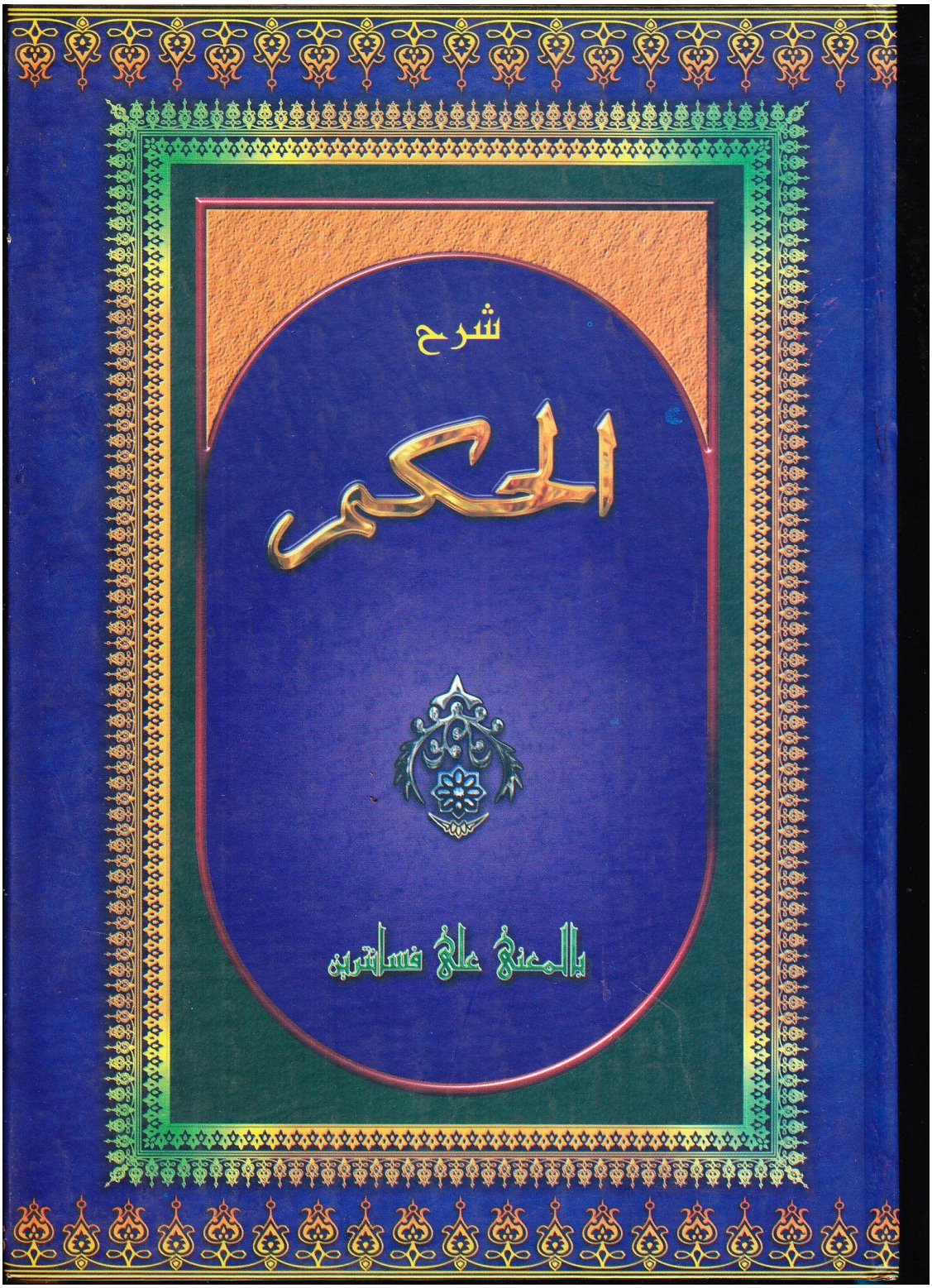
Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)



Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال العبد الفقير الى الله تعالى المعتمد في غفران ذنوبه على الله محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم ابن عباد النفزى الرندى لطف الله به الحمد لله المنفرد بالعظمة والجلال المتوحد باستحقاق نعوت الكمال المتنزه عن الشركاء والنظراء والامثال المقدس عن سمات الحدوث من التغير والانتقال والاتصال والانفصال عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال والصلاة والسلام على سيدنا محمد الهادي من الضلال وعلى آله وأصحابه الذين خلصت لهم الاعمال وصفت منهم الاحوال وعلى جميع من اتبعهم فيما لهم من محامد الصفات ومحاسن الخلال ﴿أما بعد﴾ فانا لما رأينا كتاب الحكم المنسوب الى الشيخ الامام المحقق العارف المكاشف الولي الرباني أبي الفضل تاج الدين أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله السكندري رضي الله عنه ونفعنا به من أفضل ما صنف في علم التوحيد وأجل ما اعتمده بالتفهم والتحفظ كل سالك ومريد لكونه صغير الحرم عظيم العلم ذا عبارات رائقة ومعان حسنة فائقة قصد فيها الى ايضاح طريق العارفين والموحدين وابانة مناهج السالكين والمتجردين أخذنا في وضع تنبيه يكون كالشرح لبعض معانيه الظاهرة وكالكشف للمعة يسيرة من أنواره الباهرة ولا قدرة لنا على استيفاء جميع ما اشتمل عليه الكتاب وما تضمنه من لباب اللباب لأن كلام الأولياء والعلماء بالله منطو على أسرار مصونة وجواهر حكم مكنونة لا يكشفها الافهم ولا تتبين حقائقها الا بالتلقي عنهم ونحن في هذه الكلمات التي نوردها والمناحي التي نقصدها غير مدعين لشرح كلام المؤلف ولا أن ما نذكره فيه هو حقيقة مذهبه حسبما يفعله كل مصنف فانا ان ادعينا ذلك كان منا اساءة أدب تؤل بنا والعياذ بالله الى العطب وكنا قد تعرضنا للخطر والضرر في تعاطي ما لا يليق بنا من شرح كلام السادة من أهل الله تعالى من غير خوف ولا حذر وانما نورد ذلك على حسب ما فهمناه من كلامهم وما انتهى الينا علمه من مذاهبهم فان وافقنا فيه حقيقة الامر وعثرنا على مكنون السر كان ذلك من النعم التي لا نحصي لها شكرا ولا نقدر لها قدرا وان خالفنا ذلك ولم نهتد الى تلك المسالك أحلناه على نقصنا وجهلنا واتقى عنا التغرير بقولنا وفعلنا واقتصر الامر في ذلك علينا وكانوا معذورين مما قلنا ونوينا فلا جرم اذا كان هذا مقصدنا لوجود السلامة التي جعلناها معتمدنا فينبغي لنا أن نقدم أولا كلام المؤلف رحمه الله تعالى مستوفى ثم نتبعه كلامنا بصيغة الخبر والدعوى ونأتي فيه بعبارة أبسط من عبارته واشارة أجلى من اشارته ليفهم بذلك ما عندنا في تفسير ما ذكره لا أنه تفسير حقيقة مقررة ونذكر في أثناء ذلك

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (أما بعد) فيقول المرتجي غفر المساوي عبد الله بن حجازي الخلوتي المشهور بالشرقاوي هذه تقييدات لطيفة على حكم العارف بالله سيدي أحمد بن عطاء الله قدس سره وقصده بها في الغالب خطاب المريدين الصادقين وترقيهم الى مقام العرفان فينبغي لنا أن نقتصر على بيان مقصوده بحسب الامكان * قال رضي الله عنه

كثيرا

لعل الصواب: حقيقة

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

كثيرا مما ناسب عندى من الكلام المنبه عليه لتتم بذلك الفائدة فى الغرض المتوجه اليه وما ظهر لنا فى كلامه من تكرار معان وتداخل فروع ومبان رأينا التنبيه عليه كالفرض واحالنا بعضه على بعض وعلى الناسخ لهذا المجموع أن يتبع فيه ما رسمناه ويكتب نص كلام المؤلف بضمير مخالف لونه لون ما يكتب به سواء أو يكتبهما بقلمين مختلفين فى الغلظ والرقة ويوفى من ذلك كلا منهما حقه ليكون ذلك أقرب الى حصول المرام فى استخراج فائدة ترتيب الكلام والله الموفق لا رب غيره ولا خير الا خيره والذى حلنى على وضعه وتكلف تصنيفه وجمعه بعد تقدم ارادة الله تعالى التى لا تغلب وتقديره الذى ليس للعبد منه منجى ولا مهرب ثم الرأى الذى رأيناه من المطالب والمقاصد المعظمة ونبهنا عليه فى صدر هذه المقدمة الحاح بعض الأصحاب فى ذلك على وترددهم بالمسئلة التى لكونهم على اعتقاد صحيح فى هذه الطريقة ومحبة خالصة لأهل الحقيقة فأسعفتهم بما طلبوه وحققت لهم الأمل فما رغبوه كما شاء الله تعالى وحكم وقضى به علينا وحتم نفعنا الله واياهم بما يجرى منه على يدينا ولا جعله حجة علينا ولا علينا ونحن نستغفر الله تعالى مما تعاطيناه من الأمر العظيم واقتحمنا من الخطر الجسيم ونستعيذه من الوقوع فى حبائل العدو الرجيم ونسأله توفيقا يقف بنا على جادة الاستقامة ويصرفنا عن العمل بما يعقب سلامة أو ندامة ووجوه مع هذا اذ من علينا بالانتماء الى مذاهبهم والانتساب الى كريم مناسبهم والتعلق بأذيالهم ومحاولة النسج على منوالهم ورزقنا شيئا من تعظيمهم وحبهم وقسطا من تكريمهم وبرهم أن لا يحرمنا من شفاعتهم ولا يحرجنا من كنف ولايتهم ولا يطردنا عن بابهم الكريم ولا يصرفنا عن منهجهم القويم فهم القوم لا يشقى بهم جليسهم

لى سادة من عزهم ● أقدامهم فوق الجباه
ان لم أكن منهم فلى ● فى حبهم عز وجاه

اللهم انا نتوسل اليك بحبهم فانهم أحبوك ولم يحبوك حتى أحبتهم فبحبك اياهم وصلوا الى حبك ونحن لم نصل الى حبهم فيك الا بحظنا منك فتمم لنا ذلك حتى نلقاك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين وسلم عليهم تسليما كثيرا وهذا حين أبتدئ وبالله التوفيق ومنه الهداية الى سواء الطريق قال المؤلف قدس الله سره ❁ (من علامة الاعتماد على العمل نقصان الرجاء عند وجود الزلل) أقول الاعتماد على الله تعالى نعت العارفين الموحدين والاعتماد على غيره وصف الجاهلين الغافلين كائنا ما كان ذلك الغير حتى علومهم وأعمالهم وأحوالهم أما العارفون الموحدون فانهم على بساط القرب والمشاهدة ناظرون الى ربهم فانون عن أنفسهم فاذا وقعوا فى زلة أو أصابتهم غفلة شهدوا تصريف الحق تعالى لهم وجريان قضائه عليهم كما أنهم اذا صدرت عنهم طاعة أو لاح عليهم لائح من يقظة لم يشهدوا فى ذلك أنفسهم ولم يروا فيها حولهم ولا قوتهم لأن السابق الى قلوبهم ذكر ربهم فانفسهم مطمئنة تحت جريان أقداره وقلوبهم ساكنة بمالاحها من أنواره ولا فرق عندهم بين الحالين لأنهم غرقى فى بحار التوحيد فاستوى خوفهم ورجاؤهم فلا ينقص من خوفهم ما يجتنبونه من العصيان ولا يزيد فى رجائهم ما يأتون به من الاحسان قال شارح المجالس العارفون قائمون بالله قد تولى الله أمرهم فاذا ظهرت منهم طاعة لم يرجوا عليها ثوابا لأنهم لم يروا أنفسهم عملا لها وان ظهرت منهم زلة فالادبة على القائل لم يشاهدوا غيره فى الشدة والرخاء فيما مهم بالله ونظرهم اليه وخوفهم هيبته ورجاؤهم الأنس به اه وأما غيرهم فيقوى طمعهم فى نسبة الأعمال والأفعال اليها وطلبوا الحظ لها وعليها فاعتمدوا على أعمالهم وسكنوا الى حولهم فاذا وقعوا فى زلة نقص بذلك رجاؤهم كما أنهم اذا عملوا طاعة جعلوها من أعظم عددهم وأقوى معتمدهم

والمعتمد على ذلك العباد والمريدون فالأولون يعتمدون عليها فى دخول الجنة والتنعم فيها والنجاة من عذاب الله تعالى والآخرون يعتمدون عليها فى الوصول الى الله تعالى وكشف الأستار عن القلوب وحصول الأحوال القائمة بها والمكاشفات والأسرار كلاهما مذموم وناشئ من رقية النفس ونسبة الأعمال اليها حتى ينتج ما ذكر أما العارفون فلا يرون لأنفسهم شيئا حتى يعتمدوا عليه بل يشاهدون أن الفاعل الحقيقى هو الله تعالى وأنهم محل ظهور ذلك فقط ● وأشار المصنف رحمه الله تعالى الى علامة يعرف بها العبد نفسه فمن علامة كونه من القسمين الأولين (نقصان الرجاء) أى رجائه فى الله تعالى أن يدخله الجنة وينجيه من العذاب أن كان من العباد وأن يوصله الى مطلوبه المتقدم ان كان من المريدين (عند وجود الزلل) بأن تصدر منه معصية كزنا وغفلة عن الله تعالى وترك أوراد ومن علامة كونه من العارفين قناؤه عن نفسه فاذا وقع فى زلة أو أصابه غفلة شهد تصريف الحق فيه وجريان قضائه عليه كما أنه اذا صدر منه طاعة

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

فتعلقوا بالأسباب وحجبوا بتفرقهم بها عن رب الأرباب فمن رُجد هذه العلامة فى نفسه فليعرف منزلته ومقدره ولا يتعدى طوره فيدعى مقامات الخاصة من المقربين وانما هو من عامة أصحاب اليمين وسنأتى إشارات الى هذا المعنى فى مواضع من كلام المؤلف قدس الله سره وقد ذكر الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى والحافظ أبو نعيم الاصفهانى عن يوسف بن الحسين الرازى رضى الله عنهم قال عارضنى بعض الناس فى كلام وقال لى لا نستدرك مرادك من عملك الآن تقوبت فقلت تجيبا لوأن التوبة تطرق باب ما أذنت لها على أنى أنجو بها من ربى ولو أن الصدق والاخلاص كانا عبدين لى لعتقتهما زهدا منى فيهما لأنى أن كنت عند الله فى علم الغيب سعيدا مقبولا لم أتخلف باقتراف الذنوب والمآثم وان كنت عنده شقيا مخذولا لم تسعدنى توبتى واخلاصى وصدقى وان الله خلقنى انسانا بلا عمل ولا شفيع كان لى اليه وهدانى لدينه الذى ارتضاه لنفسه فقال الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين فاعتمادى على فضله وكرمه أولى بى ان كنت حرا عاقلا من اعتمادى على أفعالى المدخولة وصفاتى المعلولة لأن مقابلة فضله وكرمه بأفعالنا من قلة معرفتنا بالكريم المتفضل قلت وهذه الحكاية وأمثالها ربما تقرع سمع من لا حقيقة عنده من طريق القوم فينكر معناها ولا يعتقده أو يسلمه ويدعيه مقاما لنفسه وكلتا الحالتين مؤدية بصاحبها الى ضرر وخطر فليتق الله تعالى عبد ليس له بصر فى هذه الطريقة أن يتكر ما ذكرناه فيقع فى الاعتراض على السادة الاولياء وفى ذلك بعده من الله تعالى أو يدعيه مقاما لنفسه من غير أن يستظهر عليها ويتوثق منها ويزنها بالمعيار الذى نبهنا عليه ومحل وجود ذلك ممن لم يصحح مقام الفناء عن النفس فيزكيه حينئذ متساخط الله تعالى ويتعدى حدوده ويجعل ذلك حجة لنفسه غلطا وجهلا وهذا باب من الزندقة والعياذ بالله سبحانه وتعالى

(ارادتك التجريد مع اقامة الله اياك فى الأسباب من الشهوة الخفية وارادتك الأسباب مع اقامة الله اياك فى التجريد انحطاط عن الهمة العلية) الأسباب ههنا عبارة عما يتوصل به الى غرض ما ينال فى الدنيا والتجريد عبارة عن عدم تشاغله بتلك الأسباب لأجل ذلك فمن أقامه الحق تعالى فى الأسباب وأراده والخروج منها فذلك من شهوته الخفية وانما كانت من الشهوة لعدم وقوفه مع مراد الله تعالى به وارادته وهو خلاف ذلك وانما كانت خفية لأنه لم يقصد بذلك نيل حظ عاجل وانما قصد بذلك التقرب الى الله تعالى بكونه على حال هى أعلى بزعمه لكن فاته الأدب بعدم وقوفه مع مراد الله تعالى من اقامته اياه فيما أقامه فيه وتطلعه الى مقام رفيع لا يليق به فى الوقت وعلامة اقامته اياه فى الأسباب أن يدوم له ذلك وأن تحصل له ثمرته ونتيجته وذلك بأن يجد عند تشاغله بالأسباب سلامة فى دينه وقطعا لمطمعه عن غيره وحسن نيته فى صلة الرحم وأعانة فقير ومعدم الى غير ذلك من فوائد المال المتعلقة بالدين ومن اقامة الحق تعالى فى التجريد وارادة الخروج منه الى الأسباب فذلك من انحطاط همته وسوء أدبه وكان واقفا مع شهوته الجلية لأن التجريد مقام رفيع أقام الحق تعالى فيه خواص عباده من الموحدين والعارفين فاذا أقامه الحق تعالى بأن يسر له الخروج من حيث لا يحتسب وجعل نفسه مطمئنة عند تعذره متعلقة بمولاها ودمت على الاشتغال بوظائف العبادات (انحطاط عن الهمة العلية) لارادتك الرجوع الى الخلق بعد التعلق بالحق ولو لم يكن الا مخالطة أبناء الدنيا فيما هم فيه لكان كافيا فى دناءة الهمة فالواجب على السالك أن يمكث فيما أقامه الحق فيه ويرضى به حتى يتولى الله اخراجه منه ولا يخرج بنفسه وارادته وتسويل الشيطان فيقع فى بحر القطيعة والعياذ بالله تعالى

العصيان خوفه ولا يزيد الاحسان رجاؤه فمن لم يجد هذه العلامة فيه فليجاهد نفسه بالرياضات والأذكار حتى يصل الى مقام العرفان ومراد المصنف بهذه الحكمة تنشيط السالك ورفع همته عن الاعتماد على شئ سوى مولاه لا التزهيد فى الأعمال لأنها سبب عادى فى الوصول الى الله تعالى ولا تحقير ما تتحفنى من الأحوال وغيرها لأن ذلك منة من الله تعالى لا ينبغى رده * (ارادتك التجريد) أى ميل نفسك أيها المريد الصادق الى التجريد عن الأسباب (مع اقامة الله اياك فى الأسباب) الظاهرية أى خروجك عنها وعدم معاناتها

وعلامة ذلك أن يهيئها لك وأن تجد السلامة فى دينك عند معاناتها وينقطع بها طمعك عما بأيدى الناس ولا يشغلك عما أنت فيه من وظائف العبادات الظاهرة والأحوال الباطنة (من الشهوة) أى من شهوات النفوس التى تدعو اليها (الخفية) وكانت شهوة لعدم وقوفك على مراد سيدك وموافقتك مراد نفسك وخفية لأن ظاهر ذلك أن مرادك بالتجرد الانقطاع الى الله تعالى والتقرب اليه وباطنه أن مرادك الشهرة بالولاية لتقصدك الناس بالاعتقاد والتقرب اليك فتقطع عما أنت بصدده فقد قال العارفون اقبال الناس على المريد قبل كماله سم قاتل وربما انقطعت بذلك عن وظائفك وأورادك وصرت تتطلع لما بأيدى الناس (وارادتك الأسباب) أى التسبب والاكتساب (مع اقامة الله اياك فى التجريد) أى

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

تعالى فى مقام الخواص فلم ينحط عن رتبتهم الى منازل أهل الانتقاص قال الشيخ أبو عبدالله القرشى رضى الله عنه من لم يأنف من مشاركة الاضداد فى الاسباب فهو حبيس الهمة وعلامة اقامته اياه فى التجريد ماذكرناه من الدوام ووجدان الثمرة ومن ثمرات ذلك طيب وقت المتجرد وصفاء قلبه ووجدان راحته من ملابسة الخلق ومخالطتهم والهمة حالة للقلب وهى قوة ارادة وغلبة انبعاث الى نيل مقصود ما وتكون عالية ان تعلقت بمعالى الامور وسافلة ان تعلقت بادانيها * قال الشاعر وأجاد

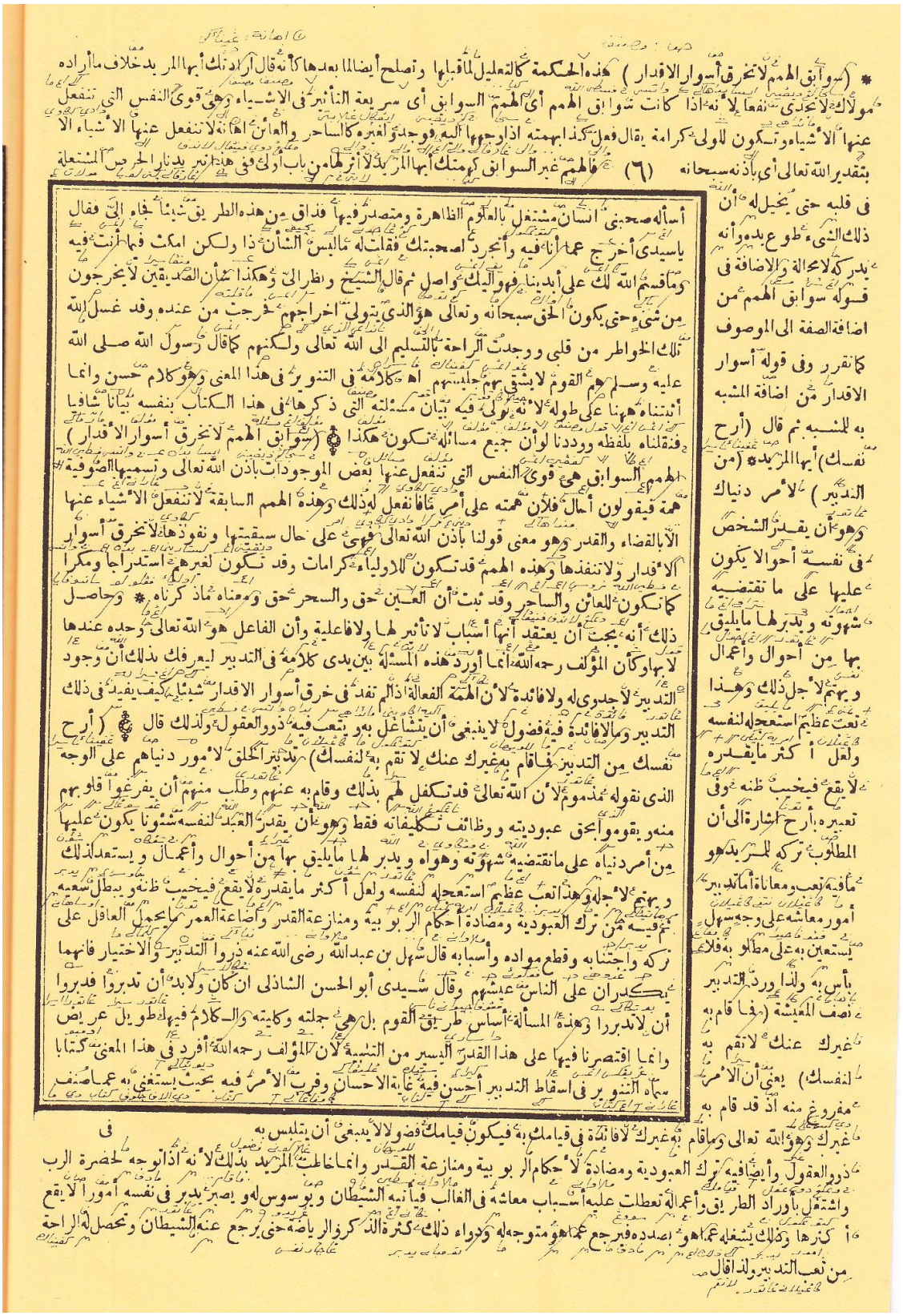
وقائلة علمك الهموم * وأمرك ممثل فى الأنام
فقلت ذريني على حالتى * فان الهموم بقدر الهمم

وقال الآخر

اذا أعطشتك بأكف اللئام * كفتك القناعة شبعا وريا
فكن رجلا رجله فى الثرى * وهامة همته فى الثريا
فان اراقة ماء الحيا * ة دون اراقة ماء المحيا

وماذكرته من معانى الاقامة فى نوعى الاسباب والتجريد هو شئ فهمته مما يقوله بعد هذا من علامة اقامة الحق لك فى الشئ ادامته اياك فيه مع حصول النتائج والله أعلم وقد ذكرت فى التنوير هذه المسئلة بنصها حاكيا عن هذا الكتاب وقال باثره وافهم رحمك الله أن من شأن العبد أن يأتيك فيما أنت فيه مما أقامك الله فيحقره عندك بتطلب غيره مما أقامك الله فيه فيشوش عليك قلبك ويكدر وقتك وذلك أنه يأتى للمتسببين فيقول لهم لو تركتم الاسباب ونجردتم لاشرقت لكم الانوار ولصفت منكم القلوب والاسرار قائلا وكذلك صنع فلان وفلان ويكون هذا العبد ليس مقصودا بالتجريد ولا طاقة له به فما صلاحه فى الاسباب فيتركها فيتزلزل ايمانه ويذهب ايقانه ويتوجه الى الطلب من الخلق والى الاهتمام بأمر الرزق فيرمى فى بحر القطيعة وذلك قصد العدو منه لانه انما يأتيك فى صورة ناصح كما أتى أبويك فما أخبر الله تعالى عنه بقوله تعالى وقال مانهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين كما تقدم بيانه وكذلك يأتى المتجردين ويقول لهم الى متى تتركون الاسباب ألم تعلموا أن ترك الاسباب تنطلع معه القلوب الى مافى أيدى الناس ويفتح باب الطمع ولا يمكنكم الاسعاف والايثار ولا القيام بالحقوق وعوض ماتكونون منتظرا لما يفتح به عليك من الخلق فلو دخلت فى الاسباب بقى غيرك منتظرا ما يفتح به عليه منك الى غير ذلك ويكون هذا العبد قد طاب وقته وانبسط نوره ووجد الراحة بالانقطاع عن الخلق فلا يزال به حتى يعود الى الاسباب فتصيبه كدورتها وتغشاه ظلمتها ويعود الدائم فى سببه أحسن حالا منه لان ذلك ماسلك طريقا ثم رجع عنها ولا قصد مقصدا ثم انعطف عنه فافهم واعتصم بالله ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم وانما قصد الشيطان بذلك أن يمنع العباد الرضا عن الله تعالى فيما هم فيه وأن يخرجهم عن مختار الله لهم الى مختارهم لانفسهم وما أدخلك الله فيه تولى اعانتك عليه وما دخلت فيه بنفسك وكلك اليه وقل رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا فالمدخل الصدق أن تدخل فيه لا بنفسك والمخرج الصدق أيضا كذلك فافهم والذى يقتضيه الحق منك أن تمكث حيث أقامك حتى يكون الحق سبحانه هو الذى يتولى اخراجك كما تولى ادخالك وليس الشأن أن تترك السبب بل الشأن أن يتركك السبب * قال بعضهم تركت السبب كذا كرة فعدت اليه أتم تركنى السبب فلم أعد اليه ودخلت على الشيخ رضى الله عنه وفى نفسى العزم على التجريد قائلا فى نفسى ان الوصول الى الله تعالى على هذه الحالة بعيد من الاشتغال بالعلوم الظاهرة ووجود المخالطة للناس فقال لى من غير أن

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)



Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

* (اجتهادك فيما ضمن لك) أى تكفل الله لك به وهو الرزق تفضلا منه وأحسانا قال تعالى وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وايا كم وتقصيرك فيما طلب منك دليل على انطماس البصيرة منك) الشئ المضمون للعبد هو رزقه الذى يحصل له به قوام وجوده فى دنياه ومعنى كونه مضمونا أن الله تعالى تكفل بذلك وفرغ العباد عنه ولم يطلب منهم الاجتهاد فى السعى فيه ولا الاهتمام له والشئ المطلوب من العبد هو العمل الذى يتوصل به الى سعادة الآخرة والقرب من الله تعالى من عبادات وطاعات ومعنى كونه مطلوبا أنه موكول الى اكتساب العبد له واجتهاده فيه ومراعاة شروطه وأسبابه وأوقاته بهذا جرت سنة الله تعالى فى عباده قال الله عز وجل فى المعنى الأول الذى ضمنه للعبد وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وايا كم وقال تعالى فى المعنى الثانى الذى طلبه منه وأن ليس للانسان الا ما سعى وقد رؤى فى بعض الآثار أن الله تعالى يقول عبدى أطعنى فيما أمرتك به ولا تعلمنى بما يصلحك وذكر فى الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال مابال أقوام يشربون المترفين ويستحقون بالعابدين ويعملون بالقرآن ما وافق أهواءهم وما خالف أهواءهم تركوه فعند ذلك يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض يسعون فيما يدرك بغير سعى من القدر المقدور والأجل المكتوب والرزق المقسوم ولا يسعون فيما لا يدرك الا بالسعى من الجزاء الموفور والسعى المشكور والتجارة التى لا تبور وقال ابراهيم الخواص العلم كله فى كلمتين لا تتكلف ما كفيت ولا تضيع ما استكفيت فمن قام بهذا الأمر على ماينبغى له من الوجه الذى ذكرناه من الاجتهاد فى الأمر المطلوب منه وتفريغ القلب عن الأمر المضمون له فقد انفتحت بصيرته وأشرق نور الحق فى قلبه وحصل على غاية المقصود ومن عكس هذا الأمر فهو مطموس البصيرة أعمى القلب وفعله دليل على ذلك والبصيرة ناظر القلب كما أن البصر ناظر العين وناظر القلب انما ينظر الى العاقبة والعاقبة للمتقين فالتقوى هى التى يجب على العبد أن يجتهد فيها ولا يتوانى ويقصر عما يمنع منها وتعبير المؤلف رحمه الله بالاجتهاد اشعار بأن طلب الرزق من غير اجتهاد فيه غير مقصود بالكلام وهو كذلك لأنه مباح ومأذون فيه فلا يدل ذلك على انطماس بصيرة صاحبه الا ان اقترن به تقصير فيما أمر به قال فى التنوير فى قوله تعالى وامر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك أى قم بخدمتنا ونحن نقوم لك بقسمتنا وهما شيآن شئ ضمنه الله لك فلا تتهمه وشئ طلبه منك فلا تهمله فمن استغل بما ضمن له عما طلب منه فقد عظم جهله واتسعت غفلته وقل أن ينتبه لمن يوقظه بل حقيق على العبد أن يشتغل بما طلب منه عما ضمن له اذا كان الله سبحانه وتعالى قد رزق أهل الجحود كيف لا يرزق أهل الشهود واذا كان سبحانه قد أجرى رزقه على أهل الكفران كيف لا يجرى رزقه على أهل الايمان فقد علمت أيها العبد أن الدنيا مضمونة لك أى مضمون لك منها ما يقوم بأودك والآخرة مطلوبة منك أى العمل لها لقوله سبحانه وتعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى فكيف يثبت لك عقل أو بصيرة وأنت مشتغل فيما ضمن لك وانقطعك عن اهتمامك بما طلب منك من أمر الآخرة حتى قال بعضهم ان الله تعالى ضمن لنا الدنيا وطلب منا الآخرة فليتنا ضمن لنا الآخرة وطلب منا الدنيا * (لا يكن تأخر أمد العطاء مع الالحاح فى الدعاء موجبا لياسك فهو ضمن لك الاجابة فيما يختاره لك لا فيما تختار لنفسك وفى الوقت الذى يريد لا فى الوقت الذى تريد) حكم العبد أن لا يتخير شيئا على مولاه ولا يجزم بصلاحية حال من الأحوال له فقد يكون الحجاب على المريد خيرا له ليجتهد فى الأعمال ويدوم خوفه من مولاه لكن الشيطان ربما أتى له وقال له لو كنت من أهل الارادة لأجابك مولاك وأزال أوصاف بشريتك وحصل لك مقصودك وجهل أن عدم اجابته قد يكون خيرا له وقد تكون بشريته غلبته فلا تنقطع الا بعد مدة طويلة وما أتى به من المجاهدات والرياضات لا يفيد ذلك فى تلك المدة وقد شبه بعض العارفين الطبيعة بأرض ذات شوك فقد يكون الشوك غلب فلا كثيرا لا ينقطع الا بعد مدة ومعاناة تامة وقد يكون قليلا ضعيفا لدنى شئ يزيله وكذلك أوصاف النفوس

الأرواح وهو ذكر المولى وفعل ما يقرب اليه لا فوت الأشباح لأنه قائم به غيره وهو مولاه (دليل على انطماس) أى عمى (البصيرة منك) وهى عين فى القلب تدرك الأمور المعنوية كما أن البصر يدرك الأمور المحسوسة وفى نعيره بالاجتهاد اشارة الى أن طلب الرزق من غير اجتهاد لا يأثم به المريد ولا يدل على انطماس بصيرته ثم قال * (لا يكن تأخر أمد) أى زمن (العطاء) بتأخر ما يقع فيه (مع الالحاح فى الدعاء) بزوال أوصاف بشريتك ورفع الحجاب عنك ووصولك الى مولاك (موجبا لياسك) أى من اجابة الدعاء (فهو ضمن لك الاجابة) بنحو قوله ادعونى أستجب لكم (فيما يختاره لك لا فيما تختاره لنفسك وفى الوقت الذى يريد لا فى الوقت الذى تريد) فقد يكون الحجاب على المريد خيرا له ليجتهد فى الأعمال ويدوم خوفه من مولاه لكن الشيطان ربما أتى له وقال له لو كنت من أهل الارادة لأجابك

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

لانه جاهل من كل وجه فد يكره الشيء وهو خيرله و يحب الشيء وهو شرله * قال سيدى أبو الحسن الشاذلى
رضى الله عنه لاتختر من أمرك شيئا واختر أن لاتختار وفر من ذلك المختار ومن فرارك ومن كل شيء
الى الله عزوجل وربك يخلق مايشاء و يختار * ودخل رجل على سيدى أبى العباس المرسى رضى الله عنه
وهو يتألم لما به فقال ذلك الرجل عافاك الله ياسيدى فسكت ولم يجاوبه ثم سكت ذلك الرجل ساعة وقال
الله يعافيك ياسيدى فقال له الشيخ أبو العباس وأنا ما سألت الله العافية فقد سألته العافية والذى نفسى
هو العافية هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سأل الله العافية وقد قال مازالت أكلة خيبر تعاودنى
والآن قد قطعت أبهرى وسيدنا أبو بكر رضى الله عنه سأل الله العافية و بعد ذلك مات مسموما
وسيدنا عمر رضى الله عنه سأل الله العافية و بعد ذلك مات مطعونا وسيدنا عثمان رضى الله عنه سأل الله
تعالى العافية وبعد ذلك مات مذبوحا وسيدنا على رضى الله عنه سأل الله تعالى العافية و بعد ذلك مات
مقتولا فاذا سألت الله تعالى العافية فاسأله من حيث يعلم أنها لك عافية اه فعلى العبد أن يسلم نفسه
الى مولاه و يعلم أن الخيرة له فى جميع مايه يتولاه وان خالف ذلك مراده وهواه فاذا دعا وطلب من مولاه
شيئا يرى أن له فيه مصلحة أيقن بالاجابة لاعالة قال الله عز وجل وقال ربكم ادعونى أستجب لكم
وقال تعالى واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان وعن جابر رضى الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن أحد يدعو بدعاء الا اتاه الله ماسأل أو كف عنه
من السوء مثله مالم يدع بأثم أو قطيعة رحم وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال مامن داع يدعو الا استجاب الله دعوته أو صرف عنه مثلها سوأ أو حط من ذنو به بقدرها مالم
يدع بأثم أو قطيعة رحم فاذا الاجابة المطلقة صلة لكل داع بحق حسما ورد الوعد الصدق الا أن
الاجابة أمرها الى الله تعالى يجعلها متى شاء وقد يكون المنع وتأخر العطاء اجابة وعطاء من فهم عن الله
تعالى ذلك فلا ييأس العبد من فضل الله تعالى اذا رأى منعا أو تاخيرا وان الح فى دعائه وسؤاله وقد
يكون تأخير ذلك الى الآخرة خيرا له فقد جاء فى بعض الاخبار يبعث عبد فيقول الله تعالى له ألم
آمرك برفع حوائجك الى فيقول نعم وقد رفعتها اليك فيقول الله تعالى ما سألت شيئا الا أجبتك فيه
ولكن نجزت لك البعض فى الدنيا ومالم أنجزه فى الدنيا فهو مدخر لك فخذه الآن حتى يقول
ذلك العبد ليتمنى لم يقض لى حاجة فى الدنيا وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى النهى
عن الاستعجال فى اجابة الدعاء فى قوله يستجاب لاحدكم مالم يعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب
لى وقد دعا موسى وهارون عليهما السلام على فرعون فيما أخبر الله به عنهما حيث قال ربنا اطمس
على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم ثم أخبر أنه أجاب دعاءهما بقوله
سبحانه وتعالى قد أجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لايعلمون قالوا وكان بين
قول الله تعالى لهما قد أجيبت دعوتكما وهلاك فرعون اربعون سنة * قال سيدى أبو
الحسن الشاذلى رضى الله عنه فى قوله تعالى فاستقيما أى على عدم استعجال مأطلبتما ولا تتبعان
سبيل الذين لايعلمون هم الذين يستعجلون الاجابة وناهيك خسرانا وحظا مايتحصل له بسبب مداومة
الدعاء من محبة الله تعالى وموافقة رضاه فقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله يحب
الملحين فى الدعاء وقد جاء فى الحديث قال جبريل عليه السلام يارب عبدك فلان اقض له حاجته
فيقول دعوا عبدى فانى أحب أن أسمع صوته رواه أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومقتضى هذا أن من الناس من يعجل الله له نوال حاجته لكراهة صوته وقد روى هذا المعنى أيضا منصوصا
فليكن العبد حانفا من ذلك عند تعجيل اجابة دعائه قال أبو محمد عبد العزيز المهدوى رضى الله عنه كل من

قد تكون خيبة كثيرة
فتحتاج الى مدة طويلة
وشدة معاناة فى قطعها فاذا
حصل المقصود ولو فى آخر
نفس من عمره كان هو
الغاية القصوى وكان مانعب
فيه حقيرا بالنسبة لذلك
وقد تكون غير ذلك
فلا نحتاج الى طول مدة
وكثرة معاناة

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

لا يشككك في الوعد) الذي وعدك به مولاك في منام أو على لسان ملك أو بالهام رحماني (عدم وقوع الموعود وان تعين زمنه) أي وان كان زمنه معينا بأن ألهمت أنه يحصل لك في الوقت الفلاني فتح أو يحصل في العام رخاء أو غير ذلك (لئلا يكون ذلك الشك (قد حافي بصيرتك واخاداً النور سريرتك) فمن وعده مولاه شيئا وان كان تعين الزمان ثم لم يقع ذلك الموعود فلا ينبغي أن يشككه ذلك في صدق وعده ربه لجواز أن يكون وقوع ذلك الموعود معلقا على أسباب وشروط استأثر الحق تعالى بعلمها دون العبد لحكمة يريدها ومن هذا القسم ما يقع لبعض الاولياء أن يخبر بأنه يحصل في هذا العام كذا ثم لا يحصل فيقع بعض الناس في أعراضهم ومنه ما وقع لصلى الله عليه وسلم عام الحديبية من اخباره للصحابة بالفتح ثم لم يحصل في ذلك العام بل في عام بعده فاذا خطر للمريد خاطر رحماني أو ملكي ثم لم يحصل مقتضاه لا ينبغي أن يشك في حصول الموعود بل ينبغي أن يعرف قدره ويتأدب مع ربه ويسكن اليه فيما وعده به ولا يتشكك في ذلك ولا يتزلزل اعتقاده فمن كان كذلك فهو عارف بالله سالم البصيرة منور السريرة والا فعلى العكس من ذلك (اذا فتح لك وجهة من التعرف فلا تبال معها أن قل) بفتح الهمزة (عملك) أي بقلة عملك اعلم (٩) أن السالك لابد له في سلوكه من كثرة الأعمال ليقطع عقبات النفوس ويصل الى حضرة الرب فاذا شرع في المجاهدة وطالت عليه المدة ربما كسل عن بعض أنواع العبادات والأوراد التي رتبت عليه فيحصل عنده شدة الهم والغم وربما تسول له نفسه الترك بالكلية مع كونه قد حصل عنده نوع من معرفة الله تعالى فأرشده الشيخ رضي الله عنه الى أنه اذا فتح له وجهة من التعرف أي نوعا من المعرفة كأن عرف بطريق الذوق أن الله تعالى حاضر معه مطلع على حاله أو عرف

لم يكن في دعائه تاركا لاختياره راضيا باختيار الحق فهو مستدرج وهو من قيل له اقضوا حاجته فاني أكره أن أسمع صوته فاذا كان في دعائه مع اختيار الحق تعالى لا مع اختيار نفسه كان مجابا وان لم يعط والأعمال بخواتيمها اه وقد تكون الاجابة مرتبة على شروط لا علم للداعي بها فتؤخر لعدم وقوع ذلك أو بعضه وذلك مثل وجود الاضطرار قال الله تعالى أمن يجيب المضطر اذا دعاه فرتب الاجابة على الاضطرار وقال بعض العارفين اذا أراد الله أن يستجيب دعاء عبد رزقه الاضطرار في الدعاء والاضطرار لا يتحققه العبد من نفسه في جميع حالاته قال بعضهم المضطر الذي اذا رفع الى الله تعالى يده لم ير لنفسه عملا وهذا حال شريف ومقام منيف يعسر على أكثر الناس الوصول اليه فكيف يتحقق ما ينبغي عليه وفي المسئلة التي باثر هذا تنبيه على هذا المعنى (لا يشككك في الوعد عدم وقوع الموعود وان تعين زمنه لئلا يكون ذلك قد حافي بصيرتك واخاداً النور سريرتك) الحق سبحانه لا يخلف الميعاد فمن وعده مولاه شيئا وان كان معين الزمن ثم لم يقع ذلك الموعود فلا ينبغي أن يشككه ذلك في صدق وعده به لجواز أن يكون وقوع ذلك الوعد معلقا على أسباب وشروط استأثر الحق تعالى بعلمها دون العبد فعلى العبد أن يعرف قدره ويتأدب مع ربه ويسكن اليه فيما وعده به ويطمئن اليه ولا يتشكك في ذلك ولا يتزلزل اعتقاده فيه فمن كان على هذا الوصف فهو عارف بالله تعالى سالم البصيرة منور السريرة والا فعلى العكس ۞ (اذا فتح لك وجهة من التعرف فلا تبال معها أن قل عملك فانه ما فتحها لك الا وهو يريد أن يتعرف اليك ألم تعلم أن التعرف هو مورده عليك والأعمال أنت مهديها اليه وأين ما تهديه اليه مما هو مورده عليك) معرفة الله تعالى هي غاية المطالب ونهاية الآمال والمراد فاذا راجه الله تعالى عبده ببعض أسبابها وفتح له باب التعرف له منها وأوجد له سكينة وطمأنينة فيها فذلك من النعم الجزيلة عليه فينبغي أن لا يكترث بما يفوته بسبب ذلك من أعمال البر وما يترتب

ذوقا أنه لا فاعل الا الله بأن حصل له تجلي الافعال الذي هو أول التجليات عنده فلا يبال حينئذ بقلة العمل لأن القصد من العمل القرب من حضرة الرب وفتح تلك الوجهة دليل على ذلك وعلى أنه معتنى به وأنه سيصير من أهل وده وقد تكون قلة العمل بسبب مرض يعوقه عنه فاذا حصل عنده نوع من المعرفة بأن عرف أن نزول المرض به خير من الصحة لما فيه من رقيه وأن الله يفعل به ما يريد فلا يبال حينئذ بقلة العمل (فانه ما فتحها) أي تلك الوجهة (لك الا وهو يريد أن يتعرف اليك) أي براجمك بفضله ويقرب منك ويتحلى عليك بصفاته وأسمائه ولا شك أن ذلك أعظم من كثرة الأعمال الظاهرة (ألم تعلم أن التعرف هو مورده عليك) أي محصل لك بطريق التفضل (والأعمال أنت مهديها اليه وأين ما تهديه اليه مما هو مورده عليك) فان هدية العبد وان كانت جليلة هي حقيرة بالنسبة الى هدية السيد وان كانت قليلة على أن هدية العبد هنا نفعها عائد عليه لا على السيد وحاصل ما ذكر أن قليل العمل مع المعرفة خير من كثير العمل بدونها فاذا حصل للسالك بعض المعرفة ينبغي له أن يوجه قلبه الى حضرة مولاه ليزيده من معرفته وقربه وبهذا تعلم أن كثيرا من اهتمامه بالأعمال الظاهرة ولذا كانت أعمال العارفين الظاهرة قليلة في أواخر أمرهم وصار الواجبون الى البداية لما فيها من كثرة الانوار بسبب كثرة الأعمال ثم قال

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

عليها من جزيل الأجر وليعلم أنه سلك به مسلك الخاصة المقربين المؤدي الى حقائق التوحيد واليقين
من غير اكتساب من العبد ولا بعمل والأعمال التي من شأنها أن تلبس بها وهي باكتسابه وبعمله
فلا تسلم من دخول الآفات عليها والمطالبة بوجود الاخلاص فيها وقد لا يحصل له مثاير بدمن الثواب عند
مناقشة الحاسب وأين أحدهما من الآخر ومثاله مما يصاب به الانسان من البلايا والشدائد التي تنغص
عليه لذات الدنيا وتمنعه من تكثير أعمال البر فان مراده أن يستمر بقاؤه في دنياه طيب العيش ناعم
البال ويكون حاله في طلب سعادة الآخرة حال المترفين المتورعين فلا تستخف بنفسه الا بالأعمال الظاهرة
التي لا كبير مؤنة عليه فيها ولا مشقة ولا تقطع عليه لذته ولا تفوته شهوته ومراد الله منه أن يطهره من
أخلاقه الذميمة ويحول بينه وبين صفاته الذميمة ويحرجه من أسر وجوده الى متسع شهوده ولا سبيل له
الى الوصول الى هذا المقام على غاية الكمال والتمام الا بما يضاد مراده ويشوش عليه معتاده ويكون
حاله حينئذ المعاملة بالباطن ولا مناسبة بينها وبين الأعمال الظاهرة فاذا فهم هذا اعلم أن اختيار الله له
ومراده منه خير له من اختياره لنفسه ومراده لها وقد روي أن الله تعالى أوحى الى بعض أنبيائه
أنزلت بعبدي بلاء فدعاني فباطلته بالاجابة فشكاني فقلت عبدي كيف أرحمك من شيء به أرحمك
وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى اذا
ابتليت عبدي المؤمن فلم يشكني الى عواده أنشطته من عقالي وبدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه
ويستأنف العمل وروى عن سعيد المقبري قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال الله تبارك
وتعالى اذا أبتلي عبدي المؤمن فاذا لم يشك الى عواده حللت عنه عقدي وبدلت له لحما خيرا من لحمه ودما
خيرا من دمه ثم قلت له استأنف العمل قال أبو عبد الله محمد بن علي الترمذي رضي الله عنه ولقد مرضت
في سالف أيامي مرضة فلما شفاني الله تعالى منها مثلت في نفسي ما دبر الله تعالى من هذه العلة في مقدار
هذه المدة بين عبادة الثقلين في قدر أيام عمري فقلت لو خيرت بين هذه العلة وبين أن تكون لي عبادة
الثقلين في مقدار مدتها الى أيهما يميل اختياري فصح عزمي ودام يقيني ووقفت بصيرتي أن
مختار الله تعالى أكثر شرفا وأعظم خطرا وأنفع عاقبة وهي العلة التي دبرها لي ولا شوب فيه اذا كان فعله
فشتان بين فعله بك لتنجو به وبين فعلك لتنجو به فلما رأيت ذلك ذقت في عيني عبادة الثقلين في مقدار
تلك المدة في جنب ما أتاني فصارت العلة عندي نعمة وصارت النعمة محنة وصارت المنة أملا وصار الأمل
عطفا فقلت في نفسي بهذا كانوا يستمرون في البلاء على طيب النفوس مع الحق وبهذا الذي انكشف
كانوا يفرحون بالبلاء اه فهذه هي وجهة التعرف التي فتحها الله تعالى له وحصلت له الغبطة بها وآثرها
على عبادة الثقلين والله أعلم فاذا أنزل الله تعالى على العبد شيئا من البلايا فليستشعر ماذكرناه وليجعله
نصب عينيه وليحدد تذكاره على نفسه حتى يحصل له من السكون والطمأنينة ما يحمل عنه أثقال ذلك
ويزيل عنه مرارته ويوجده حلاوته وعند ذلك يكون حاله في بلائه حال الشاكرين من الفرح
والاغتباط به فيرى من حق شكره أن يأتي بما يمكنه من أعمال البر واعتبر جميع ما فلنا في هذه المسئلة
بالحكاية التي ذكرها أبو العباس بن العريف رحمه الله في كتابه مفتاح السعادة ومنهاج سلوك طريق
الارادة قال فيه كان بالمغرب عمره الله بالاسلام رجل يدعى أبا الخير رحمه الله ونفعنا بذكره أصله من
صقليه وموطنه بغداد وجاور سنة التسعين وهو في الرق لم يعتقه مولاه وذلك منه عن قصد واختيار وعم
جسده الجذام وورم لحمه المسك توجد منه على مسافة بعيدة قال الذي حدثني رأيته يصلي على الماء ثم لقيت
بعده محمد الاسفنجي فاذا هو الابرص فقلت له ياسيدي كان الله تعالى لم يجد للبلاء محلا من أعدائه
حتى أنزله بكم وأنتم خاصة أوليائه قال فقال لي اسكت لا تقل ذلك انه لما أشير فنا على خزائن العطاء لم نجد

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

(تنوعت أجناس الأعمال) على العاملين (لتنوع واردات الأحوال) أي الواردات التي تنتج الأحوال القائمة بقلوبهم تقتضي ميلهم الى تلك الأعمال أو واردات هي الأحوال فان الوارد قد يسمى حالا كما سيأتي يعني أن بعض المريدين يجده مشتغلا بالصلاة وبعضهم بالصيام وهكذا وسبب ذلك وارد الهي اقتضى ميل هذا الى كذا وهذا الى كذا او ينبغي لكل أحد أن يعمل بمقتضى ميله المذكور ان لم يكن تحت تربية شيخ والا فلا يشتغل بشيء الا باذنه وارادته * وحاصل ذلك أن تنوع الاوراد (١١) في حق المريدين الصادقين ناشيء عن تنوع الواردات على قلوبهم فينبغي لكل مريد أن يعمل بمقتضى وارده بالشرط المتقدم ولا يعمل بمقتضى وارد غيره ولا يعترض على ذلك الغير في عدم اشتغاله بما اشتغل به هو ثم قال (الاعمال) الظاهرة (صور قائمة) أي كالاشخاص التي ليس فيها أرواح فلا نفع بها (وأرواحها) التي بها حياتها ونفعها (وجود سر الاخلاص) أي سر هو الاخلاص (فيها) والاخلاص يختلف باختلاف الناس فاخلاص العباد سلامة أعمالهم من الرياء الجلي والخفي وكل ما فيه حظ للنفس فلا يعملون الاعمال الا لله تعالى طلبا للثواب وهربا من العقاب مع نسبة العمل اليهم والاعتماد عليه في تحصيل ما ذكر واخلاص المحبين هو العمل لله اجلالا وتعظيما لأنه تعالى أهل لذلك لا لقصد ثواب ولا هرب من عقاب ولذا قالت

عند الله شيئا أشرف ولا أقرب اليه من البلاء فسألناه اياه فكيف بك لو رأيت سيد الزهاد وقطب العباد وامام الأولياء الأوتاد بغارة في أرض طرسوس وجبالها مع النمور وحلده يسيل فيحار وقد أحاط به الذباب والنمل فاذا كان الليل لم يقنع بذكر الله وشكره على ما أعطاه من الرحمة وأسكن جسده من العافية حتى يشد نفسه بالحديد ويستقبل القبلة غامة ليله حتى يطلع الفجر اه وسيأتي شيء من كلام المؤلف رحمه الله في هذا المعنى والتنبيه عليه والله ولي التوفيق (تنوعت أجناس الأعمال لتنوع واردات الأحوال) واردات الأحوال هي ما يرد على القلوب من المعارف الربانية والأسرار الروحانية وهي التي توجب لها أحوالا حميدة فمنها وارد يوجب هيبة ومنها وارد يوجب أنسا ومنها وارد يوجب قبضا ومنها وارد يوجب بسطا الى غير ذلك من مختلفات الأحوال ولما كانت هذه الواردات أيضا متنوعة كانت أجناس الأعمال التي تقتضيها هذه الواردات أيضا متنوعة والأعمال الظاهرة أبدا تتبع الأحوال القلوب الباطنة كما سيقوله المؤلف بعد هذا في قوله حسن الأعمال نتائج حسن الأحوال (الأعمال صور قائمة وأرواحها وجود سر الاخلاص فيها) اخلاص كل عبد في أعماله على حسب رتبته ومقامه فأما من كان منهم من الابرار فمنتهى درجة اخلاصه أن تكون أعماله سالمة من الرياء الجلي والخفي وقصد موافقة أهواء النفس طلبا لما وعد الله تعالى به المخلصين من جزيل الثواب وحسن المآب وهربا مما أوعد به المخلطين من أليم العذاب وسوء الحساب وهذا من التحقق بمعنى قوله تعالى اياك نعبد أي لا نعبد الا اياك ولا نشرك في عبادتنا غيرك وحاصل أمره اخراج الخلق عن نظره في أعماله بره مع بقاء رؤيته لنفسه في النسبة اليها والاعتماد عليها وأما من كان منهم من المقربين فقد جاوز هذا الى عدم رؤيته لنفسه في عمله فاخلاصه انما هو في شهود انفراد الحق تعالى بتحريكه وتسكينه من غير أن يرى لنفسه في ذلك حولا ولا قوة ويعبر عن هذا المقام بالصدق الذي به يصح مقام الاخلاص وصاحب هذا مسلوك به سبيل التوحيد واليقين وهو من التحقق بمعنى قوله تعالى واياك نستعين أي لا نستعين الا بك لا بأنفسنا وحولنا وقوتنا فعمل الأول هو العمل لله تعالى وعمل الثاني هو العمل بالله فالعمل لله يوجب المثوبة والعمل بالله يوجب القربة والعمل لله يوجب تحقيق العبادة والعمل بالله يوجب تصحيح الارادة والعمل لله نعت كل عابد والعمل بالله نعت كل قاصد والعمل لله قيام بأحكام الظواهر والعمل بالله قيام بالضمائر وهذه العبارات للامام أبي القاسم القشيري رضي الله عنه وبهذا يتبين الفرق بين المقامين وتباينهما في الشرف والجلالة فاخلاص كل عبد هو روح أعماله فبوجود ذلك تكون حياتها وصلاحيتها للتقرب بها ويكون فيها أهلية وجود القبول لها وبعدم ذلك يكون وتهاوسقوطها عن درجة الاعتبار وتكون اذ ذاك أشباحا بلا أرواح وصورا تبلا معان قال بعض المشايخ صحح عملك بالاخلاص وصحح اخلاصك بالتبري من الحول والقوة * ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى الحالة التي اذا كان العبد عليها كان مخلصا بالمعنيين فقال (ادفن وجودك في أرض الخمول

رابعة العدوية ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك فتكون كالاجير السوء بل وجدتك أهلا للعبادة فعبدتك وأحببتك حبين حب الهوى وحب أنت أهل له فأما الذي هو حب الهوى فشغلي بذكرك عمن سواك وأما الذي أنت أهل له فكشفك الحجب عن جمالك فما استحقاقي في هذا ولا هذا لي بل الحمد لي ولك وأنت أهل الحمد كما أنك أهل العبادة فلك الحمد في الآخرة والأولى * وقال بعضهم ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك فأكون كالعبد

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

فما نبت مما لم يدفن لا يتم نتاجه) لا شيء أضر على المريد من الشهرة وانتشار الصيت لأن ذلك
من أعظم حظوظ النفس التي هو مأمور بتركها ومجاهدة النفس فيها وقد تسمح نفس المريد بترك
ماسوى هذا من الحظوظ ومحبة الجاه وايثار الاشتهار مناقض للعبودية التي هو مطالب بها قال
ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه ما صدق الله من أحب الشهرة وقال بعضهم طريقتنا هذه لا تصلح
الا لأقوام كنست بأرواحهم المزابل وقال أيوب السختياني رضي الله عنه والله ما صدق الله عبدا
الا سرّه أن لا يشعر بمكانه وقال رجل لبشر بن الحرث رضي الله عنه أوصني فقال أخمل ذكرك
وأطب مطعمك وقال بعضهم رضي الله عنه ما أعرف رجلا أحب أن يعرف الا ذهب دينه وافتضح
وقال أيضا لا يجد حلاوة الآخرة من أحب أن يعرفه الناس وقال الفضيل رضي الله عنه بلغني أن الله
عز وجل يقول في بعض ما يمن به على عبده ألم أنعم عليك ألم أسترك ألم أخمل ذكرك ثم ان تلك
الأشياء الراجعة الى محبة الاشتهار والاستعلاء مما يقدح في اخلاص العبد على اختلاف مراتبه
لأنه اما بسقوط الناس عن النظر اليهم أو بسقوط النفس عن النظر اليها ولا يثبت للمريد جميع ذلك
الا بالخمول وسقوط المنزلة عند نفسه وعند الناس لأنه ان لم يكن بهذه المثابة لم ينفك عن الأغراض
التي تبعثه على استمالة قلوب الخلق لما يرى لنفسه عليهم من الحق فتدعوه نفسه الى ذلك دعاء خفيا
فينصبغ عمله بالرياء انصباغا لا يفطن له كما سيأتي عند قوله ربما دخل الرياء عليك حيث لا ينظر الخلق
اليك وبقدر تحققك بوصف الخمول يتحقق لك مقام الاخلاص حتى تتخلص بذلك من رؤية
اخلاصك وبهذا يتبين لك افلاس جميع الناس الا من رحم الله تعالى وأن الاخلاص في غاية الصعوبة
على النفس وأنه أعز الأشياء في الوجود وقيل لسهل بن عبد الله رضي الله عنه أي شيء أشد على النفس
قال الاخلاص لأنها ليس لها فيه نصيب وقال يوسف بن الحسين رضي الله عنه أعز شيء في الدنيا
الاخلاص وكم أجتهد في اسقاط الرياء عن قلبي فكأنه ينبت فيه على لون آخر قال الشيخ أبو طالب المكي
رضي الله عنه والاخلاص عند المخلصين اخراج الخلق عن معاملة الخالق وأول الخلق النفس والاخلاص
عند المحبين أن لا يعمل عملا لأجل النفس ولا لأدخل عليه مطابقة العوض أو تشوف الى حظ طبع
والاخلاص عند الموحدين خروج الخلق عن النظر اليهم في الأفعال وترك السكون والاستراحة
بهم في الأحوال اه فاذا أخمل العبد نفسه والزمها التواضع والمذلة واستمر على ذلك حتى صارله خلقا
وجبلة بحيث لا يجد لضعته ألما ولا لمذلته طعما حينئذ تزكى نفسه ويستنير بنور الاخلاص قلبه
وينال من ربه أعلى درجات الخصوصية ويحصل على أوفر نصيب من المحبة الحقيقية قال الشيخ
أبو طالب ومتى ذل في نفسه واتضع عند نفسه فلم يجد لذلته طعما ولا لضعته حسا فقد صار الذل والتواضع
كونه فهذا لا يكره الذم من الخلق لوجود النقص في نفسه ولا يحب المدح منهم لفقد القدر والمنزلة في
نفسه فصارت الذلة والضعة صفة له لا تفارقه لازمة لزوم الزبالة للزبال والكساحة للكساح وهما
صنعتان له كساثر الصنائع وربما تفرغوا بهما لعدم النظر الى نقصهما فهذه ولاية عظيمة له من ربه قد
تولاه على نفسه وملكه عليها فقهرها بعزه وهذا مقام محمود محبوب وبعده مقام المكاشفات بأسرار
الغيوب ثم قال ومن كان حاله مع الله تعالى الذل طلبه واستحلاه كما يطلب المستكبر العز ويستحليه
اذا وجده فان فارق ذلك الذل ساعة تغير قلبه لفراق حاله كما أن المتعزز اذا فارق العز ساعة تنكد عليه
عيشه لأن ذلك حياة نفسه اه فاذا لابد للمريد من اسقاط جاهه وأجال ذكره وفراره عن مواضع
اشتهاره وتعاطيه أمورا مباحة تسقطه من أعين الناس كقصة الشاب الذي سمع به ملك زمانه فجاء اليه
فلما علم بذلك الشاب استدعى بقلا وجعل يأكله أكلا عنيفا بمرأى من الملك فلما رآه على تلك

الحالة

أو باذن الحي ثم ضرب لذلك
مثلا بقوله (فما نبت) من
الحب (مما لم يدفن لا يتم
نتاجه) بل يخرج ضعيفا
هصفرا لا ينتفع به الانتفاع
التام واذا لم ينبت فالغالب
أن يلتقطه الطائر فلا ينتفع
به أيضا وكذلك السالك
اذا تعاطى أسباب الشهرة
في بدايته قل أن يفلح في
نهايته وبقدر تحققه
بوصف الخمول يتحقق له
مقام الاخلاص فبني
أمره في الابتداء على
الفرار من الخلق واخمال
الذكر وعدم حب الشهرة
حتى اذا فنيت أوصافه
وبقي بربه كان مع مولاه
ان شاء أظهره وان شاء
أخفاه قال سيدي أبو
العباس قدس الله سره من
أحب الظهور فهو عبد
الظهور ومن أحب الخلفاء
فهو عبد الخلفاء ومن كان
عبد الله فسواء عليه
أظهره أو أخفاه اه

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

الحالة استحقره واستصغره وانصرف عنه لذاته وسيأتي نص هذه القصة بعده هذا عند قوله ربما دخل الرياء عليك حيث لا يظن الخلق اليك وقد بالغ أئمة الصوفية رضي الله عنهم في مداراة غلة الجاه الذي علق بالقلوب حتى استعملوا في ذلك أشياء منكرة في ظاهر الشرع ورأوا ذلك جائزا لهم أن يفعلوه ويأمروا به وذلك مثل قصة الرجل الذي دخل الحمام ولبس من فاخر ثياب الناس تحت ثيابه بحيث تظهر ومشى بذلك متحيرا بحيث يرى ويظن به السرقة فلما رآه الناس أخذوه وصفعوه ونزعوا الثياب عنه واشتهر عندهم بالسرقة حتى كان يعرف عند هم بلبس الحمام فحينئذ وجد قلبه * ومثله ما يروى عن أبي يزيد رضي الله عنه في قصة الشاهد الذي أمره بحلق رأسه ولحيته وتعليق مخلاة الجوز في عنقه واعطائه لمن يصفعه من الصبيان وطوافه عن تلك الحالة في المحافل والمحاضر والحكايتان مشهورتان ذكرهما الامام أبو حامد الغزالي رضي الله عنه وغيره وقال بعض المصنفين واذا جاز لمن غص بلقمة من طعام حلال أن يسيغها بجرعة من الخمر اذا لم يجد غيره مع أن تحريمه مقطوع به ولا يفوته الاحياء فانية فلأن يجوز مثل هذا لمن هو أولى اذ يفوته بذلك الحياة الباقية والقرب من الله تعالى فاذا التزم العبد هذه الطرق من الرياضات ماتت نفسه وحيي قلبه وقرب من حضرة ربه واجتنى ثمرة غرسه على غاية الكمال والتمام وتلك الثمرة أخلاق الايمان التي تكيفت بها نفسه وصارت كصفات ذاتية له وهي نتيجة الحكمة التي أنبتها الله في قلوب عباده المتواضعين ومن بؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا قال عيسى عليه الصلاة والسلام لأصحابه أين تنبت الحبة قالوا في الأرض فقال عيسى عليه الصلاة والسلام كذلك الحكمة لا تنبت الا في قلب مثل الأرض قلت وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في مدح الخمول وذم الشهرة أحاديث كثيرة منها ما روى أبو أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله عز وجل ان أغبط أوليائي عندي لمؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من الصلاة أحسن عبادة ربه وأطاعه في السر وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالأصابع وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك ثم نفض يده فقال عجلت منيته قلت بواكيه قل عزاؤه وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب أشعث أغبر ذي طمرين تنبو عنه أعين الناس لو أقسم على الله لأبره وروى معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان يسيرا من الرياء شرك وان من عادى أولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة وان الله يحب الاتقياء الأخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا حضروا لم يدعوا ولم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه الذي نوه فيه باسم أويس القرني وأشاد بذكره ونبه على عظيم أمره رضي الله عنه أنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلقة من أصحابه اذ قال ليصلين معكم غدا رجل من أهل الجنة قال أبو هريرة فطمعت أن أكون ذلك الرجل فغدوت فصليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فأقمت بالمسجد حتى انصرف الناس وبقيت أنا وهو صلى الله عليه وسلم فيما نحن كذلك اذ أقبل رجل أسود مقرز بخرقة مرقعة فجاء حتى وضع يده في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا نبي الله ادع الله لي بالشهادة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم له بالشهادة وأنا أجد منه ريح المسك الأذفر فقلت يا رسول الله أهو هو قال نعم انه لمملوك بني فلان قلت أفلا نشتريه فتعتقه يا نبي الله فقال وأني لي بذلك ان كان الله تعالى يريد أن يجعله من ملوك الجنة يا أبا هريرة ان لأهل الجنة ملوكا وسادة وان هذا الاسود أصبح من ملوك الجنة وسادتهم يا أبا هريرة ان الله عز وجل يحب من خلقه الأخفياء الأبرياء الشعثة رؤسهم المغبرة وجوههم الخمصة بطونهم من كسب الحلال الذين اذا استأذنوا على الأمراء لم يؤذن لهم وان خطبوا المتنعمات لم ينكحوا وان غابوا

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

لم يعتقدوا وان حضروا لم يدعوا وان طلعوا لم يفرح بطلعتهم وان مرضوا لم يعادوا وان ماتوا لم يشهدوا
فقالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم قال ذلك أويس القرني قالوا وما أويس القرني قال أشهل ذو صهوبة
بعيد ما بين المنكبين معتدل القامة آدم شديد الأدمة ضارب يده الى صدره رام بنظره الى موضع
سجوده واضع يمينه على شماله يتلو القرآن يبكي على نفسه ذو طمرين لا يؤبه له متزر بإزار صوف
ورداء صوف مجهول في أهل الأرض معروف في أهل السماء لو أقسم على الله لأبرّ قسمه ألا وان تحت
منكبه الأيسر لمعة بيضاء ألا وانه اذا كان يوم القيامة قيل للعباد ادخلوا الجنة ويقال لأويس القرني
قف فاشفع فيشفعه الله في مثل عدد ربيعة ومضر يا عمر ويا علي اذا لقيتماه فاطلبا اليه يستغفر
لكما يغفر الله لكما وذكر باقي الحديث وفي حديث آخر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في
أمتي رجل يقال له أويس القرني يدخل في شفاعته عدد ربيعة ومضر لو أقسم على الله لأبرّه فمن لقيه
بعدي فليقرئه مني السلام ثم سئل عن علامته فقال هو رجل أصهب أشهل ذو طمرين أبيضين له أم وقد
كان به بياض فدعا الله عز وجل فأذهبه عنه الا مقدار الدينار أو الدرهم لا يؤبه له مجهول في الأرض
معروف في السماء وكان قد بلغ من شدة خموله وتهاضعفه أن الناس كانوا يسخرون منه ويستهزؤون به
ويؤذونه ويرون فيه أهلية الخداع والتلصص ويسبونه الى ذلك فقد روي في ذلك أنه دفع اليه بعض
فقهاء الكوفة نوبين وكان بجالسه فانقطع عن مجلسه لأجل العري فردهما عليه بعد أن أخذهما منه
وقال ان الناس يقولون من أين له هذان الثوبان ترى من خدع عليهما وكان في ذلك الوقت بمجالس
الفقهاء ويظهر للناس وذلك قبل أن يعرف برفعة القدر وجلالة الخطر وتنوه به عمر رضي الله عنه به
على المنبر فلما رأى أن الناس عرفوا حاله هرب عنهم واستخفى منهم وليس أمره عليهم برعاية الابل
وغير ذلك وقيل لعمر رضي عنه لما سأل عنه قومه ما فينا أجل منه ذكرا فلما لقيه هو وعلي رضي
الله عنهما وسأله من هو فقال له راعي غنم وأجير قوم وسترذكر أويس فلما سأله عن اسمه قال له عبد الله
فلما سأله عن اسمه الذي سمته به أمه امتنع أن يجيبه عن ذلك فلما أخبراه بوصف النبي صلى الله عليه
وسلم له وأنهما عرفاه بذلك قال لهما عسى أن يكون ذلك غيري فلما قالا له أخبرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن تحت منكبك الأيسر لمعة بيضاء وطلبا منه أن يوضحها لهما بحديدا من أن يوضحها لهما
وذلك والله أعلم ليرتيا رؤية عين صحة قول النبي صلى الله عليه وسلم وصدقه في أخباره بالغيب وذلك
أمر واجب عليه والا فلعله كان يتعلل لهما بما فعله في كل ما سئل عنه ثم بعد ذلك لما سأله عمر رضي الله
عنه أن يلتقي معه ويجعل ذلك الموضع ميعادا بينه وبينه قال له يا أمير المؤمنين لا ميعاد بيني وبينك ولا
أعرفك ولا تعرفني بعد اليوم ثم دفع الابل الى أصحابها وخلا عن الرعاية وكذلك فعل مع هرم بن حيان
رضي الله عنه لما لقيه بشاطئ الفرات ووقع بينهما التعرف قال له حدثني بحديث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أحفظه عنك فقال له لا أحب أن أفتح هذا الباب على نفسي لا أحب أن أكون محدثا ولا مفتيا
ولا قاضيا فلما فرغا من الكلام الذي كان بصدده سأله مداومة الاجتماع به فأبى وامتنع وقال له لا أراك بعد
اليوم تطلبني ولا تسأل عني انطلق أنت ههنا حتى أنطلق أنا ههنا ثم بعد ذلك اجتهد في طلبه والبحث عنه
فلم يقع له على خبر ومن عجيب أمره أن حقق الله تعالى له هذا الحال من التخفي والتستر وأنه له بعد موته مع
ما أظهره بسببه من الآيات والعبر حينئذ قال عبد الله بن سلمة غزونا أذربيجان زمن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ومعنا أويس القرني رضي الله عنه فلما رجعنا مر ض فمات فنزلنا فاذا قبر محفور
وماء مسكوب وحنوط فغسلناه وكفناه وصلينا عليه ودفناه فقال بعضنا لبعض لو رجعنا
فعلمنا قبره فرجعنا فاذا لا قبر ولا أثر قلت والحكايات والآثار في مدح الخمول وذم الاشتهار أكثر

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

(مانفع القلب) أى قلب المريد فى التطهير من غفلاته والقرب الى حضرة مولاه (شئ مثل عزلة) أى اعتزال عن الناس (يدخل بها ميدان فكرة) أى فكرة شبيهة بالميدان لتردد القلب فيها كتردد الخيول فى الميدان والمريد اذا كان مخالطا للناس اشتغل نظره بالمحسوسات فلا يتفكر قلبه الا فيها ولا يزال ناظرا الا لعالم الشهادة فاذا اعتزلهم انعكس الحال وجال قلبه فى عالم الغيب وقد جاء فى الخبر تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة وقيل لأم الدرداء مما كان أفضل أعمال أبى الدرداء قالت التفكر وذلك لأنه يصل به الى معرفة حقائق الاشياء والى تعظيم الله وتعظيم كل ما يرضيه فيفعله وتحقير كل ما يسخط فيجتنبه ويطلع به على خفايا آفات النفس ومكايد العدو وغرور الدنيا ويتعرف به وجوه الحيل فى التباعد عنها ويسلم به من الآفات الناشئة عن مخالطة أهلها وبالعزلة المذكورة يحصل التمرن على الخلوة التى هى أحد أركان الطريق الاربعة بالنسبة للمريدين وباقيها الصمت والجوع والسهر وبهذه الأربعة تصير الأبدال أبدالا وهذا كله فى حق المريد الذى يسلك بنفسه فان كان تحت تربية شيخ فلا بد من مخالطته ومخالطة الاخوان الذين يعينونه على سلوك الطريق فاذا ذهبت رعونات نفسه

من أن يأتى عليها انحصار وقد أورد كثير منهم الائمة المصنفون فى هذا العلم فليطالع ذلك المريد مستمدا من الله تعالى أحسن التوفيق والتأييد وتعبير المؤلف رحمه الله تعالى هنا بالدفن والارض والنبات والنتاج من ملح الاستعارات ❁ (مانفع القلب شئ مثل عزلة يدخل بها ميدان فكرة) مداواة أمراض القلب واجبة على المريد وأمراضه انما تكون من غلبة أحكام الطبع عليه من صحبته للاضداد وقوفه مع المعتاد وانقياده الى هوى النفس وأنسه بعالم الحس ومداواة هذا المرض تأتى من وجوه كثيرة وأبلغها فى ذلك وانفعها العزلة عن الناس المصحوبة بالفكرة فبالعزلة يتقى الظاهر عن مخالطة من لا تصلح مخالطته ولا من لا يؤمن دخول الآفات عليه بصحبته فيتخلص بذلك المعتزل من المعاصى التى تعرض له بالمخالطة مثل الغيبة والمداهنة والرياء والتصنع ويتحصل له بذلك السلامة من مسارقة الطباع الرديئة والأخلاق الدنيئة ويستفيد بذلك أيضا صيانة دينه ونفسه عن التعرض للخصومات وأنواع الشرور والفتن فان النفس تولعا وتسارعا الى الخوض فى مثل هذا فواجب على المعتزل أن يكف لسانه عن السؤال عن أخبار الناس وما هم مشغولون به ومنهمكون فيه ومنكبون عليه ويصون سمعه عن الاصغاء الى أراجيف البلدان وما اشتملت عليه من الأحوال التى ذكرناها وليحرص على أن لا يغشاه فى خلوته وعزلته من شأنه التطلع لذلك والبحث عنه وليجتنب صحبة من لا يتورع فى منطقه ولا يضبط لسانه عن الاسترسال فى دقائق الغيبة والوقيعة والتعريض بالطعن على الناس والقدح فيهم فان ذلك مما يكدر صفاء القلب ويؤديه الى ارتكاب مساخط الرب فليهجره المعتزل وليفر منه فراره من الأسد ولا يجتمع معه فى مكان البتة وليتفكر الى كل من تعرف له ممن هذا شأنه من المنسوبين الى الدين فضلا عن غيرهم كما قال بعضهم أنكر من تعرف ولا تعرف الى من لا تعرف وفى الخبر مثل الجليس السوء كمثل الكير ان لم يحرقك بشرره علق بك من ريحه وفى الأخبار السالفة أن الله تعالى أوحى الى موسى عليه السلام يا ابن عمران كن يقظانا وارتد لنفسك أخا وكل أخ أو صاحب لا يوازرك على مبرتى فهو لك عدو وأرحى الله تعالى الى داود عليه السلام فقال له يا داود كم تمالى أراك منتبذا وحدانيا فقال الهى قليت خلقى من أجلك فقال يا داود كن يقظانا وارتد لنفسك أخدانا وكل خدن لا يوافقك على مبرتى فلا تصحبه فانه لك عدو ويقسى قلبك ويباعدك منى وما أحسن قول أبى اسحق ابراهيم ابن مسعود الالبيرى فى هذا المعنى

خف أبناء جنسك واخش منهم * كما تخشى الضراغم والسبنتى
وخالطهم وزايلهم حذارا * وكن كالسامرى اذا لمستا

والعزلة أيضا يجتمع همه ويقوى فى ذات الله عزمه بخلاف الخلطة فانها تفرق الهم وتضعف العزم فقد قيل ان العبد ليعقد فى خلوته على خصال من الخير يعملها فاذا خرج الى الناس حلوا عليه ذلك عقدة عقدة حتى يرجع الى بيته وقد انحلت العقد كلها وروى عن عيسى عليه السلام لا تجالسوا الموتى فتموت قلوبكم قيل ومن الموتى قال المحبون للدنيا الراغبون فيها وفى الخبر المروى عن رسول الله ﷺ أنه قال أخوف ما أخاف على أمتى ضعف اليقين وضعف اليقين انما يكون من رؤية أهل الغفلة ومخالطة أرباب البطالة والقسوة قال أبو طالب المكى رضى الله عنه وأضر ما ابتلى به العبد وأدخله فى أعماله فى هلاكه وأشده لحجبه وابعاده ضعف يقينه لما وعد من الغيب ونوعد عليه بالشهادة وقوة اليقين أصل كل عمل صالح من العارفين فلا نصرة مخالطة الخلق أجمعين لا بحيث لا يرى غير الله تعالى واعلم أن الفكرة هى المقصود والعزلة وسيلة لها ومعينة عليها ثم بين الأمور التى تصيب القلب اذا لم يحصل له تطهير بعزلة ولا فكرة بقوله

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

صالح وقال بعض هذه الطائفة قلت لبعض الابدال المنقطعين الى الله كيف الطريق الى التحقيق والوصول الى الحق قال لا تنظر الى المخلوقات فان النظر اليهم ظلمة قلت لابد لي منهم قال فلا تسمع كلامهم فان كلامهم قسوة قلت لابد لي منهم قال فلا تعاملهم فان معاملتهم خسران ووحشة قلت أنا بين أظهرهم لابد لي من معاملتهم قال فلا تسكن اليهم فان السكون اليهم هلكة قلت هذه العلة قال يا هذا تنظر الى اللاعبين وتسمع كلام الجاهلين وتعامل البطالين وتسكن الى الهالكين وتريد أن تجد حلاوة الطاعة وقلبك مع غير الله عز وجل هيهات هذا لا يكون ابدا ولا بالعزلة أيضا ينكف بصره عن النظر الى زينة الدنيا وزهرتها وينصرف خاطره عن الاستحسان الى ما ذمه الله تعالى من زخرفها فتمتنع بذلك النفس عن التطلع اليها والاستشراف لها ومنافسة أهلها فيها قال الله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم الآية ولا ينبغي لاحد أن يستحقر هذا فانه يؤدي الى أمر أعظم عظيمة في القلب ومن اعتزل الناس سلم باذن الله تعالى منها قال الامام أبو القاسم القشيري رضي الله عنه فأرباب المجاهدات اذا أرادوا صون قلوبهم عن الخواطر الرديئة لم ينظروا الى المستحسنات قال وهذا أصل كبير لهم في المجاهدات في أحوال الرياضات اه وقال محمد بن سيرين رضي الله عنه اياك وفضول النظر فانه يؤدي الى فضول الشهوة وقال بعض الادباء من كثرت لحظاته دامت حسراته وقال ان العين سبب الحين ومن أرسل طرفه اقتنص حتفه وان النظر الى الاشياء بالبصر يوجب تفرقة القلب وقد أنشدوا في هذا المعنى

وانك ان أرسلت طرفك رائدا * لقلبك يوما أتعبتك المناظر
رأيت الذي لا كله أنت قادر * عليه ولا عن بعضه أنت صابر

وبذلك ينقطع طمعه عن الناس ويحصل له منهم الاياس وذلك من أعظم فوائد العزلة عند العقلاء الاكياس ولا تتم له منفعة العزلة الا باشتغال القلب بالفكرة وهي المقصودة ههنا وكانت العزلة مقدمة لها ومعينة عليها وذلك بعد تقديم ما يحتاج اليه من علوم الشرع الظاهرة والقيام بمراعاة آدابه الباطنة وقد ذكر منها الشيخ أبو حامد الغزالي جملة شافية في كتاب العزلة من الاحياء فلينظر هناك وقد جاء في الخبر تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة وكذا هو والله أعلم وكان عيسى ابن مريم عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام يقول طوبى لمن كان قوله ذكرا وصمته فكرا ونظره عبرة ان أكيس الناس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت وقال كعب من أراد شرف الآخرة فليكثر التفكر وقيل لام الدرداء ما كان أفضل عمل أبي الدرداء قالت التفكر وذلك لانه يصل به الى معرفة حقائق الاشياء وتبين الحق من الباطل والنافع من الضار ويطلع به أيضا على خفايا آفات النفس ومكايد العدو وغرور الدنيا ويتعرف به وجوه الحيل في التحرز عنها والطهارة منها قال الحسن البصري رضي الله عنه الفكرة مرآة تريك حسنك من قبيحك ويطلع أيضا بها على عظمة الله تعالى وجلاله اذا تفكر في آياته ومصنوعاته ويطلع بها أيضا على آلائه الجلية والخفية فتستفيد بذلك أحوالا سنية يزول بها مرض قلبه ويستقيم بسببها على طاعة ربه * قلت والعزلة التي ذكرها المؤلف رحمه الله تعالى تتضمن وجود الخلوة وهي أحد الاركان الاربعة التي هي أساس المريدين ويلزم عنها من الثلاثة الباقية الصمت اذ لا يتأتى من أكثر الناس الا بالخلوة والعزلة فان أضاف اليها المريد الركنين الباقيين وهما الجوع والسهر فقد حصل على كفاية الدواء والتحق بزمرة الاولياء والبدلاء قال سهل بن عبد الله رضي الله عنه اجتمع الخير كله في هذه الاربع خصال وبها صار الابدال أبدالا الخاص البطون والصمت والخلوة والسهر وقال الشاعر وجمعها في نظمه

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

يامن يروم منازل الأبدال ❁ من غير قصد منه للأعمال
لا تطمعن فيها فلست من أهلها ❁ ان لم تزاحمهم على الأحوال
بيت الولاية قشمت أركانه ❁ ساداتنا فيه من الأبدال
ما بين صمت واعتزال دائم ❁ والجوع والسهر الذي به العالي

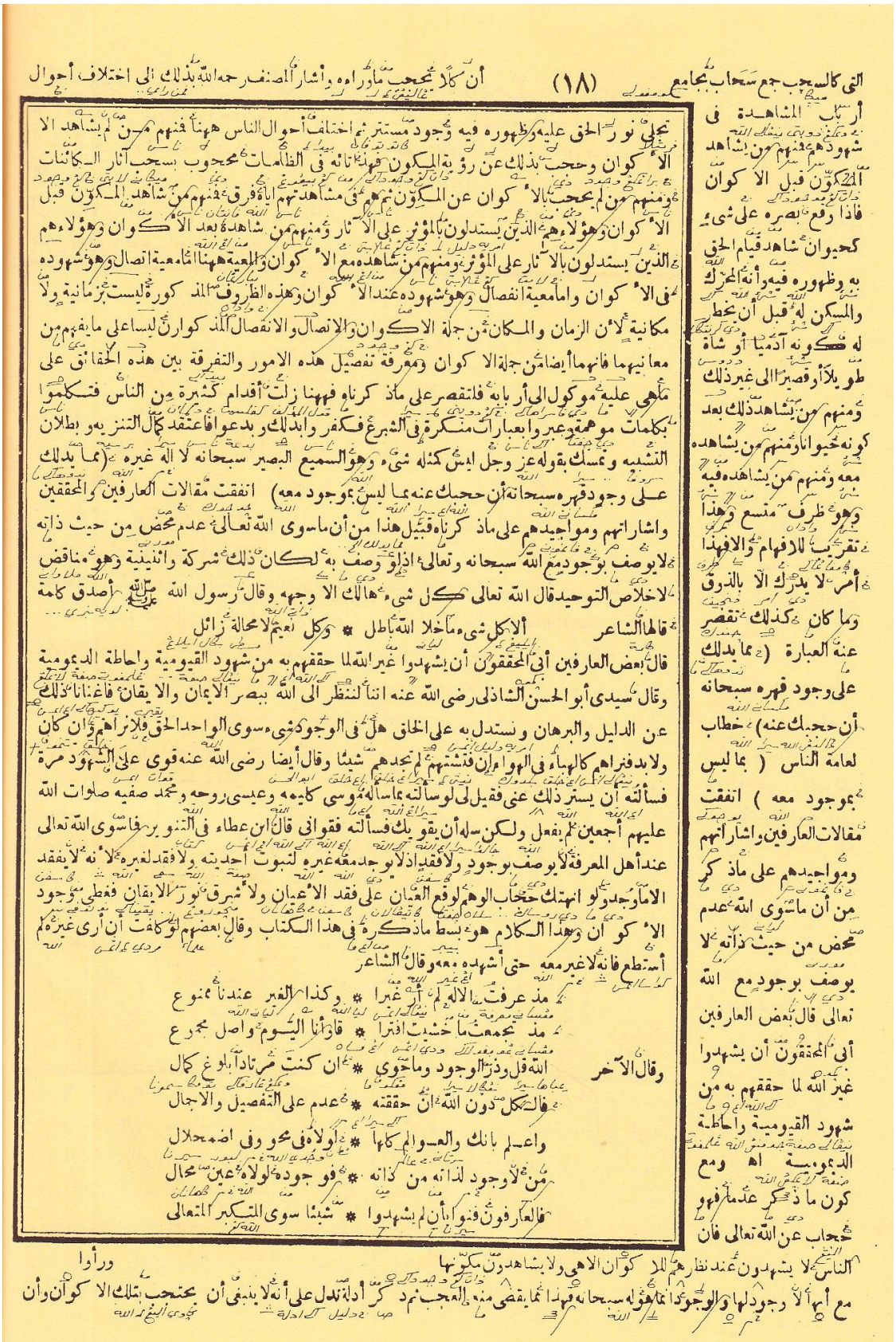
(كيف يشرق قلب صور الاكوان) أي المكونات من الآدميين وغيرهم (منطبعة في مرآته) باعتقاده أنها تضر وتنفع وتطلعه الى حصول أمر ما من الامور وتعلقه بها (أم كيف يرحل) أي يسير (الى الله وهو مكبل) أي مقيد (بشهواته) النفسية والقيد لا يمكنه السير (أم كيف يطمع أن يدخل) ذلك القلب (حضرة الله) بأن يشاهده (وهو لم يتطهر من جنابة غفلاته) أي من غفلاته الشبيهة بالجنابة فكما يمنع الجنب من دخوله المسجد كذلك يمنع من استولت عليه الغفلة من دخول حضرة الرب (أم كيف يرجو أن يفهم دقائق الأسرار) وهي العلوم الدقيقة التي ترد على قلوب العارفين (وهو لم يتب من هفواته) وهي ما يصدر منه من المعاصي لا عن قصد وانما تعجب المصنف من ذلك لما فيه من الجمع بين الاضداد وهو محال وهذه الاشياء المذكورة متضادة فان اشراق القلب بنور الايمان واليقين مضاد للظلمة التي استولت عليه بالركون الى الاغيار والاكوان واعتماده عليها والسير الى الله تعالى بقطع عقبات النفس مضاد للاعتقال في حبس الهوى والشهوات ودخول حضرة الله المقتضية لطهارة القلب ونزاهته مضاد لما هو عليه من جنابة الغفلات التي مقتضاها الابعاد وفهم دقائق الاسرار المستفادة من التقوى مضاد للاصرار على المعاصي والهفوات واليه الاشارة بقوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وبما روي في بعض الاخبار من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم وكل واحد من هذه الاربعة كسب فيما بعده فانطباع صور الاكوان في مرآة القلب كسب في تسكيله بالشهوات

(٢ - (ابن عباد) - أول)

والتسكيل بها سبب في الغفلة وهي السبب في كل هفوة والهفوة سبب في عمى القلب ❁ ثم شرع رحمه الله يتكلم على شيء من المعارف لنشط المريد حتى يدرك ذلك ذوقا فتكلم على وحدة الوجود التي أفردت بالتأليف فقال (الكون) أي المكونات أي الموجودات باسرها (كله ظلمة) أي عدم محض لا وجود له في نظر أرباب الشهود (وانما أناره) أي أوجده (ظهور الحق) أي الله (فيه) كظهور الشمس في الكوة ذات الزجاج فليس هناك الا وجود واحد وهو وجود الحق وظهوره في الأشياء وجدت على حسب ما تقتضيه طبائعها وليس لها وجود في ذاتها واذا كان كذلك (فمن رأى الكون) أي شيئا منه (ولم يشهده فيه أو عنده أو قبله أو بعده فقد أعوزه) أي فاته (وجود الأنوار) الالهية التي يدرك بها مشاهدة الله على أي وجه من الوجوه المذكورة (وحجبت عنه شموس المعارف) أي المعارف التي كالشموس (بسحب الآثار) أي بالآثار وهي الاكوان

(كيف يشرق قلب صور الاكوان) أي المكونات من الآدميين وغيرهم (منطبعة في مرآته) أم كيف يرحل الى الله وهو مكبل بشهواته أم كيف يطمع أن يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر من جنابة غفلاته أم كيف يرجو أن يفهم دقائق الأسرار وهو لم يتب من هفواته) الجمع بين الضدين محال كاجتماع الحركة والسكون والنور والظلمة وهذه الأشياء التي ذكرها المؤلف رحمه الله تعالى أضداد لا تجتمع فان اشراق القلب بنور الايمان واليقين مضاد للظلمة التي استولت عليه من ركونه الى الأغيار والاكوان واعتماده عليها والسير الى الله تعالى بقطع عقبات النفس مضاد للاعتقال في حبس الهوى والشهوات ودخول حضرة الله المقتضية لطهارة القلب ونزاهته مضاد لما هو عليه من جنابة غفلاته التي مقتضاها الابعاد والبعاد وفهم دقائق الأسرار المستفاد من التقوى مضاد للاصرار على المعاصي والهفوات واليه الاشارة بقوله عز من قائل واتقوا الله ويعلمكم الله وبما روي في بعض الأخبار من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم قال يحيى بن معين رحمه الله تعالى التقى أحمد بن حنبل وأحمد بن أبي الحواري فقال ابن حنبل لابن أبي الحواري يا أحمد حدثنا بحكاية سمعتها من أستاذك أبي سليمان فقال يا أحمد قل سبحان الله بلا عجب فقال ابن حنبل سبحان الله وطولها بلا عجب فقال ابن أبي الحواري سمعت أبا سليمان يقول اذا عقدت النفوس على ترك الآثام جالت في الملكوت وعادت الى ذلك العبد بطرائف الحكمة من غير أن يؤدي اليها عالم علما قال فقام أحمد بن حنبل ثلاثا وجلس ثلاثا وقال ما سمعت في الاسلام بحكاية أعجب الخ من هذه ثم ذكر الحديث الذي ذكرناه من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم ثم قال لأحمد بن أبي الحواري صدقت يا أحمد وصدق شيخك ولأجل كون هذه الأشياء أضدادا عجب المؤلف رحمه الله تعالى ممن يعتقد صحة اجتماعها وممن طمع في نيل مراتب الرجال مع كونه على أقبح الخلال (الكون كله ظلمة وانما أناره ظهور الحق فيه فمن رأى الكون ولم يشهده فيه أو عنده أو قبله أو بعده فقد أعوزه وجود الأنوار وحجبت عنه شموس المعارف بسحب الآثار) العدم ظلمة والوجود نور فالكون بالنظر الى ذاته عدم مظلم وباعتبار

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)



Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

الاحتجاب بها انما هو للعوام فقال (كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي أظهر كل شيء) بما أشرق عليه من نور الوجود وقد كان في ظلمة العدم كما تقدم فبظهوره في الأشياء ظهرت واذا كان ظهور الأشياء متوقفا عليه فيستحيل أن يحجبه حتى يكون خفيا غير ظاهر فان الظهور انما يفيد ظهوره المظهر لا خفاءه (كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي ظهر بكل شيء) حتى استدل عليه المستدلون بالأشياء كما قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق وذلك لأن الأثر يدل على المؤثر ويعرف به فهذا مقام المستدلين الضعفاء (كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي ظهر في كل شيء) بذاته كما يقوله أهل الشهود أو بمحاسن صفاته وأسمائه كما يقوله أهل الحجاب فالأشياء كلها محالي ومظاهر لظهور رمعاني أسمائه التي هي تفاصيل معاني صفاته فيظهر في أهل العزة كونه معزا وفي أهل الذلة كونه مذلا وفي الاحياء معنى اسمه المحيي وعند سلب الأرواح معنى اسمه المميت وعند العطاء معنى اسمه المعطي وعند المنع معنى اسمه المانع وعند افاضة الفضل معنى اسمه الكريم وعند اجابة الدعاء معنى اسمه المجيب وعند تسليطه المضار وجلب المنافع معنى اسمه الضار النافع الى غير ذلك (كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي ظهر لكل شيء) أي تجلى لكل شيء حتى عرفه ولذا كان ساجدا له ومسبحا بحمده ولكن لا نفقه ذلك فكل شيء عارف به على قدر تجليه له وان كان في الأشياء من لا يقدر الله حق قدره لنقص معرفته وقصورها لا لانتفاء أصلها (كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الظاهر قبل وجود كل شيء) لتحقق هذا الاسم له أزلا وأبدا (كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو أظهر من كل شيء) لأن الوجود أظهر من العدم على كل حال

ورأوا سواه على الحقيقة هالكا * في الحال والماضي والاستقبال

وقد صنفوا في بيان هذا الأمر تصانيف وتفننوا في الكلام في هذا المعنى نظما ونثرا وكل عبر على حسب ما ذاق به وذوقه جزاهم الله عنا خيرا فاذا تقرر هذا وجدنا أكثر الناس قد حجبوا عن الله تعالى بشهواتهم الدنيوية ودرجاتهم الأخروية ومقاماتهم العلوية فكل ذلك من الأغيار العدمية والوجودات الوهمية علمنا بذلك وجود قهره اذ من أسمائه تعالى القهار ولولا رفع الحجاب عنهم لفنوا عن أنفسهم وارادتهم وبقوا بربهم وكانوا عباد الله حقا وقد سئل أبو سعيد بن الاعرابي رضي الله عنه عن الفناء فقال الفناء أن تبدو العظمة والجلال على العبد فتنسيه الدنيا والآخرة والأحوال والدرجات والمقامات والأذكار تغيبه عن كل شيء وعن عقله وعن نفسه وفنائه عن الأشياء وعن فنائه عن الفناء لأنه يغرق في التعظيم عقله اه قالوا الفناء على ثلاثة أوجه فناء في الافعال ومنه قولهم لا فاعل الا الله وفناء في الصفات أي لا حي ولا عالم ولا قادر ولا مريد ولا سميع ولا بصير ولا متكلم على الحقيقة الا الله وفناء في الذات أي لا موجود على الاطلاق الا الله تعالى وأنشدوا في ذلك

فيفنى ثم يفنى ثم يفنى * فكان فناؤه عين البقاء

وقال سيدي محي الدين من شهد الخلق لا فعل لهم فقد فاز ومن شهدهم لا حياة لهم فقد حاز ومن شهدهم عين العدم فقد وصل وأنشدوا في هذا المعنى

من أبصر الخلق كالسراب * فقد ترقى عن الحجاب الى وجود براه رقا
بلا ابتعاد ولا اقتراب * ولم يشاهد به سواه هناك يهدي الى الصواب
فلا خطاب به اليه * ولا مشير الى الخطاب

(كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي أظهر كل شيء) بما أشرق عليه من نور الوجود وقد كان في ظلمة العدم كما تقدم (كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي ظهر بكل شيء) حتى استدل عليه المستدلون بالأشياء كما قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم (كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي ظهر في كل شيء) اذ هو المتجلي فيها بمحاسن صفاته وأسمائه (كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي ظهر لكل شيء) في طور ذلك الشيء ولذلك كان ساجدا له ومسبحا بحمده ولكن لا نفقه ذلك (كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الظاهر قبل وجود كل شيء) لتحقق هذا الاسم له أزلا وأبدا (كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو أظهر من كل شيء) لأن الوجود أظهر من العدم على كل حال لتحقق هذا الاسم له أزلا وأبدا فظهوره تعالى ذاتي له غير مكتسب ولا مستفاد ولا معلول وظهور الأكوان تابع من تجليه عليها بصفة الظهور فكيف تكون حاجبة له (كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو أظهر من كل شيء) لأن الوجود أظهر من العدم على كل حال لأن الظهور الذاتي أقوى من العرضي والظهور المطلق أقوى من المقيد والدائم أقوى من المنصرم وانما لم يدرك للمعقول مع شدة ظهوره لأن شدة الظهور لا يطيقها الضعفاء كالخفاش يبصر بالليل دون النهار لا لخفاء النهار واستنارته بل لشدة ظهوره فان بصر الخفاش ضعيف يبهره نور الشمس اذا أشرقت فيكون شدة ظهور النهار مع ضعف بصره سببا لامتناع ابصاره فلا يرى شيئا الا اذا امتزج الظلام بالضوء وضعف ظهوره فكذلك المعقول ضعيفة رجال الحضرة الالهية في غاية الاشراق والاستنارة فصارت شدة ظهوره سببا لخفائه

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

(كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الواحد الذي ليس معه شيء) اذ كل شيء سواه عدم لا وجود له على التحقيق فليس ثم شيء يحجبه اذ الوجود الحقيقي كماله ولا شيء منه لغيره (كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو أقرب اليك من كل شيء) لثبوت احاطته بك ورقيوميته عليك قال تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الوريد فهو قريب لنا بذاته عند أهل الشهود وأما أهل الحجاب فيقولون هو قريب بعلمه وقدرته الى غير ذلك (كيف يتصور أن يحجبه شيء ولولاه ما كان وجود كل شيء) حتى استدل به المشاهدون على الاشياء قال تعالى أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد ولو أسقط لفظ كل لكان أظهر في افادة العموم والقصد بهذا الكلام المبالغة في نفي الحجاب فلا يضر كون هذا

(كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الواحد الذي ليس معه شيء) اذ كل ما سواه عدم لا وجود له على التحقيق (كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو أقرب اليك من كل شيء) لثبوت احاطته بك ورقيوميته عليك (كيف يتصور أن يحجبه شيء ولولاه ما كان وجود كل شيء) حتى استدل به الشاهدون على الاشياء كما قال الله تعالى أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد (ياعجبا كيف يظهر الوجود في العدم) لان العدم ظلمة والوجود نور وهما ضدان لا يجتمعان (أم كيف يثبت الحادث مع من له وصف القدم) لان الحادث باطل والله تعالى حق والباطل لا يثبت مع ظهور الحق قال تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فالظاهر والثابت هو الحق تعالى لا الكون ومابدا الا وجه الحق فهو المظهر والظاهر والموجود دون كل المظاهر والتعجب المذكور ناشيء من غلبة الشهود فانه اذا قوي على العبد اضمحلت الاكوان في نظره وفني عنها بالمرة (ما ترك من الجهل شيئا من أراد أن يحدث في الوقت غير ما أظهره الله فيه) فاذا كان المريد في حال بدني أو قلبي لا يذمه الشرع لزمه حسن الادب في اختيار بقائه عليه ورضاه به حتى ينقله الله عنه فاذا كان متجردا وتعلق قلبه بالتكسب فالوقت أو كان في صنعة وأراد الانتقال عنها لغيرها كان قليل الادب مع مولاه جاهلا بما يناسب حضرته وكذا ان كان في حال قبض وأراد الانتقال عنه الى البسط قال بعضهم لي مذ أربعين سنة ما أقامني الله في حال فكرهته ولا نقلني الى غيره فسخطته وهذا من نتائج العلم بالله ومعرفة ربوبيته فان سخط تلك الحال وتشوف الى الانتقال عنها بنفسه وأراد أن يحدث غير ما أظهره الله تعالى فقد بلغ غاية الجهل بربه واساءة الادب في حضرته وهذا من معارضة حكم الوقت الذي تشير اليه الصوفية وهو عندهم من أعظم ذنوب الخاصة

(كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الواحد الذي ليس معه شيء) اذ كل ما سواه عدم لا وجود له على التحقيق (كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو أقرب اليك من كل شيء) لثبوت احاطته بك ورقيوميته عليك (كيف يتصور أن يحجبه شيء ولولاه ما كان وجود كل شيء) حتى استدل به الشاهدون على الاشياء كما قال الله تعالى أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد (ياعجبا كيف يظهر الوجود في العدم) لان العدم ظلمة والوجود نور وهما ضدان لا يجتمعان (أم كيف يثبت الحادث مع من له وصف القدم) لان الحادث باطل والله تعالى حق والباطل لا يثبت مع ظهور الحق قال تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فالظاهر والثابت هو الحق تعالى لا الكون ومابدا الا وجه الحق فهو المظهر والظاهر والموجود دون كل المظاهر والتعجب المذكور ناشيء من غلبة الشهود فانه اذا قوي على العبد اضمحلت الاكوان في نظره وفني عنها بالمرة (ما ترك من الجهل شيئا من أراد أن يحدث في الوقت غير ما أظهره الله فيه) فاذا كان المريد في حال بدني أو قلبي لا يذمه الشرع لزمه حسن الادب في اختيار بقائه عليه ورضاه به حتى ينقله الله عنه فاذا كان متجردا وتعلق قلبه بالتكسب فالوقت أو كان في صنعة وأراد الانتقال عنها لغيرها كان قليل الادب مع مولاه جاهلا بما يناسب حضرته وكذا ان كان في حال قبض وأراد الانتقال عنه الى البسط قال بعضهم لي مذ أربعين سنة ما أقامني الله في حال فكرهته ولا نقلني الى غيره فسخطته وهذا من نتائج العلم بالله ومعرفة ربوبيته فان سخط تلك الحال وتشوف الى الانتقال عنها بنفسه وأراد أن يحدث غير ما أظهره الله تعالى فقد بلغ غاية الجهل بربه واساءة الادب في حضرته وهذا من معارضة حكم الوقت الذي تشير اليه الصوفية وهو عندهم من أعظم ذنوب الخاصة

فيما يحصل منك من التقصير خرج عن الدين * ومن كلامهم الوقت سيف أي كما أن السيف قاطع

الوجه بمعنى الوجه الاول وبعضهم أثبت التغاير بينهما بثمانية كافة (ياعجبا كيف يظهر الوجود في العدم) لان العدم ظلمة والوجود نور وهما ضدان لا يجتمعان (أم كيف يثبت الحادث مع من له وصف القدم) لان الحادث باطل والله تعالى حق والباطل لا يثبت مع ظهور الحق قال تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فالظاهر والثابت هو الحق تعالى لا الكون ومابدا الا وجه الحق فهو المظهر والظاهر والموجود دون كل المظاهر والتعجب المذكور ناشيء من غلبة الشهود فانه اذا قوي على العبد اضمحلت الاكوان في نظره وفني عنها بالمرة (ما ترك من الجهل شيئا من أراد أن يحدث في الوقت غير ما أظهره الله فيه) فاذا كان المريد في حال بدني أو قلبي لا يذمه الشرع لزمه حسن الادب في اختيار بقائه عليه ورضاه به حتى ينقله الله عنه فاذا كان متجردا وتعلق قلبه بالتكسب فالوقت أو كان في صنعة وأراد الانتقال عنها لغيرها كان قليل الادب مع مولاه جاهلا بما يناسب حضرته وكذا ان كان في حال قبض وأراد الانتقال عنه الى البسط قال بعضهم لي مذ أربعين سنة ما أقامني الله في حال فكرهته ولا نقلني الى غيره فسخطته وهذا من نتائج العلم بالله ومعرفة ربوبيته فان سخط تلك الحال وتشوف الى الانتقال عنها بنفسه وأراد أن يحدث غير ما أظهره الله تعالى فقد بلغ غاية الجهل بربه واساءة الادب في حضرته وهذا من معارضة حكم الوقت الذي تشير اليه الصوفية وهو عندهم من أعظم ذنوب الخاصة

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

(احالتك الاعمال على وجود الفراغ من رعونات النفس) فاذا كان المريد مشتغلا بحال من أحوال دنياه وكان ذلك يمنعه من الأعمال التي يتوصل بها الى حضرة مولاه وأحال ذلك على فراغه من تلك الاشغال فقال اذا تفرغت عملت كان ذلك دليلا على رعونة نفسه والرعونة ضرب من الحماقة وذلك لتسويفه العمل الى فراغ أو انه وقد لا يجد مهلة بل يختطفه الموت قبل ذلك أو يزداد شغله لان أشغال الدنيا يتداعى بعضها الى بعض ولو فرض أنه تفرغ منها فقد يتبدل عزمه وتضعف نيته فالواجب عليه النهوض الى ما يوصله الى مولاه قبل الفوات ولذا قيل الوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك (لا نطلب منه أن يخرجك من حالة) دنيوية كصناعة أو دينية كطلب علم (ليستعملك فيما سواها) لتوهمك أن ما أنت فيه عائق عن نهوضك لحضرته (فلو أرادك) أي أحبك وكنت من أهل الارادة (لاستعملك) استعمالا محبوبا عنده بأن يوفقك للافعال الصالحة ويشغل قلبك به (من غير اخراج) أي مع بقائك على حالتك التي أنت عليها فاذا كان المريد على حالة لا توافق غرضه وكانت مباحة في الشرع لا ينبغي له أن يروم الخروج منها بنفسه ويعارض حكم الوقت كما مر في قوله مانرك من الجهل شيئا الخ وكذا لا ينبغي له أن يعارض حكم الوقت ويطلب من مولاه أن يخرجه منها ويستعمله فيما سواها لان هذا من التخيير على الله تعالى ولا خيرة له في ذلك بل ينبغي له حسن الأدب معه وايثار مراده به على اختياره هو وحينئذ يتحقق بحال يتعرف فيها محبة الله تعالى وارادته له فيستعمله استعمالا محبوبا عنده مع بقائه على حالته التي هو عليها فيكون اذ ذاك بمراد الله تعالى لا بمراده لنفسه وهو خير مما اختاره لنفسه ولو قال لك المطلوب من غير اخراج لكان أولى أما لو كان على حالة لا توافق الشرع فيجب عليه المسارعة الى الانتقال

فالوقت بما يقتضيه الحق وبحريته غالب وقيل السيف لين مسه قاطع حده فمن لاينه سلم ومن خاشنه اصطلم كذلك الوقت من استسلم لحكمة نجا ومن عارضه بترك الرضا انتكس وتردى وأنشدوا

وكالسيف ان لا لينه لان مسه ❁ وحده ان خاشنه خشنان

ومن ساعدة الوقت فالوقت له وقت ومن ناكده الوقت فالوقت عليه مقت هذا (كلام الامام أبي القاسم وهو موافق لما ذكره صاحب الكتاب والله الموافق ❁ (احالتك الأعمال على وجود الفراغ من رعونات النفس) اذا كان العبد ملتبسا بحال من أحوال دنياه وكان له فيها شغل يمنعه من العمل بالأعمال الصالحة وأحال ذلك العمل على فراغه من تلك الاشغال وقال اذا تفرغت عملت فذلك من رعونة نفسه والرعونة ضرب من الحماقة وحماقته من وجوه الأول ايثار الدنيا على الآخرة وليس هذا من شأن عقلاء المؤمنين وهو خلاف ما طلب منه قال الله تعالى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى والثاني تسويفه بالعمل الى أوان فراغه وقد لا يجد مهلة بل يختطفه الموت قبل ذلك أو يزداد شغله لان أشغال الدنيا يتداعى بعضها الى بعض كما قيل

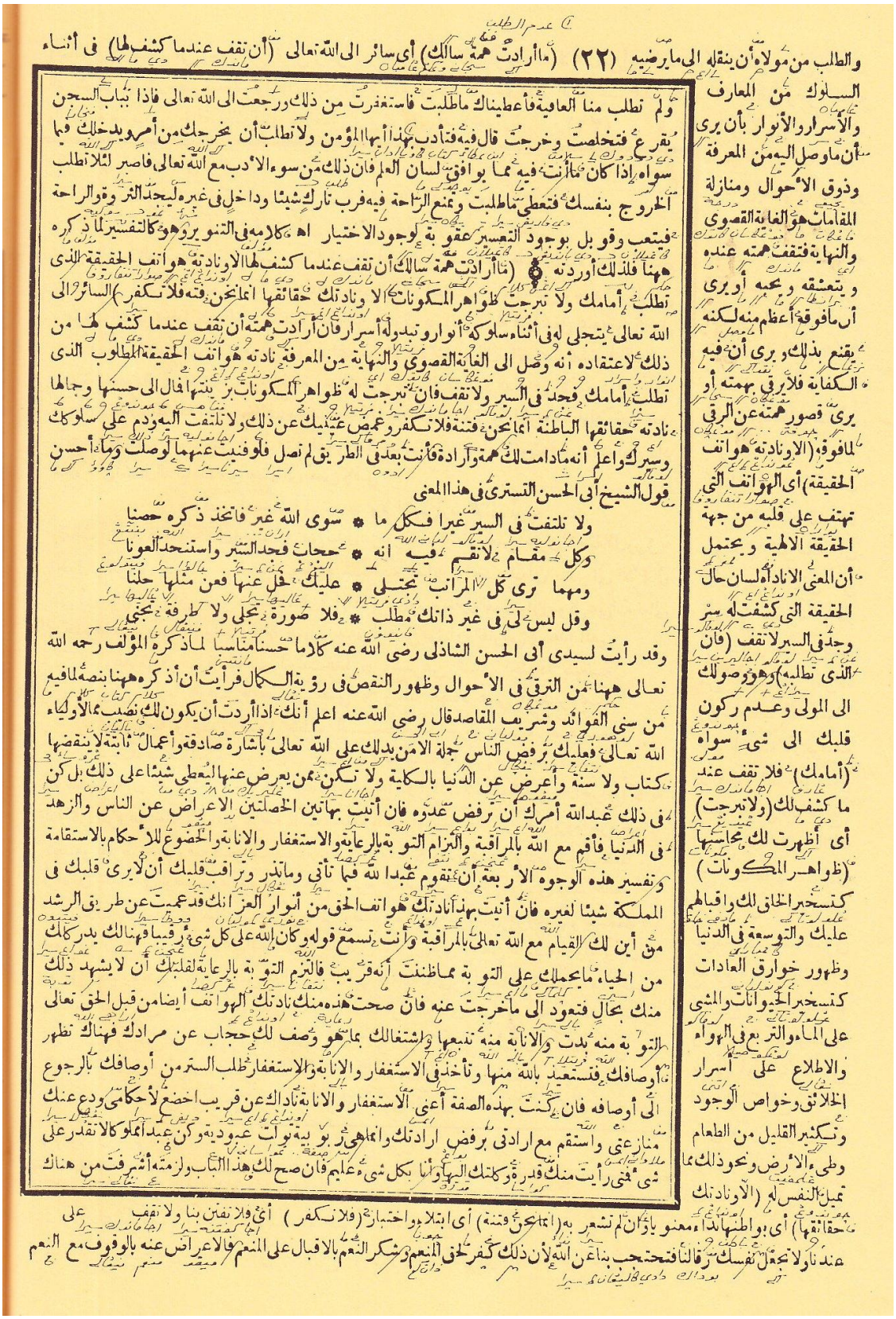
فما قضى أحد منها لبانته ❁ ولا انتهى أرب الا الى أرب

والثالث أن يفرغ منها ما الذي يرضيه ٧ من تبدل عزمه وضعف نيته مع ما فيه من دعوى الاستقلال ورؤية الحول والقوة في جميع الأحوال ما يستحقر في جنبه جميع هذا بل الواجب عليه أن يبادر الى الاعمال على أي حال كان وأن ينتهز فرصة الامكان قبل مفاجأة الموت وحلول الفوت وأن يتوكل على الله تعالى في تيسيرها عليه وصرف الموانع الحائلة بينها وبينه وما أحسن قول ابن الفارض في هذا المعنى

وعد من قريب فاستحب واجتنب غدا ❁ وشمر عن الساق اجتهادا بنهضة
وكن صارما كالوقت فالمقت في عسى ❁ واياك مهلا فهي أخطر غلة
وسر زمنا وانهض كسيرا لحظك الـ ❁ ـسبطالة ما أخرت عزما لصحة
وجد بسيف العزم سوف فان تجد ❁ تجد نفسا فالنفس ان جدت جدت

٧ (قوله ان يفرغ منها ما الذي يرضيه) هكذا في النسخ التي بأيدينا . فليحرر

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)



والطلب من مولاه أن ينقله الى ما يرضيه (٢٢) (ما أرادت همة سالك) أي سائر الى الله تعالى (أن تقف عندما كشف لها) في أثناء السلوك من المعارف والأسرار والأنوار بأن يرى أن ما وصل اليه من المعرفة وذوق الأحوال ومنازلة المقامات هو الغاية القصوى والنهاية فتقف همته عنده ويتعشقه ويحبه أو يرى أن ما فوقه أعظم منه لكنه يقنع بذلك ويرى أن فيه الكفاية فلا يرقى بهمته أو يرى قصور همته عن الرقي لما فوقه (الاوناداته هو اتف الحقيقة) أي الهواتف التي تهتف على قلبه من جهة الحقيقة الالهية ويحتمل أن المعنى الاناداة لسان حال الحقيقة التي كشفت له سر وجده في السير لا تقف (فان الذي تطلبه) وهو وصولك الى المولى وعدم ركون قلبك الى شيء سواه (أمامك) فلا تقف عند ما كشف لك (ولا تبرجت) أي أظهرت لك محاسنها (ظواهر المكونات) كتسخير الخلق لك واقبالهم عليك والتوسعة في الدنيا وظهور خوارق العادات كتسخير الحيوانات والمشي على الماء والتربع في الهواء والاطلاع على أسرار الخلائق وخواص الوجود وتكثير القليل من الطعام وطي الأرض ونحو ذلك مما تميل النفس له (الاوناداتك حقائقها) أي بواطنها نداء معنويا وان لم تشعر به (انما نحن فتنة) أي ابتلاء واختبار (فلا تكفر) أي فلا تفتن بنا ولا تقف عندنا ولا تجعل نفسك شرفا فتحتجب بنا عن الله لان ذلك كفر لحق النعم وشكر النعم بالاقبال على المنعم فالاعراض عنه بالوقوف مع النعم

ولم تطلب منا العافية فأعطيناك ما طلبت فاستغفرت من ذلك ورجعت الى الله تعالى فاذا بباب السجن يقرع فتخلصت وخرجت قال فيه فتأدب بهذا أيها المؤمن ولا تطلب أن يخرجك من أمر يدخلك فيما سواه إذا كان ما أنت فيه مما يوافق لسان العلم فان ذلك من سوء الأدب مع الله تعالى فاصبر لئلا تطلب الخروج بنفسك فتعطى ما طلبت وتمنع الراحة فيه فرب تارك شيئا وداخل في غيره ليجد التروة والراحة فيتعب وقو بل بوجود التعسير عقوبة لوجود الاختيار اه كلامه في التنوير وهو كالتفسير لما ذكره هنا فلذلك أورد ته ﴿ (ما أرادت همة سالك أن تقف عندما كشف لها الاوناداته هو اتف الحقيقة الذي تطلب أمامك ولا تبرجت ظواهر المكونات الاوناداتك حقائقها انما نحن فتنة فلا تكفر) السائر الى الله تعالى يتجلى له في أثناء سلوكه أنوار وتبدو له أسرار فان أرادت همته أن تقف عندما كشف لها من ذلك لاعتقاده أنه وصل الى الغاية القصوى والنهاية من المعرفة ناداته هو اتف الحقيقة المطلوب الذي تطلب أمامك فجد في السير ولا تقف فان تبرجت له ظواهر المكونات بزينتها فمال الى حسنها وجمالها ناداته حقائقها الباطنة انما نحن فتنة فلا تكفر وغمض عينيك عن ذلك ولا تلتفت اليه ودم على سلوكك وسيرك واعلم أنه ما دامت لك همة وارادة فأنت بعد في الطريق لم تصل فلو فنيت عنها لوصلت وما أحسن قول الشيخ أبي الحسن التستري في هذا المعنى

ولا تلتفت في السير غيرا فكل ما ✽ سوى الله غير فاتخذ ذكره حصنا
وكل مقام لا تقم فيه انه ✽ حجاب فجد السير واستنجد العونا
ومهما ترى كل المراتب تجتلى ✽ عليك فقل عنها فمن مثلها حلنا
وقل ليس لي في غير ذاتك مطلب ✽ فلا صورة تجلى ولا طرفة تجني

وقد رأيت لسيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه كلاما حسنا مناسبا لما ذكره المؤلف رحمه الله تعالى ههنا من الترقي في الأحوال وظهور النقص في رؤية الكمال فرأيت أن أذكره ههنا بنصه لما فيه من سني الفوائد وشريف المقاصد قال رضي الله عنه اعلم أنك اذا أردت أن يكون لك نصيب مما للأولياء الله تعالى فعليك برفض الناس جملة الا من يدلك على الله تعالى باشارة صادقة وأعمال ثابتة لا ينقضها كتاب ولا سنة واعرض عن الدنيا بالكلية ولا تكن ممن يعرض عنها ليعطى شيئا على ذلك بل كن في ذلك عبد الله أمرك أن ترفض عدوه فان أثبت بهاتين الخصلتين الاعراض عن الناس والزهد في الدنيا فأقم مع الله بالمراقبة والتزام التوبة بالرعاية والاستغفار والانابة والخضوع للأحكام بالاستقامة وتفسير هذه الوجوه الأربعة أن تقوم عبدا لله فيما تأتي وما تذر وتراقب قلبك أن لا يرى قلبك في المملكة شيئا لغيره فان أثبت بهذا اناداتك هو اتف الحق من أنوار العز انك قد عميت عن طريق الرشد من أين لك القيام مع الله تعالى بالمراقبة وأنت تسمع قوله وكان الله على كل شيء رقيبا فهنالك يدركك من الحياء ما يحملك على التوبة مما ظننت أنه قرب فالتزم التوبة بالرعاية لقلبك أن لا يشهد ذلك منك بحال فتعود الى ما خرجت عنه فان صحت هذه منك اناداتك الهواتف أيضا من قبل الحق تعالى التوبة منه بدت والانابة منه تتبعها واشتغالك بما هو وصف لك حجاب عن مرادك فهنالك تظهر أوصافك فتستعيذ بالله منها وتأخذ في الاستغفار والانابة والاستغفار طلب الستر من أوصافك بالرجوع الى أوصافه فان كنت بهذه الصفة أعني الاستغفار والانابة ناداك عن قريب اخضع لأحكامي ودع عنك منازعني واستقم مع ارادتي برفض ارادتك وانماهيتك بتوبة توالت عبودية وكن عبدا مملوكا لا تقدر على شيء فمتى رأيت منك قدرة وكلتك اليها وأنا بكل شيء عليم فان صح لك هذا الباب ولزمته أشرفت من هناك

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

عكس المطلوب (طلبك منه اتهام له) يعني أن المريد ينبغي له أن يشتغل في حال سلوكه بما يقربه من مولاه من الأعمال الصالحة ولا يشغل قلبه بالطلب لشيء من الأشياء لأن ذلك مذموم قاطع عن الله فان طلبك منه أن يرزقك بالقوت الذي يعينك على سيرك وأن يوسع عليك في رزقك تهمة منك له بأنه لا يرزقك اذ لو وثقت به في ايصال منافعه اليك من غير سؤال وتيقنت أنه عالم بحاجتك قادر على ايصالها اليك لما طلبت منه شيئا (وطلبك له) بأن تطلب قربه منه وزوال الحجاب عنك حتى تشاهده بعين قلبك (غيبة منك عنه) اذ الحاضر لا يطلب (وطلبك لغيره) من الأعراض الدنيوية وزخارفها ومناصبها ومن المكاشفات والكرامات والأحوال والمقامات (لقلة حيائك منه) اذ لو حصل لك حياء منه لما التفت الى غيره وطلبت شيئا سواه (وطلبك من غيره) بأن توجهت الى بعض الناس لتطلب منه شيئا من أعراض الدنيا غافلا في حال الطلب عن مولاك (لوجودك بعدك عنه) اذ لو كنت قريبا منه لكان غيره (٢٣) بعيدا عنك ولو كنت مشاهدا

على أسرار لا تكاد تسمع من أحد من العالمين ۞ (طلبك منه اتهام له وطلبك له غيبة منك عنه وطلبك لغيره لقلة حيائك منه وطلبك من غيره لوجودك بعدك عنه) الطلب الذي يتصور من العبد على أربعة أوجه وكلها مذمومة لمعاملة طلبه من الله وطلبه له وطلبه لغيره وطلبه من غيره فطلبه من الله تهمة له اذ لو وثق به في ايصال منافعه اليه من غير سؤال لما طلب منه شيئا وطلبه له غيبة عنه اذ الحاضر لا يطلب وطلبه لغيره قلة حياء منه اذ لو استحيا منه انقبض عما يكرهه من طلبه لغيره ومن حق الحياء منه أن لا يذكر معه غيره ولا يؤثر عليه سواه وطلبه من غيره لوجوده بعده عنه اذ لو كان قريبا منه لكان غيره بعيدا عنه فلا يطلب منه فالطلب كله عند الموحدين العارفين معلول سواء كان الطلب متعلقا بالحق أو بالخلق الا ما كان من الطلب على وجه التأدب والتعبد واتباع الأمر واظهار الفاقة والفقر فحينئذ نزول العلة عنه (ما من نفس تبديه الأولة فدر فيك يمضيه) الأنفاس أزمنة دقيقة تتعاقب على العبد مادام حيا فكل نفس يبدو منه ظرف لقدر من أقدار الحق تعالى ينفذ فيه كائنا ما كان فاذا كانت جزئيات العبد ودقائقه قد استغرقتها أحكام الله تعالى وأقداره وكان جميع ذلك يقتضي منه حقوقا لازمة من حقوق الله تعالى يقوم بها وهو مطالب بذلك ومسئول عنه وعن أنفاسه التي هي أمانة للحق عنده لم يبق له اذ ذاك محال لتدبير أمور دنياه ولا محل لمتابعة شهوته وهواه (لا تترقب فروغ الأغيار فان ذلك يقطعك عن وجود المراقبة فيما هو مقيمك فيه) اذا أقام الله تعالى عبدا في سبب من الأسباب فالواجب عليه أن يوفيه حقه ويلتزم فيه الأدب ولا يترقب وقتا ثانيا يكون فيه فارغا منه فان تأميله للوقت الثاني يمنعه من القيام بحق الوقت الأول فيما أقيم فيه وتوفيته بما يجب له وهو خلاف الأمر المطلوب منه فليجتنب ذلك المريد قال أبو حفص رضي الله عنه الفقير الصادق هو الذي يكون في كل وقت بحكمة فاذا ورد عليه وارد يشغله عن حكم وقته يستوحش منه ويتقيه وقال سهل بن عبد الله رضي الله تعالى عنه اذا جنك الليل فلا تؤمل النهار حتى تسلم ليلتك تلك وتؤدي حق الله فيها وتنصح فيها لنفسك واذا أصبحت فكذلك وسئل سهل رضي الله عنه متى يستريح الفقير فقال اذا لم يرتقب الوقت الذي هو فيه قال البغوي في تفسيره عند قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة والرخاء والصحة والسقم والغنى والفقر وقيل بما تحبون وما تكرهون لننظر شكركم فيما تحبون وصبركم فيما تكرهون

لقربه منك لا كتفيت به عن سائر خلقه لكن وجود البعد قضى عليك بالشعور بالغير حتى توجهت اليه وطلبت منه فالطلب كله من المريدين معلول سواء كان متعلقا بالحق أو الخلق الا ما كان على وجه التعبد والتأدب واتباع الأمر واظهار الفاقة أما العارفون فلا يرون غير الله تعالى فطلبهم ليس من المخلوق في الحقيقة وان كان منه بحسب الظاهر (ما من نفس) بفتح الفاء وهو جزء من الهواء يخرج من باطن البدن في جزء من الزمن أي من أنفاسك (تبديه) أي تظهره بقدرة الله تعالى لا تبديه (الأولة) تعالى (فيك قدر) أي والمعنى أن كل نفس مر مقدر عليك فيه طاعة أو

معصية أو نعمة أو بلية (يمضيه) أي يبرزه بقدرته في ذلك النفس فكل نفس يبدو منك ظرف لقدر من أقدار الحق ينفذ فيك كائنا ما كان فينبغي لك الأدب معه ومراقبته في كل نفس من أنفاسك فتكون في كل نفس شاكرا طريقا الى الحق سبحانه وتعالى وهو معنى قولهم الطرق الى الله تعالى بعدد أنفاس الخلائق (لا تترقب) أيها المريد (فروغ الاغيار) الواردة على قلبك وهي ظلمات تحدث فيه حجابا بينه وبين شهود المولى والحضور معه فان ذلك يقطعك عن وجود المراقبة فيما هو مقيمك فيه) من الأعمال التي تتوصل بها اليه فالمطلوب منك المواظبة على ما أنت فيه ومراقبة المولى في ذلك ولا تشتغل بما يورده على قلبك من ظلمة أو نور ولو قال فان ذلك يقطعك عما هو مقيمك فيه لكان أولى ووجه كونه قاطعا أن نفسك تسول لك وتقول لو كنت من أهل الارادة لما وردت هذه الأغيار عليك مع كثرة عبادتك فيشتغل قلبك بهذه الوساوس وربما يسول لك الرجوع عما أنت قاصده وترك الأعمال الصالحة وسبب هذه الأغيار غالبا ما يرد عليك من أكدار الدنيا وذلك أمر لا بد منه ولذا قال

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

(لا تستغرب وقوع الأكدار مادمت في هذه الدار فانها ما أبرزت الا ما هو مستحق وصفها وواجب نعتها) جعل الله تعالى الدنيا دار فتنة وابتلاء ليعمل كل أحد فيها على مقتضى ما سبق له ويوفى جزاءه في الدار الآخرة قال الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة وعلى كل واحد فيهما هو مخالفة شهوات نفسه أو موافقتها وذلك لا محالة يستدعي وجود محبوب أو مكروه بفعل أو بترك فمن ضرورياتها الدنيا وجدان المكاره والمشاق فيها فتقع الأكدار بسبب ذلك أيضا فحاصل الدنيا أمور وهمية انقادت طباع الناس اليها وهي لا تفي بجميع مطالبهم لضيقها وقلتها وسرعة تقضيها وتقلبها فتجاذبوها بينهم فتكدر عيشهم ولم يحصلوا على كامية أغراضهم كما قيل في المعنى

أرى أشقياء الناس لا يسأمونها ❁ على أنهم فيها عراة وجوع
أراها وان كانت تحب كأنها ❁ سحابة صيف عن قريب تقشع

فلا يستغرب وقوع أمثال هذا فانه ما ظهر منها الا ما هو مستحق وصفها وواجب نعتها من وجدان المكاره التي هي ذاتية لها قال بعض الحكماء لولا أن الدنيا مبنية على المكاره لجعلت منفعة الاهمال في اللوز نبج وسيأتي التنبيه على الحكمة في هذا عند قوله انما جعلها محلا للأغيار ومعدنا للوجود الأكدار تزهيدا لك فيها وفي بعض الحكايات المنقولة عن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه أنه قال من طلب ما لم يخلق أتعب نفسه ولم يرزق فقيل له وما ذاك قال الراحة في الدنيا وفي معناه أنشدوا

تطلبت الراحة في دار العنا ❁ خاب من يطلب شيئا لا يكون

وقال بعض البلغاء ملتمس السلامة في دار المتالف والمعاطب كالمتمرغ على مزالف الحيات ومداب العقارب وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه الدنيا كلها غموم فما كان منها في سرور فهو ترح وقال الامام الجنيد رضي الله تعالى عنه لست أستبشع ما يرد علي من العالم لأني قد أصلت أصلا وهو أن الدنيا دار هم وغم وبلاء وفتنة وأن العالم كله شر ومن حكمه أن يتلقاني بكل ما أكره فان تلقاني بكل ما أحب فهو فضل والا فالأصل هو الأول وقال أبو تراب رضي الله تعالى عنه يا أيها الناس انكم تحبون ثلاثة أشياء وليس هي لكم تحبون النفس وهي هواها وتحبون الروح والروح لله وتحبون المال والمال للورثة وتطلبون اثنين ولا تجدونهما الراحة والفرح وهما في الجنة فالواجب على العبد أن لا يوطن على الراحة في الدنيا نفسا ولا يركن فيها الى ما يقتضيه فرحا وأنسا وأن يعمل على قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه أبو هريرة رضي الله تعالى عنه الدنيا سجن المؤمن فتوطين العبد على المحن في دنياه يهون عليه ما يلقاه ويجد السلوان عند فقدان ما يهواه كما قيل في المعنى

يمشي ذو اللب في لبه ❁ شداند قبل أن تنزلا
فان نزلت بغتة لم يرعه ❁ لما كان في نفسه مثلا
ورأى الأمر يفضي الى آخر ❁ فصبرا آخرة أولا
وذو الجهل يأمن أيامه ❁ وينسى مصارع من قد خلا
فان دهمته صروف الزمان ❁ ببعض مصائبه أعولا
ولو قدم الحزم في نفسه ❁ لعلمه الصبر عند البلا

فليتلق المريد ما يرد عليه من ذلك بالصبر والرضا والاستسلام عند جريان القضا فعن قريب ان شاء الله ينجلي الأمر ويستوجب من الله تعالى جزيل الأجر والله تعالى ولي التوفيق قال أحمد بن أبي الحواري رضي الله تعالى عنه قال لي أبو سليمان الداراني جوع قليل وذل قليل وصبر قليل وقد انقضت عنك أيام الدنيا واعلم أن ما ذكرناه من الصبر هو شجاع كل فضيلة وملاك كل فائدة جزيلة ومكرمة نبيلة

قال

(لا تستغرب وقوع الأكدار) الموجبة للأغيار بل الأغيار في ذاتها أكدار (مادمت في هذه الدار فانها ما أبرزت الا ما هو مستحق وصفها وواجب نعتها) أي وصفها المستحق ونعتها الواجب أي اللازم فمن ضروريتها وجود المكاره والمشاق فيها وسيأتي التنبيه على حكمة ذلك بقوله وانما جعلها محلا للأغيار ومعدنا لوقوع الأكدار تزهيدا لك فيها ومن كلام جعفر الصادق رضي الله عنه من طلب ما لم يخلق أتعب نفسه ولم يرزق قيل له وما ذاك قال الراحة في الدنيا ومن ثم يعبد المريد الصادق أن لا يلتفت لذلك ويجد في السير حتى تطلع عليه شمس المعرفة فينمحي عنه وجود الأغيار وتزول عنه الأكدار بمشاهدة العزيز الغفار ثم قال

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

قال الله تعالى وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا وقال تعالى وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وقال عز من قائل انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وفى وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضى الله عنهما ان استطعت أن تعمل لله بالرضا فى اليقين فافعل وان لم تستطع فاصبر فان فى الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم أن النصر مع الصبر والفرج مع الكرب واليسر مع العسر وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لرجل ان صبرت مضى أمر الله وكنت مأجورا وان جزعت مضى أمر الله وكنت مأزورا وقال على رضى الله عنه الصبر مطية لا تكبو وسيف لا ينبو وقال ابن عباس رضى الله عنهما أفضل العدة الصبر عند الشدة وفى بعض الأخبار انتظار الفرج بالصبر عبادة وقد قال الشاعر

ان الأمور اذا انسدت مسالكها ❁ فالصبر يفتح منها كل ما ارتتجا
لا تيأسن وان طالت مطالبة ❁ اذا استعنت بصبر أن ترى فرجا
أخلق بذى الصبر أن يحظى بحاجته ❁ ومدمن القرع للأبواب أن يلجا

فمن جعل الصبر معتمده فى نوازله واعتده من أعظم عدده ووسائله فهو مصيب فى رأيه منجح فى سعيه ومن جزع من المصائب واضطرب عند وقوع النوائب كان عمله فيها يزيده ضرا ويكسبه وزرا وبهونه أجرا وناهيك به خسرا كما قيل

واذا نصبت مصيبة فاصبر لها ❁ عظمت مصيبة مبتلى لا يصبر

وكما قيل أيضا وعوضت أجرا من فقيد فلا تكن ❁ فقيدك لا يأتى وأجرك يذهب

(تم توقف مطلب أنت طالبه بر بك ولا تيسر مطلب أنت طالبه بنفسك) من أنزل حوائجه بالله تعالى والتجأ اليه وتوكل فى أموره كلها عليه كفاه كل مؤنة وقرب عليه كل بعيد ويسر له كل عسير ومن سكن الى علمه وعقله واعتمد على قوته وحوله وكله الله الى نفسه وخذله وحرمه توفيقه وأهمله فلم تنجح مطالبه ولم تتيسر ما ربه وهذا معلوم على القطع من نصوص الشريعة وأنواع التجارب قلت وكلام المؤلف رحمه الله تعالى فى هذه المسئلة عام يتناول كل مطلب من المطالب الدينية والدنيوية التى مآل أمرها الى الدين وأشرف تلك المطالب وأكثرها قواطع ومعاطب أخذ المريد فى سلوك سبيل التوحيد ففيه التعلق بالله تعالى أحق وأصوب وفى جميع جزئياته الرجوع الى الله تعالى أولى وأوجب فلا جرم كان من الرأى السديد والأمر الأكيد أن يخصصه من ذلك العام وان يفرده عقيب هذه المسئلة بمزيد من الكلام فلذلك قال (من علامات النجح فى النهايات الرجوع الى الله تعالى فى البدايات) للمريد بداية ونهاية فبدايته حال سلوكه ونهايته حال وصوله فمن صحح بدايته بالرجوع الى الله تعالى والتوكل عليه والاستعانة به كما ذكرنا أفلح وأنجح فى نهايته وكان وصوله الى الله تعالى فأمن عليه من الرجوع والانقطاع قال بعض المشايخ ما رجع من رجع الا من الطريق ولو وصلوا ما رجعوا ومن لم يصحح ذلك بما ذكرناه انقطع ورجع من حيث جاء قال بعض العارفين من ظن أنه يصل الى الله تعالى بغير الله قطع به ومن استعان على عبادة الله تعالى بنفسه وكل الى نفسه فعلى العبد السالك أن يجعل معتمد أمره الاستعانة بالله تعالى على ما هو بسبيله ولا يرى حول نفسه ولا قوتها فى كثير من عمله ولا قليله فهذا هو أساس السلوك الذى يبنى عليه قواعده

(ومن أشرف بدايته أشرف نهايته) هذه عبارة أخرى موافقة لمعنى ما تقدم فاشراق بداية المريد بداية) بأن عمر أوقاته بأنواع الطاعات والأوراد وثابر على ذلك كل المثابرة (أشرف نهايته) بافاضة الأنوار والمعارف عليه وزوال كدورات النفس الحائلة بينه وبين مولاه على وجه أتم وعكسه بعكسه فمن كان

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

قليل الاجتهاد فى بدايته لم يحصل له اشراق فى نهايته ولو فرض أنه فتح عليه كان على وجه أضعف من غيره و يحتمل أن المعنى من أشرفت بدايته بالرجوع الى الله تعالى والانتجاء اليه أشرفت نهايته بحصول الوصول اليه فتكون هذه عبارة أخرى موافقة لمعنى ما قبلها وما قلناه أولا أولى وأظهر (ما استودع فى غيب السرائر) أى فى القلوب الغائبة أى غير المشاهدة بالأبصار من المعارف والأنوار الالهية (ظهر فى شهادة الظواهر) أى فى الظواهر الشاهدة أى الحاضرة فما استودعه الله تعالى فى القلوب والسرائر من المعارف والأنوار لابد أن يظهر أثره على الوجوه والجوارح وهذه علامة يعرف بها حال المريد السالك لأن الظاهر مرآة الباطن فيستدل بذلك من أراد صحبته والوصلة به وما أشبع هذا من الأغراض والمقاصد قال أبو حفص رضى الله تعالى عنه حسن أدب الظاهر عنوان حسن أدب الباطن فان النبى صلى الله عليه وسلم قال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه وقيل لما ورد أبو حفص العراق جاء اليه الجنيد فرأى أصحاب أبى حفص وقوفا على رأسه يأمرون بأمره لا يخطى أحد منهم فقال يا أبا حفص أدبت أصحابك أدب الملوك فقال لا يا أبا القاسم ولكن حسن الأدب فى الظاهر عنوان أدب الباطن قلت وأكد من ذلك أن يعرف المريد نفسه و يكون من أمرها على بصيرة ولا ينخدع بما يتوهمه من صلاح سريرته دون علانيته فمن ادعى بقلبه معرفة الله تعالى ومحبته ولم تظهر على ظاهره ثمرات ذلك وآثاره من اللهج بذكره والمسارعة الى اتباع أمره والاغتباط بوجوده والاستبشار عند يقين شهوده والفرار من القواطع الشاغلة عنه والاضراب عن الوسائط المبعدة منه فهو كذاب فى دعواه متخذ الهه هواه فان كان موصوفا باضداد هذه الخصال منحرفا بظاهره عن جادة الاعتدال فهو فى دعواه أكذب وحاله للنفاق والشرك أقرب قال الشيخ أبو طالب المكى رضى الله عنه قد جعل الله تعالى وصف الكافرين أنهم اذا ذكر الله وحده فى شئ انقبضت قلوبهم واذا ذكر غيره فى شئ فرحوا وجعل من نعوتهم أنهم اذا ذكر الله تعالى بتوحيده وافراده بشئ غبطوا ذلك وكرهوه واذا أشرك غيره فى ذلك صدقوا به فقال تعالى واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون وقال أيضا لكم بأنه اذا دعى الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا والكفر التغطية والشرك الخلط أى انه بخلط بذكره ذكر سواه ثم قال فالحكم لله العلى الكبير يعنى لا يشركه خلق فى حكمه لأنه العلى فى عظمته الكبير فى سلطانه لا شريك له فى ملكه وعطائه ولا نظير له من عباده فى دليل هذا الكلام وفهمه من الخطاب أن المؤمنين اذا ذكر الله بالتوحيد والافراد فى شئ أو أشركت صدورهم وانبعثت قلوبهم واستبشروا بذكره وتوحيده واذا ذكرت الوسائط والأسباب التى دونه كرهوا ذلك واشمأزت قلوبهم وهذه علامة صحيحة فاعرفها من قلبك ومن قلب غيرك لتستدل بها على حقيقة التوحيد فى القلب أو وجود خفى الشرك فى السر ان كنت عارفا اه قلت وهذه المسئلة التى تضمنها كلام الشيخ أبى طالب المكى رضى الله عنه من أعظم المسائل على صدق الصادق وكذب الكاذب ومن أوضح الدلائل ولما كان قصدنا فى هذا التنبيه استغنام ذكر الفوائد العجيبة والحرص على رسم المقاصد الغريبة لغربة الدين فى هذا الزمان الرذل واستيلاء الغرة والجهل على الناس بين الى العلم والفضل حسن منا ايراد هذه الكلمات على جهة ضرب المثل والاكتفاء بالدليل عن العلل ليعمل بمقتضى ذلك مريد سالك ولينهج من مناصحة ربه فى دينه وقلبه أوضح المسالك واحمل على هذا الأسلوب كل كلام لم تظهر لك مطابقته ولم يتم فى نظرك مناسبته لتسلم بذلك من الاعتراض وتعلو همتك عما تولع به أصحاب القلوب المراض عافانا الله من ذلك بمنه وفضله (شتان بين من يستدل به أو يستدل عليه

المستدل

فى حال سلوكهم محجوبون عن ربهم برؤية الأغيار والآثار والاكوان ظاهرة لهم موجودة لديهم والحق غيب عنهم فلم يروه فهم يستدلون بها عليه فى

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

حال رفيقهم والمرادون وهم المجذوبون واجههم الحق تعالى بوجهه الكريم وتعرف اليهم فعرفوه وانحجبت عنهم الأغيار فهم يستدلون به عليها في حال تدليههم ان جذبوا ابتداء أو بعد سلوكهم أن كانوا ممن أهله وهم العارفون فانهم من أهل الجذب أيضا لكن لشدة تمكنهم في أحوالهم لا يظهر عليهم ولذا قيل نهاية السالك بداية المجذوب وورد أعظم الناس بجذبا الأنبياء والمرسلون فهذا هو حال الفريقين وشتان ما بينهما أي بعد ما بينهما وذلك أن (المستدل به) على غيره (عرف الحق) وهو الوجود الواجب (لأهله) وهو الله تعالى أي لم يثبت الوجود الا له سبحانه وتعالى وأما الحوادث فهم عدم محض (فأثبت الأمر) وهم الحوادث العدمية (من وجود أصله) وهو الله تعالى أي جعل وجودهم مستفادا من وجود الله تعالى الذي قابلهم وظهر فيهم فوجدوا والا فهم عدم محض في نظر أرباب الشهود (والاستدلال عليه من عدم الوصول اليه) فالمستدل بغيره عليه على العكس مما ذكر لأنه استدل بالمجهول على المعلوم وبالمعدوم على الموجود وبالأمر الخفي على الظاهر الجلي وذلك لوجود الحجاب ووقوفه مع الأسباب (والا) نقل انه من عدم الوصول (فمتى غاب) أي فلا يصح لأنه متى غاب (حتى يستدل عليه) بالاشياء الحاضرة (ومتى بعد حتى تكون الآثار هي التي توصل اليه) أي يستدل بها عليه لأنها

المستدل به عرف الحق لأهله فأثبت الأمر من وجود أصله والاستدلال عليه من عدم الوصول اليه
والا فمتى غاب حتى يستدل عليه ومتى بعد حتى تكون الآثار هي التي توصل اليه) بنو آدم في أول نشأتهم
ومبدأ خلقتهم وخروجهم من بطون أمهاتهم موسومون بالجهل وعدم العلم قال الله تعالى والله أخرجكم
من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا ثم ان الله تعالى اختص بعضهم بخصوصية عنايته واختارهم من
أهله لولايته وذلك الا لحصول العلم الذي تضمنه قوله تعالى وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة
الذي يحقق لهم النسبة ويوجب لهم الزلفى والقربة المشار الى ذلك بقوله تعالى لعلكم تشكرون
وجعلهم على قسمين مرادين ومريدين وان شئت قلت مجذوبين وسالكين وكلاهما مراد ومجذوب
على التحقيق قال الله تعالى الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب فالمريدون السالكون الى
الله تعالى في حال سلوكهم محجوبون عن رؤيته الأغيار والآثار والأكوان ظاهرة لهم وموجودة
لديهم والحق تعالى غيب عنهم فلم يروه فهم يستدلون بها عليه في حال ترقيهم والمرادون المجذوبون
واجههم الحق تعالى بوجهه الكريم الأكرم وتعرف اليهم فعرفوه به فلما عرفوه على هذا الوجه
انحجبت الأغيار عنهم فلم يروها فهم يستدلون به عليها في حال تدليههم فهذا هو حال الفريقين وشتان
ما بينهما أي بعد ما بينهما وذلك أن المستدل به على غيره عرف الحق الذي هو الوجود الواجب لأهله
وهو المختص بوصف القدم وأثبت الأمر المشار به الى الآثار العدمية من وجود أصله المشار به الى
المؤثر المتحقق وجوده والمستدل بغيره عليه على عكس ما ذكرناه لانه استدل بالمجهول على المعلوم
وبالمعدوم على الموجود وبالأمر الخفي على الظاهر الجلي وذلك لوجود الحجاب ووقوفه مع الأسباب
وعدم احتظائه بالوصول والاقراب والا فمتى غاب حتى يستدل عليه بالأشياء الحاضرة ومتى بعد حتى
تكون الآثار القريبة هي التي توصل اليه أو فقد حتى تكون الآثار الموجودة هي التي تدل عليه وانشد

عجبت لمن يبغي عليك شهادة ❁ وأنت الذي أشهدته كل مشهد

قال في لطائف المنن واعلم أن الأدلة انما تنصب لمن يطلب الحق لا لمن يشهده لأن الشاهد غني
بوضوح الشهود عن أن يحتاج الى دليل فيكون المعرفة باعتبار توصيل الوسائل اليها كسبية
ثم تعود الى نهايتها ضرورية واذا كان من الكائنات ما هو غني بوضوحه عن اقامة دليل
فالكون أولى بغناه عن دليل منها قال ومن أعجب العجب أن تكون الكائنات موصلة
اليه قلبت شعري هل لها وجود معه حتى توصل اليه أو هل لها من الوضوح ما ليس له حتى
تكون هي المظهرة له وان كانت الكائنات موصلة اليه فليس لها ذلك من حيث ذاتها لكن
هو الذي ولاها رتبة التوصيل فوصلت فما وصل اليه غير الهيته ولكن الحكيم هو واضع
الأسباب وهي لمن وقف عندها ولم تنفذ قدرته عين الحجاب (لينفق ذو سعة من سعته الواصلون اليه
بوجوده لها معه عند أهل الشهود حتى توصل اليه أما المحجوبون فلا يرون الا الأكوان ويستدلون بها عليه وهم قسمان عامة وسالكون
وصلوا الى مقام الشهود والمراد باستدلال المجذوب الذي حصلت له افاقة أنه حينئذ بلاحظ العبر فيثبت وجوده بوجوده سبحانه وتبوته
سبحانه وليس المراد أنه يستدل حينئذ بالدليل العقلي والنظر الفكري (لينفق ذو سعة من سعته الواصلون اليه) أي اشارة الى حال
الواصلين اليه تعالى فانهم لما خرجوا من سجن رؤية الأغيار الى فضاء التوحيد وكمال الاستبصار اتسعت مسافة نظرهم وأفيض عليهم
علوم وأسرار الهية فصاروا يتصرفون في علوم المعاني الباطنية كيف شاءوا

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

(ومن قدر عليه رزقه السائرون اليه) أى اشارة الى حال السائرين اليه فهم مقدور عليهم فى أرزاق العلوم والفهوم محبوسون فى مضيق الخيالات والرسوم ينفقون مما آتاهم الله من فضله من الرزق المقدر الضيق على غيرهم و يتصرفون فى عوالمهم على قدر ما أعطاهم الله عزوجل (اهتدى الراحلون) أى السائرون (اليه بأنوار التوجه) أى الأنوار الحاصلة من العبادات والرياضات التى توجهوا بها الى حضرة الرب فان المجاهدة بحسب العادة يحصل منها أنوار فى القلوب يهتدون بها الى الله تعالى حتى يصلون اليه

(٢٨)

(والواصلون لهم أنوار المواجهة) أى الأنوار التى واجههم من حضرة الرب أى أفيضت عليهم حتى عرفوه سبحانه وتعالى (فالاولون للأنوار) أى عبيدلها ومحتاجون اليها للتوسل بها الى مطلوبهم (وهؤلاء) أى الواصلون (الانوار لهم) أى ثابتة لهم من غير معاناة ومشقة مع فنائهم عنها بربهم (لانهم لله لاشىء دونه) قال الله تعالى (قل الله) أى توجه اليه ولا تمل الى أنوار ولاغيرها (ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون) فافراد التوحيد بعد فناء الأغيار هو حق اليقين ورؤية ماسوى الله خوض ولعب وذلك من صفات المحجوبين (تشوفك) أيها المريد (الى ما بطن فيك من العيوب) النفسانية كالرياء وسوء الخلق والمداهنة وحب الرياسة والجاه أى توجه همتك الى زوال ذلك بالرياضة والمجاهدة وطلب التخلص منه ولا يكون فى الغالب الاعلى يد شيخ كامل ناصح (خير من تشوفك الى ما حجب عنك من الغيوب) من خفايا القدر ولطائف العبر ولهذا والاسرار الالهية والمعارف اللدنية والكرامات الكونية لان ذلك حظ نفسك وليس لمولاك شىء معه فلا تقصدها بأعمالك ولا تشغل قلبك بها ولا تركن الى ما ظهر لك منها فان ذلك يقدح فى عبوديتك ولذا قالوا كن طالب الاستقامة ولا تكن طالب الكرامة فان نفسك تتحرك وتطلب الكرامة ومولاك يطلبك بالاستقامة ولأن تكون بحق مولاك أولى بك من أن تكون بحظ نفسك * ثم قال

ومن قدر عليه رزقه السائرون اليه) هذه اشارة مليحة الى حال الفريقين فالواصلون الى الله تعالى لما خرجوا من سجن رؤية الأغيار الى فضاء التوحيد وكمال الاستبصار اتسعت مسافة نظرهم فأنفقوا من سعتهم وتصرفوا فى عوالمهم كيف شاءوا والسالكون اليه مقدور عليهم فى أرزاق العلوم والفهوم محبوسون فى مضيق الخيالات والرسوم ينفقون مما آتاهم الله من الرزق المعلوم المقدر المضيق (اهتدى الراحلون اليه بأنوار التوجه والواصلون لهم أنوار المواجهة فالأولون للأنوار وهؤلاء الأنوار لهم لانهم لله لاشىء دونه قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون) أنوار التوجه هو ماصدر منهم الى الله تعالى من عبادات ومعاملات ومكابدات ومجاهدات وأنوار المواجهة هو ماصدر من الله لهم من تعرف وتقرب وتودد وتحبب فالأولون عبيد الأنوار لوجود حاجتهم اليها فى الوصول الى مقصودهم والآخرون الأنوار لهم لوجود غناهم عنها بربهم فهم لله لاشىء دونه وسيأتى هذا المعنى عند قوله أنت مع الآكوان مالم تشهد المكون فاذا شهدته كانت الآكوان معك قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون افراد التوحيد بعدم ملاحظة الأغيار هو حق اليقين ورؤية ما سوى الله خوض ولعب وهما من صفات الكاذبين والمنافقين قال الله عز وجل أخبارا عنهم وكنا نخوض مع الخائضين وقال الله تعالى بل هم فى شك يلعبون وقال رضى الله تعالى عنه (تشوفك الى ما بطن فيك من العيوب خير من تشوفك الى ما حجب عنك من الغيوب) حكم المريد أن يتشوف الى معرفة ما غاب عنه من معايب نفسه و يتطلبها و يبحث عنها فان ذلك هو حق الحق تعالى منه فينبغى أن يحرص عليه و يصرف عنان اعتنائه اليه ليحصل له صفاء أعماله من الآفات ونقاء أحواله من الكدورات و ينتفى عنه الجهل والغرور و تنقطع من باطنه مواد الشرور وقد ذكر الشيخ أبو حامد الغزالى رضى الله تعالى عنه فى كتابه رياضة النفس فصلا فى الطريق الذى به يتعرف الانسان عيوب نفسه فلينظر فيه المريد وقد جعل حاصله أربعة أوجه أحدها أن يجلس بين يدى شيخ بصير بالعيوب والآفات فيحكمه فى نفسه و يتبع اشارته فيما يشير به عليه والثانى مصاحبة صديق صدوق يجعله رقيبا على أحواله وأعماله لينبهه على ما يخفى عليه من مذام خلاله والثالث أن يستفيد معرفة عيوبه من أعدائه اذ لابد من جريان ذلك على ألسنتهم عند تلبسهم وغيبتهم والرابع أن يستفيد ذلك من مخالطة الناس اذ يطلع بذلك على مساوىء بهم فاذا اطلع عليها منهم علم أنه لا ينفك هو عن شىء منها لان الطباع البشرية فى ذلك متقاربة وقد يظهر له فى نفسه ما هو أعظم مما يراه فى غيره فيطالب نفسه حينئذ بالتطهر منها والتنزه عنها فهذا تلخيص ماذكره ثم قال وهذه كلها تحيل من فقد شيخا عارفا كيا بصيرا بعيوب النفس مشفقا ناصحا فى الدين فارغا من تهذيب نفسه مشغولا بتهذيب عباد الله ناصحا لهم فمن وجد الطبيب فليلازمه فهو الذى يخلصه من مرضه و ينجيه من الهلاك الذى هو بصدده اه وأما طلبه للعيوب المحجوبة عنه من خفايا القدر ولطائف العبر فانه حظ لاحق عليه فيه للحق تعالى فليطلب عنها نفسا ولا يشغل بها عقلا ولا حسا وما ظهر له منها لا يسكن اليه ولا يعول عليه فان ذلك من المعايب القادحة فى عبوديته

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

(الحق) تعالى (ليس بمحجوب) أى ليس الحجاب وصفاله سبحانه (وانما المحجوب) أى المتصف بالحجاب (أنت) بصفاتك النفسانية (عن النظر اليه) فان أردت الوصول اليه والدخول فى حضرته فابحث عن عيوب نفسك وعالجها تصل اليه وتشاهده ببصيرتك ثم استدل على نفى الحجاب عن الرب بقوله (اذ لو حجبه شئ لستره ما حجبه) ودفع بذلك تأيتوهم من عدم استحالة الحجاب فى حقه تعالى لأن الحجاب انما يتخذه العظماء والرؤساء فهو ينبئ عن الرفعة ويشعر بالعظمة فمن أين جاءة النقص وحاصل الدفع أنه لو حجبه شئ كما هو شأن العظماء لستره (ولو كان له ساتر لكان لوجوده) أى ذاته (حاصر) لاستلزام الستر انحصار المستور فيه (وكل حاصر لشئ فهو له قاهر) لأنه يمنعه مما وراءه ويقصره على محله ويجعله فى أسر قبضته وتحت حكمه وذلك لا يصح فى حقه تعالى لقوله فى كتابه (وهو القاهر فوق عباده) فوقية مكانة وجلالة لا مكان ان قلت كيف جعل الحجب ملزوما والستر لازما مع أن الحجب هو (٢٩) الستر قلت معنى الحجب انما يشعر فى العرف بما تقدم من الرفعة والعظمة ولا يشعر بحصر المحجوب ومعنى الستر على العكس فهو الذى يلزمه مع انحصار المحجوب فجعل لازما فى الشرطية الأولى ليجعل ملزوما فى الثانية والمعنى أنا لو نظرنا ما تقتضيه عظمته سبحانه من ثبوت الحجاب لكان له ساتر فتغاير المقدم والتالى بهذا التأويل (اخرج) بالرياضة والمجاهدة (من أوصاف بشريتك) المذمومة سواء كانت تلك الأوصاف ظاهرة وهى القائمة بالجوارح كغيبة ونميمة وقتل وسلب أو باطنة وهى القائمة بالقلب كبكبر وعجب وريا وسمعة وحقد وحسد وحب جاه ومال الى غير ذلك ولما كانت أوصاف البشرية شاملة للأوصاف المحمودة كالطاعة والايمان وهى غير

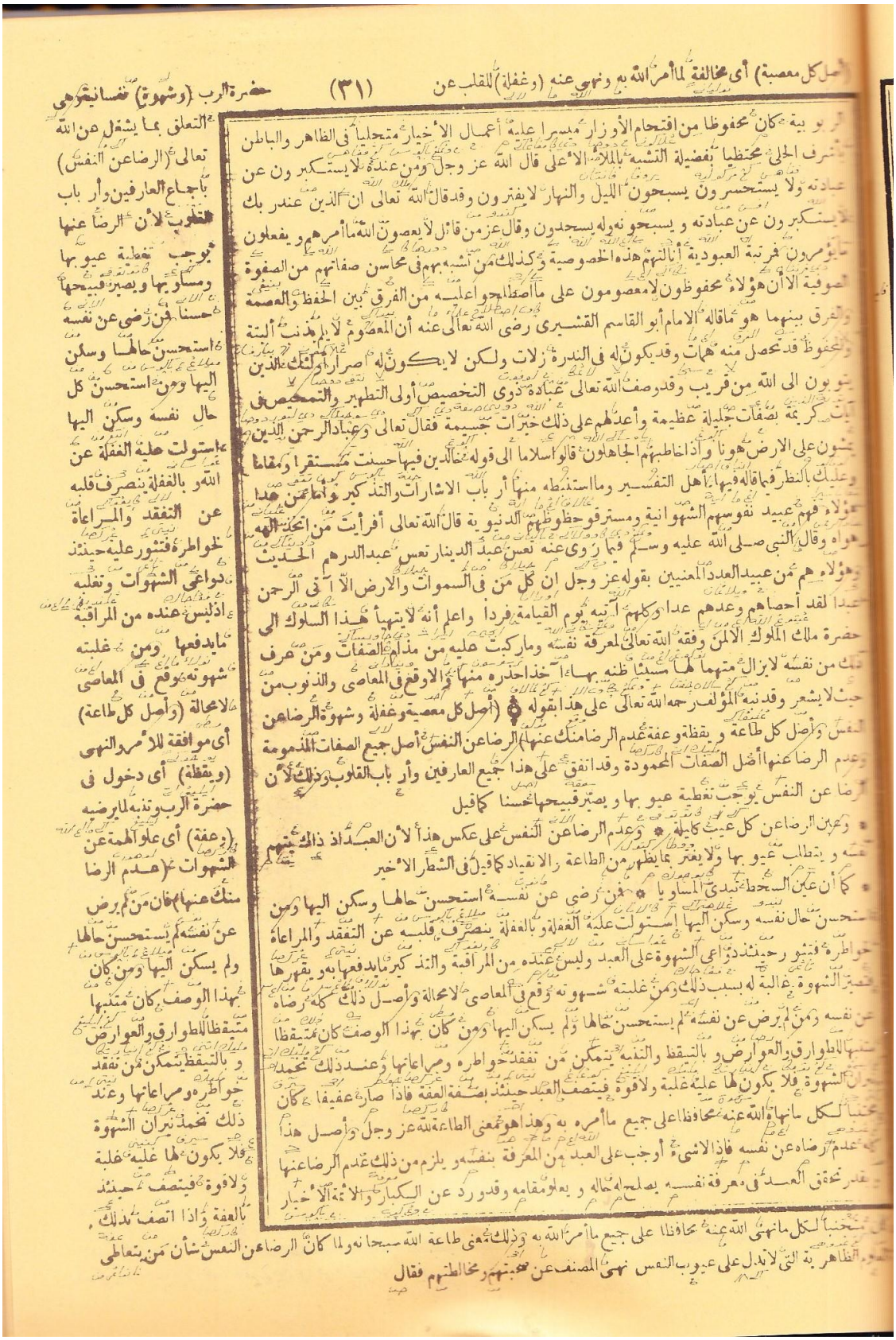
ولهذا قالوا كن طالبا للاستقامة ولا تكن طالبا للكرامة فان نفسك تتحرك وتطلب الكرامة ومولاك يطالبك بالاستقامة ولأن تكون بحق مولاك أولى بك من أن تكون بحظ نفسك * ومن الحكايات فى هذا المعنى الذى ذكرناه ما روى فى الاسرائيليات عن وهب بن منبه رضى الله تعالى عنه أن رجلا من بنى اسرائيل صام سبعين سنة يفطر فى كل سنة ستة أيام فسأل الله تبارك وتعالى أن يريه كيف تقوى الشياطين على الناس فلما طال ذلك عليه ولم يجب قال لو أطلعت على خطيئتى وذنبى بينى وبين ربى لكان خيرا لى من هذا الأمر الذى طلبته فأرسل الله اليه ملكا فقال له ان الله تعالى أرسلنى اليك وهو يقول لك ان كلامك هذا الذى تكلمت به أحب الى مما مضى من عبادتك وقد فتح الله بصرك فانظر فاذا جنود ابليس قد أحاطت بالأرض واذا ليس أحد من الناس الا والشياطين حوله كالذباب فقال أى رب من ينجو من هذا قال الورع اللين وسيأتى بيان أن الكرامات غير مطلوبة التحصيل ولا مغتبط بوجودها لدى كل عالم نبيل عند قوله ليس كل من ثبت تخصيصه كمل تخليصه ۞ (الحق ليس بمحجوب وانما المحجوب أنت عن النظر اليه اذ لو حجبه شئ لستره ما حجبه ولو كان له ساتر لكان لوجوده حاصر وكل حاصر لشئ فهو له قاهر وهو القاهر فوق عباده) الحجاب على الحق تعالى محال واستدل المؤلف على ذلك بما ذكره هنا وهو بين لا اشكال فيه والحجاب على العبد واجب من حيث ذاته اذ هو عدم كما تقدم ولا نسبة بين العدم والوجود فان أراد الله تعالى رفع هذا الحجاب عمن شاء كيف شاء متى شاء أى من ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وهذا مما يجب اعتقاده ۞ (اخرج من أوصاف بشريتك عن كل وصف مناقض لعبوديتك لتكون لنداء الحق مجيبا ومن حضرته قريبا) أوصاف البشرية المتعلقة بأمر الدين نوعان أحدهما ما يتعلق بظاهر العبد وجوارحه وهى الأعمال والثانى ما يتعلق بباطنه وقلبه وهى العقود فأما ما يتعلق بظاهره وجوارحه فينقسم قسمين أحدهما ما وافق الأمر ويسمى طاعة والثانى ما خالفه ويسمى معصية وأما ما يتعلق بباطنه وقلبه فينقسم أيضا الى قسمين أحدهما ما وافق الحقيقة ويسمى ايمانا وعلما والثانى ما خالفها ويسمى نفاقا وجهلا والنظر فيما يتعلق بظاهر العبد يسمى فى الاصطلاح تفقها والنظر فيما يتعلق بباطنه يسمى فى الاصطلاح تصوفا فهذان الأمران هما كلية العبد وظاهره تبع لباطنه بالضرورة لأن القلب هو الملك والجوارح جنوده ورعيته ومن شأن الرعية طاعة الملك فيما يأمر به وينهى عنه وقد نبه على هذا المعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال ان فى الجسد مضغة اذا

مرادة أبدل منها قوله (عن كل وصف مناقض لعبوديتك لتكون لنداء الحق مجيبا) لأنك اذا خرجت عن تلك الأوصاف المذمومة اتصفت بمحاسن الصفات كالتواضع لله والخشوع بين يديه والتعظيم لأمره والحفظ لحدوده والخوف منه والاخلاص فى عبوديته فحينئذ ينادى نداء معنويا باسم العبد فيقول لك ياعبدى فتجيبه بقولك لبيك يارب وتكون صادقا فى اجابتك لفقد الصفات منك التى تنافى العبودية وتقتضى الربوبية (و) تكون أيضا (من حضرته قريبا) فتحفظ من الاوزار وتيسر لك الأعمال وتتلذذ بها والفرق بين المحفوظ والمعصوم أن المعصوم لا يذنب البتة والمحفوظ قد تحصل له زلات ولكن لا يكون منه اصرار بل يتوب من قريب واعلم أن التخلى عن الرذائل والتحلى بالفضائل هو حقيقة السلوك عندهم ولا يتم ذلك الا لمن وفقه الله لمعرفة نفسه وما ركب عليه من مذام الصفات لأن من عرف ذلك منها لا يزال متهما لها مسيئا ظنه بها آخذا حذره منها واقفا فيما يسخط مولاه من حيث لا يشعر ولهذا قال

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب وصلاح القلب انما يكون بطهارته
عن الصفات المذمومة كلها دقيقها وجليلها وهذه هي الصفات المناقضة للعبودية من أوصاف البشرية
التي أشار اليها المؤلف رحمه الله تعالى وهي التي تسم صاحبها بسمة النفاق والفسوق وهي كثيرة مثل
الكبر والعجب والرياء والسمعة والحقد والحسد وحب الجاه والمال ويتفرع عن هذه الأصول فروع
خبيثة من العداوة والبغضاء والتذلل للأغنياء واستحقار الفقراء وترك الثقة بمجيء الرزق وخوف
سقوط المنزلة من قلوب الخلق والشح والبخل وطول الأمل والأشر والبطر والغل والغش والمباهاة
والتصنع والمداهنة والقسوة والفظاظة والغلظة والغفلة والجفاء والطيش والعجلة والحدة والحمية وضيق
الصدر وقلة الرحمة وقلة الحياء وترك القناعة وحب الرياسة وطلب العلو والانتصار للنفس اذا نالها الذل
وذهاب ملك النفس اذا رد عليه قوله الى غير ذلك من النعوت الذميمة والاخلاق اللئيمة وأصل فروعها
وعنصر ينابيعها انما هو رؤية النفس والرضا عنها وتعظيم قدرها ورفيع أمرها فبهذه الأمور كفر من
كفر ونافق من نافق وعصى من عصى وبها خلع من عنقه ربقة العبودية لربه غز وجل من خلع حسما
يقوله المؤلف رحمه الله تعالى بأثر هذا وشأن الصوفي انما هو النظر فيما يطهرها ويزكيها من أنواع الرياضات
والمجاهدات وقد بينوا طرق ذلك في كتبهم قال الشيخ أبو طالب رضي الله تعالى عنه فلا يكون المريد
مريدا حتى يبدل بمعاني صفات الربوبية وأخلاق الشياطين بأوصاف المؤمنين وطبائع
البهائم بأوصاف الروحانيين من الأذكار والعلوم فعندها يكون مريدا لا مقرا بالقول والطريق الى هذا أن يملك
نفسه فيملكها تسخره ولا يسلط عليها فان أردت أن تملك نفسك فلا تملكها وضيق عليها ولا توسع
لها فان ملكتها ملكتك وان لم تضيق عليها انسحت عليك وان أردت الظفر بها فلا تعرضها لهواها
واحبسها عن معتاد ملائمها فان لم تمسكها انطلقت بك وان أردت أن تقوى عليها فأضعفها بقطع أسبابها
وحبس موادها والا قويت عليك فصرعتك اه فاذا قام بذلك المريد على الوجه الذي رسموه له والتزم
الوظائف التي أمروه بها طهر قلبه وزكت نفسه واتصفت بمحاسن الصفات التي تزينه بين العباد وينال
بها من قرب ربه غاية المراد فيظهر حينئذ عليه آثار حميدة من التواضع لله والخشوع بين يديه والتعظيم
لأمره والحفظ لحدوده والهيبة له والخوف منه والتذلل لربوبيته والاخلاص في عبوديته والرضا بقضائه
ورؤية المنة له عليه في منعه واعطائه ويتصف فيما بين خلقه بالرأفة والرحمة واللين والرفق وسعة الصدر
والحلم والاحتمال والصيانة والنزاهة والامانة والثقة والعطف والتأني والوقار والسخاء والجود والحياء
والبشاشة والنصيحة وسلامة الصدر الى غير ذلك من أخلاق الايمان التي ينال بها العبد غاية السعادة
والحسنى والزيادة قلت وهذان المعنيان هما اللذان يعبر عنهما أئمة الصوفية رضي الله تعالى عنهم بالتحلي
والتخلي أي التخلي عن الصفات المذمومة والتحلي بالصفات المحمودة ويعبرون عنهما أيضا بالتزكية
والتحلية وهما حقيقة السلوك الذي يعبرون عنه أيضا وستأتي الاشارة الى كيفية ذلك عند قوله لولا
ميادين النفوس ما تحقق سير السائرين فاذا صح للمريد هذا السفر وانقلب منه الى أفضل مستقر تحققت
عبوديته لربه عز وجل فلم يملكه غيره ولم يسترقه سواه وارتقى في القرب من ربه الى أشرف محل فيكون
هناك منزله ومثواه فيكون حينئذ كما قال المؤلف رحمه الله تعالى لنداء الحق مجيبا لأنه اذ ذاك منادى به
باسم العبد فيقول له يا عبدي فيجيب حينئذ مولاه باسم الرب فيقول له لبيك يا رب فيكون صادقا
في اجابته متحققا في نسبته فيكون أيضا من حضرته قريبا لوجود بعده عن نفسه التي من شأنها
النفور عنها والفرار منها فاذا أقامه الحق تعالى مقام العبودية وحاز مرتبة القرب من حضرة

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)



Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

من الكلمات المتضمنة لعيبهم لنفوسهم والتهمة منهم لها وعدم رضاهم عنها أكثر من أن يحصى ولذلك
قال أبو حفص رضي الله تعالى عنه من لم يتهم نفسه على دوام الأوقات ولم يخالفها في جميع الأحوال ولم
يحرها الى مكروهها في سائر أيامه كان مغرورا ومن نظر اليها باستحسان شيء منها فقد أهلكها وكيف
يصح لعاقل الرضا عن نفسه والكريم ابن الكريم يقول وما أبرئ نفسي ان النفس لأمارة بالسوء
وقال أيضا أبو حفص رضي الله تعالى عنه منذ أربعين سنة اعتقادي في نفسي أن الله ينظر الى نظر
السخط وأعمالي تدل على ذلك وقال الجنيد رضي الله تعالى عنه لا تسكن الى نفسك وان دامت
طاعتها لك في طاعة ربك وقال أبو سليمان الداراني رضي الله تعالى عنه ما رضيت عن نفسي طرفة عين
وحكي عن سري السقطي رضي الله تعالى عنه أنه قال اني لا أنظر الى وجهي في اليوم كذا كذا مرة مخافة
أن يكون قد اسود لما أعلمه من العقوبة وقال أيضا رضي الله تعالى عنه من الناس ناس لو مات نصف
أحدهم ما انزجر النصف الآخر ولا أحسبني الا منهم الى غير هذا من العبارات الصادرة من المشايخ رضي
الله تعالى عنهم في هذا المعنى وقد ألف الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي رضي الله تعالى عنه جزأ صغير الحجم
عظيم الفوائد في عيوب النفس وكيفية مداواتها فلينظر فيه المريد وكذلك ألف قبله الامام أبو عبد الله
الحرث المحاسبي كتابا سماه النصائح جمع فيه من معايب النفس وخدعها وغرورها وشرورها
جملة شافية ونبه فيه على سنن دارسة عافية مما كان عليه سلفنا الصالح رضوان الله تعالى عليهم من
التفتيش والتفقد والنظر فيما تصلح به أعمالهم وأحوالهم وأنفسهم والمحافظة على تطهير الأسرار
والقلوب والمبالغة في الحذر من محقرات الذنوب وقد نقل الامام أبو حامد الغزالي قدس الله روحه منه
فصلا في كتابه واعتمد فيه ذكره بلفظه ونص خطابه بعد أن أثنى على مؤلفه بما هو أهله فبان للجاهل
به علمه وفضله فقال في حقه والمحاسبي رحمه الله تعالى حبر الأمة في علم المعاملة وله السبق على جميع الباحثين
عن عيوب النفس وآفات الأعمال وأغوار العبادات وكلامه جدير بأن يحكى على وجهه ثم ذكره وقد
كان أوحد زمانه علما وعبادة ونخبة أوانه ورعا وزهادة سيدي الحاج أبو العباس بن عامر رحمه الله
تعالى عليه ورضوانه يكثر من التحريض على مطالعة ذلك الكتاب والعمل بما تضمنه من حق
وصواب وأظنني سمعته ذات يوم يقول لا يعمل بما فيه الا الأولى أو كلاما هذا معناه فليتخذ المريد مطالعته
وردا وليحرص على العمل بما تضمنه مستعينا بالله تعالى وسائلا منه توفيقا ورشدا لينصح لمولاه في
مراعاة اصلاح باطنه والقيام على قدم الصدق في مواطنه وليجعل هجيراه مطالعة كتب التصوف
وموالاة أهله بالتأليف والتعرف فبذلك تتقوى أنوار ايمانه ويقينه وتنتفي عنه الغرة في عمله بوظائف
دينه ولا يقدم على ذلك الا فرض العين وما يستحيم به نفسه من مكابدة التعب والأين ولا يشغل نفسه
بعلم يغير على وجه مقصوده ويوجب له انتكاث موائيقه وعهوده وما أكب الناس عليه اليوم وحادوا به
عن سنن القوم حتى أكسبهم ذلك من رذائل الصفات وعظائم الآفات ما صار بهم الى الهلاك والشقاء
وأعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم اللقاء وسجل عليهم بالكذب في دعواهم أنهم قاصدون بعلمهم رضا
مولاهم فاياك واياهم وأنشدوا

لقد أسمعت لو ناديت حيا ● ولكن لا حياة لمن تنادي

ولذلك قال المؤلف (ولأن تصحب جاهلا لا يرضى عن نفسك خير لك من أن تصحب عالما يرضى عن
نفسه فأي علم لعالم يرضى عن نفسه وأي جهل لجاهل لا يرضى عن نفسه) فائدة الصحبة انما هي الزيادة
في الحال وعدم النقصان فيها حسبما يأتي الكلام عليه عند قوله ولا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك
على الله مقاله فصحبة من يرضى عن نفسه وان كان عالما شر محض ولا فائدة فيها لان علمه غير نافع له

(ولأن) أي والله لأن
(تصحب) أيها المريد
(جاهلا) بالعلوم الظاهرية
(لا يرضى عن نفسه) بأن
يسخط عليها ويعتقد
نقصها (خير لك من أن
تصحب عالما) بذلك (يرضى
عن نفسه) لأن صحبة من
يرضى عن نفسه وان كان
عالما شر محض لك لأن
الصحبة تؤثر فتكتسب
منه هذا الوصف الخبيث
فصار علمه غير نافع لك في
تهذيب نفسك وجهله الذي
أوجب رضاه عن نفسه
صار لك غاية الاضرار
وكأنه ان فاته العلم بعيوب
نفسه حتى يرضى عنها لا علم
عنده فلذا قال (فأي علم
لعالم يرضى عن نفسه)
وصحبة من لم يرض عن
نفسه وان كان جاهلا خير
محض وفيها كل الفائدة
لأن الطبع يسرق من
الطبع والنفس مجبولة على
حب الاقتداء بمن تستحسن
حاله فصار جهله غير ضار لك
وعلمه الذي أوجب عدم
رضاه عن نفسه نافع لك
غاية النفع وكأنه اذا علم
بعيوب نفسه حتى لم يرض
عنها لا جهل عنده ولذا قال
(وأي جهل لجاهل لا يرضى
عن نفسه) لأنه اذا حصل له
هذا العلم صار لا جهل عنده
حتى يتضرر به مخالطه
فتكون صحبته خيرا محضا

وجهله

قال التنوخي في قوله علم وجهل للتنويع أي فأي علم نافع وأي جهل ضار ● ثم قال

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

شعاع البصيرة) ويعبر عنه بنور العقل وبعلم اليقين (يشهدك قربه منك وعين البصيرة) ويعبر عنه بنور العلم وبعين اليقين (يشهدك عدمك لوجوده وحق البصيرة) ويعبر عنه بنور الحق وبحق اليقين (يشهدك وجوده لا عدمك ولا وجودك) والحاصل أن السالك بهتف على قلبه أنوار الهيبة يعبر عنها بهذه العبارات ويترتب على كل واحد ثمرات وفوائد قال بعضهم ولا يبلغ العبد حقيقة التواضع الا عند تمام نور المشاهدة في قلبه فعند ذلك تذوب النفس وتنطبع للحق وللخلق بمحو آثارها وسكون وهجها وغيارها وبين المصنف أن الذي ينكشف بالنور الأول قرب الله منك وثمرة ذلك ونتيجته مراقبته تعالى والاستحياء منه حتى لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك والذي ينكشف بالثاني عدمية كل موجود في وجود الحق تعالى فيشهد الأكوان عدما فلا يعبأ بها ولا يلتفت اليها اذ وجودها عارية والوجود الحقيقي له سبحانه وتعالى وثمرة ذلك أن لا يبقى في نظرك ما تستند اليه ولا ما تستأنس به فيتم لك التوكل والتفويض والرضا والاستسلام والذي ينكشف بالثالث الذات المقدسة وثمرة ذلك الفناء الكامل الذي هو وهلة البقاء فيفنى عن فنائه وعدمه استهلاكا في وجود سيده وناهيك بما يحصل له حينئذ من المواهب والاسرار الالهية فاذا ترقى عن ذلك حل في مقام البقاء قال صاحب العوارف والباقي في مقام لا يحجبه الحق عن الخلق ولا الخلق عن الحق والفاني محجوب بالحق عن الخلق اه (كان الله ولا شيء معه) يعني أن هذا حال من هو متحقق بمقام الفناء وهو عدم رؤيته غير مولاه (وهو الآن على ما عليه كان) أي ان الامر الذي حصل لذلك المشاهد وهو أن الوجود الحقيقي له سبحانه وتعالى وغيره لا وجود له هو الوصف المتحقق له سبحانه في الواقع وعدم ادراك ذلك له قبل ذلك انما هو لوجود

وجهله الذي أوجب رضاه عن نفسه صار غاية الضرر وكأنه اذ فاته هذا العلم الذي يرتبه عسى حتى لا يرضى عن نفسه لا علم عنده وصحبة من لا يرضى عن نفسه وان كان جاهلا خير محض فيها كل الفائدة لأن جهله غير ضار وعلمه الذي أوجب له عدم رضاه عن نفسه نافع غاية النفع وكأنه اذ حصل له هذا العلم لا جهل عنده (شعاع البصيرة يشهدك قربه منك وعين البصيرة يشهدك عدمك لوجوده وحق البصيرة يشهدك وجوده لا عدمك ولا وجودك) شعاع البصيرة نور العقل وعين البصيرة نور العلم وحق البصيرة نور الحق فالعقلاء بنور عقولهم شهدوا أنفسهم وشاهدوا بهم قريبا منهم أي بالعلم والاحاطة والعلماء بنور علمهم شهدوا أنفسهم عدما في وجود بهم والمتحققون بنور الحق شاهدوا الحق ولم يشاهدوا معه سواه (كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان) الأزمنة هنا أمور وهمية لا وجود لها على التحقيق والمقصود أن الله تعالى لا شيء معه لثبوت أحديته

فلم يبق الا الحق لم يبق كائن * قديم موصول ودائم باثن
بذا جاء برهان العيان فما أرى * بعيني الا عينه اذ أعاين

وسيأتي من كلام المؤلف رحمه الله تعالى الآكوان ثابتة بأثباته محوة باحدية ذاته وقال قدس الله سره (لا تتعد نية همتك الى غيره فالكريم لا تتخطاه الآمال) الهمة العلية تأنف من رفع حوائجها الى غير الكريم ولا كريم على الحقيقة سوى الله تعالى قال الجنيد رضي الله تعالى عنه الكريم الذي لا تحوجك الى مسئلة وقال الحرث المحاسبي رضي الله تعالى عنه الكريم الذي لا يبالي من أعطى وقيل الكريم الذي لا يخيب رجاء المؤملين وأجمع العبارات في معنى وصف الكريم ما قيل الكريم الذي اذا قدر عفا واذا وعد وفى واذا أعطى زاد على منتهى الرجا ولا يبالي كم أعطى ولا لمن أعطى وان رفعت اليه حاجة الى غيره لا يرضى واذا جفا غاب وما استقصى ولا يضيع من لاذ به والتجا بغيره عن الوسائل والشفعا فاذا كانت هذه الصفات لا يستحقها أحد سوى الله تعالى فينبغي اذا أن لا تتخطاه آمال المؤملين الى غيره كما قال بعضهم

حرام على من وحد الله ربه * وأفرده أن يحدث أحدا فدا

الحجاب فقوله وهو الآن أي عند مشاهدة هذا السالك له على هذا الوصف على ما عليه كان أي هو متصف به في الواقع وقبل ادراك هذا المشاهد له لكن عدم ادراكه ذلك انما هو للحجاب القائم به ثم قال (لا تتعد نيه همتك) أيها السالك (الى غيره) بأن تتوجه الى غيره لتحصيل حاجتك بل اطلب حوائجك منه (فالكريم لا تتخطاه الآمال) فالهمة العلية تأنف من رفع حوائجك الى غير كريم ولا كريم على الحقيقة الا الله اذ الكريم هو الذي اذا قدر عفا واذا وعد وفى واذا أعطى زاد على منتهى الرجا ولا يبالي كم أعطى ولا لمن أعطى واذا جفا غاب وما استقصى ولا يضيع من لاذ به والتجا بغيره عن الوسائل والشفعا وهذه الصفات لا يستحقها حقيقة الا الله سبحانه وتعالى فينبغي أن لا تتخطاه آمال المؤمنين الى غيره واعلم ان الطالب من الخلق الفاني للعبودية هو الطالب منهم على وجه الاعتماد عليهم والاستناد اليهم والغفلة في حال الطلب عن الله تعالى أما الطالب منهم من حيث كونهم أسبابا ووسائط مع الاعتماد في نيل المطلوب على الله ورؤية أنه المعطي فليس منافيا للعبودية * ثم قال

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

و ياصاحبي قف بي مع الحق رفقة * أموت بها وجدا وأحيا بها وجدا
وقل للملوك الأرض تجهد جهدها * فذا الملك ملك لا يباع ولا يهدى

(لا ترفعن الى غيره حاجة هو مورد ها عليك فكيف برفع غيره ما كان هو له دافعا من لا يستطيع أن يرفع حاجة عن نفسه فكيف يستطيع أن يكون لها عن غيره رافعا) اذا أورد الله تعالى عليك حاجة أو أنزل بك نازلة فاعلم أنه لا رافع لها سواه أذ يستحيل أن يرفع غيره ما كان هو له دافعا لثبوت توحيده فى أن لا فاعل سواه وأذ هو غالب على أمره لا يغالبه أحد ويستحيل أيضا أن يرفعها عنك من لا يستطيع أن يرفعها عن نفسه لو نزلت به لثبوت عجزه وضعفه ومن المحال تعلقك فى حاجتك بمن هو محتاج مثلك قال بعضهم من اعتمد على غير الله فهو فى غرور مما يدوم ولا يدوم شىء سواه وهو الدائم القديم الذى لم يزل ولا يزال وعطاؤه وفضله دائمان فلا تعتمد الا على من يدوم عليك منه الفضل والعطاء فى كل نفس وحين وأوان وزمان قال عطاء الخراسانى رضى الله تعالى عنه لقيت وهب بن منبه فى الطريق فقلت حدثنى حديثا أحفظه عنك فى مقامى وأوجز قال أوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود أما وعزتى وجلالى لا يستنصرنى عبد من عبادى دون خلقى أعلم ذلك من نيته فتكيده السموات السبع ومن فيهن والأرضون السبع ومن فيهن الا جعلت له منهن فرجا ومخرجا أما وعزتى وجلالى وعظمتى لا يستعصم عبد من عبادى بمخلوق دونى أعلم ذلك من نيته الا قطعت أسباب السموات السبع من دونه وأسخت الأرض من تحته ولا أبالى فى أى أوديه هلك * قال محمد بن الحسين بن حمدان كنت فى مسجد يزيد بن هرون وكان الى جانبى رجل قلت له ما اسمك فقال سعيد فقلت ما كنيتك قال أبو عثمان فسألته عن قصته وخبره فقال نفدت نفقتى فقلت ومن تؤمل لما قد نزل بك فقال يزيد فقلت اذا لا يسعفك بحاجتك ولا ينجح طلبك ولا يبلغك أملك فقال وما علمك بهذا رحمك الله قلت انى قرأت فى بعض الكتب أن الله عز وجل يقول وعزتى وجلالى وجودى وكرمى وارتفاعى فوق عرشى فى علو مكانى لا قطعن أمل كل مؤمل لغيرى بالياس ولأكسونه ثوب المذلة عند الناس ولا يحيننه من قربى ولا قطعنه من وصلى أيؤمل غيرى فى النوائب والشدائد بيدى وأنا أنجى ويرجى غيرى وبطرق الفكر أبواب غيرى وبيدى مفاتيح الأبواب وهى مغلقة وبابى مفتوح لمن دعانى فمن ذا الذى أملنى لنائبة فقطعت به دونها ومن ذا الذى رجانى لعظيم جرمه فقطعت رجاءه منى أم من ذا الذى قرع بابى فلم أفتحه له جعلت آمال خلقى بينى وبينهم متصلة فتعلقت بغيرى وجعلت رجاءهم مدخرا الهم عندى فلم يرضوا بحفظى وملأت سموات ممن لا يملون تسبيحى من ملائكتى وأمرتهم أن لا يغلقوا الأبواب بينى و بين عبادى فلم يثقوا بقولى ألم يعلم من طرقته نائبة من نوائبى أنه لا يملك كشفها أحد غيرى فالى أراه بآماله معرضا عنى ومالى أراه لاهيا سواى أعطيته بجودى تمام سألنى ثم انتزعته منه فلم يسألنى رده وسألنى غيرى أفترانى أبدأ بالعطية قبل المسألة ثم أسئل فلا أجيب سائلى أبخيل أنا فيبخلنى عبدى أليس الدنيا والآخرة لى أوليس الرحمة والفضل بيدى أوليس الجود والكرم لى أوليس أنا محل الآمال فمن ذا الذى يقطعها دونى وما عسى أن يؤمل المؤملون لو قلت لأهل سمواتى وأهل أرضى أملونى ثم أعطيت كل واحد منهم من الفكر مثل ما أعطيت الجميع ما نقص ذلك من ملكى عضو ذرة كيف ينقص ملك يركب أنا قيمة فيا بؤس القانطين من رحمتى ويا بؤس من عصانى ولم يراقبنى وثبت على محارمى ولم يستحى منى قال رحمك الله أصل هذا الحديث على فكتبته ثم قال والله لا أكتب حديثا بعده قلت والأصل الذى ينبنى عليه هذا المعنى هو تحقق العبد فى مقام حسن الظن بالله تعالى ولذلك أخذ المؤلف رحمه الله تعالى فى ذكره بأثره فقال (ان لم تحسن ظنك به لأجل حسن وصفه فحسن ظنك به لوجود معاملته

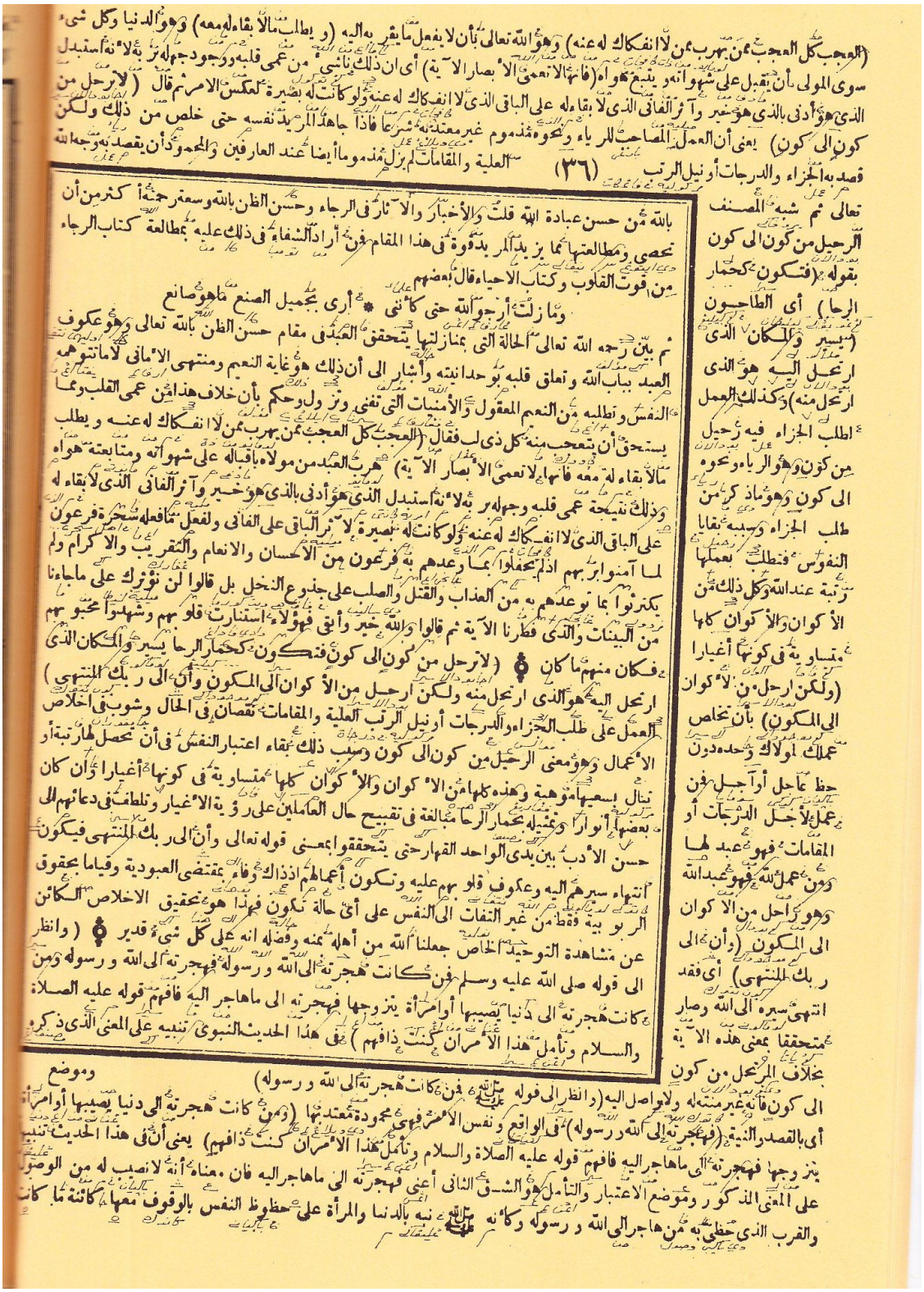
(لا ترفعن أيها المريد (الى غيره حاجة) أى فاقة أو نازلة نزلت بك أى لا تتوجه فى زوالها الى غيره وتطلب منه أن يرفعها عنك فان تلك الفاقة أو النازلة (هو مورد ها عليك) أى منزلها بك (فكيف برفع غيره ما كان هو له دافعا) اذ هو الغالب الذى لا يغلبه شىء وأيضا (من لا يستطيع أن يرفع حاجة عن نفسه اذا نزلت به (فكيف يستطيع أن يكون لها عن غيره رافعا) أى فيستحيل ذلك لثبوت عجزه وضعفه وحاصله أن المرفوع اليه حوائج لم يتوصل اليها ولو كان ملكا ولا شك أن نفسه أحب اليه من غيره فلو كان له قدرة على نفع غيره لنفع نفسه فلزم عجزه عن نفع غيره اذ بعد العجز عن نفع النفس عجز فيكون من قلة العقل تعلقك فى حاجتك بمن هو محتاج مثلك (ان لم تحسن ظنك به لأجل حسن وصفه) أى لأجل ما هو عليه من النعوت السنية والصفات العلية فان من كان متصفا بأسنى الصفات لا يصدر منه الا الجميل سيما لمن ظن به الجميل (حسن ظنك به لوجود معاملته

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

معك فهل عودك الا حسنا وهل أسدى اليك الا منا) حسن الظن بالله تعالى أحد مقامات اليقين والناس فيه على قسمين خاصة وعامة فالخاصة حسنوا الظن به لما هو عليه من النعوت السنية والصفات العلية والعامة حسنوا الظن به لما هم فيه من سبوغ النعم وشمول الفضل والكرم والتفاوت بين المقامين ظاهر ولذلك لا يخاف من التغير والانقلاب في أحدهما ما يخاف في الآخر لان أرباب المقام الاول لما تحققوا في المعرفة بالله تعالى واحتظوا بأنوار اليقين به اطمأنت قلوبهم وسكنت نفوسهم فلم يبق فيهم متسع لوجود تهمه ولا محال لسوء ظن وأرباب المقام الثاني لم يرتقوا عن نظرهم الى الافعال وهي متلونة عليهم في كل حال وعند وقوع بعض مالا يلائمهم منها يهم ربما تضعف عن تحمل مكارهها قوى قلوبهم فلا تحصل لهم البراءة من خواطر سوء الظن بالله وتحدث النفس بما يقتضي وجود هلع وجزع فليكن العبد عند ذلك مشاهدا لمعنى قوله عز وجل وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وما أشبهه وليقس النادر على الغالب * قال أبو محمد بن عبد العزيز المهدوي رضي الله تعالى عنه حسن الظن عبارة عن قطع الوهم أن يكون أولا يكون لان الوهم قائل وهو لو قت ٧ ثان فمتى أعطيت أذنك للوهم هلكت وحدك وكذلك الاصغاء بالاذن الى الشيطان والنفس بجنس واحد * قلت وحسن الظن يطلب من العبد في أمر دنياه وفي أمر آخرته أما أمر دنياه فأن يكون واثقا بالله تعالى في ايصال المنافع والمرافق اليه من غير كد ولا سعي فيها أو سعي خفيف مأذون فيه ومأجور عليه بحيث لا يفوته ذلك شيئا من نفل ولا فرض فيوجب له ذلك سكونا وراحة في قلبه وبدنه فلا يستفزه طلب ولا يزعجه سبب وأما أمر آخرته فأن يكون قوي الرجاء في قبول أعماله الصالحة وتوفية أجوره عليها في دار الثواب والجزاء فيوجب له ذلك المبادرة لامتثال الامر والتكثير من أعمال البر لوجود حلاوة واغتباط ولذا ذو نشاط وقد قال يحيى بن معاذ أوثق الرجاء رجاء العبد لربه وأصدق الظنون حسن الظن بالله تعالى ومن مواطن حسن الظن بالله تعالى التي لا ينبغي للعبد أن يفارقه فيها أوقات الشدائد والمحن وحلول المصائب في الاهل والمال والبدن لئلا يقع بسبب عدم ذلك في الجزع والسخط وسيأتي هذا المعنى في كلام المؤلف رحمه الله وهو قوله من ظن أنفكاك لطفه عنك لقصور نظره ومن أعظم مواطن حسن الظن بالله تعالى حالة الموت وقد جاء في الخبر لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى وفي حديث جابر من استطاع منكم أن لا يموت الا وهو يحسن الظن بالله تعالى فليفعل ثم تلا هذه الآية وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم ولانه تعالى قال فيما روي عنه أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء * قال أبو طالب المكي رضي الله تعالى عنه وكان ابن مسعود يحلف بالله ما أحسن عبد ظنه بالله تعالى الا أعطاه الله عز وجل ذلك لان الخير كله بيده فاذا أعطاه حسن الظن به فقد أعطاه ما يظنه لان الذي حسن ظنه به هو الذي أراد أن يحققه له اه * وقد روي عن أبي النضر بن حيان قال خرجت عائدا لبزيد بن الاسود فلقيت واثلة بن الاسقع وهو يريد عيادته قال فدخلنا عليه وهو في فراشه فلما رأى واثلة بسط يده وطفق يبشر اليه فأقبل واثلة حتى جلس على الفراش وأخذ يزيد بن الاسود يكفي واثلة حتى جعلهما على وجهه فقال له واثلة أسألك عن شيء تخبرنيه قال لا تسألني عن شيء أعلمه الا أخبرتك به قال له واثلة كيف ظنك بالله عز وجل قال ظني والله بالله حسن قال فأبشر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى أنا عند ظن عبدي بي ان ظن خيرا وان ظن شرا وروى عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم مريضا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ظنك بربك قال يا رسول الله حسن الظن قال فظن به ما شئت فان الله تبارك وتعالى عند ظن المؤمن به وروى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان حسن الظن

معك) من اسباغ النعم وشمول الفضل والكرم (فهل عودك الا حسنا وهل أسدى اليك الا منا) أي نعم أشار بذلك الى أن الناس في حسن الظن على قسمين خاصة وعامة فالخاصة حسنوا الظن به لما هو عليه من النعوت السنية والصفات العلية والعامة حسنوا الظن به لما هم فيه من سبوغ النعم وشمول الفضل والكرم والتفاوت بين المقامين ظاهر فكأنه قال ينبغي لك أيها المريد أن تحسن ظنك به مطلقا في ايصال المنافع ودفع المضار وعدم الالتفات لغيره فان لم تقدر على حسن الظن الذي هو مقام الخاصة فتلبس بمقام العامة وحسن الظن به لوصفه يفتح لك محبته وصحة الاعتماد والتوكل عليه وحسن الظن به لوجود معاملته معك يفتح لك شكر نعمته والتشوف لنور ودفضله ورحمته

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)



Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

فقوله فهجرته الى الله ورسوله هو معنى الارتحال من الاكوان الى المكون الذى هو مطلوب من العبد وهو مصرح به وقوله فهجرته الى ماهاجر اليه هو البقاء مع الاكوان والتنقل فيها وهو مشار به غير مصرح * ولما كان حاصل ماتقدم طلب رفع الهمة عن الخلق وتعلقها بالملك الحق وأبلغ مايوصل الى هذه المرتبة صحبة العارفين بالله تعالى أمر بها فى ضمن قوله (لاتصحب من لاينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله) بأن لايكون حاله وهمته متعلقة بالله ومقاله لايدل عليه وان كان من العباد والزهاد فصحبته للمريد منهى عنها بخلاف صحبة من ينهضك حاله ويدلك على الله مقاله بأن تكون همته متعلقة بالله مرتفعة عن المخلوقين لايلجأ فى حوائجه الا الى الله تعالى ولا يتوكل فى أموره الا عليه سبحانه وتعالى قد سقط الناس من عينه فلا يرى منهم ضرا ولا نفعا وسقطت نفسه من عينه فلا يشاهد لها فعلا ولا يقتضى لها حظا ويكون فى جميع أعماله جاريا على مقتضى الشرع من غير افراط ولا تفريط وهذه صفات العارفين بالله تعالى فصحبة من هذه حاله وان قلت عباداته ونوافله مأمور بها المريد لانها عالية لكل فائدة دينية ودنيوية اذ الطبع يسرق من الطبع بخلاف من

وموضع الاعتبار والتأمل هو والله أعلم قوله فى القسم الثانى فهجرته الى ماهاجر اليه أى لا نصيب له من الوصول والقرب الذى حظى به من هاجر الى الله ورسوله وهو قوله فهجرته الى الله ورسوله وهذا من باب حصر المبتدأ فى الخبر كما تقول زيد صديق أى لاصديق له غيرى وكأنه صلى الله عليه وسلم نبه فى القسم الثانى بالدنيا التى يريد أن يصيبها والمرأة التى يريد أن يتزوجها على حظوظ النفس والوقوف معها والعمل عليها كائنة ما كانت وان كان ظاهرها طلب الحظ العاجل فقوله فهجرته الى الله ورسوله هو معنى الارتحال من الاكوان الى المكون وهو المطلوب من العبد وهو مصرح به غاية التصريح وقوله فهجرته الى ماهاجر اليه هو البقاء مع الاكوان والتنقل فيها وهو الذى نهى عنه وهو مشار به غير مصرح فليكن المريد على الهمة والنية حتى لايكون له التفات الى غير ولا كون ألبتة ولقد أحسن الشاعر فى قوله

وكل ماقد خلق الله ومالم يخلق * محتقر فى همتى كشعرة فى مفرق

قال رجل لابى يزيد رضى الله تعالى عنه أوصنى فقال له ان أعطاك من العرش الى الفرش فقل له لا أنت أريد وقال أبو سليمان الدارانى رضى الله تعالى عنه لو خيرت بين ركعتين ودخول الفردوس لاخترت ركعتين لانى فى الفردوس بحظى وفى الركعتين بربى وقال الشبلى رضى الله تعالى عنه احذر مكره ولو فى قوله كلوا واشربوا يريد لاتستغرق فى الحظ ولكن فى كل شئ به لاينفسك فقوله تعالى كلوا واشربوا وان كان ظاهره اكراما وانعاما فان فى باطنه ابتلاء واختبارا حتى ينظر من هو معه ومن هو مع الحظ قال رضى الله تعالى عنه ۞ (لاتصحب من لاينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله) تكلم ههنا فى الصحبة وهى أصل كبير من أصول القوم وفيها منافع وفوائد ولذلك استمر عليها شأنهم قديما وحديثا وقد نبه المؤلف رحمه الله على فائدتها فى قوله لاتصحب من لاينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله فانها ناهضة الحال ودلالة المقال على الله تعالى هو فائدة الصحبة ومعنى الحال النهضة ههنا هو أن تكون همته متعلقة بالله تعالى مرتفعة عن المخلوقين لايلجأ فى حوائجه الا الى الله تعالى ولا يتوكل فى أموره الا على الله فقد سخط اعتبار الناس من عينه فلا يرى منهم ضرا ولا نفعا وسقطت نفسه من عينه فلا يشاهد لها فعلا ولا يقتضى لها حظا ويكون فى أعماله كلها جاريا على مقتضى الشرع من غير افراط ولا تفريط وهذه صفة العارفين الموحدين فصحبة من هذه حاله وان قلت عباداته ونوافله مأمونة الغائلة محمودة العاقبة عالية لكل فائدة دينية ودنيوية لان الطبع يسرق من الطبع والنفس مجبولة على حب الاقتداء بمن تستحسن حاله ولا يشترط فى المصحوب اتصافه بتلك الصفات على غاية الكمال والتمام فان ذلك متعذر وانما يشترط فيه أن يتصف منها بما يفوق صاحبه به فقط بحيث يكون أعلى منه حالا وأصوب منه مقالا ومن لم يكن على هذا الوصف وكان شأنه المعاملة بالظاهر لاغير فليس له فائدة فى صحبته بل ربما زادته شرا لان خلطته تدعوه الى التصنع له والتزين ويؤديه ذلك الى كبائر معاصى القلوب وهى أشد عليه من معاصى الجوارح بكثير * قال يوسف بن الحسين الرازى رضى الله تعالى عنه لان ألقى الله بجميع المعاصى أحب الى من ألقاه بذرة من التصنع فيدخل بذلك عليه النقص فى حاله من حيث رجاء الزيادة فيها قال بعض الصوفية لاتعاشر من الناس الا من لاتر بدعنده بيرولا تنقص عنده بأثر يكون ذلك لك وعليك وأنت عنده سواء وقال بعضهم كن مع أبناء الدنيا بالأدب ومع أبناء الآخرة بالعلم ومع العارفين كيف شئت وقيل لبعض الصالحين ان فلانا يحبك ويكثر ذكرك فقال انه لحبيب الى وأجله وأعرف قدره ولكن يهون على أن ألقى الشيطان ألف مرة

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

ولا ألقاه مرة واحدة قيل له وكيف ذلك قال أخشى أن أتزين له ويتزين لي قال الشيخ أبو طالب المكي رضي الله تعالى عنه وكانت هذه الطائفة من الصوفية لا يصطحبون الا على استواء أربعة معان لا يترجح بعضها على بعض ولا يكون فيها اعتراض من بعض على بعض ان أكل صاحبه الدهر كله لم يقل له صاحبه صم وان صام الدهر كله لم يقل له صاحبه أفطر وان نام الليل كله لم يقل له صاحبه قم فصل وان صلى الليل كله لم يقل له صاحبه نم بعضه وتستوي أحواله عنده فلا مزيد لأجل صيامه وقيامه ولا نقصان لأجل افطاره ونومه قالوا واذا كان يزيد عنده بالعمل وينقص بترك العمل فالفرقة أسلم للدين وأبعد من المراآة من قبل أن النفس مجبولة على حب المدح وكراهة الذم ومبتلاة بأن يرى عالما التي عرفت به وأن تظهر أحسن ما يحسن عند الناس منها وأن تجتلب ما يوجب المدح منهم وتجتنب ما يوقع الذم عندهم فاذا صحب من يعمل معه هذا فليس ذلك طريق الصادقين ولا بغية المخلصين فجانبة هؤلاء الناس أصلح للقلوب وأسلم للدين وفي معاشرة أمثالهم فساد القلوب ونقصان الايمان وضعف اليقين لأن هذه أسباب الرياء وفي الرياء حبط الأعمال وخسران رأس المال والسقوط من عين ذي الجلال وكان الثوري رضي الله تعالى عنه يقول من عاشر الناس داراهم ومن داراهم راآهم ومن راآهم وقع فيما وقعوا فهلك كما هلكوا وكان بعض الحكماء يقول لا تؤاخ من الناس من يتغير عليك في أربع عند غضبه ورضاه وعند طمعه وهواه لأن هذه المعاني تتغير لها الطباع لتحول الضرر منها على النفس وفقد الانتفاع وقال في موضع آخر من كان ناظرا في أخوة أخيه أو في صحبته لكثرة أعماله أو موافقا مع أكمل أحواله دل على جهله بهذه الطريق التي تنفذ الى التحقيق لأنها تحول وانما العمل على حقائق القلوب لأنها ثابتة في الوصول فان افترن الى جهله نقص معرفة الأخوة دخل عليه التزين والتصنع عنده لتعلو منزلته ويحسن عنده أثره فيدخله ذلك في الشرك ويخرجه الشرك عن حقيقة التوحيد فتزل قدم بعد ثبوتها ويسقط من عين مولاه فلا يتولاه لأن النفس مبتلاة بحب الثناء والمدح واثبات المنزلة باظهار الوصف فيكون هذا الصاحب حينئذ من أشأم الناس عليه وأضرهم له ويصير أحدهما بلاء على صاحبه فليفارقه حينئذ لأنه جاهل فلا يصحبه لأنه يجد النقصان بصحبته وتدخل عليه الآفات بمقاربته وليتفرد بنفسه ويصدق في حاله عالية كانت أو دنيئة وضيعة كانت أو رفيعة من غير مقاربة أحد ولا مباينته فهو خير له وأحد عاقبة اه ويدل على ارادة صاحب الكتاب لهذا المعنى الذي ذكرناه في التنبيه على قوله لا تصحب من لا ينهضك حاله ما أعقبه به من قوله ولا يدلك على الله مقاله فيكون الحال والمقال متناسبين في كون كل واحد منهما متعلقا بالله تعالى عبودية ودلالة

* قال سهل بن عبد الله رضي الله تعالى عنه احذر صحبة ثلاثة أصناف من الناس الجبارة الغافلين والقراء المداهنين والمتصوفة الجاهلين وقال يوسف بن الحسين الرازي رحمه الله تعالى قلت لذي النون المصري رضي الله تعالى عنه من أصحب فقال من لا تكتمه شيئا مما يعلمه الله منك وقال حمدون القصار رضي الله تعالى عنه اصحب الصوفية فان لقبيح عندهم وجوها من المعاذير وليس للحسن عندهم كبير موقع يعظمونك به أشارة الى أن العجب بالعمل ممنوع عندهم في صحبتهم وقال الجنيد رضي الله تعالى عنه اذا أراد الله بالمريد خيرا أرفقه الى الصوفية ومنعه صحبة القراء وقال علي رضي الله تعالى عنه شر الأصدقاء من أحوجك الى المداراة وألجأك الى الاعتذار وقال مرة شر الأصدقاء من يتكلف له وأنشدوا ليوسف بن الحسين الرازي رضي الله تعالى عنه

أجب من الاخوان كل موافق * وكل غضيض الطرف عن عثراتي
يوافقني في كل أمر أحبه * ويحفظني حيا وبعد مماتي

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

(ربما كنت مسيئا فأراك الاحسان منك صحبتك من هو أسوأ حالا منك) يعني أن صحبة من هو دونك ضرر محض لأنها تعطي عنك عيوبك وتبين لك كمالك فتوجب لك حسن الظن بنفسك فتعجب بأعمالك وتقنع بأحوالك والرضا عن النفس ورؤية احسانها أصل كل شر فان أردت ولا بد أن تصحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله فاصحب مثلك حتى تكون في صحبته لا لك ولا عليك ثم اعلم أن صحبته العارفين في على قسمين صحبة ارادة وصحبة تبرك فصحبة الارادة هي التي يشترط لها الشروط المعروفة التي حاصلها أن يكون المريد مع الشيخ كالميت بين يدي الغاسل وصحبة التبرك هي التي يكون القصد بها الدخول مع القوم والتزيي بزيهم والانتظام في سلك عقدهم وهذا لا يلزم بشروط الصحبة وانما يؤمر بلزوم حدود الشرع ولعله بمخالطة الطائفة تعود عليه بركتهم ويصل الى ما وصلوا اليه (ماقل عمل برز من قلب زاهد) أي غير متعلق بالدنيا بل هو وان كان قليلا في الحس كثير في المعنى لسلامته من الآفات القادحة في قبول الأعمال من الرياء والتصنع للناس وطلب الأعراض الدنيوية وعدم حضور القلب مع المولى في حال فعله لقلة الوساوس الشيطانية الناشئة من حب الدنيا (ولا كثر عمل برز من قلب راغب) في الدنيا بل هو وان كان كثيرا في الحس قليل في المعنى لعدم سلامته مما ذكر

فمن لي بهذا اليتني فوجدته * فاقسمته مالي من الحسنات

والحاصل من هذا أن صحبة الصوفية التي يحصل بها كمال الانتفاع للصاحب دون من عداهم من المنسوبين الى الدين والعلم لأنهم خصوا من حقائق التوحيد والمعرفة بخصائص لم يساهم فيها غيرهم وسر بيان ذلك ان الصاحب الى المحبوب هو غاية الأمل والمطلوب فقد قيل من تحقق بحالة لم يحل حاضروه منها فمن جلس على دكان العطار لم يفقد الرائحة الطيبة هذا في الحضور والمجالسة فما ظنك في الصحبة والمؤانسة وقد وصفهم بعض العلماء فقال الصوفي من لا يعرف في الدارين أحدا غير الله ولا يشهد مع الله سوى الله فسخر له كل شيء ولم يسخر هو لشيء وسلط على كل شيء ولم يسلط عليه شيء يأخذ النصيب من كل شيء ولا يأخذ النصيب منه شيئا يصفو به كدر كل شيء ولا يكدر صفوه شيء قد شغله واحد عن كل شيء وكفاه واحد من كل شيء فانظر رحمك الله هذه الصفات ما أعظمها وأجلها وما أشرف حال من اتصف بها وما أعزه في هذا الوجود نفعنا الله بهم ورزقنا من بركاتهم وفي صحبة أمثال هؤلاء يحصل المريد من المزيد مالا يحصل له بغيرها من فنون المجاهدات وأنواع المكابدات حتى يبلغوا من ذلك الى أمر لا يسعه عقل عاقل ولا يحيط به علم عالم ناقل * قال سيدي أبو العباس المرسي رضي الله تعالى عنه ماذا أصنع بالكيمياء والله لقد صحبت أقواما يعبر أحدهم على الشجرة اليابسة فتثمر بين يديه رمانا للوقت فمن صحب مثل هؤلاء الرجال ماذا يصنع بالكيمياء وقال أيضا رضي الله تعالى عنه والله ما سار الأولياء والابدال من قاف الى قاف الا حتى يلقوا واحدا مثلنا فاذا لقوه كان بغيتهم وقال أيضا رضي الله تعالى عنه الولي اذا أراد أغنى وقال أيضا رضي الله تعالى عنه والله ما بيني وبين الرجل الا أن أنظر اليه نظرة وقد أغنيته وقال فيه شيخه أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه أبو العباس هو الرجل الكامل والله انه ليأتيه البدوي يبول على ساقيه فلا يمسي عليه المساء الا وقد وصل الى الله وسيأتي طرف من ذكر حال المؤلف رحمه الله تعالى في محبته وما أوصله اليه بركة رؤيته عند قوله كل كلام يبرز وعليه كسوة القلب الذي منه برز (ربما كنت مسيئا فأراك الاحسان منك صحبتك من هو أسوأ حالا منك) هذه أعظم آفة تدخل على من خالف ما ذكره وصحب من هو دونه في الحال وهي استحسانه لما هو عليه فيؤديه ذلك الى الرضاء عن نفسه ورؤيته لاحسانها وهو أصل كل شر كما تقدم (ماقل عمل برز من قلب زاهد ولا كثر عمل برز من قلب راغب) مقادير الأعمال على حسب قلوب العمال فاصدر عن الزاهدين في الدنيا من عمل طاعة وان كان قليلا في الحس فهو كثير على التحقيق وما صدر عن الراغبين فيها من عمل بر وان كان كثيرا في الحس فهو قليل على التحقيق وذلك لأن الزاهدين سلموا من الآفات التي تقدح في اخلاص أعمالهم من مراآة الناس والتصنع لهم وطلب الأعراض الدنيوية عليها منهم لأنهم زهدوا فيها فيتحصل لهم قبول أعمالهم فيتوفر لهم قليلها بحسب ذلك وبكثر والراغبون تعتريهم الآفات المبطلة لأعمالهم القادحة في اخلاصهم بسبب رغبتهم في الدنيا فلا تقبل منهم فيقل الكثير من أعمالهم لوجود النقصان فيها وقد قال أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه كونوا لقبول الله أشد اهتماما منكم بالعمل فانه لا يقل عمل مع التقوى وكيف يقل عمل يتقبل وقد وصف الله تعالى ذكر المؤمنين بالكثرة لما تضمنه من وجود الاخلاص وعدم رياء الناس ففيل في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا قيل يعني خالصا فسمى الخالص كثيرا وهو ما أخلصت فيه النية لوجه الله العظيم ووصف ذكر المنافقين بالقلة لما اشتمل عليه من

وروي عن ابن مسعود أنه قال ركعتان من زاهد عالم خير من عبادة المتعبدين المجتهدين الى آخر الدهر أبدا سرمدا

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

عدم الاخلاص ووجود رياء الناس فقال تعالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا يعني غير خالص
وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال ركعتان من زاهد عالم خير من عبادة المتعبدين
المجتهدين الى آخر الدهر أبدا سرمدا وقال بعض الصحابه لصدر النابعين أنتم أكثر أعمالا واجتهادا من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كانوا خيرا منكم قيل ولم ذلك قال كانوا أزهد منكم في الدنيا وعن
بعض الصحابة أيضا قال نابعنا الأعمال كلها فلم نر في أمر الدنيا والآخرة أبلغ من الزهد في الدنيا وقال أبو
سليمان الداراني رضي الله تعالى عنه سألت معروفا الكرخي رضي الله تعالى عنه عن الطائعين لله بأي شيء
قدروا على الطاعة فقال باخراج الدنيا من قلوبهم ولو كان شيء منها في قلوبهم ما صحت لهم سجدة وقال
الشيخ أبو عبد الله القرشي رضي الله تعالى عنه شكا بعض الناس لرجل من الصالحين أنه يعمل أعمال البر
ولا يجد حلاوة في قلبه فقال لأن عندك بنت أبليس وهي الدنيا ولا بد للأب أن يزور ابنته في بيتها وهو
قلبك ولا يؤذن دخوله الا فسادا وكان أبو محمد بن سهل رضي الله تعالى عنه يقول يعطي الزاهد ثواب العلماء
والعابدين يقسم على المؤمنين ثواب أعماله قال ولا يرى في القيامة أحدا أفضل من ذي زهد عالم ورع (حسن
الأعمال نتائج حسن الأحوال وحسن الأحوال من التحقق في مقامات الانزال) حسن الأعمال توفيها
بما يجب لها من شروط وآداب عبودية لله تعالى لأطلب حظ عاجل ولا ثواب آجل وحسن الأحوال أن
تكون خالية من العلل والدواعي موسومة بسمة الصدق والتحقق في مقامات الانزال هو ثواء القلب
بما ينزله الحق تعالى فيه من مقامات العلوم والمعارف بحيث ينتفي عنه كل شك وريب وهذه الثلاثة
المذكورة مترتب بعضها على بعض وهو معنى ما يقوله الامام أبو حامد رضي الله تعالى عنه لا بد في كل مقام
من مقامات اليقين من علم وحال وعمل فالعلم ينتج الحال والحال ينتج العمل وهذا الكلام الذي ذكره
المؤلف رحمه الله تعالى نوع استدلال على ما قاله في الزاهد والراغب (لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله
فيه لأن غفلتك عن وجود ذكره أشد من غفلتك في وجود ذكره فعسى أن يرفعك من ذكر مع
وجود غفلة الى ذكر مع وجود يقظة ومن ذكر مع وجود يقظة الى ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع
وجود حضور الى ذكر مع وجود غيبة عما سوى المذكور وما ذلك على الله بعزيز) الذكر أقرب الطرق
الى الله تعالى وهو علم على وجود ولايته كما قيل الذكر منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد أعطي المنشور
ومن سلب الذكر فقد عزل قال الشاعر

(الذكر) بل لازمه وداوم
عليه فانه أقرب الطرق الى
الله تعالى وعلامة على وجود
ولايته فمن وفق للذكر فقد
أعطي منشور الولاية فلا
تتركه (لعدم حضورك) أي
حضور قلبك (مع الله فيه)
بأن كان مشتغلا بالوساوس
الشيطانية والأغراض
الدنيوية (لان غفلتك
عن وجود ذكره) بأن
تتركه (أشد من غفلتك)
الحاصلة (في وجود ذكره)
لأن ترك الذكر فيه بعد
عن الله تعالى بالقلب
واللسان بخلاف الذكر
فانك أن بعدت عنه بقلبك
فأنت قريب بلسانك
فعليك أن تذكر الله به
وان كان قلبك غافلا حال
الذكر (فعسى أن
يرفعك) أي يرفيك
(من ذكر مع وجود غفلة)
(عن المولى (الى ذكر مع
وجود يقظة) أي تيقظ لما يناسب حضرته سبحانه من الأدب وعدم
الاشتغال عنه بغيره (ومن ذكر مع وجود يقظة الى ذكر مع وجود حضور) بان يدخل القلب حضرة الرب فيراقبه حال ذكره ولا يغفل
عنه (ومن ذكر مع وجود حضور الى ذكر مع وجود غيبة عما سوى المذكور) وهو الله بأن يفنى حتى عن الذكر فيتغير يخرج منه الذكر
من غير قصد وحينئذ يكون الحق لسانه الذي ينطق به فان بطش بطش بهذا الذكر كان بيده التي يبطش بها وان سمع كان سمعه الذي يسمع به
وهذه المعالم والمراقي لا يعرف حقيقتها الا السالكون وجدانا والعلماء ايمانا وتصديقا فاياك والتكذيب بشيء من ذلك فتهلك مع الهالكين
* ولما كان المريد ربما يستبعد الوصول الى ذلك نبهه بقوله (وما ذلك على الله بعزيز) لأنه قادر على كل شيء فعلى المريد القيام
بالأسباب ومن الله الوصول ورفع الحجاب

والذكر

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

والذكر أعظم باب آنست داخله * الله فاجعل له الأنفاس حراسا

قال الامام أبو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه الذكر عنوان الولاية ومنار الوصلة وتحقيق الارادة وعلامة صحة البداية ودلالة صفاء النهاية فليس وراء الذكر شيء وجميع الخصال المحمودة راجعة الى الذكر ومنشؤها عن الذكر وفضائل الذكر كثر من أن تحصى ولو لم يرد فيه الا قوله تعالى في كتابه العزيز فاذكروني أذكركم وقوله عز وجل فيما يرويه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه وان تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا وان أتاني يمشي أتيته هرولة لكان في ذلك كفاية وغنية وهذا الحديث متفق على صحته قالوا ومن خصائصه انه غير موقت بوقت فما من وقت الا والعبد مطلوب به اما وجوبا واما ندبا بخلاف غيره من الطاعات قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لم يفرض الله تعالى على عباده فريضة الا جعل لها حدا معلوما ثم عذر أهلها في حال العذر غير الذكر فانه لم يجعل له حدا ينتهي اليه ولم يعذر أحدا في تركه الا مغلوبا على عقله وأمرهم بذكره في الأحوال كلها فقال عز من قائل فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا أي بالليل والنهار وفي البر والبحر والسفر والحضر والغنى والفقر وفي الصحة والسقم والسر والعلانية وعلى كل حال وقال مجاهد رضي الله تعالى عنه الذكر الكثير أن لا ينساه أبدا وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون فينبغي للعبد أن يستكثر منه في كل حالاته ويستغرق فيه جميع أوقاته ولا يغفل عنه وليس له أن يتركه لوجود غفلة فيه فان تركه له وغفلته عنه أشد من غفلته فيه فعلية أن يذكر الله تعالى بلسانه وان كان متغافلا فيه فلعل ذكره مع وجود الغفلة يرفعه الى الذكر مع وجود اليقظة وهذا نعت العقلاء ولعل ذكره مع وجود اليقظة يرفعه الى الذكر مع وجود الحضور وهذه صفة العلماء ولعل ذكره مع وجود الحضور يرفعه الى الذكر مع وجود الغيبة عما سوى المذكور وهي مرتبة العارفين المحققين من الأولياء قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت أي اذا نسيت ما دون الله عند ذلك تكون ذاكرا لله وفي هذا المقام ينقطع ذكر اللسان ويكون العبد محوا في وجود العيان وفي هذا المعنى أنشدوا

ما ان ذكرتك الا هم يقلقني * سري وقلبي وروحي عند ذكراك
حتى كأن رقيبا منك يهتف بي * اياك ويحك والتذكار اياك
أما ترى الحق قد لاحت شواهده * وواصل الكل من معناه معناك

وقال الواسطي مشيرا الى هذا المقام الذاكرون في ذكره أكثر غفلة من الناسين لذكره لان ذكره سواه وقال أبو العباس بن البناء في كلام ذكره على مقدمة كتاب أبي العز تقي الدين بن المظفر الشافعي وهو كتاب الاسرار العقلية في الكلمات النبوية ورأيت هذا الكلام بخطه رحمه الله ومن أحسن الذكر ما هاج عن خاطر وارد من المذكور جل ذكره وهذا هو الذكر الخفي عند المتصوفة على الاستمرار والتمكن في الأسرار وأما قولهم حتى يتمكن الذاكر الى حالة يستغرق بها عن الذكر فليس ذلك بممكن حلول ولا اتحاد بل حكمة وقدرة من عزيز حكيم وبيان ذلك أن يكون القلب عند الذكر في الذكر فارغا من الكل فلا يبقى فيه غير الله جل ذكره فيصير القلب بيت الحق ويتملى منه فيخرج الذكر من غير قصد ولا تدبير وحينئذ يكون الحق المبين لسانه الذي ينطق به فان بطش هذا الذاكر كان يده التي يبطش بها وان سمع كان سمعه الذي يسمع به قد استولى المذكور العلي على الفؤاد فامتلكه وعلى الجوارح فصرفها فيما يرضيه وعلى الصفات من هذا العبد فقلبها كيف شاء في مرضاته فذلك

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

(من علامات موت القلب) أي قلب على مافعلته من وجود الزلات) أي من الزلات التي توجد منك وعلامة حياته بالأنوار الالهية وان لم تدركها لفظا حجابك حزنك على مافاتك من الطاعات وندمك على مافعلت من الزلات فتفرح بصدور الاعمال منك فرحا شديدا وتغتم على صدور المخالفات وذلك دليل على أنك من أهل الارادة المحبو بين لله فجد في السير ولا تكسل (لا يعظم الذنب عندك عظمة تصدك عن حسن الظن بالله) بأن توقعك في اليأس والقنوط فهذه عظمة مذمومة قادحة في الايمان وهي شر عليك من ذنبك وسببها جهلك بصفات مولاك ووقوفك مع نفسك (فانه من عرف ربه) معرفة حقيقية (استصغر في جنب كرمه ذنبه) فأي ذنب لا يسعه عفوه سبحانه أما عظمة الذنب التي تحمل مرتكبه على التوبة منه والاقلاع عنه وصدق العزم على أن لا يعود الى مثله فهي عظمة محمودة وهي من علامات ايمان العبد قال ابن مسعود ان المؤمن يرى ذنوبه كأنها في أصل جبل يخاف أن يقع عليه وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب وقع على أنفه قال به هكذا فأطاره ويقال ان الطاعة كلما استصغرت كثرت عند الله وان المعصية على

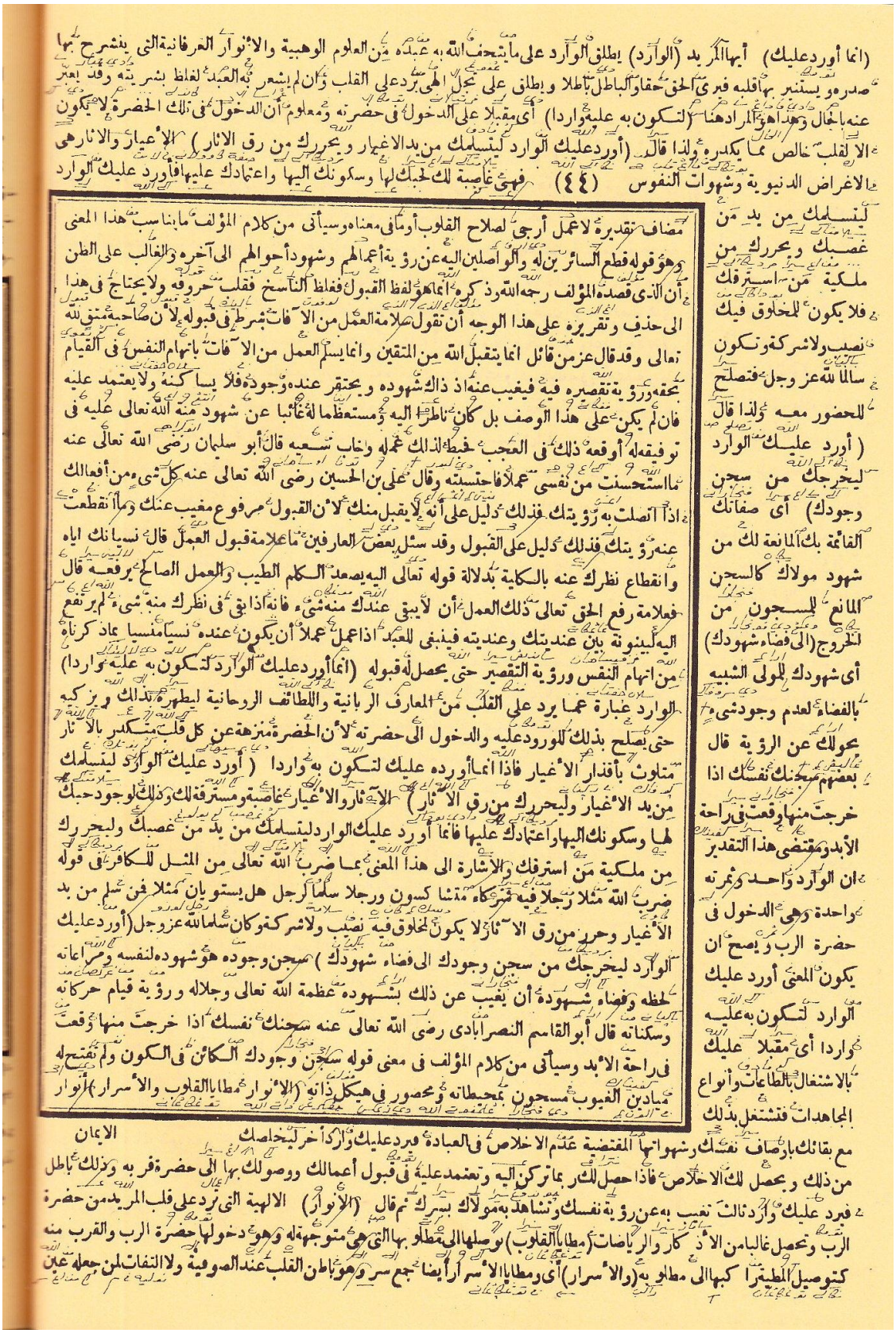
يخرج الذكر من غير تكلف وتنبعث الأعمال بالطاعات نشاطا ولذة من غير كلال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقد وصف الله قلب أم موسى عليه السلام بمعنى ذلك في قوله الحق وأصبح فؤاد أم موسى فارغا أي فارغا من كل شيء الا من ذكر موسى فكادت أن تبدي به من غير قصد منها لذكره ولا تدبير بل كان تركها للتصريح بذكره صبرا بما ربط الله على قلبها لتكون من المؤمنين بما أوحي اليها من قبل في شأن موسى وبأنه من المرسلين وبذلك يندفع الاشكال الذي ذكره أبو العز ووصفه بالعظم وهو اجتماع الضدين في بادي الرأي وهما الذكر والغفلة عن الذكر وهذه العلوم والمراقي لا يعرف حقائقها الا السالكون وجدانا والعلماء ايمانا وتصديقا فاياك والتكذيب بآيات الله فتكون من الصم البكم في الظلمات ولما كان المذكور لا يجوز عليه وصف الفقد والعدم ولا يمنعه حجاب ولا يجوز به مكان ولا يشتمل عليه زمان ولا يجوز عليه الغيبة بوجه ولا يتصف بحوادث المحدثين ولا يجري عليه صفات المخلوقين فهو حاضر عيانا ومعنى وشاهد سرا ونجوى اذ هو القريب من كل شيء وأقرب الى الذاكر له من نفسه من حيث الايجاد له والعلم به والمشيئة فيه والقدرة والتدبير له والقيام عليه خلق الخليقة فلا تلحقه أوصافها وأوجد الاعداد فلا تحصره معانيها سبحانه هو العلي الكبير انتهى كلام الشيخ أبي العباس رحمه الله في معنى المقام الثالث من مقامات الذكر وهو في غاية الحسن والتحقيق مشيرا الى توحيد الخواص من أهل هذا الطريق فلا ينبغي أن يستبعد العبد الوصول الى هذا المقام الكريم فليس ذلك بعزيز على الفتاح العليم فعلى العبد القيام بحق الأسباب ومن الله تعالى رفع الحجاب * وقال رضي الله عنه (من علامات موت القلب عدم الحزن على مافاتك من الموافقات وترك الندم على مافعلته من وجود الزلات) القلب اذا كان حيا بالايمان حزن على مافاته من الطاعات وندم على مافعله من الزلات ومقتضى هذا وجود الفرح بما يستعمل فيه من الطاعات ويوفق له من اجتناب المعاصي والسيآت وقد جاء في الخبر من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن فان لم يكن العبد بهذا الوصف وعدم الحزن على مافاته والندم على ما أتاه فهو ميت القلب وانما كان ذلك من قبل أن أعمال العبد الحسنة والسيئة علامتان على وجود رضا الله تعالى عن العبد وسخطه عليه فاذا وفق الله تعالى عبده للصالحات سره ذلك لأنه علامة على رضاه عنه وغلب حينئذ رجاؤه واذا خذله ولم يعصمه فعمل بالمعاصي ساءه ذلك واحزنه لأنه علامة على سخطه عليه وغلب حينئذ خوفه والرجاء يبعث على الاجتهاد في الطاعات وليس من مقتضاه تركها وعدم الحزن على مافاته منها أمنا واغترارا والخوف يبعث على المبالغة في اجتناب المعاصي والسيآت وليس من مقتضاه فعلها وترك الندم عليها ايأسا وقنوطا وفي حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أتاه آت فلما حاذانا ورأى جاعتنا أناخ راحلته ثم مشى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أوضعت راحلتي من مسيرة تسع فسيرتها اليك ستا وأسهرت ليلي وأظمأت نهاري وأنصبت راحلتي لاسألك عن اثنتين أسورتا في فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من أنت قال زيد الخيل قال بل أنت زيد الخير سل فرب معضلة قد سئلت عنها قال جئت لاسألك عن علامة الله فيمن يريد وعلامته فيمن لا يريد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف أصبحت يا زيد قال أصبحت أحب الخير وأهله وأحب أن يعمل به واذا فاتني شيء حننت اليه واذا عملت عملا قل أو كثر أيقنت بثوابه قال هي هي بعينها يا زيد ولو أرادك الله للآخرة هيأ لك لها لم يبالي في أي واد هلكت فقال زيد حسبي حسبي ثم ارتحل ولم يثبت (لا يعظم الذنب عندك عظمة تصدك عن حسن الظن بالله تعالى فان من عرف ربه استصغر في جنب كرمه ذنبه) عظمة الذنب عند مرتكبه على وجهين أحدهما أن يعظم عنده عظمة تحمله

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

على التوبة منه والاقلاع عنه وصدق العزم على أن لا يعود الى مثله فهذه عظمة محمودة وهي من علامات
ايمان العبد كما قلنا قال عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه ان المؤمن يرى ذنوبه كأنها في أصل
جبل يخاف أن يقع عليه وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب وقع على أنفه قال به هكذا فأطاره ويقال ان
الطاعة كلما استصغرت كبرت عند الله وان المعصية كلما استعظمت صغرت عند الله تعالى والثاني أن
يعظم عنده عظمة توقعه في اليأس والقنوط وتؤديه الى سوء الظن بالله تعالى فهذه عظمة مذمومة قادحة
في الايمان وهي شر عليه من ذنوبه وسبب ذلك جهله بصفات مولاه المحسن الجواد الكريم ووقوفه مع
نفسه وقياسه بعقله وحدسه ولو كان عارفا بالله حق المعرفة لاستحقر ذنوبه في جنب كرمه وفضله قال
قدس الله سره للعبد أوقيمة حتى يقع في ذنب لا يسعه غفور به ويكبر عليه أن يغفره قال في التنوير واعلم أنه لا بد في
مملكته من عباد هم نصب الحلم ومحل ظهور الرحمة والمغفرة ووقوع الشفاعة وافهم قوله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم وقوله
صلى الله عليه وسلم شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي وجاء رجل الى الأستاذ أبي الحسن قدس الله سره
العزيز فقال ياسيدي كان البارحة بجوارنا من المنكرات كيت وكيت وظهر من ذلك الرجل استغراب
أن يكون هذا فقال ياهذا كأنك تريد أن لا يعصى الله تعالى في مملكته من أحب أن لا يعصى الله تعالى
في مملكته فقد أحب أن لا تظهر مغفرته وأن لا تكون شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم له وكم من
مذنب كثرت أساءته ومخالفته وجبت له الرحمة من ربه فكان له راحما بقدر ايمانه وان عصى عالما اه
فلا ينبغي للعبد أن يستعظم ذنبه استعظاما يؤديه الى أن يلقي بيديه اياسا من روحه وقنوطا من رحمته وسوء
ظن به بل عليه أن يتوب الى ربه منه ويرجع اليه عنه ويعلم حكمة الله تعالى في تسليطه عليه وتخليته بينه
وبينه * وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن الذنب خير للمؤمن من العجب ما خلى الله تعالى
بين مؤمن وبين ذنب أبدا فنبهك بهذا على أن الذنب مانع من وجود العجب الذي هو أعظم حجاب بين
العبد وبين مولاه لان صاحبه ناظر الى نفسه لا الى ربه مستعظم لطاعته وعبادته ملاحظ لذلك ومساكن
له بخلاف ذلك الذنب لأنه يوجب له الخوف والحذر واللجأ الى الله تعالى والفرار اليه من نفسه والعجب
يصرف العبد عن الله تعالى والذنب يصرفه اليه والعجب يقبل به على نفسه والذنب يقبل به على ربه
والعجب يؤديه الى الاستغناء والذنب يؤديه الى الافتقار وأحب أوصاف العبد الى الله عز وجل افتقاره
الى مولاه وأشرف أحوال المؤمن ما يرده اليه ويقبل به عليه (لا صغيرة اذا قابلك عدله ولا كبيرة اذا
واجهك فضله) اذا ظهرت الصفات العلية بطلت أعمال العاملين فاذا ظهرت صفة العدل على من أبغضه
ومقته بطلت حسناته وعادت صغائره كبائر واذا ظهر وصف الكرم والفضل لمن أحبه اضمحلت سيآته
ورجعت كبائره صغائر قال يحيى بن معاذ رضى الله عنه ان وضع عليهم عدله لم تبق لهم حسنة وان ناهم فضله
لم تبق لهم سيئة * ومن دعائه رضى الله تعالى عنه الهي ان أحببتني غفرت سيآتي وان مقتني لم تقبل
حسناتي وما أحسن قول سيدي أبي الحسن الشاذلي رضى الله تعالى عنه في دعائه ومناجاته واجعل
سيآتنا سيآت من أحببت ولا تجعل حسنا تنا حسنات من أبغضت فالاحسان لا ينفع مع البغض منك
والاساءة لا تضر مع الحب منك وسيأتي من مناجاة المؤلف رحمه الله في مثل هذا المعنى قوله الهي كم من
طاعة بنيتها وحالة شيدتها هدم اعتمادي عليها عدلك بل أقالني منها فضلك (لا عمل أرجى للقلوب من
عمل يغيب عنك شهوده ويحتقر عندك وجوده) في النسخ الموجودة بأيدينا لا عمل أرجى للقلوب
ومعناه على هذا الوجه أن العمل الموصوف بهذه الصفة لا يلتفت اليه القلب ولا يعتبره وفي عدم التفاته
واعتباره صلاحه وتحريره من رق رؤيته فيبقى حينئذ مع ربه لا مع عمله ويكون ذلك عملا حذف

كلما استعظمت صغرت عند الله (لا صغيرة) من ذنوبك بل كلها كبائر (اذا قابلك عدله) وهو تصرفه في ملكه من غير حجر عليه (فاذا ظهرت صفة العدل على من أبغضه الله تعالى ومقته بطلت حسناته وعادت صغائره كبائر (ولا كبيرة اذا واجهك فضله) وهو اعطاء الشيء بغير عوض بل جميع ذنوبك حينئذ صغائر فاذا ظهرت صفة الفضل لمن أحبه اضمحلت سيآته ورجعت كبائره صغائر ولذا قال الشاذلي قدس الله سره واجعل سيآتنا سيآت من أحببت ولا تجعل حسناتنا حسنات من أبغضت (لا عمل أرجى للقبول) أي لقبول الله (من عمل يغيب عنك شهوده) بأن تشهد أن الذي وفقك له هو الله تعالى ولولاه ما صدر منك ذلك العمل (ويحتقر عندك وجوده) بأن لا تعتمد عليه في تحصيل أمر من الأمور كالوصول الى الله تعالى والقرب منه ونيل الدرجات والمقامات لرؤيتك التقصير فيه وعدم سلامته من الآفات المانعة من قبوله وفي بعض النسخ أرجى للقلوب أي لصلاحها

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)



(انما أورد عليك أيها المريد (الوارد) يطلق الوارد على ما يتحف الله به عبده من العلوم الوهبية والأنوار المعرفانية التي ينشرح بها صدره ويستنير بها قلبه فيرى الحق حقا والباطل باطلا ويطلق على نحل الهي يرد على القلب وان لم يشعر به العبد لغلظ بشريته وقد يعبر عنه بالحال وهذا هو المراد هنا (لتكون به عليه واردا) أي مقبلا على الدخول في حضرته ومعلوم أن الدخول في تلك الحضرة لا يكون الا لقلب خالص مما يكدره ولذا قال (أورد عليك الوارد ليتسلمك من يد الاغيار ويحررك من رق الاثار) الأغيار والاثار هي الاغراض الدنيوية وشهوات النفوس (٤٤) فهي غاصبة لك لحبك لها وسكونك اليها واعتمادك عليها فأورد عليك الوارد

مضاف تقديره لاعمل أرجى لصلاح القلوب أو ما في معناه وسيأتي من كلام المؤلف ما يناسب هذا المعنى وهو قوله قطع السائرين له والواصلين اليه عن رؤية أعمالهم وشهود أحوالهم الى آخره والغالب على الظن أن الذي قصده المؤلف رحمه الله وذكره انما هو لفظ القبول فغلط الناسخ فقلب حروفه ولا يحتاج في هذا الى حذف وتقرير على هذا الوجه أن نقول صلاحية العمل من الآفات شرط في قبوله لأن صاحبه متق لله تعالى وقد قال عز من قائل انما يتقبل الله من المتقين وانما يسلم العمل من الآفات بانهام النفس في القيام بحقه ورؤية تقصيره فيه فيغيب عنه اذ ذاك شهوده ويحتقر عنده وجوده فلا يسكن اليه ولا يعتمد عليه فان لم يكن على هذا الوصف بل كان ناظرا اليه ومستعظما له غائبا عن شهود منه الله تعالى عليه في توفيقه له أوقعه ذلك في العجب فحبط لذلك عمله وخاب سعيه قال أبو سليمان رضي الله تعالى عنه ما استحسنت من نفسي عملا فاحتسبته وقال علي بن الحسين رضي الله تعالى عنه كل شيء من أفعالك اذا اتصلت به رؤيتك فذلك دليل على أنه لا يقبل منك لان القبول مرفوع مغيب عنك وما انقطعت عنه رؤيتك فذلك دليل على القبول وقد سئل بعض العارفين ما علامة قبول العمل قال نسيانك اياه وانقطاع نظرك عنه بالكلية بدلالة قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال فعلامة رفع الحق تعالى ذلك العمل أن لا يبقى عندك منه شيء فانه اذا بقي في نظرك منه شيء لم يرتفع اليه لينونة بين عندية وعندية فينبغي للعبد اذا عمل عملا أن يكون عنده نسيا منسيا عاد كرناه من انهام النفس ورؤية التقصير حتى يحصل له قبوله (انما أورد عليك الوارد لتكون به عليه واردا) الوارد عبارة عما يرد على القلب من المعارف الربانية واللطائف الروحانية ليطهره بذلك ويزكيه حتى يصلح بذلك للورود عليه والدخول الى حضرته لان حضرته منزهة عن كل قلب متكدر بالآثار متلوث بأقذار الأغيار فاذا انما أورده عليك لتكون به واردا (أورد عليك الوارد ليتسلمك من يد الأغيار وليحررك من رق الآثار) الآثار والأغيار غاصبة ومسترقة لك وذلك لوجود حبك لها وسكونك اليها واعتمادك عليها فانما أورد عليك الوارد ليتسلمك من يد من غصبك وليحررك من ملكية من استرقك والاشارة الى هذا المعنى بما ضرب الله تعالى من المثل للكافر في قوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا فمن تسلم من يد الأغيار وحرر من رق الآثار لا يكون لمخلوق فيه نصيب ولا شركة وكان سلما لله عز وجل (أورد عليك الوارد ليخرجك من سجن وجودك الى فضاء شهودك) سجن وجوده هو شهوده لنفسه ومراعاته لحظه وفضاء شهوده أن يغيب عن ذلك بشهوده عظمة الله تعالى وجلاله ورؤية قيام حركاته وسكناته قال أبو القاسم النصرابادي رضي الله تعالى عنه سجنك نفسك اذا خرجت منها وقعت في راحة الأبد وسيأتي من كلام المؤلف في معنى قوله سجن وجودك الكائن في الكون ولم تفتح له مبادين الغيوب مسجون بمحيطاته ومحصور في هيكل ذاته (الأنوار مطايا القلوب والأسرار) أنوار

ليتسلمك من يد من غصبك وتحررك من ملكية من استرقك فلا يكون لمخلوق فيك نصيب ولا شركة وتكون لله عز وجل فتصلح للحضور معه ولذا قال (أورد عليك الوارد ليخرجك من سجن وجودك) أي صفاتك القائمة بك المانعة لك من شهود مولاك كالسجن المانع للمسجون من الخروج (الى فضاء شهودك) أي شهودك للولي الشبيه بالفضاء لعدم وجودتي يحولك عن الرؤية قال بعضهم سجنك نفسك اذا خرجت منها وقعت في راحة الأبد ومقتضى هذا التقدير ان الوارد واحد وثمرته واحدة وهي الدخول في حضرة الرب ويصح ان يكون المعنى أورد عليك الوارد لتكون به عليه واردا أي مقبلا عليك بالاشتغال بالطاعات وأنواع المجاهدات فتشتغل بذلك مع بقائك باوصاف نفسك ورعوناتها المقتضية عدم الاخلاص في العبادة فيرد عليك وارد آخر ليخلصك من ذلك ويحصل لك الاخلاص فاذا حصل لك ربما تركن اليه وتعتمد عليه في قبول أعمالك ووصولك بها الى حضرة قربه وذلك باطل فيرد عليك وارد ثالث تغيب به عن رؤية نفسك وتشاهد به مولاك ببرك ثم قال (الأنوار) الالهية التي ترد على قلب المريد من حضرة الرب وتحصل غالبا من الأذكار والرياضات (مطايا القلوب) توصلها الى مطلوبها التي هي متوجهة له وهو دخولها حضرة الرب والقرب منه كتوصيل الطير اذا كبها الى مطلوبه (والأسرار) أي ومطايا الأسرار أيضا جمع سر وهو باطن القلب عند الصوفية ولا التفات لمن جعله عين

الايمان

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

القلب لأنه خلاف اصطلاحهم (النور جند القلب) أي يتوصل به الى مايقصده ويتوجه اليه وهو حضرة الرب كما يتوصل الأمير بجنده الى مايقصده من غلبة عدوه وهذا مستفاد مما قبله وانما أتى به توطئة لقوله (كما أن الظلمة) وهي طبيعة العبد (جند النفس) تتوصل بها الى مقصودها وهو الشهوات والأغراض العاجلة وما زال الحرب واقعا بين القلب والنفس (فاذا أراد الله أن ينصر عبده) أي يعينه على نفسه وقمع شهواتها (أمده) أي أمد قلبه (بجنود الانوار) أي بجنوده هي الأنوار أو بالأنوار الشبيهة بالجنود فانها اذا حصلت له أدرك بها قبح الشهوات العائقة عن الوصول الى الله تعالى (وقطع عنه مدد الظلم والاغيار) أي مددا هو الظلم والاغيار وهما بمعنى واحد واذا أراد خذلانه فعلى العكس من ذلك فاذا مال القلب الى عمل صالح كصوم غد ومال النفس الى شهوة كالفطر وتنازعا وتقاتلا شارع النور والذي هو من الله تعالى ورحمته الى نصرة القلب والظلمة الى نصرة النفس وعند التقاء (٤٥) الصفين والتحام القتال بين الجندين لا سبيل للعبد الا فزعه الى الله وتوكله عليه وهكذا في كل عمل صالح الى أن يصل الى الله تعالى فينقطع حينئذ حكم النفس وتصير مقهورة مغلوبة * ثم قال (النور) الذي يفيضه الله على قلب المريد له (الكشف) أي كشف المعاني والمغيبات كحسن الطاعة وقبح المعصية (والبصيرة) التي هي ناظر القلب (لها الحكم) أي ادراك ذلك ومشاهدته فكما لا يمكن ادراك البصر للمحسوسات الا بالأنوار الظاهرية كسراج وشمس لا يمكن ادراك البصيرة لشيء من المعاني الا بالأنوار الباطنية (والقلب له الاقبال والادبار) على ما كشف للبصيرة فاذا كشف لها عن حسن الطاعة وقبح المعصية أقبل

الايمان واليقين مطايا حاملة لأسرار القلوب الى حضرة علام الغيوب وتلك هي الواردات المذكورات (النور جند القلب كما أن الظلمة جند النفس فاذا أراد الله أن ينصر عبده أمده بجنود الأنوار وقطع عنه مدد الظلم والأغيار) نور التوحيد واليقين وظلمة الشرك والشك جندان للقلب والنفس والحرب بينهما سجال فاذا أراد الله نصرة عبده أمد قلبه بجنوده وقطع عن نفسه مدد جنودها واذا أراد خذلان عبده فعلى العكس فاذا مال القلب الى العمل بأمر محمود مؤد في الحال ملتذ به في المآل ومالت النفس الى العمل بأمر مذموم ملتذ به في الحال مؤد في المآل وتنازعا وتقاتلا شارع النور الذي هو من أمر الله تعالى ورحمته الى نصرة القلب وبادرت الظلمة التي هي من وساوس الشيطان ولمته الى نصرة النفس وقام صف القتال بينهما فان سبقت للعبد من الله تعالى سابقة السعادة اهتدى القلب بنور الله تعالى واستهان بالعاجلة ورغب في الآجلة وعمل القلب بما مال اليه وان آله في الحال ما رجوه من التنعم به في المآل وان سبقت له من الله الشقاوة والعياذ بالله ذهل القلب عن النور وأعمته الظلمة عن منفعة الآجل واغتر بلذة العاجل وعمل بما مالت اليه نفسه وان آله في المآل لما يحصل لها من لذة الحال وعند التقاء الصفين والتحام القتال بين الجندين لا سبيل للعبد الا فزعه الى الله تعالى ولياذه به وكثرة ذكره وصدق توكله واستعاذته من الشيطان الرجيم وهذه العبارات الخمس من قوله انما أورد عليك الا وارد لتكون به عليه واردا الى هنا نفنن فيها صاحب الكتاب وكررها بألفاظ مختلفة والمعاني فيها متقاربة وهذه عادته في مواضع كثيرة من هذا الكتاب رضي الله تعالى عنه (النور له الكشف والبصيرة لها الحكم والقلب له الاقبال والادبار) هذه ألفاظ مختلفة لمعان متغايرة فالنور يفيد كشف المعاني المغيبات حتى تتضح وتشاهد والبصيرة التي هي ناظر القلب تفيد الحكم وهو صحة ما شاهدته والقلب له الاقبال عملا بمقتضى ما شاهدته البصيرة وله أيضا الادبار تركا للعمل بمقتضى ما شاهدته البصيرة (لا تفرحك الطاعة لأنها بر زت منك وافرح بها لأنها بر زت من الله اليك قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) الفرح بالطاعة على وجهين فرح بها من حيث شهودها من الله تعالى نعمة منه وفضلا فهذا هو الفرح المحمود وهو الذي طلب من العبد وذلك هو مقتضى شكرها وفرح بها من حيث ظهورها من العبد باختياره وارادته وحوله وقوته فهذا هو فرح مذموم منهي عنه وهو كفران النعمة وهو من العجب المحبط للعمل فالفرح بها على هذا الوجه فرح

القلب على الطاعة وأحبها فتتبعه الجوارح وأدبر عن المعصية فلا تتلبس بها الجوارح هذا وبحتمل أن المعنى أن النور له الكشف عن المغيبات كأسرار القدر وأنه يحصل في العالم كذا والبصيرة لها الحكم أي ادراك ذلك ثم هذا الكشف والادراك قد لا يكونان تامين فينبغي للكاشف أن يتثبت في كشفه ولا يعمل بمقتضى ما كشف له فلا يخبر بشيء حتى يستفتي قلبه اما أن يقبل واما أن يدبر ولذا نجد بعض الأولياء يخبر عن أمور لا تقع وذلك لعدم تثبته في كشفه (لا تفرحك الطاعة لأنها بر زت منك) أي من حيث صدورها عنك باختيارك وحولك وقوتك فهذا فرح مذموم منهي عنه محبط لها (و) لكن (افرح بها لأنها بر زت من الله اليك) أي من حيث شهودها من الله نعمة منه وفضلا فهذا هو الفرح المحمود المطلوب من العبد وهو مقتضى شكرها ثم استدل على ذلك بقوله تعالى (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) فاضافة تلك الطاعة اليه واظهارها على يده أعتناء من الله سبحانه وتعالى به

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

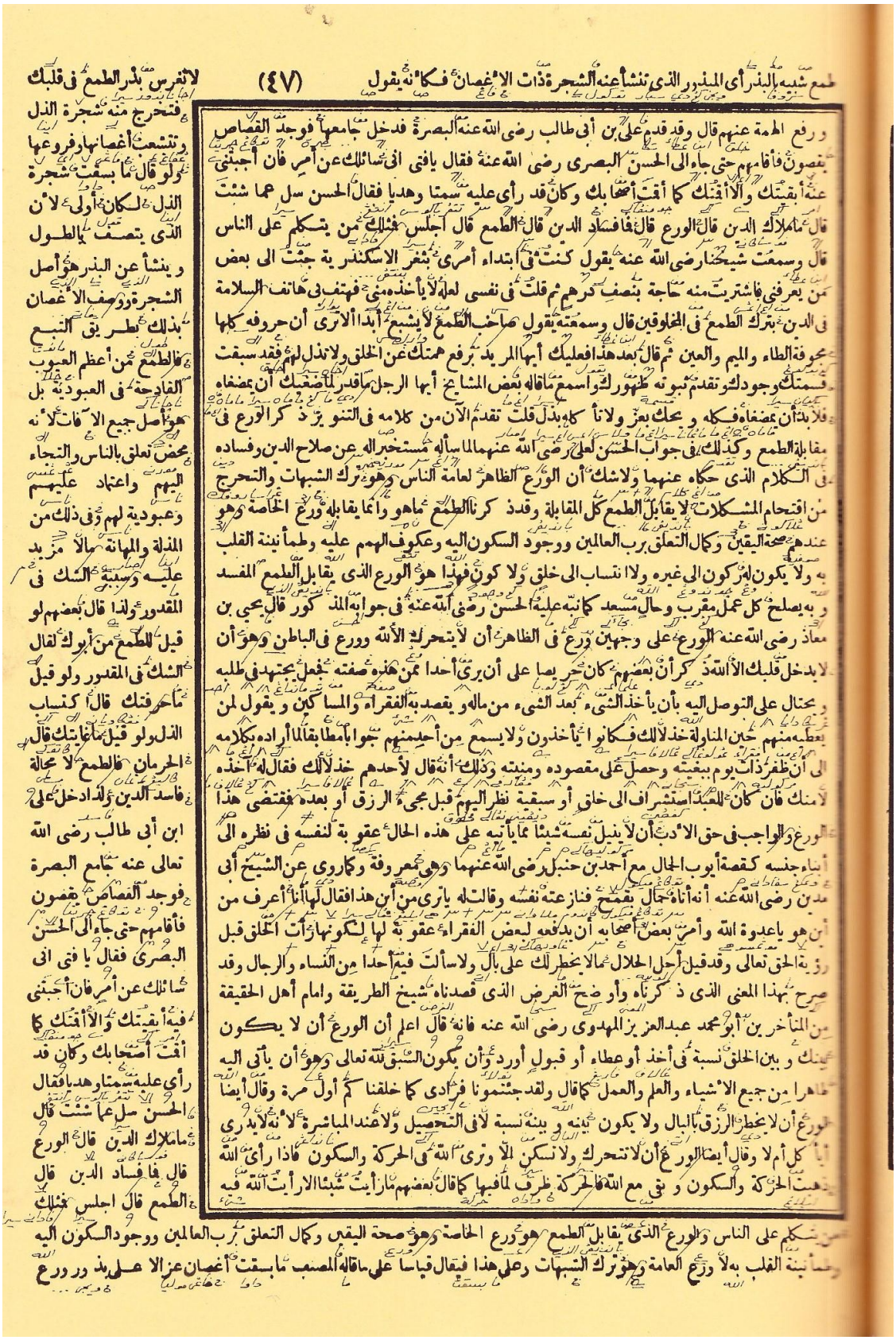
بلا شيء وسيأتي في آخر الكتاب أنواع الفرح بالنعم وما يحمد منها وما يذم تامة مستوفاة (قطع السائرين له والواصلين اليه عن رؤية أعمالهم) الظاهرة (وشهود أحوالهم) السائرون فلأنهم لم يتحققوا الصدق مع الله فيها وذلك لرؤيتهم نقصها بعدم حضور قلوبهم مع الله حال فعلها فهم دائما متهمون نفوسهم في توفية أعمالهم حقها وفي صفاء أحوال قلوبهم فكان ذلك سببا في البراءة من رؤيتها وشهودها (وأما الواصلون فلأنه غيبهم بشهوده عنها) أي انهم نسبوها اليه تبريا من حولهم وقوتهم فقطعهم عن ذلك شهودهم له في حضرة قربه ومن شاهده لم يشهد معه غيره وقد أسبغ الله النعمة على الفريقين حيث عافاهم من التعلق بأعمالهم وأحوالهم الا أنه فعل ذلك بالسالكين كرها وبالواصلين طوعا ولا شك أن هذا المقام أرقى من الأول ولهذا لما سأل الواسطي أصحاب أبي عثمان بماذا كان يأمركم شيخكم فقالوا كان يأمرنا بالتزام الطاعات ورؤية التقصير فيها فقال لهم أمركم بالمجوسية المحضة هلا أمركم بالغيبة عنها بشهود محركها ومنشئها وقد أشار الى هذا المعنى بقوله

فينبغي أن يفرح بها من تلك الحيثية لا من حيثية صدورها منه وفعله لها (قطع) أي حجب ومنع (السائرين له والواصلين اليه عن رؤية أعمالهم الظاهرة وشهود أحوالهم) السائرون فلأنهم لم يتحققوا الصدق مع الله فيها وذلك لرؤيتهم نقصها بعدم حضور قلوبهم مع الله حال فعلها فهم دائما متهمون نفوسهم في توفية أعمالهم حقها وفي صفاء أحوال قلوبهم فكان ذلك سببا في البراءة من رؤيتها وشهودها (وأما الواصلون فلأنه غيبهم بشهوده عنها) أي انهم نسبوها اليه تبريا من حولهم وقوتهم فقطعهم عن ذلك شهودهم له في حضرة قربه ومن شاهده لم يشهد معه غيره وقد أسبغ الله النعمة على الفريقين حيث عافاهم من التعلق بأعمالهم وأحوالهم الا أنه فعل ذلك بالسالكين كرها وبالواصلين طوعا ولا شك أن هذا المقام أرقى من الأول ولهذا لما سأل الواسطي أصحاب أبي عثمان بماذا كان يأمركم شيخكم فقالوا كان يأمرنا بالتزام الطاعات ورؤية التقصير فيها فقال لهم أمركم بالمجوسية المحضة هلا أمركم بالغيبة عنها بشهود محركها ومنشئها وبحرها بريد بذلك رقيهم الى مقام العرفان لا تحقيرهم عليه فانه من الاحسان (ما بسقت) يقال بسقت النخلة بسوقا اذا طالت أي طالت أعصان ذل الأعلى ورفع بذر طمع) شبه الذل بشجرة ذات أغصان وفروع استعارة بالكناية والأغصان تخييل باق على حقيقته أو مستعار لأنواع الذل وبسقت ترشيح باق على حقيقته أو بمعنى وجدت وحمل وشبه الطمع بالنواة التي تنشأ عنها الشجرة فاضافة بذر له من اضافة المشبه به للمشبه أي

كلا شيء وسيأتي في آخر الكتاب أنواع الفرح بالنعم وما يحمد منها وما يذم تامة مستوفاة (قطع السائرين له والواصلين اليه عن رؤية أعمالهم الظاهرة وشهود أحوالهم) أما السائرون فلأنهم لم يتحققوا الصدق مع الله فيها وأما الواصلون فلأنه غيبهم بشهوده عنها) لقد أسبغ الله نعمته على الفريقين حيث فعل معهم ذلك لأنه أبقاهم معه ولم يدعهم لسواه فالواصلون فعل ذلك بهم طوعا منهم والسالكون فعل ذلك بهم كرها ولله يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها فالواصلون قطعهم عن ذلك لشهودهم له في حضرة قربه ومن شاهده لم يشهد معه غيره اذ محال أن يراه ويشهد معه سواه والسالكون قطعهم عن ذلك عدم تحققهم بالصدق أو البراءة من الدعوى فهم أبدا متهمون لأنفسهم في توفية أعمالهم ونصفيه أحوالهم قال النهرجوري رضي الله تعالى عنه من علامات من تولاه الله في أحواله أن يشهد التقصير في اخلاصه والغفلة في أذكاره والنقصان في صدقه والفتور في مجاهداته وقلة المراعاة في فقره فتكون جميع أحواله عنده غير مرضية وزداد فقرا الى الله في قصده وسيره حتى يفنى عن كل ما دونه وقال أبو عمرو اسمعيل بن نجيد رضي الله تعالى عنه لا يصفو لأحد قدم في العبودية حتى تكون أفعاله عنده كلها رياء وأحواله كلها عنده دعاوي وقال أبو يزيد رضي الله تعالى عنه لو صفت لي ليلة واحدة وما بالليت بعدها بشيء والى هذين المقامين تشير الحكاية التي تروى عن الواسطي رضي الله تعالى عنه وذلك أنه لما دخل نيسابور سأل أصحاب أبي عثمان رضي الله تعالى عنه اذا كان يأمركم شيخكم فقالوا كان يأمرنا بالتزام الطاعات ورؤية التقصير فيها فقال أمركم بالمجوسية المحضة هلا أمركم بالغيبة عنها بشهود محركها ومنشئها قال الأستاذ أبو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه وانما أراد الواسطي بهذا صيانتهم عن محل الاعجاب لا تعريجا في أوطان التقصير أو تجويزا للاخلال بأدب من الآداب وقال رضي الله تعالى عنه ﴿ (ما بسقت أعصان ذل الاعلى بذر طمع) البسوق الطول بسقت النخلة بسوقا اذا طالت قال الله تعالى والنخل باسقات والأعصان جمع عصن وهو ما تشعب عن سوق الشجر ويجمع أيضا على عصون ولبذر الحب الذي يزرع وهذه كلها استعارات مليحة والطمع من أعظم آفات النفوس وعيوبها القادحة في عبوديتها بل هو أصل جميع الآفات لأنه محض تعلق بالناس والتجاء اليهم واعتماد عليهم وعبودية لهم وفي ذلك من المذلة والمهانة ما لا مزيد عليه ولا يحل للمؤمن أن يذل نفسه والطمع نقيض الايمان الذي يقتضي وجود العزة والعزة التي اتصف بها المؤمنون انما تكون برفع هممهم الى مولاهم وطمأنينة قلوبهم اليه وتقتهم به دون من سواه فهذه هي العزة التي منحها الله عبده المؤمن قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وكان العزة من صفات المؤمنين كذلك المذلة من أخلاق الكافرين والمنافقين قال الله تعالى ان الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين قال أبو بكر الوراق الحكيم رضي الله تعالى عنه لو قيل للطمع من أبوك قال الشك في المقدور ولو قيل له ما حرفتك قال اكتساب الذل ولو قيل ما غايتك قال الحرمان وقال أبو الحسن الوراق النيسابوري رضي الله تعالى عنه من أشعر في نفسه محبة شيء من الدنيا فقد قتلها بسيف الطمع ومن طمع في شيء ذل وبذله ملك وقد قيل في ذلك متفرد أتطمع في ليلى وتعلم أنما * تقطع أعناق الرجال المطامع

الطمع لا محالة فاسد الدين مفلس من أنوار اليقين قال في التنوير وتفقد وجود الورع من نفسك أكثر مما تفقد ما سواه وتطهر من الطمع في الخلق فلو تطهر الطمع فيهم بسبعة أبحر ما طهروه الا اليأس منهم

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)



ورفع الهمة عنهم قال وقد قدم علي بن أبي طالب رضي الله عنه البصرة فدخل جامعها فوجد القصاص يقصون فأقامهم حتى جاء الى الحسن البصري رضي الله عنه فقال يا فتى اني سائلك عن أمر فان أجبتني عنه أبقيتك والا أفقتك كما أفقت أصحابك وكان قد رأى عليه سمتا وهديا فقال الحسن سل عما شئت قال ما ملاك الدين قال الورع قال فما فساد الدين قال الطمع قال اجلس فمثلك من يتكلم على الناس قال وسمعت شيخنا رضي الله عنه يقول كنت في ابتداء أمري بثغر الاسكندرية جئت الى بعض من يعرفني فاشتريت منه حاجة بنصف درهم ثم قلت في نفسي لعله لا يأخذه مني فهتف بي هاتف السلامة في الدين بترك الطمع في المخلوقين قال وسمعته يقول صاحب الطمع لا يشبع أبدا ألا ترى أن حروفه كلها محوفة الطاء والميم والعين ثم قال بعد هذا فعليك أيها المريد برفع همتك عن الخلق ولا تذل لهم فقد سبقت قسمتك وجودك وتقدم قبوته ظهورك واسمع ما قاله بعض المشايخ أيها الرجل ما قدر ما ضعتك أن بضعاه فلا بد أن يضعاه فكله وبحك بعز ولا تأكله بذل قلت تقدم الآن من كلامه في التنويه ذكر الورع في مقابلة الطمع وكذلك في جواب الحسن لعلي رضي الله عنهما لما سأله مستخبرا له عن صلاح الدين وفساده في الكلام الذي حكاه عنهما ولا شك أن الورع الظاهر لعامة الناس وهو ترك الشبهات والتحرج من اقتحام المشكلات لا يقابل الطمع كل المقابلة وقد ذكرنا الطمع ما هو وانما يقابله ورع الخاصة وهو عندهم صحة اليقين وكمال التعلق برب العالمين ووجود السكون اليه وعكوف الهمم عليه وطمأنينة القلب به ولا يكون لمن كون الى غيره ولا انتساب الى خلق ولا كون فهذا هو الورع الذي يقابل الطمع المفسد وبه يصلح كل عمل مقرب وحال مسعد كما نبه عليه الحسن رضي الله عنه في جوابه المذكور قال يحيى بن معاذ رضي الله عنه الورع على وجهين ورع في الظاهر أن لا يتحرك الا لله وورع في الباطن وهو أن لا يدخل قلبك الا الله ذكر أن بعضهم كان حريصا على أن يرى أحدا ممن هذه صفته فجعل يجتهد في طلبه ويحتال على التوصل اليه بأن يأخذ الشيء بعد الشيء من ماله ويقصد به الفقراء والمساكين ويقول لمن يعطيه منهم حين المناولة خذ لا لك فكانوا يأخذون ولا يسمع من أحد منهم جوابا بمطابقا لما أراده بكلامه الى أن ظفر ذات يوم ببغيته وحصل على مقصوده ومنيته وذلك أنه قال لأحدهم خذ لا لك فقال له آخذه لا منك فان كان للعبد استشراف الى خلق أو سبقية نظر اليهم قبل مجيء الرزق أو بعده فمقتضى هذا الورع والواجب في حق الأدب أن لا ينيل نفسه شيئا مما يأتيه على هذه الحال عقوبة لنفسه في نظيره الى أشباه جنسه كقصة أيوب الحال مع أحمد بن حنبل رضي الله عنهما وهي معروفة وكما روي عن الشيخ أبي مدين رضي الله عنه أنه أتاه جمال بقمح فنازعته نفسه وقالت له يا ترى من أين هذا فقال لها أنا أعرف من أين هو يا عدوة الله وأمر بعض أصحابه أن يدفعه لبعض الفقراء عقوبة لها لكونها رأت الخلق قبل رؤية الحق تعالى وقد قيل أحل الحلال ما لا يخطر لك على بال ولا سألت فيه أحدا من النساء والرجال وقد صرح بهذا المعنى الذي ذكرناه وأوضح الغرض الذي قصدناه شيخ الطريقة وامام أهل الحقيقة من المتأخرين أبو محمد عبد العزيز المهدوي رضي الله عنه فانه قال اعلم أن الورع أن لا يكون بينك وبين الخلق نسبة في أخذ أو عطاء أو قبول أو رد وأن يكون السبق لله تعالى وهو أن يأتي اليه ظاهرا من جميع الأشياء والعلم والعمل كما قال ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وقال أيضا الورع أن لا يخطر الرزق بالبال ولا يكون بينه وبينه نسبة لا في التحصيل ولا عند المباشرة لأنه لا يدري أيأكل أم لا وقال أيضا الورع أن لا تتحرك ولا تسكن الا وترى الله في الحركة والسكون فاذا رأى الله ذهبت الحركة والسكون وبقي مع الله فالحركة ظرف لما فيها كما قال بعضهم ما رأيت شيئا الا رأيت الله فيه

لا تغرس بذر الطمع في قلبك فتحرج منه شجرة الذل وتتشعب أغصانها وفروعها ولو قال ما نبتت شجرة الذل لكان أولى لأن الذي يتصف بالطول وينشأ عن البذر هو أصل الشجرة ووصف الأغصان بذلك بطريق التبع فالطمع من أعظم العيوب القادحة في العبودية بل هو أصل جميع الآفات لأنه محض تعلق بالناس والتجاء اليهم واعتماد عليهم وعبودية لهم وفي ذلك من المذلة والمهانة ما لا مزيد عليه وسببية الشك في المقدور ولذا قال بعضهم لو قيل للطمع من أبوك لقال الشك في المقدور ولو قيل ما حرفتك قال اكتساب الذل ولو قيل ما نابتك قال الحرمان فالطمع لا محالة فاسد الدين ولقد دخل على ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه جامع البصرة فوجد القصاص يقصون فأقامهم حتى جاء الى الحسن البصري فقال يا فتى اني سائلك عن أمر فان أجبتني فيه أبقيتك والا أفقتك كما أفقت أصحابك وكان قد رأى عليه سمتا وهديا فقال الحسن سل عما شئت قال ما ملاك الدين قال الورع قال فما فساد الدين قال الطمع قال اجلس فمثلك

من يتكلم على الناس والورع الذي يقابل الطمع هو ورع الخاصة وهو صحة اليقين وكمال التعلق برب العالمين ووجود السكون اليه وطمأنينة القلب به لا ورع العامة وهو ترك الشبهات وعلى هذا فيقال قياسا على ما قاله المصنف ما بسقت أغصان عز الا على بذر ورع

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

فاذا رأى الله ذهبت الأشياء وقال أيضا أجمع العلماء على أن الحلال المطلق ما أخذ من يد الله بسقوط الوسائط وهذا مقام التوكل وهذا قال بعضهم الحلال هو الذى لا ينسى الله فيه الى غير هذا من العبارات التى عثرت بها فى هذا المعنى وقال بعض هذه الطائفة العبيد كلهم يأكلون أرزاقهم ثم يفترقون فى المشاهدات فمنهم من يأكل رزقه بذل ومنهم من يأكل رزقه بامتهان ومنهم من يأكل رزقه بانتظار ومنهم من يأكل رزقه بعز بلا مهنة ولا انتظار ولا ذلة فأما الذين يأكلون أرزاقهم بذل فالسؤال يشهدون أيدى الخلق فيذلون لهم وأما الذين يأكلون أرزاقهم بامتهان فالصناع يأكل أحدهم رزقه بمهنة وكد وأما الذين يأكلون أرزاقهم بانتظار فالتجار ينتظر أحدهم نفاق سلعته فهو متعذب القلب معذب بانتظاره وأما الذين يأكلون أرزاقهم بعز من غير مهنة ولا انتظار ولا ذل فالصوفية يشهدون العزيز فيأخذون قسمتهم من يده بعزة قال سهل بن عبدالله رضى الله عنه ليس مع الايمان أسباب انما الأسباب فى الاسلام قال الشيخ أبو طالب رضى الله عنه معناه ليس فى حقيقة الايمان رؤية الأسباب والسكون اليها انما رؤيتها والطمع فى الخلق يوجد فى مقام الاسلام وقد عقد المؤلف رحمه الله تعالى فى لطائف المنن فصلا فى هذا المعنى وجعله لجميع وظائف الآداب الدينية أصلا ومبنى فرأينا نقله فى هذا الموضع من صواب العمل المتكفل ان شاء الله بنجاح الأمل قال رضى الله عنه اعلم رحمك الله أن ورع الخصوص لا يفهمه الا قليل فان من جملة ورعهم ورعهم عن أن يسكنوا لغيره أو يميلوا بالحب لغيره أو تمتد أطماعهم فى غير فضله وخيره ومن ورعهم ورعهم عن الوقوف مع الوسائط والأسباب وخلع الأنداد والأرباب ومن ورعهم ورعهم عن الوقوف مع العادات والاعتماد على الطاعات والسكون الى أنوار التجليات ومن ورعهم ورعهم عن أن تفتنهم الدنيا أو ترفعهم الآخرة تورعوا عن الدنيا وفاء وعن الوقوف مع الآخرة صفاء قال الشيخ عثمان بن عاشور اء خرجت من بغداد أريد الموصل فأنا أسير واذا أنا بالدنيا قد عرضت على بعزها وجاهها ورفعتها وصراكيبها وملابسها ومزينا تها ومشتهياتها فأعرضت عنها فعرضت على الجنة بحورها وقصورها وأنهارها وأثمارها فلم أشتغل بها فقيل لى يا عثمان لو وقفت مع الأولى لحجبناك عن الثانية ولو وقفت مع الثانية لحجبناك عنها نحن لك وقسطلك من الدارين يا تيك وقال الشيخ عبد الرحمن المغربى وكان مقيما بشرقى الاسكندرية حججت سنة من السنين فلما قضيت الحج عزمت على الرجوع الى الاسكندرية فاذا العلى يقول لى انك فى العام القابل عندنا فقلت فى نفسى اذا كنت فى العام القابل ههنا فلا أعود الى الاسكندرية فخطر لى الذهاب الى اليمن فأتيت الى عدن فأقمت يوما على ساحلها واذا بالتجار قد أخرجوا بضائعهم ومتاجرهم ثم نظرت فاذا رجل فرش سجادته على البحر ومشى على الماء فقلت فى نفسى لم أصلح للدنيا ولا للآخرة فاذا العلى يقول لى من لم يصلح للدنيا ولا للآخرة يصلح لنا وقال الشيخ أبو الحسن رضى الله تعالى عنه الورع نعم الطريق لمن عجل ميراثه وأجل ثوابه فقد انتهى بهم الورع الى الأخذ من الله وعن الله والقول بالله والعمل لله وبالله على البينة الواضحة والبصيرة الفائقة فهم فى عموم أوقاتهم وسائر أحوالهم لا يدبرون ولا يختارون ولا يريدون ولا يتفكرون ولا ينظرون ولا ينطقون ولا يبطشون ولا يمشون ولا يتحركون الا بالله ولله من حيث يعلمون هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فهم مجمعون فى عين الجمع لا يتفرقون فيما هو أعلى ولا فيما هو أدنى وأما أدنى الأدنى فالله يورعهم عنه ويأبى لأورعهم مع الحفظ لمنازلات الشرع عليهم ومن لم يكن لعلمه وعمله ميزان فهو محجوب بدنيا أو مصروف بدعوى ومبرأة التعزز بالخلقة والاستكبار على مثله والدلة على الله بعمله فهذا هو الخسران المبين والعياذ بالله العظيم من ذلك والأكياس يتورعون عن هذا الورع ويستعيذون منه ومن لم يزدد بعلمه وعمله احتقارا لنفسه وافتقارا الى ربه وتواضعا

خلقه

ق : الصوفية

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

خلقه فهو هالك فسبحان من قطع كثيرا من الصالحين بصلاحهم عن مصلحهم كما قطع كثيرا من المفسدين بفسادهم عن موجدهم فاستعذ بالله انه هو السميع العليم قال فانظر فهتك الله سبيل أوليائه ومن عليك بمتابعة أحبائه هذا الورع الذي ذكره الشيخ رضي الله عنه هل كان يصل فهمك الى مثل هذا النوع من الورع ألا ترى قوله قد انتهى بهم الورع الى الأخذ من الله وعن الله والقول بالله والعمل لله و بالله على البينة الواضحة والبصيرة الفائقة فهذا هو ورع الابدال والصديقين لا ورع المنقطعين الذي نشأ عن سوء الظن وغلبة الوهم انتهى وانما أوردنا هذه المعاني ههنا تتميما للفائدة المتعلقة بكلام صاحب التنوير من كون الورع مقابلا للطمع وسيأتي مزيد بيان فيها في موضع أنسب من هذا عند قوله لا تعتمد بذلك الى الأخذ من الخلائق الى آخره فانظر فيه ۞ (ماقادك شيء مثل الوهم) الوهم أمر عدمي وهو ضد الحقيقة الوجودية والنفس النافصة انقيادها الى الأمور الوهمية الباطلة أشد من انقيادها الى الحقائق الثابتة لوجود المناسبة بينهما والطمع في الناس انقياد الى الأوهام الباطلة لأن الطمع تصديق للظن الكاذب والطمع فيهم طمع في غير مطمع وأرباب الحقائق بمعزل عن هذا فلا تتعلق هممهم الا بالله ولا يتوكلون الا عليه ولا يثقون الا به قد سقط اعتبار الأوهام والخيالات التي هي متعلقة بالاغيار عن قلوبهم فزال عنهم الطمع فاتصفوا بصفة القناعة والورع فكانت لهم الحياة الطيبة والعيشة الراضية والقناعة مقام عظيم من مقامات اليقين وهي من بدايات أحوال الراضين قال بعض العارفين لا يكون العبد قانعا حتى يجاوز الى باب منزله جميع ما يرغب فيه أهل الدنيا من الاتساع والنعمة فعرض عليه لم ينظر الى ذلك ولم يفتح بابه قناعة منه بحاله وقد روي عن النبي ﷺ في معنى قوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة قال هي القناعة ۞ (أنت حر مما أنت عنه آيس وعبد لما أنت له طامع) الطمع في الشيء دليل على الحب له وفرط الاحتياج الى نيله وذلك عبودية له كما أن اليأس من الشيء دليل على فراغ القلب منه وغناه عنه وذلك حرية منه فالطامع عبد واليائس حر ولهذا قيل

العبد حر ما قنع ✽ والحر عبد ما طمع
فاقنع ولا تطمع فما ✽ شيء يشين سوى الطمع

وقيل لولا الأطماع الكاذبة لما استعبد الأحرار بكل شيء لا خطر له وقيل ان العقاب يطير في فضاء عزه بحيث لا يرتقي طرف الى مطاره ولا تسمو همة الى الوصول اليه فيرى قطعة لحم معلقة على شبكة فينزله الطمع من مطاره فيعلق بالشبكة جناحه فيصيده صبي يلعب به وقيل ان فتحا الموصلي رضي الله عنه كان قاعدا فسئل عمن تابع الشهوات كيف صفته وكان بقربه صبيان مع أحدهما خبز بلا أدم ومع الآخر خبز مع كامخ فقال الذي لم يكن معه كامخ لصاحبه أطعمني من الكامخ فقال له بشرط أن تكون كلبي فقال نعم فجعل في رقبته خيطا وجعل يجره كما يقاد الكلب فقال فتح للسائل أما انه لو رضي بخبزه ولم يطمع في كامخ صاحبه لم يصر كلبا لصاحبه وحكي عن بعضهم أنه دخل على تلميذ له فقدم التلميذ اليه خبزا قفارا ولم يكن له أدم فأخذ يتمنى بقلبه أن ليت كان له أدم يقدمه الى أستاذه فقام الأستاذ وقال تعال معي فحمله الى باب السجن فرأى الناس يضرب واحد و يقطع آخر و يعذب كل واحد بأنواع العذاب فقال الأستاذ للتلميذ ترى هؤلاء هم الذين لم يصبروا على الخبز القفار وقيل ان رجلا أخرج من السجن وفي رجله قيد يسأل الناس فقال لانسان اعطني كسرة فقال لو قنعت بالكسرة لما وضع القيد في رجلك و رأى رجل رجلا من الحكماء يتأكل ما تساقط من البقل على رأس الماء فقال لو خدمت السلطان لم تحتج الى أكل هذا فقال الحكيم وأنت لو قنعت بهذا لم تحتج الى خدمة السلطان وقد أردت أن أذكر هنا حكاية مناسبة لما نحن فيه لتعرف بها كيف تكون الهمة

والقناعة هي السكون عند عدم المألوفات وهي أول الزهد

كاف في قبحه لأن الوهم الذي هو أصله أمر عدمي اذ هو عبارة عن التخيل والحسبان التقديري لكن النفوس منقادة له أتم من انقيادها الى العقل ألا ترى أن الطبع ينفر من الحية لتوهمه الضرر فيها بل من الحبل المبرقش لكونه على صورتها ولو انقادت للعقل لم تنفر لأن ما قدر يكون وما لم يقدر لم يكن فلا يسلم من الطمع في الخلق والرغبة فيما بأيديهم الا أهل الورع الخاص وهم أهل القناعة والتوكل الذين سقط من قلوبهم علاقات الخلق فلا يهتمون للرزق (أنت حر مما أنت عنه آيس) أي من كل ما أنت آيس منه (وعبد لما أنت له طامع) أي لكل ما أنت طامع فيه فعن بمعنى من واللام له بمعنى في وهذا دليل آخر لقبح الطمع ومدح الاياس من الخلق والقناعة بالرزق المقسوم وبيانه أن الطمع في الشيء عبودية له كما أن اليأس من الشيء حرية منه لأنه يدل على فراغ القلب منه وغناه عنه فالطامع عبد واليائس حر ولذلك قيل

العبد حر ما قنع
والحر عبد ما طمع

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

السنية والآداب المرضية فى أخذ البلاغ من الدنيا والقناعة باليسير من الأشياء ورؤية منة الله تعالى فى تيسير القليل والشكر له على ذلك قال بعضهم خرجنا من المدينة حجاجا فلما كنا بالزاوية نزلنا فوقف بنا رجل عليه ثياب رثة وله منظر وهيبة وصورة حسنة ومروءة فقال من يبغى حادما منا يبغى تشاقيا فقلت دونك هذه القربة فأخذها وانطلق فلم يلبث الا يسيرا حتى أقبل وقد امتلأت أنوابه طينا وأثرت القربة فى كتفيه فوضعها وهو كالمسرور الضاحك ثم قال أكلكم غيرها فقلنا لا وأطعمناه قرصا باردا فأخذه وحمد الله سبحانه وشكره كثيرا ثم اعتزل وفعلنا كل جائع فأدركتنى علبة الشفقة فقمت اليه بطعام طيب كان معنا وأكثرت له منه فقلت قد علمت أنه لم يقع منك الفرض بموقع فدونك هذا الطعام فنظر فى وجهى وتبسم وقال يا عبد الله انما هى فورة جوع فلا أبالى بأى شىء رددتها عنى فرجعت عنه فقال لى رجل الى جنبى أتعرفه قلت لا قال انه رجل من بنى هاشم من ولد العباس بن عبد المطلب هذا من ولد سليمان ابن أبى جعفر المنصور كان يسكن البصرة فتاب وخرج منها فقد فاعرف له أثر فأعجبنى قوله ثم اجتمعت به وآنسته وقلت له يا فتى أنا رجل من اخوانك وقد بلغنى موضعك فأحببت الاتصال بك فهل لك أن تعادلنى فان نعم فضلا من رأيك فأخبرنى خبرا وقال لو أردت هذا لكان لى معدا ثم أنس الى وجعل يحدثنى فقال أنا رجل من ولد العباس كنت بالبصرة وكنت ذا كبر شديد وتجبر وبذخ وانى أمرت خادما لى أن يحشو لى فراشا من حرير وحشية بورد نثير فنمت ليلة فانتبهت فزعا فخرجت من ساعتى الى بعض البساتين فلما أصبحت عدت الى منزلى فأخرجت القمع من الخدة فأتانى آت فى منامى فى صورة فظيعة فهزنى وقال لى أفق من غشيتك وأبصر من حيرتك ثم أنشأ يقول

يا خدنا ان بوسد لينا ● وسلت بعد الموت ضم الجندل
فامهد لنفسك صالحا تسعد به ● فلتندمن عدا اذا لم تفعل

قال

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

خف من وجود احسانه اليك ودوام) أي مع دوام (اساءتك معه) أي مخالفتك له (أن يكون ذلك استدراجا) أي تدريجا لك شيئا فشيئا حتى يأخذك بغتة وهذا جواب سؤال ناشئ مما قبله حاصله أنا نرى كثيرا من الناس لا يشكر النعم ولا تزول عنه فأجاب بأن ذلك ربما كان استدراجا ومكرا من الله به قال تعالى (سنستدرجهم) أي ندرجهم في ذلك شيئا فشيئا حتى نأخذهم بغتة (من حيث لا يعلمون) أنه استدراج ومكر أي لا يشعرون بذلك لأنه يأخذهم بغتة وقيل نمدهم بالنعم وننسيهم الشكر عليها فاذا ركنوا الى النعم وحجبوا عن المنعم أخذوا وقيل كلما أحدثوا خطيئة جددنا لهم نعمة وأنسيناهم الاستغفار من تلك الخطيئة

ومن أنواع الاستدراج ما ذكره بقوله (ومن جهل المريد أن يسيء الأدب) اما مع الله تعالى كالاعتراض عليه وتعاطي التدبير معه والتضرر باحكامه المؤلمة له في نفسه أو غيره وتصريح لسانه بالشكوى الى الخلق أو مع المشايخ كالاعتراض عليهم وعدم قبول اشارتهم فيما يشيرون به عليه فقد قالوا عقوق الاستاذين لا تتوبة له وقالوا أيضا من قال لاستاذه لم فانه لا يفلح وقال القشيري من صحب شيخا من الشيوخ ثم اعترض عليه بقلبه فقد نقض عهد الصحبة ووجبت عليه التوبة وأن يتوب من أهل السلوك قاصدا لم يصل الى مقصوده فليعلم أن موجب جحبه اعتراض خامر قلبه على بعض شيوخه في بعض أوقاته فان الشيوخ

يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشكر الناس لله أشكرهم للناس وسيأتي الكلام على هذا المعنى في آخر الكتاب ان شاء الله تعالى عند كلام المؤلف عليه وشكر سائر الجوارح أن يعمل بها العمل الصالح قال الله تعالى اعملوا آل داود شكرا اجعل العمل شكرا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قام حتى انتفخت قدماه فقيل له يا رسول الله أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال أفلا أكون عبدا شكورا وسأل رجل أبا حازم رضي الله عنه فقال له ما شكر العينين قال اذا رأيت بهما خيرا أعلنته واذا رأيت بهما شرا سترته قال فما شكر الأذنين قال اذا سمعت بهما خيرا وعيته واذا سمعت بهما شرا دفنته قال فما شكر اليدين قال لا تأخذ بهما ما ليس لك ولا تمنع حقا هو لله فيهما قال فما شكر البطن قال أن يكون أسفله صبرا وأعلاه علما قال فما شكر الفرج قال كما قال الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين قال فما شكر الرجلين قال ان رأيت شيئا غبطته استعملتهما فيه وان رأيت شيئا مقته كففتهما عن عمله وأنت شاكر لله تعالى فاما من شكر بلسانه ولم يشكر بجميع اعضائه فمثله كمثل رجل له كساء فأخذ بطرفه ولم يلبسه فلم ينفعه ذلك من الحر والبرد والثلج والمطر وأجمع العبارات للشكر قول من قال الشكر معرفة بالجنان وذكر باللسان وعمل بالأركان والقدر اللازم من شكر النعم ما قاله الجنيد رضي الله عنه حين سأله النوري رضي الله عنه قال الجنيد رضي الله عنه كنت بين يدي السري رضي الله عنه وانا ابن سبع سنين وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر فقال لي يا غلام ما الشكر فقلت أن لا يعصي الله بنعمه فقال بوشك أن يكون حظك من الله لسانك فلا أزال أبكي على هذه الكلمة ❁ (خف من وجود احسانه اليك ودوام اساءتك معه أن يكون ذلك استدراجا لك ستستدرجهم من حيث لا يعلمون) الخوف من الاستدراج بالنعم من صفات المؤمنين وعدم الخوف منه مع الدوام على الاساءة من صفات الكافرين يقال من أمارات الاستدراج ركوب السيئة والاغترار بزمن المهلة وحمل تأخير العقوبة على استحقاق الوصلة وهذا من المكر الخفي قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون أي لا يشعرون بذلك وهو أن يأتي في أوهامهم أنهم على شيء وليسوا كذلك يستدرجهم في ذلك شيئا فشيئا حتى يأخذهم بغتة كما قال تعالى فلما نسوا ما ذكروا به أشارة الى مخالفتهم وعصيانهم فتحنا عليهم أبواب كل شيء أي فتحنا عليهم أسباب العافية وأبواب الرفاهية حتى اذا فرحوا بما أوتوا من الحظوظ الدنيوية ولم يشكروا عليها بارجوعهم عنها الينا أخذناهم بغتة أي فجأة فاذا هم مبلسون أي آيسون قانطون من الرحمة قال سهل بن عبد الله رضي الله عنه في قوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون غدهم بالنعم وننسيهم الشكر عليها فاذا ركنوا الى النعمة وحجبوا عن المنعم أخذوا وقال ابن عطاء الله كلما أحدثوا خطيئة جددنا لهم نعمة وأنسيناهم الاستغفار من تلك الخطيئة ❁ (ومن جهل المريد أن يسيء الأدب فتؤخر العقوبة عنه

لكن أجل فثقلت عليه أوراده في تلك الليلة ورأى جاعة أتوا له بذلك الفقير على خوان وقالوا له كل من لحمه فقد اغتبته فأصبح ساخطا عليه حتى وجده فسلم عليه فقال له تعود يا أبا القاسم فقال لا فقال غفر الله لك وامامع نفسه كأن يتعاطى شهواتها المباحة ولا ينهض لما يغير بها من مولاه (فتؤخر العقوبة عنه) بأن لا يعاقب في ظاهره بالبلايا والأسقام ولا في باطنه بحسب زعمه

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

فيقول لو كان هذا سوء أدب لقطع الامداد وأوجب الابعاد فقد يقطع المدد عنه من حيث لا يشعر ولو لم يكن الا المنع المزيد وقد يقام مقام البعد وهو لا يدري ولو لم يكن الا أن يخليك وما تريد هذا نوع من الاستدراج الذي تقدم ذكره وسوء أدب المريد موجب لعقوبة ولكن العقوبات مختلفة فمنها معجلة ومنها مؤجلة ومنها جلية ومنها خفية فالعقوبة الجلية العقوبة بالعذاب والعقوبة الخفية العقوبة بوجود الحجاب فالعقوبة بالعذاب لأهل الخطايا والذنوب والعقوبة بالحجاب لأهل اساءة الأدب بين يدي علام الغيوب وقد تكون العقوبة الخفية والمؤجلة أشد على المريد من العقوبة الجلية والمعجلة ومثال تلك العقوبة الخفية ما ذكرته من قطع المدد عنه واقامته مقام البعد منه وهذا هو مبدأ وقوع الحجاب الذي ذكرناه فاذا ابتلي به المريد ولم تتداركه رحمة الله تعالى في الحال العتيد كان ذلك موجبا لسقوطه من عين الله ووقوع الحجاب على قلبه وتبدل الانس بالوحشة وانسلاخ الضياء بالظلمة ولم يمكنه بعد ذلك معاودة الحال الأولى لانه اذ ذاك تنقطع عنه الامدادات المتصلة والواردات المتحصلة فتنكسف عنه حينئذ شمس العرفان وتستتر عنه الكشوفات والبيان وهذه جنود الله تعالى في قلب العبد فاذا فقد النصرة من الله تعالى بذلك وقع في الخذلان واستحوذ عليه الشيطان فانساه الذكر وحاق به شيء المكر ورجع الى متابعة هوى نفسه الأمارة وخرج من دائرة الصفوة المختارة فنعوذ بالله من سوء المقدور وعدم التوفيق الى مراعاة دوائل الأمور وما احتج به المريد لنفسه من الكلام الذي ذكره المؤلف رحمه الله يقتضي توجه هذه العقوبة اليه ضرورة لان قوله لو كان هذا سوء أدب الى آخره دليل على رضاه بحاله واستحسانه لاعماله وهذا هو الموجب له عدم المزيد الذي اقتضاه قطع المدد عنه ولو كان متوصلا اليه لازداد عند ما يقع منه سوء الأدب تواضعا لربه وافتقارا اليه وخوفا من مكره ولم يستحسن حال نفسه ولم يرضها قال سيدي أبو العباس رضي الله عنه كل سوء أدب يشين لك أدبا مع الله تعالى فهو أدب وهو الذي أوجب له أيضا التخلية بينه وبين ما يريد الذي اقتضى له اقامته مقام البعد اذ لو كان مقاما في القرب لبعد عن رؤية نفسه وكان متهما لها في ارادتها وكان واقفا مع مراد الله به فان اقيم على أمر بارادته وشهوته تداركه الله تعالى بالعصمة وعوق عليه ما اراده وسد عليه مسالكه ولم يخله وما أراد من ذلك ويقال من علامة التوفيق ثلاث تدخول أعمال البر عليك من غير قصد منك اليها وصرف المعاصي عنك مع السعي فيها وفتح باب اللجأ والافتقار الى الله تعالى في كل الأحوال ومن علامة الخذلان ثلاث تعسر الطاعات عليك مع السعي فيها ورد خول المعاصي عليك مع الهرب منها وغلق باب اللجأ الى الله تعالى وترك الدعاء في الأحوال والأدب له موقع عظيم في التصوف ولذلك قال أبو حفص رضي الله عنه التصوف كله أدب لكل وقت أدب ولكل حال أدب ولكل مقام أدب فمن لزم آداب الأوقات بلغ مبلغ الرجال ومن ضيع الآداب فهو بعيد من حيث يظن القرب ومردود من حيث يظن القبول وقال أبو عبد الله بن خفيف قال لي روزبهان يا بني اجعل عملك ملحا وأدبك دقيقا وقال بعضهم الزم الأدب ظاهرا وباطنا فما أساء أحد الأدب ظاهرا الا عوقب باطنا وما أساء أحد الأدب باطنا الا عوقب ظاهرا وقال ذو النون المصري رضي الله عنه اذا خرج المريد عن حد الأدب فانه يرجع من حيث جاء وقال الثوري رضي الله عنه من لم يتأدب للوقت فوقته مقت وقال ابن المبارك رضي الله عنه نحن الى قليل من الأدب أحوج منا الى كثير من العلم وقيل لبعضهم ما يسيء الأدب فقال لست تسيء الأدب فقيل له ومن أدبك فقال الصوفية والآداب اللازمة للمريد عامة في ظاهره وباطنه وآداب الظاهر تبع آداب الباطن وآداب الباطن هي التحلي بمحاسن الاخلاق كلها وفي الحديث عن رسول الله ﷺ انه قال أدبني ربي فأحسن تأديبي

(فيقول لو كان هذا سوء أدب لقطع الامداد) الوارد علي من حضرة الحق سبحانه (وأوجب الابعاد) أي بعدي عنه بعدم حضوري معه وهذا لازم لما قبله (فقد) أي انما كان ذلك من الجهل لأنه قد (يقطع المدد عنه من حيث لا يشعر ولو لم يكن) من قطع المدد عنه (الا منع المزيد) أي الزيادة من المدد لكان ذلك كافيا في قطع الامداد وقطعه مبدأ الحجاب فاذا ابتدي به المريد ولم تتداركه رحمة الله تعالى في الحال كان ذلك موجبا لسقوطه من عين الله ووقوع الحجاب على قلبه وتبدل الانس بالوحشة (وقد يقام مقام) أي في مقام (البعد وهو لا يدري ولو لم يكن) من اقامته مقام البعد (الا أن يخليك وما تريد) بأن يسلط نفسك عليك ويمنع نصرتك عليها لكان ذلك كافيا في البعد فان ذلك مبدأ الحجاب ومانع للقلب عن الدخول في حضرة الرب سبحانه ومن اساءة الأدب مع بعض الناس ما ذكره بقوله

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

ثم أمر في مكارم الاخلاق فقال خذ العفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ولا يحصل لك ذلك بعد توفيق الله تعالى وتأييده الا بالرياضة والمجاهدة قال ابن عطاء رضي الله عنه النفس مجبولة على سوء الأدب والعبد مأمور بملازمة الأدب فالنفس تجري بطبعها في ميدان المخالفة والعبد يردها بجهده عن سوء المطالبة فمن أطلق عنانها فهو شريكها في فسادها ويختلف ماذكرناه من المجاهدة والرياضة باختلاف الاشخاص فرب شخص زكي الفطرة كريم السجية سهل المقادة لا يحتاج في ذلك الى كثير معاناة ولا تعب ورب شخص يكون حاله على عكس هذا فلاجرم يحتاج الى زيادة تعب وقوة ممارسة وشدة مجاهدة لرداءة فطرته ونقصان غريزته وبين هذين درجات لا تحصى وهذا كله يحتاج المريد الى صحبة المشايخ والتأدب بآدابهم واتباع اوامرهم ونواهيهم لانه ان لم يجر أفعاله على مراد غيره لا يصح له الانتقال عن الهوى ولو بلغ في الرياضة والمجاهدة كل مبلغ وذلك لكثافة حجاب نفسه وقد سئل الدقاق رضي الله عنه بماذا يقوم الرجل اعوجاجه فقال بالتأدب بامام فان من لم يتأدب بامام بقي بطالا فاذا دام العبد على ذلك تزكت نفسه وطهر قلبه وتهذبت أخلاقه وظهر على ظاهره أنوار ذلك فتكون حركات ظاهره وباطنه مزمومة بزمام الأدب حتى تنتهي به الى المحافظة على اجتناب أمور غير مستنكرة في ظاهر العلم ويكون ترك محافظته عليها ذنبا من مثله وقد يعاتب عليه وقد يعاقب من أجله قال السري رضي الله عنه صليت العشاء واشتغلت بورد ليلة من الليالي ومددت رجلي في المحراب فنوديت ياسري هكذا تجالس الملوك فضممت رجلي ثم قلت وعزتك وجلالك لا مددت رجلي أبدا قال الجنيد رضي الله عنه فبقي ستين سنة ما مد رجله ليلا ولا نهارا وقال أبو القاسم القشيري رضي الله عنه كان الاستاذ أبو علي الدقاق رضي الله تعالى عنه لا يستند الى شيء فكان يوما في مجمع فأردت أن أضع وسادة خلف ظهره لاني رأيته غير مستند فتنحى عن الوسادة قليلا فتوهمت أنه توقى الوسادة لانه لم يكن عليها خرقة ولا سجادة فقال لا أر بد الاستناد فتأملت بعد ذلك فعلمت أنه لا يستند الى شيء أبدا وقال أبو القاسم الجنيد رضي الله عنه كنت جالسا في مسجد الشونيزية أنتظر جنازة أصلي عليها وأهل بغداد على طبقاتهم جلوس ينتظرون الجنازة فرأيت فقيرا على أزر النسك يسأل الناس فقلت في نفسي لو عمل هذا عملا يصون به نفسه كان أجمل به فلما انصرفت الى منزلي وكان لي شيء من الورد بالليل من البكاء والصلاة وغير ذلك ثقل علي جميع أورادي فسهرت وأنا قاعد فغلبتني عيني فرأيت ذلك الفقير جاء وأبه على خوان ممدود وقالوا الى كل أحبته فقد اغتبته وكشف لي عن الحال فقلت ما اغتبته وانما قلت في نفسي شيئا فقيل لي ما أنت ممن يرضى منك بمثله اذهب واستحله فأصبحت ولم أزل أتردد حتى رأيته في موضع يلتقط من الماء عند رداد الماء أوراقا من البقل مما تساقط من غسل البقل فسلمت عليه فقال أتعود يا أبا القاسم فقلت لا فقال غفر الله لنا ولك الى غير ذلك من آدابهم رضي الله عنهم أجمعين والظاهر أن مراد المؤلف رحمه الله باساءة الأدب ما كان فيه نوع من الرعونة واظهار الدعوى وانصاف العبد بصفة المولى وانبساطه وادلاله في موقف الهيبة والحياء وما أشبه ذلك مما يخاف على صاحبه وقوع الاستدراج والمكر به ولكن ينبغي للمريد أن لا يتهاون بشيء من الآداب ولا يستحقرها فان التهاون بذلك والاستحقار له من مخامرة الجهل وعدم المعرفة بالله تعالى وهذا أقبح أنواع سوء الأدب فان وقعت منه اساءة أدب فليكن خائفا من ذلك مستعظما للامر فيه وليبادر الى التوبة والاعتذار والتنصل منها خشية أن توجه اليه العقوبة من حيث لا يشعر وآكد ما ينبغي أن يجتنبه المريد من مقتضيات هذه الجملة التي ظهر لنا أنها مراد المؤلف رحمه الله تعالى من أنواع سوء الأدب أن يوطن خاطره على شيء من الاعتراض على الله تعالى وتعاطي التدبير معه والتبرم بأحكامه المؤلمة في نفسه أو غيره وأن يسرح لسانه بالشكوى الى الخلق والعيب لما يوافق هواه أو نقص في نظره

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

مما يراه من الحق فان خطر بباله أو جرى على لسانه شئ من ذلك فليبادر الى الاستغفار منه والتنصل
عنه وليعلم أن تشاغله بذلك من أعظم الحسنات وأفضل القربات وذلك بتدخله فى مقامات الرضا بوصله الى
غاية النعيم والعطا كما أن توطينه عليه وتهاونه به من أعظم خطاياه وأكبر ذنوبه ويؤديه ذلك الى تسخط
الاقدار والوقوع فى دركات النار نعوذ بالله من ذلك * ضاع لبعض الصوفية ولد صغير فلم يعرف له خبرا
ثلاثة أيام فقيل له لو سألت الله تعالى أن يرده عليك فقال اعتراضى عليه فيما قضى أشد على من ذهاب
ولدى وقال بعض السادة أذنبت ذنبا فأنا أبكى عليه منذ ستين سنة وكان قد اجتهد فى العبادة لاجل التوبة
من ذلك الذنب فقيل له وما ذلك الذنب قال قلت مرة لشئ ليته كان وقال بعض السلف لو قرض جسمى
بالمقاريض كان أحب الى من أن أقول لشئ قضاه ليته لم يقضه وقال بعضهم مرض الجنيد رضى الله عنه
فقال اللهم عافنى فسمعها تفايقول مالك والدخول بينى وبين ملكى من مقتضياتها أيضا أن يعلق بقلبه
شئ من الاعتراض على المشايخ والأولياء وأن يترك تعظيمهم واحترامهم وأن لا يقبل اشارتهم فيما
يشيرون به عليه فقد قالوا عقوق الاستاذين لا تنبو به له وقالوا أيضا من قال لاستاذه لم لا يفلح وقال أبو
القاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه من صحت شيخا من الشيوخ ثم اعترض عليه بقلبه فقد نقض عهد
الصحبة ووجبت عليه التوبة وأن بقى من أهل السلوك فاصدا لم يصل الى مقصوده فليعلم أن موجب حجبه
اعتراض خاطر قلبه على بعض شيوخه فى بعض أوقاته فان الشيوخ بمنزلة السفراء للمريدين قال وفى
الخبر أن الشيخ فى أهله كالنبى فى أمته وكذلك من سوء أدبه تصدره للتعليم والهداية وتصديه للأمر
والولاية ومحبته للاستتباع والرياسة وريبته للجاه والحشمة والقبول بين الناس واستدعاؤه بسره أن يكرم
ويعظم ويتبرك به ويقبل يده ويسارع فى قضاء حوائجه وذلك من أضر الأشياء به وهو نتيجة استحسانه
لما هو عليه وعدم تفقده لعيوبه واتهام نفسه فى كل حال من أحواله وذلك مذموم منه وقال أبو عثمان
رضى الله عنه لا يرى أحد عيب نفسه وهو يستحسن من نفسه شيئا وانما يرى عيوب نفسه من يتهمها
فى جميع الأحوال وقال أبو عبد الله السجزى رضى الله عنه من استحسن شيئا من أحواله فى حال ارادته
فسدت عليه ارادته الا أن يرجع الى ابتدائه ويروض نفسه ثانيا وقال أبو عبد الرحمن السلمى رضى الله
عنه سمعت جدى يقول آفة العبد رضاه من نفسه بما هو فيه فان استشعر المريد من نفسه شيئا مما
ذكرناه فليبادر الى قطع مواده واستئصال عروقه من قبل أن يستحكم ذلك فيه ويرسخ فيه فبدايات
الأمور هى التى ينبغى أن تراعى كثيرا * ومن أنواع سوء أدب المريد المفضى الى عطبه نزوله عن
مقتضيات الحقيقة الى رخص الشريعة فقد عد واهذا من الخطايات العظيمة الموجبة لانحطاط الرتبة
والبعد عن محل القرب ولهذا قالوا اذا رأيت المريد انحط عن رتبة الحقيقة الى رخص الشريعة فاعلم أنه
قد نقض عهده مع الله وفسخ عقده بينه وبين الله وقال ابن خفيف رضى الله عنه الارادة استدامة
الكد وترك الراحة وليس شئ أضر على المريدين من مسامحة النفس فى قبول الرخص والتأويلات وقال
أبو يوسف بن الحسين رضى الله عنه اذا رأيت المريد يشتغل بالرخص فاعلم أنه لا يجئ منه شئ وقال أبو
اسحق ابراهيم بن شيبان من أراد أن يتعطل وينبطل فليلزم الرخص ويعنى بالرخصة ههنا ما كان
مضادا لحال المريد من تناول الشهوات واللذات والميل الى المألوفات والمعتادات والركون الى الدعة
والراحات وارتكاب الشبهات والتأويلات فان حال المريد يقتضى منه اجتنابه هذا كله وان كان بعض
ذلك مباحا فى رخص الشرع لعامة الناس وكان ابراهيم الخواص رضى الله عنه يقول ألا ان هذه
الشهوات التى أظلمت قلوب المتعبدين بعد صفاء نورها وفترت أبدانهم بعد اجتهادها وحجبت قلوبهم

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

بعد فرها وأطالت آمالهم بعد قصرها وأنسوا بالخلوفين بعد الهرب منهم وتوطؤا الفرش بعد الترك
فسقتهم الدنيا بكأس سمها فنظروا الى ظاهرها بعد باطنها فناموا بعد السهر وشبعوا بعد الجوع
واكتسوا بعد العرى وقال أبو سليمان الدارانى رضى الله عنه أوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة
والسلام انى انما خلقت الشهوات لضعفاء خلقى فاياك أن تعلق قلبك منها بشىء فأبسر ما أعاقبك به أن
أنسخ حلاوة حبى من قلبك وفى أخبار داود عليه السلام يا داود امسك بكلامى وخذ من نفسك لنفسك
لا تؤثرن منها فأحجب محبتى عنك اقطع شهوتك الى فانى انما أحب الشهوات لضعفة خلقى ما بال الاقوياء
أن ينالوا الشهوات فانها تنقص حلاوة مناجاتى فانى لم أرض الدنيا لحبيبى ونزهته عنها يا داود لا تجعل بينى
وبينك عالما سكران بحبها يحجبك بسكره عن محبتى أولئك قطاع الطريق على عبادى المريدين
استعن على ترك الشهوات بادمان الصوم يا داود تحبب الى بمعاداة نفسك وامنعها الشهوات أنظر اليك
وترى الحجب بينى وبينك مرفوعة وقال ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه لن ينال الرجل درجة الصالحين
حتى يجوز ست عقبات أولاها أن يغلق باب العز و يفتح باب الذل والثانية أن يغلق باب النعمة و يفتح
باب الشدة والثالثة أن يغلق باب الراحة و يفتح باب الجهد والرابعة أن يغلق باب النوم و يفتح باب
السهر والخامسة أن يغلق باب الغنى و يفتح باب الفقر والسادسة أن يغلق باب الأمل و يفتح باب
الاستعداد للموت وقال ابراهيم الخواص رضى الله عنه كنت فى جبل لبنان فرأيت رمانا فاشتهيته
فدنوت منه فاخذت منه واحدة فشققتها فوجدتها حامضة فمضيت وتركت الرمان فرأيت رجلا مطروحا
فاجتمعت عليه الزنابير فقلت السلام عليك فقال وعليك السلام يا ابراهيم فقلت كيف عرفتنى فقال
من عرف الله تعالى لم يخف عليه شىء فقلت أرى لك حالا مع الله فلو سألته أن يحميك و يقيك من هذه
الزنابير فقال وأرى لك حالا مع الله تعالى فلو سألته أن يحميك و يقيك من شهوة الرمان فان لدغ
الرمان يجد الانسان ألمه فى الآخرة ولدغ الزنابير يجد ألمه فى الدنيا وقال السرى رضى الله عنه ان نفسى
طالبنى منذ ثلاثين سنة أرارعين سنة أعمس جزرة فى دبس فاطعمتها فلما كان ترك الشهوات
والتنعمات من شأن المريد ومن مقتضى حاله لزمه الوفاء به وكان حاله على خلافه نقضا وفسخا كما تقدم
قال جعفر بن نصير رضى الله عنه دفع الى الجنيد درهما وقال اشتر به التين الوزرى فاشتريته فلما
أفطر أخذ واحدة ووضعها فى فيه ثم ألقاها وبكى وقال احملوه فقلت له فى ذلك فقال هتف بى هاتف أما
تستحى شهوة تركتها من أجلى ثم تعود اليها وعن شقيق بن ابراهيم قال لقيت ابراهيم بن أدهم رضى الله
عنه بمكة فى سوق الليل عند مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى ناحية من الطريق يبكى
فعدلت اليه وجلست عنده وقلت له أى شىء هذا البكاء يا أبا اسحق فقال خير وعافية فعاودته مرة
واثنتين وثلاثة فلما أكثرت عليه قال يا شقيق استرعلى فقلت يا أخى قل ما شئت قال لى اشتهت نفسى
سكباجا فمنعتها جهدى فلما كان البارحة كنت جالسا وقد غلبنى النعاس فاذا أنا بفتى شاب بيده قدح
أخضر يعلو منه بخار رائحة سكباج قال فاجتمعت همتى عليه فقرب منى وقال يا ابراهيم كل فقلت ما آكل
شيئا قد تركته لله تعالى فقال لى فاذا أطعمك الله تأكل فما كان لى جواب الا أن بكيت فقال لى يرحمك
الله كل قال ابراهيم فقلت له قد أمرنا أن لا نطرح فى وعائنا الا من حيث نعلم فقال لى كل يرحمك الله فانما
أعطيته وقد قيل لى يا خضر اذهب بهذا واطعم نفسك ابراهيم بن أدهم فقد رحمها الله من طول صبرها على
ما يحملها من منعها اعلم يا ابراهيم أنى سمعت الملائكة يقولون من أعطى فلم يأخذ طلب فلم يعط فقلت
فان كان كذلك فها أنا باين بديك لا أحل العقد مع الله عز وجل ثم التفت فاذا أنا بفتى آخر ناول له شيئا وقال له
يا خضر لقمه أنت فلم يزل يلقمنى حتى شبعت فانتبهت وحلاوته فى فمى قال شقيق رضى الله عنه فقلت أرنى

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

كفك فأخذت كفه بكفي فقبلتها وقلت يامن يطعم الجياع الشهوات اذا صحوا المنع يامن يقدح في الضمير اليقين يامن سقى قلوبهم من محبته أترى لشقيق عندك حالا ثم رفعت يدا براهيم الى السماء فقلت الهي بقدر هذه الكف وبقدر صاحبها وبالجود الذي وجد منك جد على عبدك الفقير بفضلك واحسانك ورحمتك وان لم يستحق ذلك قال فقام ابراهيم رضي الله عنه ومشى حتى دخل المسجد الحرام وقال عتبة الغلام لعبد الواحد بن زيد رضي الله عنهما ان فلانا يضيف من قلبه منزلة ما أعرفها قال لانك تأكل مع خبزك تمرا وهو لا يزيد على الخبز شيئا فقلت أن تركت له كل التمر عرفت تلك المنزلة قال نعم وغيرها فأخذ يبكي فقال له بعض أصحابه لا أبكى الله عينيك أعلى التمر تبكي فقال عبد الواحد دعه فان نفسه قد عرفت صدق عزمه في الترك هو اذا ترك شيئا لم يعاود فيه أبدا وقال أحمد بن أبي الحواري اشتهى أبو سليمان الداراني رضي الله عنه رغيفا حارا بملح فجئت به اليه فعض منه عضة ثم طرح الرغيف وقال عجلت لي شهوتي بعد اطالة جهدي وشقوتي قد عزمت على التوبة فاقبلني قال أحمد فاقبلته فأكل الملح حتى لقي الله تعالى وقال أبو بكر بن الجلاء رضي الله عنه أعرف انسانا تقول له نفسه أنا أصبرك على طي عشرة أيام وأطعمني بعد ذلك شهوة اشتهيتها فيقول لها لا أريد ان أطوي عشرة أيام ولكن اتركي هذه الشهوة وقال أبو سليمان رضي الله عنه وترك شهوة من شهوات النفس أنفع للقلب من صيام سنة وقيامها وقال أبو حامد الغزالي رضي الله تعالى عنه وقد اشتد خوف السلف رضي الله عنهم من تناول لذائذ الأطعمة وتمرين النفس عليها ورأوا أن ذلك علامة الشقاوة ورأوا أن منع الله منه غاية السعادة حتى روي أن وهب بن منبه رضي الله عنه قال التقى ملكان في السماء الرابعة فقال أحدهما للآخر من أين فقال أمرت بسوق حوت من البحر اشتهاه فلان اليهودي وقال الآخر أمرت بأعراق زيت اشتهاها فلان العابد وقال وهذا تنبيه على أن تيسير الشهوات ليس من علامات الخير ● قال الشيخ أبو حامد الغزالي رضي الله عنه والأصل المهم في المجاهدة الوفاء بالعزم فاذا عزم على ترك شهوة فقد تيسرت أسباب ذلك ويكون ذلك من الله ابتلاء واختبارا فينبغي ان يصبر ويستمر فانه ان عود نفسه كسر العزم ألفت ذلك وفسدت واذا انفق منه كسر عزم فينبغي أن يلزم نفسه عقوبة عليه كما ذكرناه في معاقبة النفس من كتاب المراقبة فاذا لم تخوف النفس بعقوبة غلبته وحسنت عنده تناول الشهوة وتفسد الرياضة عليه بالكلية هذا كلام أبي حامد وهو حسن ومعناه صحيح فلتعتمد عليه أيها المريد وقد يعجل الله تعالى لبعض هؤلاء العقوبة رحمة له ومنة عليه قال أبو تراب النخشبي رضي الله عنه ما تمنت نفسي شهوة من الشهوات الا مرة واحدة تمنيت خبزا وبيضا وأنا في سفر فعدلت الى قرية فقام واحد وتعاقى بي وقال هذا كان مع اللصوص فضربوني سبعين درة ثم عرفني رجل منهم فقال هذا أبو تراب النخشبي فاعتذر الي فحملني رجل منهم الى منزله وقدم لي خبزا وبيضا ففلت في نفسي كلي بعد سبعين درة وقال بعضهم اشتهى أبو الخير العسقلاني رضي الله عنه السمك سنين ثم ظهر له ذلك من موضع حلال فلما مد يده اليه ليأكل دخلت شوكة من عظامه اصبعه فذهبت في ذلك يده فقال يارب هذا لمن مد يده بشهوة الى حلال فكيف بمن مد يده بشهوة الى حرام وقال ابراهيم الخواص رضي الله عنه كنت جائعا في الطريق فوافيت الري فخطر ببالي أن لي بها معارف فاذا دخلتها أضافوني وأطعموني فلما دخلت البلد رأيت فيه مكرا فاحتجت أن أعرفه بالمعروف فأخذوني وضربوني فقلت في نفسي من أين أصابني هذا الضرب على جوعي فوديت في سري انما أصابك ذلك لأنك سكنت الى معارفك بقلبك وقلت انهم يطعمونني اذا دخلت البلد وحكي عن ابراهيم بن سفيان رضي الله عنه انه قال كنت بحلب واشتهيت شيئا من الخبز والعدس فانفق ذلك

فاكلت / Kedelai

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

فأكلت حتى شبعت فرأيت على باب المسجد قوارير معلقة شبه نموذجات فتوهمتها خلا فقال لي قائل
أما تنظر اليها انها خمر فقلت لزمني فرض فدخلت الحانوت ولم أزل أصيت دنادنا حتى أتيت على الجميع
فأخذوني وضربوني مائتي خشبة وطرحوني في السجن أربعة أشهر حتى دخل أستاذي أبو عبد الله
المغربي البلد فسمع بحالي فشفع لي فلما وقع بصره علي قال ما شأنك قلت شبعة خبز وعدس وضربت
مائتي خشبة وسجنت أربعة أشهر فقال لي نجوت عجانا أي وردت عقوبة هذه الأكلة على ظاهرك
ولم تقدح فيما كنت فيه من سرائرك فكان ذلك رفقا من الله بك قال الامام أبو القاسم القشيري رحمه
أصدق مما قال فان من أدب في دنياه فيما يتعاطاه من متابعة هواه فقد خفف عنه في عقباه بل ظهر بالتأدب
جوهره ومعناه وحكاية خير النساج رضي الله عنه المشهورة من معنى ما ذكرناه فانظرها ففيها عبرة
للمعتبر بن قال الحافظ أبو نعيم رضي الله عنه حدثني جعفر بن محمد بن نصير في كتابه قال سألت خيرا
النساج أكان النسج حرفتك قال لا قلت فمن أين سمعت به قال عاهدت الله واعتقدت أني لا آكل
الرطب أبدا فغلبتني نفسي يوما فأخذت نصف رطل فلما أكلت واحدة اذا برجل نظر الي وقال يا خير أبن
هربت مني وكان له غلام اسمه خير فوقع على شبهه وصورته فخنقني واجتمع الناس فقالوا والله هذا
غلامك خير فبقيت متحيرا وعلمت بماذا أخذت وعرفت جنايتي فحملني الى حانوته الذي كان ينسج
فيه صناعته فقال وا عبد السوء تهرب من مولاك ادخل واعمل عملك الذي كنت تعمل وأمرني بعمل
الكرباس فدلت رجلي على أن أعمل فأخذت بيدي آلته فكأني كنت أعمل من سنين فبقيت معه
شهرا أنسج له فقمت ليلة فنسجت وقمت الى صلاة الغداة فسجدت وقلت في سجودي الهي لا أعود
الى ما فعلت فأصبحت فاذا الشبه قد ذهب عني وعدت الى صورتي التي كنت عليها فاطلقت فثبت على
هذا الاسم فكان سبب النسج اتباعي شهوة عاهدت الله تعالى أن لا آكلها فعافني بما سمعت وفي
بعض الأخبار عن الله تعالى ان أدنى ما أصنع بالعالم اذا آثر شهوته على محبتي ان أحرمه لذيذ مناجاتي
وستأتي ان شاء الله تعالى كيفية مجاهدة النفس عند قوله ولا مباد بن النفوس ما تحقق مسير السائر بن
ولهذا المعنى كره والله التزوج من غير ضرورة محققة لأنه انما يقصد بذلك قضاء شهوته وبلوغ نهمته
وذلك في الضرر به بمنزلة السم القاتل وقد قالوا من وافق شهوته عدم صفوته وقال بعضهم من هم بشيء
مما أباحه العلم فلذا عوقب بتضييع العمر وقسوة القلب وتعب الهم بالدنيا وقال أبو سليمان الداراني
رضي الله عنه ثلاث من طلبهن فقد ركن الى الدنيا من طلب معاشا أو تزوج امرأة أو كتب الحديث
وقال ما رأيت أحدا من أصحابنا تزوج فثبت على مرتبته وكان ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه يقول
من يعود اتخاذ النساء لا يفلح وقيل لبعضهم لم لا تتزوج فقال المرأة لا تصلح الا للرجال وأنا ما بلغت مبلغ
الرجال فيه من مكابدة أمر غيره ومن مراعاة نوفة حقوقه ومعاناة أخلاقه واتباع مرضاته ما يشوش
على المريد حاله ويكدر عليه وقته وقد كان له في معاناة أمر نفسه أعظم شاغل من ان تضاف الى نفسه
نفس أخرى مع ما يتسلط على باطنه من خوف الفقر ومحبة الجمع والمنع وما يركبه بسبب ذلك من
التأويلات والرخص وذلك كله ضد حال المريد وقد قالوا اذا زوج الصوفي فقد ركب السفينة فاذا
ولد له فقد غرقت السفينة وكان بشر الحافي رضي الله عنه يقول لو كنت أعول دجاجة خفت أن
أكون محلوزا على الحسر وفي الخبر في فتن آخر الزمان قال وفي ذلك الوقت حلت العزبة فقيل
وكيف قال يعيروه بالفقر فيتكلف ما لا يطيق فيورده الهلكة وفي الخبر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيركم بعد المائتين رجل خفيف الحاذ قيل يا رسول الله وما خفيف الحاذ قال الذي لا أهل
له ولا ولد وقال سهل بن عبد الله رضي الله عنه اياكم والاستماع الى النساء والميل اليهن فان النساء

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

(إذا رأيت عبدا أقامه الله تعالى) أي جعله قائما (بوجود الاوراد) بأن أظهرها منه (وأدامه عليها) أي جعله مداوما عليها (مع طول الامداد) أي المعونة والتيسير (فطوله) أي طول الزمان الذي يحمل فيه وهذه صفة العباد والزهاد (فلا تستحقرن ما منحه) أي أعطاه (مولاه) وغلل الاستحقار بقوله (لأنك) أي لكونك (لم ترعليه سيما العارفين) أي علاماتهم من ترك الاختيار والبراءة من الحظوظ والارادات ودوام الحضور بين يدي الله (ولا بهجة المحبين) وهي ما يعلوهم من شواهد المحبة وآثارها فان محبة الله إذا تمكنت من القلب ظهرت آثارها على الجوارح كدوام ذكره والمسارعة لامتثال أمره والعمى عن غيره فيجتهد في خدمته ويتلذذ بمناجاته ويؤثره على كل ما سواه ثم علل عدم الاستحقار بقوله (فلولا وارد) الهي أورده الله على قلبه أي تجلى الهي (ما كان ورد) وهو ما يقع بكسب العبد من أنواع العبادات كصلاة وصيام وذكر الى غير ذلك أي فيكون استحقارك له قلة أدب معه والحاصل ان عباد الله المخصوصين ينقسمون قسمين مقربين وأبرارا فالمقربون هم الذين أخذوا عن حظوظهم وارادتهم وقاموا بحقوق ربهم عبودية له وطلبا لمرضاته وهؤلاء هم العارفون والمحبون والأبرار هم الباقون مع حظوظهم وارادتهم وقاموا بعبادة ربهم طمعا في جنته وهربا من ناره وكل واحد منهم ممدود في مقامه الذي هو فيه بمدد الهي اقتضى منه القيام بحقوق ذلك المقام والى ذلك أشار بقوله

مبعدات من الحكمة قربات من الشيطان وهن مصايده وحظه من بني آدم فمن عطف اليهن بكليته فقد عطف على حظ الشيطان ومن حاد عنهن يئس منه وقال الشيطان الى أحد كميله الى من استرق بالنساء وان الشر معهن حيث كن فاذا رأيتم في وقتكم من قدر كن اليهن فايأسوا منه قيل له حديث النبي صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث فذكر النساء فقال النبي صلى الله عليه وسلم معصوم وقد بلغكم ما كان فيه معهن هي عدوة الرجل ظاهرا وباطنا أن أظهرت له المحبة أهلكته وان أضمرتها له أغوته وان الله عز وجل جعلهن فتنة فنعوذ بالله من فتنتهن انتهى كلام سهل رضي الله عنه وقال حذيفة المرعشي رضي الله عنه كان ينبغي للرجل لو خير بين أن يضرب عنقه و بين أن يتزوج امرأة في الفتنة لاختار ضرب العنق على تزوج المرأة في الفتنة وانما قال ذلك لما يؤول اليه أمر المتزوج من اكتساب الحرام وارتكاب الآثام في زمان الفتنة وضرب العنق أحسن حالا وأحمد عاقبة من التعرض لارتكاب شيء من معاصي الله عز وجل فان قارب شيئا من ذلك المريد فهو داء عضال في حقه فقد قالوا زلة بعد الارادة أقبح من سبعين زلة قبل الارادة وفي المثل من عرف بالخيانة لا يعتمد عليه في الأمانة وقال بعض الأنبياء في مناجاته لربه لو عفوت عن فلان ذنوبه بعد عظيم نعمك فأوحى الله اليه ليس الذنب في القرب كالذنب في البعد وسئل بعضهم هل يجد العاصي حلاوة الطاعة فقال لا ولا من هم بالمعصية ومن عظيم سوء أدب المريد أن يميل الى أهل الدنيا وأن يتقرب منهم أو أن يصاحبهم قال الامام أبو القاسم القشيري رضي الله عنه ومن شأن المريد التباعد عن أبناء الدنيا فان صحبتهم سم مجرب لانهم ينتفعون به وهو ينتقص بهم قال الله تعالى ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا وقد تقدم من كلام المؤلف رحمه الله لا تصحب من لا ينهضك حاله ومن ذلك أيضا معاشرته للأحداث والشبان وقبول ارفاق النسوان فان تعرض لاستجلاب ذلك منهن فهو أشد قال يوسف بن الحسين الرازي رضي الله عنه رأيت آفات الصوفية في صحبة الأحداث ومعاشرة الاضداد ورفق النسوان قال الامام أبو القاسم ومن أصعب الآفات في هذه الطريق صحبة الاحداث ومن ابتلاه الله بشيء من ذلك فبتجاهل من الشيوخ أن ذلك عبد أهانه الله عز وجل وخذله بل عن نفسه شغله ولو بألف ألف كرامة أهلهم ثم قال بعد كلام كثير فليحذر المريد من مجالسة الأحداث ومخالطتهم فان اليسير منه يفتح باب الخذلان وبدء حال الهجران ونعوذ بالله من قضاء السوء وآداب المريد كثيرة وانما نبهنا هنا على بعض ما يعظم فيه الخطر والضرر مما حذر منه أئمتنا رضي الله عنهم وبالغوا في التوصية به والنهي عنه وجميع ذلك محتمل لأن يكون مراد المؤلف رحمه الله تعالى في قوله من جهل المريد أن يسيء الأدب فرأينا أن لا يخلو هذا الموضع من هذا التنبيه لأن ذلك يقع للمريدين كثيرا والله ولي التوفيق (إذا رأيت عبدا أقامه الله تعالى بوجود الأوراد وأدامه الله عليها مع طول الامداد فلا تستحقرن ما منحه مولاه لأنك لم ترعليه سيما العارفين ولا بهجة المحبين فلولا وارد ما كان ورد) عباد الله المخصوصون ينقسمون الى قسمين مقربين وأبرار فالمقربون هم الذين أخذوا عن حظوظهم وارادتهم واستعملوا في القيام بحقوق ربهم عبودية له وطلبا لمرضاته وهؤلاء هم العارفون والمحبون والأبرار هم الذين بقوا مع حظوظهم وارادتهم وأقيموا في الأعمال والطاعات ليجزوا عليها برفيع الدرجات في الجنات وهؤلاء هم الزاهدون والعابدون وكل واحد منهم ممدود في مقامه الذي هو

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

(قوم أقامهم الحق) أي اختارهم (لخدمته) بطاعته الظاهرية حتى صلحوا لجنته وهم الزاهدون والعابدون كما (وقوم اختصهم بمحبته) حتى صلحوا للقرب به والدخول في حضرته وهم المحبون والعارفون والكل مشتركون في الانتساب اليه وخدمته لكن خدمة الأولين أكثرها بالجوارح والآخرين أكثرها بالقلب (كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا) أي ممنوعا فاذا شهد العبد انفراد الله تعالى بهذه الاقامة والتخصيص منعه ذلك عما ذكر من الاحتقار قال أبو يزيد اطلع الله تعالى على قلوب أوليائه فمنهم من لم يكن يصلح لحمل المعرفة صرفا فشغلهم بالعبادة (فلما تكون الواردات الالهية) أي قل حصولها (الا بغتة) أي غير بغتة والمراد بها العلوم الوهبية والأسرار العرفانية التي يتحفهم الله بها عباده ولا تكون في الغالب (٥٩) الا بغتة أي فجأة من غير استعداد لها بعبادة من صلاة وصيام وغيرها (لئلا يدعيها العباد) أي يرون أنهم أهل لها (بوجود الاستعداد لها بالاجتهاد في الأوراد والعبادات تمسكا بنحو قوله صلى الله عليه وسلم ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه وغفلوا عن كون همتهم متعلقة بالدار الاخرة لا به فلا تحصل لهم معرفته الخاصة ولا واردات الهية وحاصله أن الواردات هدايا من الله تعالى ومنح منه فلا تحصل عقب العبادات الصادقة وبفورها بل تحصل بعد ذلك بغتة وحصولها عقب العبادات نادر قليل (من رأيته) من المريدين أو العارفين (مجيبا عن كل ماسئل) أي سئل عنه من العلوم التي يفيضها الله على قلوب السالكين والمواهب

فيه عمدا الحي اقتضى منهم القيام بحقوق مقاماتهم على اختلافها فاذا رأيت عبدا أقامه الله تعالى في أعمال البر الظاهرة ومواصلة الأوراد المتواترة وأمده في ذلك بالمعونة والتيسير فذلك من اختيار الله تعالى له فلا تحتقرن ذلك لأجل أنك لم تر عليه سيما العارفين من ترك الاختيار والبراءة من الحظوظ والارادات بين يدي المريد المختار ولا بهجة المحبين من الشغف بمرضاة محبوبهم والانبساط والادلال بين يدي حبيبهم فلولا الورد الالهي الذي أورده الله تعالى عليه ما استقام على عمله ووردهم فهو لم يخرج عن دائرة عنايته وحفظه ورعايته فلا تستحقرن خطر ما منحه وتستقل كثير ما بحه وهل ذلك الا من وجود جهلك ونقصان عقلك وسيأتي من كلام المؤلف رحمه الله لا يستحقر الوارد الأجهول (قوم أقامهم الحق لخدمته وقوم اختصهم بمحبته كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا) الحق تعالى له الاختيار التام والمشيئة النافذة لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فطائفة أقامهم الحق تعالى لخدمته حتى صلحوا لجنته وهم الزاهدون والعابدون كما تقدم وطائفة اختصهم بمحبته حتى صلحوا للقرب به والدخول الى حضرته وهم العارفون والعلماء قال يحيى بن معاذ رضي الله عنه الزاهد صيد الحق من الدنيا والعارف صيد الحق من الجنة فاذا شهد العبد انفراد الله تعالى بهذه الاقامة والتخصيص منعه ذلك عما ذكرناه من الاستحقار وسلم الأمر لمن بيده التدبير والاختيار قال أبو يزيد رضي الله عنه اطلع الله تعالى على قلوب أوليائه فمنهم من لم يكن يصلح لحمل المعرفة صرفا فشغلهم بالعبادة وذكر الحافظ أبو نعيم في كتابه حلية الأولياء عن سهل بن عبد الله رضي الله عنه أنه قال ان الله تعالى يطلع على أهل قرية أو بلدة فيريد أن يقسم لهم من نفسه قسما فلا يجد في قلوب العباد ولا قلوب الزهاد موضعا لتلك القسمة من نفسه فيمن عليهم أن يشغلهم بالتعبد عن نفسه وقال أبو العباس الدينوري رضي الله عنه ان لله عبادا لم يستصلحهم لمعرفته فشغلهم بخدمته وله عبادا لم يستصلحهم لخدمته فأهلهم لمعرفته والاشارة بالآية الكريمة التي ذكرها المؤلف رحمه الله بينة في هذا المعنى وقال رضي الله عنه (فلما تكون الواردات الالهية الا بغتة لئلا يدعيها العباد بوجود الاستعداد) الواردات الالهية هدايا من الله تعالى ومنح وكرامات يكرم بها عباده فلا تكون في الغالب الا بغتة أي فجأة لئلا يدعوها ويروا لأنفسهم أهلا لها بوجود استعدادهم وتهيئهم وتحف الله تعالى وهداياه مقدسة عن أن تعلل بأمر ومنزهة عن أن تقابل بأعمال بر بل هي محض كرم وفضل من الكريم المتفضل (من رأيته مجيبا عن كل ماسئل) معبرا عن كل ماشهد وذا كرا كل ماعلم فاستدل بذلك على وجود جهله الاجابة على كل سؤال والتعبير عن المشهود له فيه نوع من افشاء السر الذي يجب كتمانه وقد قالوا قلوب الأحرار قبور الأسرار والسر أمانة الله تعالى عند العبد فافشاؤه بالتعبير عنه خيانة وأيضا الأمور المشهودة لا يستعمل فيها الا الاشارة والايماء واستعمال العبارة فيها اشهار لها وفيه اندالها ثم ان العبارة عنها لا تزيدها الا غموضا وانغلاقا لان الأمور الذوقية يستحيل ادراكها بالعبارات النطقية وذكره لكل معلوم له دليل على عدم تفرقته بين المعلومات وقد يكون فيها مثالا يصح ذكره لما يلزم عليه من الضرر والفساد وانكار الناس له قال صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة

(المجيل) (المتصوف)

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

المكنون لا يعرفه الا العلماء بالله فاذا أظهروه أنكره أهل الغرة بالله وقال علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه يارب جوهر علم لو أبوح به لقيل لي أنت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمي بريون أقبح مايا تونه حسنا انى لا كتم من علمي جواهره

كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتننا

وقال أبو هريرة رضي الله عنه حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم جرابين من العلم أما أحدهما فبثثته للناس وأما الآخر فلو بثثته لقطعتم مني هذا الحلقوم ولذا قتل الحلاج بافشاء شيء من ذلك حيث قال ماني الجبة الا الله وذلك أن أهل الله يحبركون وجود الله في الأشياء أي قيامه بها وظهوره فيها وهذه غاية مايملكون أن يعبروا به عن مقصودهم والا فهو أمر لا يدرك الا بالذوق وقد ذقنا بحمد الله فصدق ماسئل وماشهدوا علموا حدوا أما يختلف باعتبار السؤال عنه وافشائه بالعبارة وعموم ذكره (انما جعل) تعالى (الدار الآخرة محلا لجزاء عباده المؤمنين لأن هذه الدار لا تسع مايريد أن يعطيهم) من أنواع النعيم حسا ولا معنى أما الأول فلانها ضيقة الافطار و يعطي الله الآحاد المؤمنين في الدار الآخرة في ملك واحد منهم مسيرة سبعمائة عام كما ورد في الخبر فاظنك بنحو اصهم فتضيق لا محالة مسافة الدنيا عن كلية جزائهم وأما الثاني فلان الدنيا موسومة بالدناءة والنقص والاشياء التي يتنعم بها أهل الجنة أمور شريفة رفيعة كما جاء في الاخبار ان موضع سوط في الجنة خير من الدنيا ومافيها وان نور سوار حوراء يطمس نور الشمس وما أشبه هذا (ولانه أجل أقدارهم عن أن يجازيهم في دار لا بقاء لها) لان كل مايفنى وان طالت مدته كلا شيء بل أعطاهم الخلود في النعيم والبقاء الدائم في الملك المقيم وناهيك به شرفا نسمته أياهم باسمه الكريم وهو الحي الذي لا يموت جاء في تفسير قوله تعالى وملكا كبيرا أنه يرسل الله تعالى الملك الى وليه و يقول استأذن على عبدي فان أذن لك فادخل والا فارجع فيستأذن عليه من سبعين حجابا ثم يدخل عليه ومعه كتاب من الله عز وجل عنوانه من الحي الذي لا يموت الى الحي الذي لا يموت فاذا فتح الكتاب وجد مكتوبا فيه عبدي اشتقت اليك فزرني فيقول هل جئت بالبراق فيقول نعم فيركب البراق فيغلب الشوق على قلبه فيحمله شوقه و يبقى البراق الى أن يصل الى بساط اللقاء

بكل مشهود والذكر لكل معلوم أمارات على وجود جهل من اتصف بها كما قال أما الاجابة عن كل سؤال فلاقتضائها منه الاحاطة بجميع المعلومات وذلك محال في حقه قال الله تعالى وما أوتيتم من العلم الا قليلا فكيف يتصور منه مع هذا الاجابة عن كل سؤال لولا وجود جهله وأيضا فانه يجب عليه أن يراعي حال السائل من وجود الأهلية للمسئل عنه فيمتنع عن اجابة من لا أهلية فيه لذلك و يفعل مافعله رسول الله ﷺ فيما روي عنه مع السائل الذي جاء يسأله أن يعلمه من غرائب العلم فانه استفصله وقال له مافعلت في رأس العلم و في كذا و في كذا فأجابه السائل فقال له النبي ﷺ اذهب فاحكم ماهنالك ثم تعال حتى أعلمك من غرائب العلم وكما أخذ الله تعالى على العلماء أن لا يكتموا العلم عن أهله كذلك أخذ عليهم أن يصونوه عن غير أهله فمن لا يسلك هذا المسلك فهو جاهل وأما التعبير بكل مشهود فلان فيه نوعا من افشاء السر الذي يجب كتمه وقد قالوا قلوب الاحرار قبور الأسرار والسر أمانة الله تعالى عند العبد فافشاؤه بالتعبير عنه خيانة والله تعالى لا يحب الخائنين وأيضا فان الأمور المشهورة لا يستعمل فيها الا الاشارة والايماء واستعمال العبارة فيها افصاح بها واشهارها وفي ذلك ابتذالها واذاعتها ثم ان العبارة عنها لا تزيدها الا غموضا وانغلاقا لان الأمور الذوقية يستحيل ادراك حقائقها بالعبارات النطقية فيؤدي ذلك الى الانكار والقدح في علوم السادة الأخيار قال أبو علي الروذباري رضي الله تعالى عنه علمنا هذا بإشارة فاذا صار بعبارة خفي أما الذكر لكل معلوم فلعدم تفريقه بين المعلومات وقد يكون له علم يختص به فاذا ذكره لغيره استغر به وان كان ينتفع به هو فعدم تفريقه بين المعلومات في ذكرها من وجود جهله ﴿ (انما جعل الدار الآخرة محلا لجزاء عباده المؤمنين لان هذه الدار لا تسع مايريد أن يعطيهم ولانه أجل أقدارهم عن أن يجازيهم في دار لا بقاء لها) انما جعل ثواب المؤمنين في دار الآخرة فيما ظهر لنا لوجهين أحدهما أن الدنيا لا تسع مايريد أن يعطيهم من أنواع النعيم حسا ولا معنى أما الحس فلان الدنيا متدانية المسافات ضيقة الأقطار و يعطي الله تعالى لآحاد المؤمنين في الدار الاخرة في ملك واحد منهم كما ورد في الخبر مسيرة سبعمائة عام فاظنك بنحو اصهم فتضيق لا محالة مسافة الدنيا عن كلية جزائهم وأما المعنى فلان الدنيا موسومة بالدناءة والنقص والخساسة والحقارة والأشياء التي يتنعم بها أهل الجنة أمور شريفة رفيعة كما جاء في الأخبار ان موضع سوط في الجنة خير من الدنيا ومافيها وان نور سوار حوراء يطمس نور الشمس وما أشبه هذا ويكفي في ذلك قوله عز من قائل فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين وقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما روي عن ربه عز وجل أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والثاني أن الله تعالى أجل أقدار عباده المؤمنين فلم يجعل لهم الجزاء على طاعتهم في دار فانية منقضية منصرمة لان كل مايفنى وان طالت مدته كلا شيء بل أعطاهم الخلود في النعيم والبقاء الدائم في الملك المقيم وناهيك به شرفا نسمته أياهم باسمه الكريم وهو الحي الذي لا يموت جاء في تفسير قوله تعالى وملكا كبيرا أنه يرسل الله تعالى الملك الى وليه و يقول استأذن على عبدي فان أذن لك فادخل والا فارجع فيستأذن عليه من سبعين حجابا ثم يدخل عليه ومعه كتاب من الله عز وجل عنوانه من الحي الذي لا يموت الى الحي الذي لا يموت فاذا فتح الكتاب وجد مكتوبا فيه عبدي اشتقت اليك فزرني فيقول هل جئت بالبراق فيقول نعم فيركب البراق فيغلب الشوق على قلبه فيحمله شوقه و يبقى البراق الى أن يصل الى بساط اللقاء

(من الدنيا عن كلية جزائهم وأما الثاني فلان الدنيا موسومة بالدناءة والنقص والاشياء التي يتنعم بها أهل الجنة أمور شريفة رفيعة كما جاء في الاخبار ان موضع سوط في الجنة خير من الدنيا ومافيها وان نور سوار حوراء يطمس نور الشمس وما أشبه هذا (ولانه أجل أقدارهم عن أن يجازيهم في دار لا بقاء لها) لان كل مايفنى وان طالت مدته كلا شيء بل أعطاهم الخلود في النعيم والبقاء الدائم في الملك المقيم

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

(من وجد ثمرة عمله عاجلا فهو دليل على وجود القبول آجلا) ثمرة العمل وجدان الحلاوة فيه والنعيم به ويتصور ذلك في أكثر الأعمال بالمواظبة عليه على حال تكررت استقال له هذا هو غالب الأمر قال بعض العارفين ليس شيء من البر الا وفيه نوع عقبة تحتاج الى الصبر فيها فمن صبر على شدتها أفضى الى الراحة والسهولة وانما هي مجاهدة النفس ثم مخالفة الهوى ثم مكابدة في ترك الدنيا ثم اللذة والتنعم وقال عتبة الغلام رضي الله تعالى عنه كابدت الليل عشرين سنة ثم تنعمت به عشرين سنة وقال ثابت البناني رضي الله تعالى عنه كابدت القرآن عشرين سنة وتنعمت به عشرين سنة وقال بعض العلماء كنت أقرأ القرآن فلا أجد له حلاوة حتى تلوته كأني أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلوه على أصحابه رضي الله تعالى عنهم ثم رفعت الى مقام فوقه وكنت أتلوه وكأني أسمعه من جبريل عليه السلام يلقيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تصدق الله تعالى بمنزلة أخرى فأنا الآن كأني أسمعه من المتكلم به فعندها وجدت له لذة ونعيما لا أصبر عنه وهذا كرناه من الحلاوة والنعيم انما هو ثمرة الأعمال الصحيحة المستقيمة السالمة من الرياء والدعوى قال أبو تراب رضي الله تعالى عنه اذا صدق العبد في العمل وجد حلاوته قبل أن يعمله واذا أخلص فيه وجد حلاوته وقت مباشرة العمل والأعمال الموصوفة بهذه الصفات مقبولة بفضل الله تعالى ورد في الخبر لا يقبل الله تعالى من مسمع ولا مراء دليل خطابه أن العمل السالم من الرياء والسمعة مقبول من قوله عز من قائل انما يتقبل الله من المتقين وقبول الله تعالى لعمل العبد ورضاه به هو ثوابه المعجل كما يقول المؤلف بعد هذا وذلك علامة على وجود الجزاء عليه في الدار الآخرة حسبما يأتي في قوله وجدان ثمرات الطاعات عاجلا بشائر العاملين بوجود الجزاء عليها آجلا وقال أبو سليمان الداراني رضي الله تعالى عنه كل عمل ليس له ثواب في الدنيا ليس له جزاء في الآخرة فضل من هذا أن وجدان الحلاوة علامة على وجود القبول المقتضي لوجود الرضا والجزاء ولذلك قال الحسن رضي الله تعالى عنه تفقدون الحلاوة في ثلاث فان وجدتموها فأبشروا وامضوا فقصدكم وان لم تجدوها فاعلموا أن الباب مغلق عند تلاوة القرآن وعند الذكر وعند السجود وزاد غيره وعند الصدقة وبالأسحار وقيل في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان قال جنة معجلة وهي حلاوة الطاعات ولذاذة المناجاة والاستئناس بفنون المكاشفات وجنة مؤجلة هي فنون المثوبات وعلو الدرجات قلت وهذه الحلاوة المذكورة لا تكون الا في مقام المعرفة الخاصة وهي التي تنافيها المعصية قيل لبعضهم هل تعرف الله فغضب على السائل وقال أترانى أعبد من لا أعرفه فقال له أو تعصى من تعرفه وقيل لبعضهم هل تعرف أنك عرفته فقال لم أقصد مخالفته الا ورد على قلبي استحياء منه وقال اسمعيل بن نجيد رضي الله تعالى عنه التهاون بالأمر من قلة المعرفة بالآمر فان العصيان في حال العرفان بعيد فان وقعت منه زلة أو هفوة بحكم وكان أمر الله قدرا مقدورا أو جد لا محالة لذلك مرارة وألما في قلبه فوجدان هذه المرارة والألم في المعصية علامة على صحة ما وجد من الحلاوة والنعيم في الطاعة فهذه هي الحلاوة التي هي الميزان للأعمال المقبولة وغير المقبولة كما ذكرناه وأما الحلاوة التي يجدها من دون أهل هذا المقام في بعض العبادات فدخولة معلولة الا ما فيها من تنشيط العباد للمواظبة على العبادة والحلاوة على الاطلاق اذا وجدها العامل في العمل لا ينبغي له أن يقف معها ولا يفرح بها ولا يسكن اليها وكذلك أيضا لا ينبغي له أن يقصد بعمله الى نيلها لما فيها من اللذة والحظ فان ذلك مما يقدح في اخلاص عبادته وصدق ارادته ولكن اعتناؤه بها لتكون ميزانا لاعماله وتصحيحا لأحواله فقط * قال الواسطي رضي الله تعالى عنه استحلاء الطاعات سموم قاتلة قال في لطائف المنن وصدق الواسطي فأول ما في دلك أنك اذا فتح لك باب حلاوة الطاعة تصير قائما فيها متطلبا حلاوتها فيفوتك صدق الاخلاص في نهوضك لها وتحب دوامها لا قياما

(من وجد) من المريدين (ثمرة عمله) أي من الحلاوة فيه والنعيم به (عاجلا) أي في الدنيا (فهو دليل على وجود القبول آجلا) أي قبول الله له قال أبو تراب اذا صدق العبد في العمل وجد حلاوته قبل أن يعمله واذا أخلص فيه وجد حلاوته وقت مباشرة العمل والأعمال الموصوفة بهذه الصفات مقبولة بفضل الله وقبول الله تعالى لعمل العبد ورضاه به هو ثوابه المعجل وذلك علامة على وجود الجزاء عليه في الدار الآخرة كما سيأتي واذا وجد تلك الحلاوة لا ينبغي أن يقف معها ولا يفرح بها ولا يسكن اليها وكذا لا ينبغي أن يقصد بعمله حصولها لما فيها من اللذة والحظ فان ذلك مما يقدح في اخلاص عبادته وصدق ارادته ولكن اعتناؤه بها لتكون ميزانا لاعماله وتصحيحا لأحواله فقط

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

(اذا أردت أن تعرف قدرك عنده) هل أنت من المقبولين السعداء أو من المردودين الاشقياء (فانظر فماذا يقيمك) من طاعة أرضدها فمن كان من السعادة والقبول استعمله مولاه فيما يرضيه عنه من أنواع الطاعات ومن كان من أهل الشقاوة استعمله

بالوفاء ولكن لما وجدت من الحلاوة والمتعة فتكون في الظاهر قائمة وفي الباطن انما قمت لحظ نفسك ويخفى عليك أن تكون حلاوة الطاعة جزاء تعجلته في الدنيا فتأتي يوم القيامة ولا جزاء لك ۞ (اذا أردت أن تعرف قدرك عنده فانظر فماذا يقيمك) هذا ميزان صحيح وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أراد أن يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله تعالى من قلبه فان الله عز وجل ينزل العبد عنده حيث أنزله العبد من نفسه وهذا الانزال المذكور المنسوب الى العبد هو معنى الاقامة المذكورة اذ العبد لا فعل له على التحقيق قال الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه انما يطيع العبد ربه على قدر منزلته منه وقال الشيخ أبو طالب المكي رضي الله تعالى عنه فاذا كان العبد لنظر مولاه مكرما ولحرماته معظما والى محبوبه ومرضاته مسارعا كان الله عز وجل له في الآخرة لوجهه مكرما ولشأنه معظما والى مسرته من النعيم المقيم مسارعا واذا كان العبد بحق مولاه متهاونا وبأمره مستخفا ولشعائره مستصغرا كان الله عز وجل له مهينا وبشأنه متهاونا والى ما يكره من العذاب الاليم له مسارعا والعياذ بالله من ذلك وقال وهب بن منبه رضي الله تعالى عنه قرأت في بعض الكتب يا ابن آدم أطعني فيما أمرتك ولا تعلمني بما يصلحك اني عالم بخلقي انما أكرم من أكرمني وأهين من هان عليه أمري لست بناظر في حق عبدي حتى ينظر عبدي في حقي ۞ (متى رزقك الطاعة والغنى به عنها فاعلم أنه قد أسبغ عليك نعمة ظاهرة وباطنة) المطلوب من العبد شيآن اقامة الامر في الظاهر والتعلق بالله في الباطن وهو الاستغناء به عن غيره فاذا رزق الله تعالى العبد هذين الامرين فقد أسبغ الله عليه نعمة ظاهرة وباطنة وأوصله الى غاية الأمل في الدنيا والآخرة سبحانه جل وعلا وقال رضي الله عنه ۞ (خير ما تطلبه ما هو طالبه منك) ان كان لا بد من الطلب منه فاطلب ما هو طالبه منك من الاستقامة على سبيل العبودية له فذلك خير لك من طلبك لحظوظك ومرادانك لانك حينئذ تكون به وله ويسعفك بمطلوبك عاجلا من غير تأخير وأما ان طلبت منه حظ نفسك ونيل مرادك فقد يحصل في ذلك تأخير ومنع مما يفوتك حينئذ من حسن الأدب في الطلب * يحكى عن أبي الحسين الدينوري رضي الله تعالى عنه أنه قال وصف لي بانطاكية إنسان أسود يتكلم على القلوب قال فقصدته فلما رأيته رأيت معه شيئا من المباحات يريد أن يبيعه فساومته وقلت له بكم تبيع هذا فنظر الي ثم قال اقعد فانك جائع منذ يومين حتى اذا بعنا هذا نعطيك من ثمنه شيئا قال فغضبت الى غيره وتغافلت كأني لم أسمع ما قال وساومت غيره ما كان بين يديه ثم رجعت اليه وقلت له بكم تبيع هذا فنظر الي وقال اقعد فانك جائع منذ يومين حتى اذا بعنا هذا نعطيك من ثمنه شيئا قال فوقع في قلبي منه هيبة فلما باع ذلك أعطاني شيئا ومضى قال فمضيت خلفه لعلي أستفيد منه شيئا قال فالتفت الي وقال اذا عرضت لك حاجة فأنزلها بالله الا أن يكون لك فيها حظ فتحتجب بها عن الله تعالى * ومن دعاء أبي القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه اللهم وكل سؤال سألتك فمن أمرك لي بالسؤال فاجعل سؤالي اليك سؤال محابك ولا تجعلني ممن يتعمد بسؤاله مواضع الحظوظ بل يسأل القيام بواجب حقك ومن دعائه أيضا اللهم اني أسألك منك ما هو لك وأستعيذك من كل أمر يسخطك اللهم ولا تشغلني بشغل من يشغله عنك ما أراده منك الا أن يكون لك اللهم اجعلني ممن يذكرك ذكر من لا يريد بذكره منك الا ما هو لك اللهم اجعل غاية قصدي اليك ما هو لك ولا تجعل قصدي اليك ما أطلبه منك ۞ (الحزن على فقدان الطاعة مع عدم النهوض اليها

من

(الحزن على فقدان الطاعة) بضم الفاء وكسرها أي عدم وجودها في الحال (مع عدم النهوض اليها) في المستقبل

فما يسخطه عليه من أنواع المخالفات وهذا يناسب العامة وأما الخاصة فيقال فيه أن أردت أن تعرف قدرك أي منزلتك عنده هل أنت من المقربين أولا فانظر فماذا يقيمك أي يورده على قلبك من ادراك جلالته وعظمته قال عليه الصلاة والسلام من أراد أن يعلم منزلته عند الله فليعلم منزلة الله من قلبه (متى رزقك الطاعة) أي امتثال الاوامر واجتناب النواهي في ظاهرك (والغنى به عنها) بأن لا تركن اليها في نيل مطلوبك بل تعلق قلبك بمولاك وتغيب عن كل شيء سواه (فاعلم أنه قد أسبغ عليك نعمه ظاهرة) وهي تلك الطاعة (وباطنة) وهي معرفتك التي أوجبت لك الغيبة عنها وعدم رؤيتها * (خير ما تطلبه) أي أفضل الأشياء التي تطلبها منه (ما هو طالبه منك) من الاستقامة على سبيل العبودية له فهذا خير لك من طلبك لحظوظك ومراداتك دنيوية كانت أو أخروية فان في ذلك حظا لنفسك

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

(من علامات الاغترار) أى التعويل على مالا حقيقة له وهذا هو الحزن الكاذب الذى يكون معه البكاء الكاذب كما قيل كم من عين جارية وقلب قاس وهو آمن مكر الله الخفى حيث منعه ما ينفعه وأعطاه ما يغتر به من الحزن والبكاء فانه قد يستحسن بذلك حاله ويعد نفسه شيئا أما الحزن الصادق وهو الذى يبعث على الطاعات ويكون معه البكاء الصادق فهو من مقامات السالكين قال أبو على الدقاق صاحب الحزن ينقطع من طريق الله فى شهر ما لا يقطعه من فقد حزنه فى سنين (ما العارف من اذا أشار) الى شىء من أسرار الحق سبحانه (وجد الحق أقرب اليه من اشارته) بأن كان حاضرا معه لم يغب عنه بل هو ملاحظه فى حال اشارته وأقرب اليه منها فهذا ليس بعارف حقيقة لبقائه مع نفسه لأنه حينئذ ملاحظا أن هناك مشيرا ومشارا اليه ومشارا به ومادام يتعقل أنه مشير والحق مشار اليه وذلك الكلام الذى صدر منه اشارة فهو الى الآن لم يفن عن نفسه ولم يخرج عن دائرة حسه والاشارة ألطف من العبارة لأنها ايماء فقط وتلويح لا تصريح وهى التى يستعملها أهل الطريق رضى الله تعالى عنهم فيما بينهم عند ذكرهم لما يفتح الله به عليهم من الأسرار التوحيدية والعلوم اللدنية والمواجيد والاذواق فالمشير الى شىء من ذلك الملاحظ لاشارته وان وجد الله تعالى أقرب اليه منها بأن لم يغب عنه فى حال الاشارة غير عارف على التحقيق لأنه بوصف التفرقة بشهوده للأغيار (بل العارف) حقيقة (من لا اشارة له) أى من لا يشهد أن له اشارة وان وقعت منه (لفنائه فى وجوده وانطوائه فى شهوده) الضمير لذلك العارف وفى بمعنى عن أى لفنائه عن وجود نفسه وانطوائه عن شهودها ويحتمل عوده للحق سبحانه وتعالى أى ان العارف حقيقة هو الذى غاب عن الاشارة والمشير والمشار به فاذا وقعت منه اشارة لا يشهدها ولا يشعر بها لكون المشير والمشار اليه حينئذ هو الله تعالى لأن العارف حينئذ فى مقام الجمع ومن كان كذلك فهو غائب عن رؤية نفسه قال الشيخ يوسف العجمى قدس الله سره من تكلم فى مقام الجمع فليس بمتكلم وانما المتكلم الحق سبحانه على لسان عبده وهو قوله فى الخبر القدسى فبى يسمع وبى يبصر وبى ينطق اه وسئل بعضهم عن الفناء فقال هو أن تبدو العظمة والجلال على العبد فتنسيه الدنيا والآخرة والدرجات والأحوال والمقامات والأذكار وتفنيه عن كل شىء وعن عقله وعن نفسه وفنائه عن الأشياء وعن فنائه عن الفناء فيغرق فى التعظيم (الرجاء) أى الحقيقى (ما قارنه عمل) أى ما كان باعثا على الاجتهاد فى الأعمال كما مر فى الحزن لأن من رجا شيئا طلبه ومن خاف من شىء هرب منه (والا) بأن لم يقارنه عمل بل كان يفتر صاحبه عن العمل ويجره على المعاصى والذنوب (فهو أمنية) أى فليس رجاء حقيقة عند العلماء بل هو أمنية واغترار بالله تعالى ويقال أيضا رجاء كاذب قال تعالى خلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا

من علامات الاغترار) هذا هو الحزن الكاذب الذى يكون معه البكاء الكاذب كما قالوا كم من عين جارية وقلب قاس وهو آمن مكر الله تعالى الخفى حيث منعه ما ينفعه وأعطاه ما يغتر به من الحزن والبكاء سمعت رابعة رضى الله تعالى عنها رجلا يقول واحزناه فقالت قل واقلة حزناه لو كنت محزونا لم تهنأك أن تتنفس وامّا الحزن الصادق فبخلاف هذا وهو مقام من مقامات السالكين وهو يبعث على الانكماش فى الأعمال والنهوض الى الطاعات على كل حال قال الشيخ أبو على الدقاق رضى الله تعالى عنه صاحب الحزن ينقطع من طريق الله عزوجل فى شهر ما لا يقطعه من فقد حزنه فى سنين وفى الخبر ان الله يحب كل قلب حزين وفى التوراة ان الله اذا أحب عبدا نصب فى قلبه نائحة واذا أبغض عبدا نصب فى قلبه مزمارا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الأحزان دائم الفكر وقيل الحزن اذا قتل من القلب حربه ومن لم يذق طعم الحزن لم يذق لذة العبادة فاذا الحزن الذى يجده العبد من نفسه ان لم يبعثه على النهوض والانكماش والاجتهاد فذلك من علامات الاغترار وليس بمقام السالكين الأبرار (ما العارف من اذا أشار وجد الحق أقرب اليه من اشارته بل العارف من لا اشارة له لفنائه فى وجوده وانطوائه فى شهوده) الاشارة ألطف من العبارة وهى كناية وتلويح وايماء لا تصريح وهى التى يستعملها أهل هذه الطريقة فيما بينهم عند ذكرهم لأسرار التوحيد كما تقدم عنه قوله من رأيته مجيبا عن كل ما سئل ومعبرا عن كل ما شهد فالمشير الى الله تعالى الملاحظ لاشارته وان وجد الله تعالى أقرب اليه من اشارته غير عارف على التحقيق لأنه بوصف التفرقة بشهوده للأغيار بل العارف الفانى فى وجوده المنطوى فى شهوده الذى غاب عن الاشارة والمشير والمشار به سئل الشيخ أبو على الدقاق رضى الله تعالى عنه عن المريد فقال حقيقة المريد أن يشير الى الله تعالى فيجد الله مع نفس الاشارة قيل له فالذى يستوعب حاله قال هو الذى يجد الله باسقاط الاشارة وسئل أبو على الروذبارى رضى الله تعالى عنه عن الاشارة فقال الاشارة بالابانة عما يتضمنه الوجد من المشار اليه لا غير وفى الحقيقة ان الاشارة صحبها العلل والعلل بعيدة من عين الحقائق وقال الشبلى رضى الله تعالى عنه وكل اشارة أشار بها الخلق الى الحق فهى مردودة عليهم حتى يشيروا الى الحق بالحق وليس لهم الى ذلك طريق وقال أبو يزيد رضى الله تعالى عنه أبعدهم من الله أكثرهم اشارة اليه (الرجاء ما قارنه عمل والا فهو أمنية) الرجاء

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

الأدنى ويقولون سيغفر لنا والخلف الردىء من الناس وقال ﷺ الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمانى (مطلب العارفين من الله تعالى) أعلى من مطلب غيرهم سواء كان عابدا أو زاهدا أو عالما لأن مطلبهم انما هو الصدق فى العبودية) وهو التزام آدابها والتخلق بأخلاقها والقيام بحقوق الله فيها كالشكر على ما أولاه والصبر على ما ابتلاه ومعاداة من عاداه وموالاة من والاه وترك الاختيار عليه والتدبير معه ودوام المراقبة له والوقوف بنا به لا بسائوب التواضع والذلة باسط يد الفقر ماسكا حبل الرجاء مرتديا برداء الخشية الى غير ذلك من أوصاف العبودية وأخلاقها فمن صدق فى ذلك كان موفيا بما عاهد الله عليه (والقيام بحقوق الربوبية) فى ظاهرهم بالطاعة وفى باطنهم بالمراقبة له ودوام الحضور معه أى انهم لا يطلبون منه

مقام شريف من مقامات اليقين وهو يبعث على الاجتهاد فى الأعمال كما ذكرناه فى الحزن لأن من رجا شيئا طلبه ومن خاف من شئ هرب منه وأما الرجاء الكاذب الذى يفترض صاحبه عن العمل ويجرئه على المعاصى والذنوب فليس من هذا الرجاء عند العلماء ولكنه أمنية واغترار بالله تعالى وقد ذم الله قوما ظنوا مثل هذا وأصروا على حب الدنيا والرضا بها وتمنوا المغفرة على ذلك فسماهم خلفا وخلف الردىء من الناس فقال عز من قائل فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا قال معروف الكرخى رضى الله تعالى عنه طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب ورجاء الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور ورجاء رحمة من لا يطاع جهل وحمق وقال معروف الكرخى أيضا رضى الله عنه رجاؤك الرحمة ممن لا تطيعه خذلان وحمق واعلم أنه ليس فى أفعال الحق سبحانه ما يوجب أن يؤمن عقابه انما فى أفعاله ما يمنع اليأس من رحمته وكما لا يحسن أن يظهر من لطفه فى خلقه لا يحسن الطمع فى جانبه ويؤمن أخذه وانتقامه فان من قطع أشرف عضو بر بع الدينار لا يؤمن أن يكون عذابه غدا هكذا وقد قالوا من زعم أن الرجاء مع الاصرار صحيح فليزعم أن طلب الربح فى القبر وقدح النار فى البحر صحيح وفى الحديث عن رسول الله ﷺ أنه قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله تعالى الأمانى وقال الحسن رضى الله تعالى عنه ان قوما ألهتهم أمانى المغفرة حتى خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم يقول أحدهم أحسن الظن بربى وهو يكذب لو أحسن الظن به لأحسن العمل وتلا قول الله عز وجل وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين وكان يقول رضى الله تعالى عنه عباد الله اتقوا هذه الأمانى فانها أودية الهلكة تحلون فيها والله ما أتى الله عبدا بأمانيه خيرا فى الدنيا ولا فى الآخرة وكتب أبو عمير المنصورى الى بعض اخوانه أما بعد فانك قد أصبحت تؤمل بطول عمرك وتتمنى على الله الأمانى بسوء فعلك وانما تضرب حديدا باردا ﴿ (مطلب العارفين من الله تعالى الصدق فى العبودية والقيام بحقوق الربوبية) مطلب العارفين من ربهم أعلى من مطالب غيرهم سواء كانوا عبادا أو زهادا أو علماء لأن مطلب العارفين من ربهم انما هو الصدق فى العبودية والقيام بحقوق الربوبية فقط من غير مراعاة حظ ولا بقاء مع نفس وكل من عداهم لم يفارقوا الحظوظ والأغراض فى مطالبهم وقد تقدم من كلام المؤلف رحمه الله تعالى خبر ما نطلبه منه ما هو طالبه منك قال شيدى أبو مدين رضى الله تعالى عنه شتان بين من همته الحور والقصور وبين من همته رفع الستور ودوام الحضور ﴿ (بسطك كى لا يبقيك مع القبض وقبضك كى لا يتركك مع البسط وأخرجك عنهما كى لا تكون لشئ دونه)

الآهذين الأمرين من غير مراعاة حظ ولا بقاء مع نفس بخلاف من عداهم فانه لم يفارق الحظوظ والأغراض فى مطلبه فلذا كان مطلبهم أعلى المطالب قال أبو مدين قدس الله سره شتان بين من همته الحور والقصور وبين من همته رفع الستور ودوام الحضور (بسطك) أيها العارف (كى لا يبقيك مع القبض) الذى فيه قهر لنفسك وان كان فيه نفع لك كما سيأتى (وقبضك كى لا يتركك مع البسط) الذى فيه حظ لها (وأخرجك عنهما) بفنائك عن نفسك وبقائك به (كى لا تكون لشئ دونه) فلا تكون باقيا مع شئ من أوصافك المؤلمة ولا المؤنسة فان ذلك حجاب لك عن ربك ويسمى حالك حينئذ اعتدالا لا فضاولا بسطا والمعنيون عليك الأحوال لتتمكن وتفنى عنها فالقبض لأهل البدايات من العارفين ولولاه لما انجمعت

القبض

حقائقهم وانكفت عن العوائد والشهوات والبسط لأهل الاشراق على مبادى الفتح كى تنسرسل قواهم وتستعين غوالهم بما تراح اليه من نسمات الحق وشواهد رضاه والاعتدال لأهل النهايات كى تستقيم أحوالهم ونصوتا عمالهم ويدوموا بين يدى مولاهم بلا علة ويؤخذ من ذلك أن القبض والبسط وصفان ناقصان بالنسبة الى ما فوقهما لأنهما يقتضيان بقاء العبد وجوده لكنهما ينوصل بهما الى التمكن فمن لطف الله تعالى بعبده ألهمه فيهما ما اخراجه عنهما بفنائه عن نفسه وبقائه بربه فهما من أحوال المبتدئين من العارفين يتلونون فيهما كما يتلون المبتدئون من المريدين فى الرجاء والخوف ويفترقان بأن الرجاء والخوف محو بان يتوقع أمرا يحصل فى المستقبل

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

القبض والبسط من الحالات التي يتلون بها العارفون وهما بمنزلة الخوف والرجاء للمريدين المبتدئين وسببهما الواردات التي ترد على باطن العبد وقوتهما وضعفهما بحسب قوة الوارد وضعفه فاذا تجلى للقلب وارد الجلال خصل فيه القبض واذا تجلى فيه وارد الجمال حصل فيه البسط فالقبض وارد حاصل في الوقت وكذلك البسط لان العارف لا يهمل نفسه حتى يراعي مستقبلات الامور العارفون اذا بسطوا أخوف منهم (أي أكثر خوفا من أنفسهم (اذا قبضوا) وذلك ملاءمة البسط لهوى أنفسهم فيخافون حينئذ من الوقوع فيما يدعو اليه من التحدث بالاحوال والكرامات وغيرها وربما كان في ذلك الطرد والبعد وأيضا قد يصدر منه في ذلك الوقت كلام لا يليق بحضرة الرب جل جلاله وحينئذ يتأكد عليهم في ذلك ملازمة الأدب ودوام الانقباض والانكسار وذلك أمر عسير في هذا الحال ولذا قال (ولا يقف على حدود الأدب في البسط الاقليل) قال في لطائف المنن البسط منزلة أقدام الرجال فهو موجب لمزيد حذرهم وكثرة خشيتهم والقبض أقرب الى وجود السلامة لانه وطن العبد اذ هو في أسر قبضة الله واحاطة الحق به محيطة به ومن أين يكون للعبد

القبض والبسط من الحالات التي يتلون بها العارفون وهما بمنزلة الخوف والرجاء للمريدين المبتدئين وسببهما الواردات التي ترد على باطن العبد وقوتهما وضعفهما بحسب قوة الوارد وضعفه والمقصود هنا أنهما وصفان ناقصان بالنسبة الى ما فوقهما فانهما يقتضيان بقاء العبد ووجوده فمن لطف الله بعبده تكوينه فيهما ثم اخراجه عنهما بفنائه عن نفسه وبقائه بربه قال فارس رضي الله تعالى عنه القبض أولا ثم البسط ثم لا قبض ولا بسط لان القبض والبسط يقعان في الوجود وأما مع الفناء والبقاء فلا وكان الجنيد رضي الله تعالى عنه يقول الخوف يقبضني والرجاء يبسطني والحقيقة تجمعني والحق يفرقني اذا قبضني بالخوف أفنائي عني واذا بسطني بالرجاء ردني علي واذا جمعني بالحقيقة أحضرني واذا فرقني بالحق أشهدني غيري فغطاني عنه فهو في ذلك كله محركي غير مسكني وموحشني غير مؤنسي فضوري لذوق طعم وجودي فليته أفناني عني فاستغني أو غيبني عني فاستريح وقد تكلم صاحب كتاب عوارف المعارف في القبض والبسط بكلام بديع طويل تركت نقله ههنا اختصارا فمن أراده فلينظره هناك (العارفون اذا بسطوا أخوف منهم اذا قبضوا ولا يقف على حدود الأدب في البسط الاقليل) انما اشتد خوف العارفين في البسط مما لم يشتد في القبض من قبل ملاءمته لهوى أنفسهم بخلاف القبض كما سيقوله المؤلف فيخافون حينئذ من رجوعهم اليه وذوقهم لطعم نفوسهم وفي ذلك الطرد والبعد وقد كتب يوسف بن الحسين الرازي الى الجنيد رضي الله تعالى عنهما لا أذاقك طعم نفسك فانك ان ذقتها لا تذوق بعدها خيرا أبدا ومن ثم يتأكد عليهم في ذلك ملازمة الأدب ودوام الانقباض والانكسار وذلك أمر عسير في هذا الحال ولذلك لا يقف على حدود الأدب في البسط الاقليل كما قال المؤلف رحمه الله تعالى وقد قيل قف على البساط واياك والانبساط وقال رجل لأبي محمد الجريري رضي الله تعالى عنه كنت على بساط الانس وفتح علي طريق البسط فزللت زلة فخجلت عن مقامي فكيف السبيل اليه داني على الوصول الى ما كنت عليه فبكى أبو محمد وقال يا أخي الملك في قهر هذه الحيطة لكني أنشدت ابياتا لبعضهم وأنشأ يقول

قف بالديار فهذه آثارهم * تبكي الاحبة حسرة وتشوقا
كم قد وقفت بربعها مستخبرا * عن أهلها أو سائلا أو مشفقا
فأجابني داعي الهوى في رسمها * فارقن من ثووا فعز الملتقى

وسئل بعض المشايخ عن هذه الزلة فقال انبساط مع الحق بغير أدب قال الاستاذ أبو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه ومن هذا حتى الأكابر والسادة قال في لطائف المنن البسط منزلة أقدام الرجال فهو موجب لمزيد حذرهم وكثرة خشيتهم والقبض أقرب الى وجود السلامة لانه وطن العبد اذ هو في أسر قبضة الله واحاطة الحق به محيطة به ومن أين يكون للعبد هو الالتفات الى بهذه الدار اذ هي وطن التكليف وابهام الخاتمة وعدم العلم بالسابقة والمطالبة بحقوق الله تعالى قال وأخبرني بعض الصوفية قال رأى شيخنا شيخا في المنام بعد موته مقبوضا فقال يا أستاذ ما لك مقبوضا فقال له يا بني القبض والبسط مقامان من لم يوفهما في الدنيا وفاهما في الآخرة قال وكان هذا الشيخ الغالب عليه في حياته البسط انتهى (البسط تأخذ النفس منه حظها بوجود الفرح والقبض لا حظ للنفس فيه) في هذه اشارة لما تقدم من ان مراعاة الأدب في البسط أمر عسير

البسط وهذا شأنه والبسط خروج عن حكم رقته والقبض هو الالتفات الى بهذه الدار اذ هي وطن التكليف وابهام الخاتمة وعدم العلم بالسابقة والمطالبة بحقوق الله تعالى اه (البسط تأخذ النفس منها حظها بوجود الفرح والقبض لا حظ للنفس فيه) في هذه اشارة لما تقدم من ان مراعاة الأدب في البسط من الأمر العسير فلذا كان لا يقف عند حدود الأدب فيه الا

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

وذلك أن في البسط وجود حظ للنفس فيعتولى عليها الفرح بذلك فلا ينالك حتى يقع في سوء الأدب والقبض ليس فيه حظ للنفس فلذلك كان أسلم وكان الأستاذ أبو علي الدقاق رضي الله تعالى عنه يقول القبض حق الحق منك والبسط حق العبد منه ولأن يكون بحقه منك أتم من أن تكون بحظك منه وأما آداب القبض والبسط فلا أعلم الآن من استوفى الكلام فيهما من علماء الصوفية ومصنفيهم وانما وجدنا لهم من ذلك اشارات الى أمور جلية كقول الامام أبي القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه بعد أن تكلم على لفظتي القبض والبسط وتبيين معانيهما الى أن قال وقد يكون قبض يشكل على صاحبه سببه يجد في قلبه قبضا لا يدري ما موجبه وسببه وسبيل صاحب هذا القبض التسليم حتى يمضي ذلك الوقت لأنه لو تكلف نفيه أو استقبل الوقت قبل هجومه عليه باختياره زاد في قبضه ولعله يفيد ذلك منه سوء أدب واذا استسلم لحكم الوقت فعن قريب يزول القبض فان الحق سبحانه قال والله يقبض ويبسط وقد يكون بسط برد بغتة ويصادف صاحبه فلتة لا يعرف له سببا يهز صاحبه ويستفزه فسبيل صاحبة السكون ومراعاة الأدب فان في هذا الوقت له خطر عظيم فليحذر صاحبه مكر الحق خفيا كما قال بعضهم فتح علي باب من البسط فزللت فحجبت عن مقامي اهـ كلام الامام أبي القاسم وقد رأيت كلاما مبسوطا مستوفى في آداب القبض والبسط لسيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه فأحببت أن أذكره ههنا لتتم به الفائدة التي تعرض لها المؤلف رحمه الله تعالى وان كان كلام الشيخ أبي الحسن في ذلك أعم مما هو عند غيره من أئمة الصوفية * قال رضي الله تعالى عنه القبض والبسط قلما يخلو العبد منهما وهما يتعاقبان كتعاقب الليل والنهار والحق سبحانه يرتضي منك العبودية فيهما فمن كان وقته القبض فلا يخلو من أن يعلم سببه أولا يعلم وأسباب القبض ثلاث ذنب أحدثته أو ذنبا ذهبت عنك أو نقصت لك أو ظالم يؤذيك في نفسك أو في عرضك أو ينسبك لغير دين أو غير ذلك فاذا ورد عليك القبض من أحد هذه الأسباب فالعبودية تقتضي أن ترجع الى العلم مستعملا له كما أمرك الله تعالى أما في الذنب فبالتوبة والانابة وطلب الاقالة وأما فيما ذهب عنك من الدنيا أو نقص فبالتسليم والرضا والاحتساب وأما فيما يؤذيك به ظالم فبالصبر والاحتمال واحذر أن تظلم نفسك فيجتمع عليك ظلمان ظلم غيرك لك وظلمك لنفسك فان فعلت ما التزمت به من الصبر والاحتمال أتاك سعة الصدر حتى تعفو وتصفح ربما أتاك من نور الرضا ما ترحم به من ظلمك فتدعوله فتجاب فيه دعوتك وما أحسن ذلك اذا رحم الله بك من ظلمك فتلك درجات الصديقين الرجاء والتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين وأما اذا ورد عليك القبض ولم تعلم له سببا فالوقت وقتان ليل ونهار فالقبض أشبه شيء بالليل والبسط أشبه شيء بالنهار فاذا ورد القبض بغير سبب تعلمه فالواجب عليك السكون والسكوت على ثلاثة أشياء عن الأقوال والحركات والارادات فان فعلت ذلك فعن قريب يذهب عنك الليل بطلوع شمس نهارك أو يبدو نجم تهتدي به أو قمر تستضيء به أو شمس تتبصر بها والنجوم نجوم العلم والقمر قمر التوحيد والشمس شمس المعرفة وان تحركت في ظلمة ليلك فقلما تسلم من الهلال واعتبر بقوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون فهذا حكم العبودية في القبضتين جميعا وأما من كان وقته البسط فلا يخلو من أن يعلم له سببا أولا والأسباب ثلاثة الأول زيادة في الطاعة أو نوال في المطاع كالعلم والمعرفة والسبب الثاني زيادة من دنيا بكسب أو كرامة أو هبة أو صلة والسبب الثالث بالمدح والثناء من الناس واقبالهم عليك بطلب الدعاء منك وتقبيل يديك فاذا ورد عليك البسط من أحد هذه الأسباب فالعبودية تقتضي أن ترى أثر النعمة والمنة من الله عليك واحذر أن ترى شيئا من ذلك لنفسك وحصنها أن لا يلازمها خوف السلب مما به أنعم عليك فتكون ممقوتا هذا

القليل بخلاف القبض فكأنه يقول انما كان كذلك لأن النفس تأخذ منه حظها ومن شأن النفس اذا وجدت حظها الغفلة ونسيان الحقوق والدعوى باظهار ما عندها من العلوم والاحوال والاسرار والتحدث بالخصوصية والتلذذ بنسبة الخوارق والاشارة الى الكرامات وادراك المقامات كل على حسب حاله وكل ذلك مناف للعبودية بخلاف القبض فانه لا حظ للنفس فيه فلا تنالك أن تظهر شيئا من ذلك فهو أقرب للسلامة ووجود القدرة على الوفاء بآداب العبودية ولذا آثره العارفون على البسط

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

(ربما أعطاك) شيئا من الدنيا ولذتها (فمنعك) التوفيق لطاعته والاقبال عليه والفهم عنه (وربما منعك) من الأول (فأعطاك) الثانى منع الله لك من نيل شهواتك ولذاتك والكون مع ما عادتك عطاء جزيل منه لأنه أبقاك معه واقتطعك عن حظوظك وأغراضك وعكس ذلك هو المنع على التحقيق وان كان عطاء فى الظاهر فلا تنظر لظاهر العطاء والمنع بل لحقيقة الأمر وحينئذ فيجب على العبد أن يترك التدبير والاختيار لمولاه (متى فتح لك باب الفهم فى المنع) بأن فهمت أن ذلك المنع رحمة منه بك ولولا أنه يعلم أنه خير لك من العطاء ما أزاله بك (عاد المنع) أى صار (عين العطاء) ومن الفهم فى المنع ما سيأتى فى قوله ومتى منعك أشهدك قهره الخ (الأكوان) أى المكونات التى للنفس فيها حظ من متاع الدنيا وزهرتها (ظاهرها غرة) بكسر الغين أى سبب فى الاغترار بها لحسنها وبهجتها (وباطنها عبرة) بكسر العين أى سبب فى الاعتبار بها والانكفاف عن قبحها وخستها والنظر الى عاقبتها وهى الفناء فهى حسنة الظاهر قبيحة الباطن فمن نظر الى ظاهرها وجدها حلوة نضرة فيغتر بها ويميل اليها ومن نظر الى باطنها وجدها خيفة قذرة فيعتبر بها ويكف عنها (فالنفس تنظر الى ظاهر غرتها) أى زينتها الظاهرة فتغتر بها وتهلك صاحبها (والقلب ينظر الى باطن عبرتها) أى فاحها الباطنة فيعتبر بها ويسلم من شرها (ان أردت أن يكون لك عز لا يفنى) بأن تستغنى عن جميع الأسباب بوجود مسببها لأنه باق لا يفنى فيكون تعلقك به عزا لا يفنى (فلا تستعزن بعز يفنى) بأن تستغنى بها مع الغيبة عن مسببها لأنها فانية فيكون تعلقك بها عزا لا يبقى بل يزول بها فان اعتززت بالله دام عزك ولم يقدر أحد ان يذلك وان اعتززت بغيره من مال أو جاه أو نحوهما بأن ركنت اليه وجعلته

فى جانب الطاعة والنوال من الله تعالى وأما الزيادة من الدنيا فهى نعمة أيضا كالأولى وخف مما بطن من آفاتها وأمامدح الناس لك وثناؤهم عليك فالعبودية تقتضى شكر النعمة بمستره عليك وخف من الله تعالى أن يظهر ذرة مما بطن منك فيمقتك أقرب الناس اليك فهذه آداب القبض والبسط فى العبودية وأما البسط الذى لا تعلم له مشربا فحق العبودية فيه ترك المسؤل والادلال والصولة على النساء والرجال اللهم الأأن تقول سلم سلم الى الممات فهذه آداب القبض والبسط فى العبودية جميعا أن عقلت والسلام انتهى ماذكره الشيخ أبو الحسن وكلامه فى ذلك محسن والجذلة الذى بيده سوابغ المنن (ربما أعطاك فمنعك وربما منعك فأعطاك) منع الله تعالى عبده من نيل شهواته ولذاته والكون مع شىء من عاداته عطاء جزيل منه لأنه أبقاه معه واقتطعه عن حظوظه وأغراضه وجرده منها وعكس هذا هو المنع على التحقيق وان كان عطاء فى الظاهر قال الشيخ محيى الدين بن العربى اذا منعت فذلك عطاؤه واذا أعطيت فذلك منعه فاختر الترك على الأخذ فالواجب على العبد أن يترك التدبير والاختيار لمن بيده ذلك فلن يعدم منه خيرا (متى فتح لك باب الفهم فى المنع عاد المنع عين العطاء) سيأتى بيان هذا من كلام المؤلف رحمه الله فى قوله متى أعطاك أشهدك بره ومتى منعك أشهدك قهره الى آخره (الأكوان ظاهرها غرة وباطنها عبرة فالنفس تنظر الى ظاهر غرتها والقلب ينظر الى باطن عبرتها) الأكوان ههنا كل ما يمكن أن يكون للنفس فيه حظ من متاع الدنيا وزهرتها وهى رائقة الظاهر قبيحة الباطن كما قيل

على وجه مى مسحة من ملاحة * وتحت الثياب العار لو كان باديا

فهى من حيث ظاهرها محبوبة حلوة خضرة وبالنظر الى باطنها خيفة قذرة فالنفس تنظر الى زينتها الظاهرة فتغتر بها فتهلك صاحبها والقلب ينظر الى قباحها الباطنة فيعتبر بها فيسلم من شرها وقد روى فى الكتب السالفة أن الحواريين قالوا لعيسى عليه السلام ياروح الله صف لنا أولياء الله تعالى الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال عليه السلام هم الذين بهم نطق الكتاب وبه نطقوا وبهم علم الكتاب وبه علموا وبهم قام الكتاب وبه قاموا نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها وعاينوا آجل الدنيا حين عاين الناس عاجلها فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم وتركوا منها ما علموا أن سيتركهم فصارت ذكرهم فيها فوتا وفرحهم فيها حزنا ما عارضهم منها رفضوه وما أشرف لهم بغى الحق وضعوه خلقت الدنيا عندهم فلم يجددوها وخربت فيما بينهم فلم يعمروها وماتت فى صدورهم فلم يحيوها بعد موتها وبنوا بها آخرتهم أحيوا ذكر الموت وأماتوا ذكر الحياة يحبون الله ويحبون ذكره ويستضيئون بنوره ويضيئون به لهم الخبر العجيب وعندهم الخبر العجيب وكان بعض الأولياء يقول ما طلع لى زينة من زخرف الدنيا الا كشف لى باطنه فظهر لى غرور عنها قال أبو طالب المكى هذه عناية من الله تعالى لمن وليه من أوليائه المقربين منه فمن شهد الدنيا بأولها وصفوها لم يغتر بآخره ومن عرفها بباطن حقيقتها لم يعجب بظاهرها ومن كشف له بعاقبتها لم يستهوه زخرفها وكان عيسى عليه السلام يقول ويلكم علماء السوء مثلكم مثل فناء حش ظاهره جص وباطنه ينن (ان أردت أن يكون لك عز لا يفنى فلا تستعزن بعز يفنى) العز الذى لا يفنى هو الغنى عن الأسباب كلها

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

بوجود مسببها لأنه باق لا يفنى فالتعلق به عز لا يفنى والعز الذى يفنى هو الغنى بالأسباب مع الغيبة عن مسببها لأنها فانية فالتعلق بها عز فان لا يبقى والتعلق بالله عز لا يفنى وليس لك الا أحدهما لأنهما ضدان لا يجتمعان فان اخترت العز الباقى بالله تعالى لم يقدر أحد أن يذلك * يحكى أن رجلا أمر بالمعروف هرون الرشيد فرد عليه هرون الرشيد وكانت له بغلة سيئة الخلق فقال ارتطوه معها تقتله برجلها ففعلوا ذلك فلم تضره فقال اطرحوه فى بيت وطينوا على الباب ففعلوا ذلك فرؤى فى بستان وباب البيت مسدود فأخبر هرون الرشيد بذلك فأتى بالرجل فقال من أخرجك من البيت فقال الذى أدخلنى البستان فقال ومن أدخلك البستان فقال الذى أخرجنى من البيت فقال أركبوه ذا بغة وطوفوا به فى البلد وليقل قائل ألا ان هرون قد أراد أن يذل عبدا أعزه الله فلم يقدر وان أردت العز بالأسباب خذلتك وأسلمتك أحوج ما تكون اليها وكنت فى غاية الذل والهوان * حكى عن بعضهم أنه قال رأيت رجلا فى الطواف وبين يديه شاكرية يطردون الناس فبعد ذلك بمدة رأيت انسانا يتكفف الناس على الجسر ويسأل شيئا قال فنظرت اليه وشبهته بذلك الرجل فقال لا أى شىء تنظر فقلت أشبهك برجل رأيته فى الطواف من شأنه كذا وكذا فقال أنا ذلك الرجل تكبرت فى موضع يتواضع فيه الناس فوضعنى الله فى موضع يترفع فيه الناس قال فى التنوير فان اعتززت بالله دام عزك وان اعتززت بغيره فلا بقاء لعزك اذ لا بقاء لمن أنت به معتز قال وأنشدنا بعض الفضلاء لنفسه

اجعل ربك شأن عز * ك يستقر ويثبت فان اعتززت بمن يمو * ت فان عزك ميت

قال ودخل انسان على بعض العارفين وهو يبكى فقال ما شأنك قال مات أستاذى فقال له ذلك العارف ولم جعلت أستاذك من يموت ويقال لك اذا اعتززت بغير الله ففقدته واستندت الى غيره فعدمته وانظر الى الهلك الذى ظلت عليه نما كيفا لنحرقنه ثم لننسفنه فى اليم نسفا انما الملك الله الذى لا اله الا هو وسع كل شىء علما ۞ (الطى الحقيقى أن تطوى مسافة الدنيا عنك حتى ترى الآخرة أقرب اليك منك) طى مسافة الدنيا انما يتصور من العبد اذا أشرق نور اليقين فى قلبه فحينئذ تنعدم الدنيا فى نظره وتنطوى فى اعتباره ويرى الآخرة حاضرة لديه موجودة عنده بل يراها أقرب اليه منه اذ ذاته فانية منطوية بهذا الاعتبار فمن كان هذه مشاهدته لا يتصور منه حب الغائب الفانى وهو الدنيا واستبداله بالحاضر الباقى وهو الآخرة وذلك كان أصل الرغبة فى الدنيا وايثارها على الآخرة ضعف اليقين فمن لم يشرق فى قلبه نور اليقين لم يشاهد الملك الكبير ومن لم يشاهده أحب الدنيا وهى لا شىء فلم تكن قيمته عند الله تعالى شيئا فهذا هو الطى الحقيقى لمسافة الدنيا الذى يكرم الحق به أولياءه وبه يتحقق عبوديتهم لربهم عز وجل لا طى مسافة الأرض الذى ربما يكون استدراجا ومكرا ولا طى الليالى والأيام بالوصال للصيام وترك الشراب والطعام اذ لم يتمحض طاعة وبرا وسيأتى من كلام المؤلف رحمه الله تعالى لو أشرق نور اليقين لرأيت الآخرة أقرب اليك من أن ترحل اليها ولرأيت محاسن الدنيا قد ظهرت كسيفة الفناء عليها ۞ (العطاء من الخلق حرمان والمنع من الله احسان) عطية الخلق لك حرمان على التحقيق لما فيه من رؤيتك لغير الله ووقوفك مع حظوظك وشهواتك ومنع الله لك احسان لأنه ألزمك الوقوف ببابه

معتمدك وغفلت عن مولاك فلا بقاء لعزك اذ لا بقاء لمن أنت به معتز ولذا سمع بعض العارفين شخصا يبكى فقال له ما شأنك فقال مات أستاذى فقال له العارف ولم جعلت أستاذك من يموت (الطى الحقيقى أن تطوى) أيها المريد (مسافة الدنيا عنك) بأن لا تشتغل بلذاتها وشهواتها ولا تركن اليها بل تغيب عنها (حتى ترى الآخرة أقرب اليك منك) أى تكون نصب عينيك ليست غائبة عن قلبك فهذا هو الطى الحقيقى الذى يكرم الله به أولياءه به تتحقق عبوديتهم لربهم لا طى مسافة الأرض بأن تكون ممن أهل الخطوة لأنه ربما كان استدراجا ومكرا ولا طى الليالى والأيام بالقيام والصيام لأنه ربما قارنه رياء أو عجب فتكون عاقبته الخسران ولا يمكن أن تطوى عن العبد مسافة الدنيا الا اذا أشرق نور اليقين فى قلبه حينئذ تنعدم الدنيا فى نظره ويرى الآخرة حاضرة لديه موجودة عنده ومن كانت هذه مشاهدته لا يتصور منه حب الفانى وهو الدنيا واستبداله بالباقى وهو الآخرة أما اذا لم يشرق نور اليقين فى قلبه كان راغبا فى الدنيا مؤثرا لها على الآخرة راكنا اليها وغائبا عن مولاه لضعف يقينه وتقواه (العطاء من الخلق) أى اذا أعطوك شيئا فأخذته غافلا عن مولاك فهو وان كان عطاء ظاهرا (حرمان) باطنا أى فى الحقيقة ونفس الأمر لما فيه من رؤيتك لغير الله تعالى ووقوفك مع حظوظك (والمنع من الله) أى منع الله لك وعدم اعطائك (احسان) حيث لم يغب قلبك عنه فهو وان كان منعا ظاهرا عطاء باطنا لأنه ألزمك الوقف ببابه وعافاك من وجود حجابه وان شئت قلت العطاء من الخلق حرمان لما فيه من وجود محبتك لهم على ذلك وتقلدهم فى أخذ عطيتهم والمنع من الله احسان لأنه حبيبك وكل ما يفعله المحبوب محبوب * وفى وصية على كرم الله وجهه لا تجعل بينك وبين الله منعما واعدد نعمه عبره عليك مغرما * وهو يناسب المعنى الأول

وعافاك

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

(جل ربنا أن يعامله العبد نقدا) أى حالا بأنواع الطاعات (فيجازيه نسيئة) بأن لا يعطيه شيئا من جزاء عمله فى الحال فان ذلك ليس شأن الكريم القادر فجزاء العمل لا يختص بالدار الآخرة بل ربما أظهر الله تعالى منه لبعض أوليائه شيئا فى الدنيا يحملهم على الاجتهاد فى الأعمال ويتحققون به قبولها ثم بين ذلك الجزاء المعجل بقوله (كفى من جزائه) أى مجازاته اياك (على الطاعة أن رضيك لها أهلا) أى توفيقك لها واقدارك عليها والا فصفتك الذاتية النكاسل عن الطاعة وعدم الاعتناء بها فاذا وفقك مولاك للقيام بها كان ذلك جزاء معجلا لك فى الدنيا لما يترتب عليه من مزيد الزلفى وأيضا فانت عبد حقير لا تستحق خدمة ملك الملوك فكونه قربك لخدمته ورضيك أهلا لها نعمة عظيمة منه عليك ثم ذكر جزاء آخر معجلا بقوله (كفى العاملين جزاء ما هو فاتحه على قلوبهم فى طاعته) أى فى حال طاعته من المواهب الالهية والالهامات اللدنية وحلاوة التملق بين يدى ملك الملوك قال بعضهم ليس فى الدنيا وقت يشبه نعيم أهل الجنة الا ما يجده أهل التملق فى قلوبهم بالليل من حلاوة المناجاة وهذه الحلاوة هى التى يعبر عنها أهل الطريق بالأحوال والمواجيد والأذواق (وما هو مورده عليهم) أى على قلوبهم (من وجود مؤانسته) أى الأنس به بعد حصول العمل وانقضائه قال بعضهم الأنس هو سرور القلب بشهود جمال الحبيب وهو حالة توجب انتعاش المحب وصفاء وقته ويخاف فيه غوائل الادلال (من عنده) تعالى (لشئ يرجوه منه) وهو الثواب (أو ليدفع) بطاعته (ورود العقوبة عنه) أى حصولها فى الدار الآخرة وقوله (عنه) متعلق بيدفع (فما قام بحق أوصافه) هو قائم بحظ نفسه من جلب الثواب أو دفع العقاب بخلاف ما اذا عبد لأجل جلاله وعظمته وما هو عليه من محامد صفاته التى لا يشارك فيها فمن كان كذلك يستحق أن يخدم بالعبادة فانه حينئذ يكون قائما بحق أوصافه أى موفيا لها حقها فقد أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ان أردت الأرباح من عبدى فى غير نوال لكن ليعطى الربوبية حقها وفى الحديث لا يكن أحدكم كالعبد السوء ان شاف عمل والا لم يجر السوء ان لم يعط الأجرة لم يعمل

وعافاك من وجود حجابه وان شئت قلت العطاء من الخلق حرمان لما فيه من وجود محبتك لهم على ذلك وتقليد منتهم فى أخذ عطيتهم والمنع من الله احسان لأنه حبيبك وكل ما يفعل الحبيب محبوب ولله در من قال

فلا ألمس النعمى وغيرك مُلمسى ● ولا أقبل الدنيا وغيرك واهى

وفى وصية على رضى الله عنه لا تجعل بينك وبين الله منعما واعدد نعمة غيره عليك مغرما وقال بعض الحكماء حمل المنن أثقل من الصبر على العدم وقال آخر عز الزهاد أشرف من سرور الفائدة وقال رضى الله عنه ۞ (جل ربنا أن يعامله العبد نقدا فيجازيه نسيئة) جزاء المعاملة لا يختص بالدار الآخرة بل ربما أظهر الحق تعالى منه لبعض أوليائه فى الدنيا شيئا تأييدا يحملهم على الاجتهاد فى الأعمال ويتحققون به وجود قبولها فى كل الأحوال وذلك لعظيم كرمه وعميم فضله جل وعلا ۞ (كفى من جزائه اياك على الطاعة أن رضيك لها أهلا) هذا بيان جزائهم المعجل وهو أنه عرفهم من عظمته وجلاله وكبريائه ما استحقروا معه أنفسهم أن يكونوا أهلا لأن يكلفهم القيام بطاعته ويمدهم فيها بتيسيره ومعونته فسباهم حينئذ حبه واستولى عليهم قربه فانخنست اذ ذاك نفوسهم واضمحل وجودهم وذهب بهم الحياء كل مذهب وهذا هو غاية الجزاء ونهاية العطاء عند العلماء العارفين الذين بمنعهم وجدانه عن التطلع الى غيره من الحظوظ الآجلة ۞ (كفى العاملين جزاء ما هو فاتحه على قلوبهم فى طاعته وما هو مورده عليهم من وجود مؤانسته) هذا بيان آخر لما يكرمهم به من الجزاء المعجل وهو أن العاملين لربهم يفتح لهم من المعارف ويورد على قلوبهم من أنواع اللطائف ما يتنسمون منه روح الأنس ويتنعمون به فى حضرة القدس وهذا من علامات وجود الرضوان الأكبر الذى يتلاشى دونه كل جزاء ويستحقر كان بعضهم يقول التملق للحبيب والمناجاة للقريب فى الدنيا ليس من الدنيا هو من الجنة ظهر لأهل الله تعالى فى الدنيا لا يعرفه الا هم ولا يجده سواهم روحا لقلوبهم وقال بعض العلماء ليس فى الدنيا وقت يشبه نعيم أهل الجنة الا ما يجده أهل التملق فى قلوبهم بالليل من حلاوة المناجاة وقال أحمد بن أبى الحوارى رضى الله عنه دخلت على أبى سليمان الدارانى رضى الله عنه يوما وهو يبكى فقلت له ما يبكيك فقال يا أحمد لم لا أبكى انه اذا جن الليل وناست العيون وخلا كل حبيب بحبيبه وافترش أهل المحبة أقدامهم وجرت دموعهم على خدودهم وتقطرت فى محاريبهم أشرف الجليل سبحانه فنادى يا جبريل بعينى من تلذذ بكلامى واستراح الى ذكرى رأنى اطلع عليهم فى خلواتهم أسمع أنينهم وأرى بكاءهم فلم لا تنادى فيهم يا جبريل ما هذا البكاء هل رأيتم حبيبا يعذب أحبابه أم كيف يجمل فان أخذوا ما اذا جنهم الليل تملقوا الى فى حلفت اذا وردوا على القيامة لأكشفن لهم عن وجهى الكريم حتى ينظروا الى وأنظر اليهم ۞ (لمن عبده لشئ يرجوه منه أو ليدفع بطاعته ورود العقوبة عنه فما قام بحق أوصافه) عمل العاملين لأجل حصول الجزاء أو فرارا من عقوبة المولى مدخول معلول ليس

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

من شأن الحاذقين المحققين لأن قيام العبد بحق أوصاف مولاه يقتضي أن لا يعمل لأجل حظه من جلب ثواب أو دفع عقاب لأنه عبد يستحق عليه مولاه كل شيء ولا يستحق هو عليه شيئا وهذا من أعلى المحبة لله تعالى لأن المحب مجتمع الهم بأمر محبوبه لأمر آخر فمتى العبد أن يعمل لربه عز وجل لأجل جلاله وعظمته وما هو عليه من محامد صفاته التي لا يشارك فيها فان خالف هذا أو عمل على طلب حظه لم يقم بحق صفات مولاه وكان ذلك نتيجة جهله وغفلته وعدم حبه لربه ومعرفته قال سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه ما طلعت شمس ولا غربت على أحد على وجه الأرض الا وهم جهال بالله تعالى الا من يؤثر الله تعالى على نفسه وروحه ودنياه وآخرته وفي أخبار داود عليه السلام أن الله تعالى أوحى اليه ان أردت الاوداء الي من عبدني لغير نوال لكي يعطي الربوبية حقها وفيما نقل وهب بن منبه من الزبور ومن أظلم ممن عبدني لجنة أو لنار لولم أخلق جنة ولا نارا ألم أكن أهلا لأن أطاع أو كما قال عز وجل وفي أخبار عيسى عليه السلام اذا رأيت التقي مشغوفا في طلب الربح فقد ألهاه ذلك عما سواه ومر عيسى عليه الصلاة والسلام على طائفة من العباد قد احترقوا من العبادة كأنهم الشنان البالية فقال من أنتم فقالوا نحن عباد الله تعالى فقال لأي شيء تعبدتم قالوا خوفنا الله من ناره فخفنا منها فقال حق على الله أن يؤمنكم مما خفتم منه ثم جاوزهم فرأى آخرين أشد عبادة منهم فقال لأي شيء تعبدتم قالوا شوقنا الله الى الجنان وما أعد فيها لأوليائه فنحن نرجوها فقال حق على الله أن يعطيكم ما رجوتم ثم جاوزهم ومر بآخرين يتعبدون فقال ما أنتم قالوا المحبون لله عز وجل لم نعبده خوفا من ناره ولا شوقا الى جنته ولكن محبة وتعظيما لجلاله فقال أنتم أولياء الله حقا معكم أمرت ان أقيم فأقام بين أظهرهم وفي لفظ آخر أنه قال للأولين مخلوقا فخفتم ومخلوقا أحببتم وقال للآخرين أنتم المقربون قال الشيخ أبو طالب المكي رضي الله عنه وعن روى عنه هذا القول وأقيم في هذا المقام جماعة من التابعين باحسان منهم أبو حازم المدني كان يقول اني لأستحي من ربي ان أعبده خوفا من العذاب فأكون مثل عبد السوء ان لم يخف لم يعمل وأستحي أن أعبده لأجل الثواب فأكون كالأجير السوء ان لم يعط أجر عمله لم يعمل ولكن أعبده محبة له قال الشيخ أبو طالب المكي وقد روينا معنى هذا الكلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكن أحدكم كالعبد السوء ان خاف عمل ولا كالأجير السوء ان لم يعط الأجر لم يعمل وقال بعض اخوان معروف رضي الله عنه له أخبرني عنك يا أبا محفوظ أي شيء أهاجك على العبادة والانقطاع عن الخلق فسكت فقلت ذكرك الموت فقال وأي شيء الموت قلت فذكرت القبر قال وأي شيء القبر فقلت خوف النار ورجاء الجنة فقال وأي شيء هذان من ملك هذا كله بيده ان أحببته أنساك جميع هذا وان كان بينك وبينه معرفة كفاك جميع هذا قال أبو طالب وحدثوا عن علي بن الموفق قال رأيت في النوم كأني أدخلت الجنة فرأيت رجلا قاعدا على مائدة وملكان عن يمينه وشماله يلقمانه من جميع الطيبات وهو يأكل ورأيت رجلا قائما على باب الجنة يتصفح وجوه قوم فيدخل بعضهم الجنة ويرد آخرين قال ثم جاوزتهما الى حظيرة القدس فرأيت في سرادقات العرش رجلا قد أشخص ببصره ينظر الى الله تعالى لا يطرف فقلت لرضوان من هذا فقال هو معروف الكرخي عبد الله تعالى لا خوفا من ناره ولا شوقا الى جنته بل حبا له فقد أباحه النظر اليه الى يوم القيامة وذكر أن الآخرين بشر بن الحرث وأحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنهما قال أبو طالب المكي وروينا عن رابعة العدوية وكانت احدى المحبين وكان سفيان الثوري يجلس بين يديها ويقول علمينا مما أفادك الله من طرائف الحكمة وكانت تقول له نعم الرجل أنت لولا أنك تحب الدنيا وكان يعترف لها ويسلم فوقها وكان يلمزها هذا الا أنه كان يؤثر كتب الحديث والاقبال على الناس وهي أبواب الدنيا وقال لها الثوري يوما لكل عبد شريطة

ولكل

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

(متى أعطاك) أيها العارف المتيقظ (أشهدك بره) أى صفات بره من الجود والكرم والاحسان واللطف والعطف وغير ذلك (ومتى منعك أشهدك قهره) أى صفاته القهرية أى التى تقتضى القهر والغلبة من الجبرية والكبرياء والعزة والاستغناء (فهو فى كل ذلك) أى فى كلتا الحالتين (متعرف اليك) أى مقبل عليك ومريد منك ان تعرفه فان الواحد منا اذا أراد أن يعرفه غيره فاما أن ينعم عليه واما ان يعاقبه فكل منهما سبب فى معرفة ذلك الغير له (ومقبل بوجود لطفه عليك) لأن مشاهدتك لصفات بره وقهره لطف عظيم منه سبحانه ونعمة منه عليك فينبغى لك أن تشكره عليها والحاصل المطلوب من العباد أن يعرفوا مولاهم بما هو عليه من الصفات العلية والأسماء الحسنى ولا سبيل لهم الى معرفته الا بتعرفه لهم وتعرفه لهم انما يكون بما ينزل بهم من النوازل ويورده عليهم من الأحكام سواء كان الحكم موافقا لطبعهم وهو الاعطاء أو مخالفا له وهو المنع فمن كان عارفا بربه لم يستغرق محظ نفسه لم يفرق بين العطاء والمنع لأن كلا منهما له طريق توصله الى معرفة صفاته البرية من الجود ونحوه والقهرية ونحوها من جلة فتح باب الفهم فى المنع كما مر (انما يؤلمك المنع) أيها المريد (لعدم فهمك عن الله فيه) أى فى حال المنع اذ لو فتح لك باب الفهم حينئذ لتلذذت به

وكل ايمان حقيقة فما حقيقة ايمانك فقالت ما عبدت الله خوفا من النار فأكون كالعبد السوء ان خاف عمل ولا حبا للجنة فأكون كالأجير السوء ان أعطى عمل ولكن عبدته لجماله وشوقا اليه والآثار والحكايات فى هذا المعنى كثيرة لا تنحصر فاذا عمل المريد على ما ذكرناه كان عبد الله حقا فان طلب منه الثواب أو استعاذ به من العقاب فانما يطلبه أو يستعيذ به انتجازا لوعده به وفرارا من دعوى رؤية حظه واتباعا لما أحبه منه وأذن له فيه من طلبه لفضله واحسانه وكرمه وامتنانه وهذا أو ما أشبهه هو المعنى بالحديث المروى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لرجل ما تقول فى الصلاة قال أتشهد ثم أقول اللهم انى أسألك الجنة وأعوذ بك من النار أما والله ما أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ فقال حولها ندندن لأن يكون رجاؤه لحصول ذلك وخوفه من فقده باعثا له على القيام بطاعته وملازمة عبادته فيكون عمله اذ ذاك مدخولا معلولا هذا هو مذهب العارفين والمحققين وعليه تبنى قواعد التصوف كلها ۞ (متى أعطاك أشهدك بره ومتى منعك أشهدك قهره فهو فى كل ذلك متعرف اليك ومقبل بوجود لطفه عليك) المطلوب من العباد أن يعرفوا مولاهم بما هو عليه من الصفات العلية والأسماء الحسنى ولا سبيل لهم الى معرفته الا بتعرفه لهم وتعرفه لهم انما يكون بما ينزل بهم من النوازل ويورده عليهم من الأحكام ثم هو على قسمين ما وافق الهوى والطبع ويسمى ذلك عطاء ومنحا وما خالفهما ويسمى منعا فبوجود العطاء تشهد صفاته البرية من الجود والكرم والاحسان واللطف والعطف وغير ذلك وبوجود المنع تشهد صفاته القهرية من الجبر والكبرياء والعزة والاستغناء فينبغى لك أيها العبد أن لا تفرق بينهما ان أردت معرفة ربك ولم يستغرقك حب حظك اذا فمنعه لك عطاء على التحقيق فهو فى كلتا الحالتين منعم عليك ومقبل بوجود لطفه اليك وهذا هو بيان ما تقدم من قوله متى فتح لك باب الفهم فى المنع عاد المنع هو عين العطاء والله أعلم قال سفيان الثورى رضى الله عنه أنيت أبا حبيب البنوى أسلم عليه ولم أكن رأيته فقال لى أنت سفيان الثورى الذى يقال قال فقلت نعم فنسأل الله عز وجل بركة ما يقال قال فقال لى ياسفيان ما رأينا خيرا قط الا من ربنا قلت أجل قال فألنا نكرة لقاء من لم نر خيرا قط الا منه ثم قال ياسفيان منع الله اياك عطاء منه لك وذلك أنه لم يمنعك من بخل ولا عدم وانما منعه نظرا منه واختيارا ياسفيان ان فيك لأنسا ومعك شغلا قال ثم أقبل على غنيمته وتركنى ۞ (انما يؤلمك المنع لعدم فهمك عن الله فيه) اذا كان منع الله سبحانه وتعالى وعطاؤه نعمتين عظيمتين كما ذكرناه الآن فينبغى أن يكون فى كليتيهما قرة عين المريد فان تألم بأحدهما وهو المنع وتلذذ بالآخر وهو العطاء فذلك لعدم فهمه وقصور علمه وانما الأكمل والأفضل له ان لم يألم بالعطاء ويلتذ بالمنع كما قال ابراهيم الخواص رضى الله عنه لا يصح الفقر للفقير حتى يكون فيه خصلتان احداهما الثقة بالله تعالى والأخرى الشكر لله فيما روى عنه مما ابتلى به غيره من الدنيا ولا يكمل الفقير حتى يكون نظر الله له فى المنع أفضل من نظره له فى العطاء وعلامة صدقه فى ذلك أن يجد للمنع من الحلاوة ما لا يجد للعطاء لا يعرفه غير باريه الذى خصه بمعرفته وأياديه فهو لا يرى سوى مليكه

ومن جلة الفهم فى المنع أن تفهم أنه يريد بذلك المنع ان يرفقك ببابه ويعلقك به وتصير من جلة أحبابه فانه اذا أحب عبدا جعله الدنيا ومن جلته أن تفهم انه سلك بك مسلك المقربين كما روى عن الفضيل أنه كان يقول الهى أجعتنى وأعريتنى وأعريت عيالى وفعلت هذا بخواص عبادك فبأى سبب أستوجب منك هذا أى من أعمال البر والخير ومن جلته أن تفهم أن الدنيا فانية ولذاتها منقضية فتفرح بما ادخر لك فى الآخرة الى غير ذلك مما يفتح الله به على قلب المريد الصادق فاذا فتح عليه ذلك تلذذ بالمنع فعاد المنع عين العطاء

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

ولا يملك الا ما كان من تمليكه وكل شئ له تابع وكل له خاضع اه ۞ (ربما فتح لك باب الطاعة وما فتح لك باب القبول وربما قضى عليك بالذنب فكان سببا في الوصول) ينبغي أن لا ينظر العبد الى صور الأشياء ولينظر الى حقائقها فصور الطاعات لا تقتضي وجود القبول لها لما قد تضمنته من الآفات القادحة في الاخلاص فيها وذلك مانع من وجود القبول لها ووجود صورة الذنب لا تقتضي الابعاد والطرد بل ربما يكون ذلك سببا في وصوله الى ربه وحصوله في حضرة قرب كما قيل رب ذنب أدخل صاحبه الجنة وقد جاء في الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم وذلك أنه يصحبه عند عمله بالطاعة أن يعجب بها ويعتمد عليها ويتكبر بفعلها ويستصغر من لم يفعلها ويصحبه عند وقوعه في الذنب اللجأ الى الله تعالى والاعتذار اليه منه واستصغار نفسه وتعظيم من لم يفعله قال أبو حازم رضي الله عنه ان العبد ليعمل الحسنة تسره حين يعملها وما خلق الله له من سيئة أضر له منها وان العبد ليعمل السيئة تسوؤه حين يعملها وما خلق الله له من حسنة أنفع له منها وذلك أن العبد حين يعمل الحسنة تسره فيمتن بها ويرى أن له فضلا على غيره ولعل الله أن يحبطها ويحبط معها عملا كثيرا وان العبد ليعمل السيئة تسوؤه حين يعملها ولعل الله أن يحدث له بها وجلا حتى يأتي الله تعالى وان خوفها في جوفه لباق ثم بين المؤلف رحمه الله هذا المعنى بقوله ۞ (معصية أورثت ذلا وافتقارا خير من طاعة أورثت عزا واستكبارا) الذل والافتقار من صفات العبودية والعز والاستكبار متناقضان لها لأنهما من صفات الربوبية ولا خير في الطاعة اذا لزم عنها شئ يناقض صفات العبودية لأنها تحبطها وتبطلها كما لا مبالاة بالمعصية اذا لزمتها صفات العبودية لأنها أيضا تمحوها وتزيلها قال سيدي أبو مدين رضي الله عنه انكسار العاصي خير من صولة المطيع وكان سيدي أبو العباس المرسي رضي الله عنه كثير الرجاء لعباد الله الغالب عليه شهود وسع الرحمة وكان يكرم الناس على قدر رتبتهم عند الله تعالى حتى انه ربما دخل عليه مطيع فلا يعبأ به وربما دخل عليه عاص فأكرمه لأن ذلك الطائع أتى وهو متكبر بعمله ناظر لفعله وذلك العاصي دخل عليه بكثرة معاصيه وذلة مخالفته وقد تقدم مثل هذا عند قوله لا يعظم الذنب عندك عظمة تصدك عن حسن الظن بالله تعالى فمن هذا المعنى ما روي عن أبان بن عياش أنه قال خرجت يوما من عند أنس بن مالك رضي الله عنه بالبصرة فرأيت جنازة يحملها أربعة من الزنج ولم يكن معهم رجل آخر فقلت سبحان الله بسوق البصرة وجنازة مسلم لا يشيعها أحد فلما كون خامسهم فضممت معهم فلما وضعوها في المصلى قالوا لي تقدم فقلت أنتم أولى به فقالوا كلنا سواء فتقدمت فصليت عليه وقلت لهم ما القصة فقالوا اكتر تنا تلك المرأة قال فقعدت حتى دفنوه فلما كان بعد ساعة انصرفت تلك المرأة وهي تضحك فدخل قلبي شئ فقلت لا ينحيك الا الصدق أخبريني ايش القصة فقالت ان هذا ابني ما ترك شيئا من المعاصي الا فعله فمرض منذ ثلاثة أيام فقال يا أماه اذا مت فلا تخبري بموتي واتي جيراني فانهم لا يحضرون جنازتي ويشهدون بموتي واكتبي على خاتمي هذا لا اله الا الله محمد رسول الله واجعليه على كفني فلعل الله تعالى يرحمني به ويرضى رجلا على خدي وقولي هذا جزاء من عصى الله فاذا دفنتني فارفعي يديك الى الله تعالى وقولي اني رضيت عنه فارض عنه فلما مات فعلت جميع ما أوصى به فلما رفعت يدي الى السماء سمعت صوته بلسان فصيح انصرفي يا أماه فقد قدمت على رب كريم رحيم غير غضبان علي فانما ضحكت من هذا ومن المعنى الآخر مما روي أن رجلا من بني اسرائيل أتى عابدا من بني اسرائيل فوطئ على رقبته وهو ساجد فقال له العابد ارفع قوائمك لا يغفر الله لك فأوحى الله عز وجل أيها المتألي

(ربما فتح لك باب الطاعة وما فتح لك باب القبول) الاضافة فيهما بيانية أو من اضافة المشبه به للمشبه (وربما قضى عليك بالذنب فكان سببا في الوصول) وذلك أن الطاعة قد تقارنها آفات قادحة في الاخلاص فيها كالاعجاب بها واعتماد عليها واحتقار من لم يفعلها وذلك مانع من قبولها وذلك مانع من قبولها والذنب قد يقارنه الالتجاء الى الله والاعتذار اليه واحتقار نفسه وتعظيم من لم يفعله فيكون ذلك سببا في مغفرة الله له ووصوله اليه فينبغي أن لا ينظر العبد الى صور الأشياء بل الى حقائقها فيخاف أن كان مطيعا يرجو أن كان عاصيا ثم أوضح المصنف معنى هذه الحكمة بقوله (معصية أورثت ذلا وافتقارا خير من طاعة أورثت عزا واستكبارا) ولا شك أن الذل والافتقار من أوصاف العبودية فالتحقق بهما مقتض للوصول الى حضرة الرب والعز والاستكبار من أوصاف الربوبية فالتحقق بهما مقتض للخذلان وعدم القبول قال أبو مدين قدس سره انكسار العاصي خير من صولة المطيع

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

نعمتان مأخرج موجود عنهما) أى هما عامتان لكل موجود (ولابد لكل مكون) أى موجود (منهما) أى هما لازمتان لكل موجود لاينفك عنهما موجود من الموجودات (نعمة الايجاد ونعمة الامداد) الاضافة للبيان فيهما فكل موجود فى ذاته معدوم متا فنعمة الايجاد أزالت عنه العدم السابق فصار موجودا ولولا ذلك لم يزل معدوما والمعدوم ليس بشئ ولما كان دوام وجوده يحتاج الى الامداد الهى يقتضى بقاء صورته وهيكله أمده بجلب المنافع له ودفع المضار عنه فنعمة الايجاد أزالت العدم السابق ونعمة الامداد أزالت العدم اللاحق وأبدلته باستمرار الوجود فلولا نعمة الايجاد لم يخرج شئ من العدم الى الوجود ولم يزل معدوما ولولا نعمة الامداد لم يتم وجود لموجود ولم يصح بقاء موجود بل يختل فى أقرب مدة ويضمحل ولافرق فى هذا بين المكونات العلوية والسفلية ثم ذكر جزئيا من جزئيات تلك الكلية فقال (أنعم عليك) أيها الانسان (أولا بالايجاد وثانيا بتوالى الامداد) فاذا علم العبد أن ابتداء وجوده من الله ودوام وجوده كذلك علم أن فاقته ذاتية وأنه لاغنى له عن مولاه لافتقاره بعد وجوده فى كل وقت الى الامدادات المتوالية عليه منها ما يكون شبيه نقوم به بنيته كالاقوات ومنها ما يكون قوتا لمعناه وروحه كالايمان والعلوم والمعارف فان الانسان شيئا ن روح وجسد

على بل أنت لايغفر الله لك قال الحرث المحاسبى رضى الله عنه لانه أتى ما تألى على الله عز وجل أن لايغفر له لعظم قدر نفسه عنده وان الاساءة اليه عند الله عز وجل عظيمة لايغفرها الله تعالى لموضع عبادته وسجوده لأنه عد نفسه عظيم القدر عند الله عز وجل فجمع بين عجب وكبر واغترار بالله عز وجل ومن المعنيين جميعا مما روى أن عيسى عليه الصلاة والسلام خرج ومعه صالح من صالحى بنى اسرائيل فتبعهما رجل خاطئ مشهور بالفسق فيهم فقدمنتبذا عنهما منكسرا فدعا الله سبحانه وتعالى وقال اللهم اغفر لى ودعا هذا الصالح وقال اللهم لاتجمع بينى وبين هذا العاصى فأوحى الله تعالى الى عيسى عليه الصلاة والسلام انى قد استجبت دعاءهما جميعا ردت ذلك الصالح وغفرت لذلك المجرم وروى عن الشعبى أيضا عن الخليل بن أيوب أن رجلا كان فى بنى اسرائيل يقال له خليع بنى اسرائيل لكثرة فساده مر برجل آخر من بنى اسرائيل يقال له عابد بنى اسرائيل وعلى رأس العابد غمامة تظله فقال الخليع فى نفسه أنا خليع بنى اسرائيل وهذا عابد بنى اسرائيل فلو جلست اليه لعل الله عز وجل أن يرحمنى به فجلس اليه فقال العابد فى نفسه أنا عابد بنى اسرائيل وهذا خليع بنى اسرائيل يجلس الى فأنف منه وقال قم عنى فأوحى الله عز وجل الى نبى ذلك الزمن مرهما فليستأنفا العمل فقد غفرت لخليع وأحبطت عمل العابد وفى حديث آخر فتحولت الغمامة على رأس الخليع قال الحرث المحاسبى وانما أراد الله عز وجل من عباده فلو بهم لنكون جوارحهم تبعا لقلوبهم فاذا تكبر العالم أو العابد أو تأنف وتواضع الجاهل أو العاصى وذل هيبة لله عز وجل وفرقا منه فهو أطوع لله عز وجل من العابد أو العالم بقلبه * (نعمتان مأخرج موجود عنهما ولابد لكل مكون منهما نعمة الايجاد ونعمة الامداد) نعمة الايجاد ونعمة الامداد نعمتان لازمتان لكل مكون موجود لأنه فى ذاته معدوم متلاش فنعمة الايجاد أزالت العدم السابق ولولا ذلك لم يزل معدوما ونعمة الامداد أزالت العدم اللاحق ولولا ذلك لتلاشى وفنى * قال سيدى أبو مدين الحق تعالى مستند الوجود مستمد والمادة من عين الوجود فلو انقطعت المادة انهدم الوجود وهذا توطئة لما يريد بيانه من الفقر الذاتى للعبد * (أنعم عليك أولا بالايجاد وثانيا بتوالى الامداد) هذا أحد جزئيات الكلية المتقدمة وهو وجودك ودوام وجودك ومما لاينبغى أن تغافل عنه من أنواع هذا الجنس نعمة ايجاد الايمان ومحبة الطاعة فى قلبك وامدادهما وكذلك كراهة الكفر والمعصية فان ذلك من النعم العظيمة التى لامدخل للعبد فيها ولا له وسيلة اليها ولو لاتوالى الله تعالى له بتينك النعمتين فى القسمين لتاه فى ظلمات الضلالات وغرق فى بحار الجهالات وقد بين الله عز وجل على هذا المعنى فى كتابه الكريم فقال عز من قائل ولكن حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة * قال الامام أبو القاسم القشيرى رضى الله عنه ان من فكر فى صنوف الضلال وكثرة طرق المحال وشدة أغاليط الناس فى البدع والاهواء وما يتشعب بكل قوم مختلق النحل والآراء فكر فى ضعفه ونقصان عقله وكثرة تحيره فى الأمور وشدة جهله وتناقض تدبيره فى أحواله وشدة حاجته الى الاستعانة بأشكاله فى أعماله ثم رأى خالص يقينه وقوة استبصاره فى دينه ونقاء وجه توحيده عن غبرة الشرك وصفاء عين عرفانه عن رهج الشك علم أن ذلك ليس من طاقته ولا بمجهده وكده وسعيه وجده بل بفضل ربه وسابغ طوله قال الله تعالى ذكره وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة و باطنة فهو

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

(فاقتك لك ذاتية) أي اذا ثبت أن نعمتي الايجاد والامداد لازمتان لك وأنك في ذاتك عدم لولاهما فالفاقة اذا ذاتية لك والاضطرار لازم لوجودك لاحتياجك الى المولى في ابتداء وجودك وفي ادامته عليك لكن هذا الاضطرار يخفى على غالب الناس ويغفلون عنه اذا دامت عليهم صحة أبدانهم وكثرة أموالهم فيغيبون حينئذ عن صفتهم الذاتية وعن مولاهم فيورد عليهم أسباب الاضطرار ليذكرهم ذلك كما قال (ودرور الأسباب) الى ذلك (مذكرات لك بما) الباء زائدة أو بمعنى اللام (خفي عليك منها) أي الفاقة والاضطرار فاذا كنت في غفلة عن اضطرارك الذاتي وأورد عليك مرضا أو فقرا اضطررت اليه وظهرت لك صفتك الذاتية بعد أن كانت مغطاة عنك بالصحة والجدة فتقوم حينئذ بحق العبودية وتدعوه سبحانه برفع ذلك عنك قال بعضهم انما جعل فرعون على قوله أنا ربكم الأعلى طول العافية والغنى لبث أربعمائة سنة لم يتصدع رأسه ولا حم جسمه ولم يضرب عليه عرق فادعى الربوبية ولو أخذته الشقيقة ساعة واحدة أو الميلة كل يوم لشغله ذلك عن دعوى الربوبية وهذا في حق غالب الناس والا فالعارفون لا يفارقهم مشاهدة فقرهم الذاتي كما سيأتي في قوله العارف لا يزول اضطراره الخ فهؤلاء لا يحتاجون الى مذكر وانما يسلط الله عليهم هذه الأسباب القهرية لتظهر عليهم علامات الصدق في العبودية اذ لا يزيدهم البلاء الا تعلقا بربهم وطاعة له ورجوعا اليه وليكثر ثوابهم وتعظم منزلتهم عند الله تعالى بما يظهر عليهم من الرضا عن الله والتسليم اليه (والفاقة) له (الذاتية لا ترفعها العوارض) وهذا متعلق بقوله فاقتك لك ذاتية أي اضطرار لازم لوجودك وأن كنت غنيا بوجود النعمتين المذكورتين فان ذلك أمر عرضي والأمور الذاتية لا يزيلها الا الأمور العرضية وانما أورد عليك الأسباب التي تضاد وجودك أو بقاء وجودك ليذكرك بذلك ما خفي عليك من وجود الفاقة الذاتية لك والاضطرار لازم لوجودك فتلازم مركزك وتقوم بحق عبوديتك ولا تجاوز حدك وطورك قال بعضهم انما جعل فرعون على قوله أنا ربكم الأعلى طول العافية والغنى لبث أربعمائة سنة لم يتصدع رأسه ولا حم جسمه ولم يضرب عليه عرق فادعى الربوبية ولو أخذته الشقيقة ساعة واحدة أو الميلة كل يوم لشغله ذلك عن دعوى الربوبية * قال في لطائف المنن الاضطرار تعطيه حقيقة العبد اذ هو ممكن وكل ممكن مضطر الى مدد يمده ومدد يمده وكما أن الحق سبحانه هو الغني أبدا فالعبد مضطر اليه أبدا ولا يزيل العبد هذا الاضطرار لا في الدنيا ولا في الآخرة ولو دخل الجنة فهو محتاج الى الله تعالى فيها غير أنه يمس اضطراره في المنة التي أفرغت عليه ملابسها وهذا هو حكم الحقائق اذ لا يختلف حكمها لا في الغيب ولا في الشهادة ولا في الدنيا ولا في الآخرة فالعلم صفته الكشف أي علم كان في أي وقت كان والارادة صفتها التخصيص أي ارادة كانت في أي وقت كان ومن اتسعت أنواره لم يتوقف باضطراره وقد عاتب الله أقواما اضطروا اليه عند وجود أسباب ألجأتهم الى الاضطرار فلما زال

الظاهر بنعمائه وآثار نعمه عليك متظاهرة والباطن بآلائه وزوائد كرمه لديك متواترة انتهى فعلى العبد أن يعرف قدر هذه النعمة ويتوكل على مولاه في بقائها وحفظها عليه ولا يعتمد في ذلك على عقله وعلمه قال بعض العارفين من نظر في توحيده الى عقله لم ينجه توحيده من النار وعن ذي النون المصري رضي الله عنه ما هو قريب من هذا من كان في توحيده ناظرا الى نفسه لم ينجه توحيده من النار حتى يكون نظره اليه في توحيده اياه عز وجل فهذا هو شكر هذه النعمة العظيمة * قال الشيخ أبو طالب المكي بعد أن ذكر ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله أحبوا الله لما أسدى اليكم من نعمه ولما يغذوكم به أيضا فمن أفضل ما غذانا به نعمة الايمان به والمعرفة له وغذاؤه لنا منه دوام ذلك ومدده يروح منه وتثبيتنا عليه في تصريف الأحوال اذ هو أصل الأعمال التي هي مكان النوال فلو قلب قلوبنا عن التوحيد كما يقلب جوارحنا في الذنوب ولو قلبت قلوبنا في الشك والضلال كما يقلب نياتنا في الأعمال أي شيء كنا نصنع وعلى أي شيء كنا نعول وبأي شيء كنا نظمئن ونرجو فهذا من أعظم النعم ومعرفته هو شكر نعمة الايمان والجهل بهذا غفلة عن نعمة الايمان توجب العقوبة وادعاء الايمان من غير كسب معقول أو استطاعة بقوة وحول هو كفر نعمة الايمان وأخاف على من توهم ذلك أن يسلب الايمان لانه بدل شكر نعمة الله كفرا انتهى كلام الشيخ أبي طالب رضي الله عنه وهو حسن في هذا المعنى ۞ (فاقتك لك ذاتية ودرور الأسباب مذكرات لك بما خفي عليك منها) الفاقة الذاتية لا ترفعها العوارض) اذا ثبت أن نعمتي الايجاد والامداد لازمتان لك وأنك في ذاتك عدم لولاهما فالفاقة اذا ذاتية لك والاضطرار لازم لوجودك وأن كنت غنيا بوجود النعمتين المذكورتين فان ذلك أمر عرضي والأمور الذاتية لا يزيلها الا الأمور العرضية وانما أورد عليك الأسباب التي تضاد وجودك أو بقاء وجودك ليذكرك بذلك ما خفي عليك من وجود الفاقة الذاتية لك والاضطرار لازم لوجودك فتلازم مركزك وتقوم بحق عبوديتك ولا تجاوز حدك وطورك قال بعضهم انما جعل فرعون على قوله أنا ربكم الأعلى طول العافية والغنى لبث أربعمائة سنة لم يتصدع رأسه ولا حم جسمه ولم يضرب عليه عرق فادعى الربوبية ولو أخذته الشقيقة ساعة واحدة أو الميلة كل يوم لشغله ذلك عن دعوى الربوبية * قال في لطائف المنن الاضطرار تعطيه حقيقة العبد اذ هو ممكن وكل ممكن مضطر الى مدد يمده ومدد يمده وكما أن الحق سبحانه هو الغني أبدا فالعبد مضطر اليه أبدا ولا يزيل العبد هذا الاضطرار لا في الدنيا ولا في الآخرة ولو دخل الجنة فهو محتاج الى الله تعالى فيها غير أنه يمس اضطراره في المنة التي أفرغت عليه ملابسها وهذا هو حكم الحقائق اذ لا يختلف حكمها لا في الغيب ولا في الشهادة ولا في الدنيا ولا في الآخرة فالعلم صفته الكشف أي علم كان في أي وقت كان والارادة صفتها التخصيص أي ارادة كانت في أي وقت كان ومن اتسعت أنواره لم يتوقف باضطراره وقد عاتب الله أقواما اضطروا اليه عند وجود أسباب ألجأتهم الى الاضطرار فلما زال

فان ذلك أمر عرضي والأمور الذاتية لا يزيلها الا الأمور العرضية فما يحصل للعبد من الصحة والغنى والقدرة حتى تصير الاشياء كأنها طوع يده لا يزيل الفاقة الذاتية لانه يجوز في حقه تعالى أن يزيل ذلك ويبدله بضده المقتضي للافتقار والاضطرار

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

(خير أوقاتك) أيها المريد الصادق (وقت تشهد فيه وجود فاقتك) بان يروى عنك الدنيا وشهواتها (وتردفيه الى وجود ذلتك) بكسر الذال أى فقرك وانما كانت هذه خير الاوقات لوجود حضورك فيها مع ربك وانقطاع نظرك عن الوسائط والاسباب الموجبة لبعدك عنه بخلاف الوقت الذى تشهد فيه وجود غناك وعزك فان ذلك شر أوقاتك * حكى عن عطاء السلمى أنه بقى سبعة أيام لم يذق شيئا من الطعام ولم يقدر على شىء فسير قلبه بذلك وقال يارب ان لم تطعمنى ثلاثة أيام أخر لأصلين لك ألف ركعة وقيل ان فتحا الموصلى رضى الله عنه رجع ليلة الى بيته فلم يجد عشاء ولا سراجا ولا حطبا فأخذ يحمد الله تعالى ويتضرع اليه ويقول الهى لاى سبب وبأى وسيلة واستحقاق عاملتنى عاملت به أولياءك وكذا وقع للفضيل بن عياض فقال فبأى عمل أستحق هذا منك حتى أداوم عليه الى غير ذلك مما وقع لأهل الله تعالى نوادر قال المصنف فيما سيأتى ورود الفاقات أعياد المريدين (متى أوحشك من خلقه) أى ماعدا الله تعالى بأن تشمئز منهم بقلبك وتنقبض عنهم بسرك ولا يكون للاشياء وقع عندك ولا تجد فيها مقنعا عن مولاك (فاعلم أنه يريد أن يفتح لك باب الانس به) فاذا فتح لك ذلك الباب وآنسك بالخطاب صرت له وحده ورغبت عن غيره كما وقع لاى يزيد قدس الله سره أنه اطلع على أنواع من العجائب وكشف له عن

اضطرارهم قال سبحانه واذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون الا اياه الآية وقال واذا مس الانسان الضر دعانا وقال قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر الآيتين الى غير ذلك من الآيات الواردة فى هذا المعنى ولما لم تصل عقول العوام الى ما تعطيه حقائق وجوداتهم سلط الحق عليهم الاسباب المثيرة للاضطرار ليعرفوا قهر ربوبيته وعظمة الهيته انتهى ۞ (خير أوقاتك وقت تشهد فيه وجود فاقتك وتردفيه الى وجود ذلتك) انما كان هذا خير الاوقات لك لوجود حضورك فيها مع ربك وانقطاع نظرك عن الوسائط والاسباب الموجبة لبعدك وحجبك فهى لا محالة خير أوقاتك وهى مواسم أعيادك حسبما يقوله المؤلف رحمه الله تعالى بعد هذا * حكى عن عطاء السلمى رضى الله عنه أنه بقى سبعة أيام لم يذق شيئا من الطعام ولم يقدر على شىء فسير قلبه بذلك غاية السرور فقال يارب ان لم تطعمنى ثلاثة أيام أخر لأصلين لك ألف ركعة وقيل ان فتحا الموصلى رضى الله عنه رجع ليلة الى بيته فلم يجد عشاء ولا سراجا ولا حطبا فأخذ يحمد الله تعالى ويتضرع اليه ويقول الهى لاى سبب وبأى وسيلة واستحقاق عاملتنى عاملت به أولياءك وقال بشر الحافى رضى الله عنه بلغنى أن بنتا لفتح الموصلى عريت فقيل له ألا تطلب ممن يكسوها فقال لأكسوها حتى يرى الله عرى بها وصبرى عليها قال فكان اذا كان ليالى الشتاء جمع عياله ومال بكسائه عليهم ثم قال اللهم أفقرتنى وأفقرت عيالى وجوعتنى وجوعت عيالى وأعريتنى وأعريت عيالى بأى وسيلة توسلت اليك وانما تفعل هذا بأوليائك وأحبائك فهل أنا منهم حتى أفرح وقيل ان الفضيل بن عياض رضى الله عنه بكى فى ليلة قرة ثم قال الهى أجعتنى وأجعت عيالى وأعريتنى وأعريت عيالى وأقعدتنى وأقعدت عيالى فى بيت ليس فيه مصباح وقد نعم تفعل هذا بأوليائك وأهل طاعتك الهى فبأى عمل أستحق هذا منك حتى أداوم لك عليه * وقيل للربيع بن خثيم رضى الله عنه قد غلا السعر فقال نحن أهون على الله من أن يجيعنا انما يجيع أولياءه ۞ (متى أوحشك من خلقه فاعلم أنه يريد أن يفتح لك باب الانس به) فتح باب الانس بالله تعالى هو الاستيحاش من الناس ولذلك قيل الاستئناس بالناس من علامات الافلاس فاذا فتح لك هذا الباب استوحشت من الاغيار كلها وتحققت فى أنسك بربك ومعنى الوحشة منها أن تشمئز بقلبك منهم وتنقبض عنهم بسرك ولا يكون للاشياء وقع عندك ولا تجد فيها مقنعا لك كما جاء عن أبى يزيد البسطامى رضى الله عنه حين اطلع على أنواع من العجائب ووجه بسنى الرغائب وكشف له عن الملكوت الأعلى فقيل له هل استحسنت منها شيئا فقال لم أر شيئا أستحسنه فقيل له أنت عبد الله حقا فاذا كان العبد على هذا الوصف كان ذلك علامة على تحققه بمقام الانس وزواله فى حضرة القدس وسيأتى هذا المعنى فى قوله فى مناجاته أنت المؤنس لمن حيث أوحشتهم العوالم ۞ (متى أطلق لسانك بالطلب فاعلم أنه يريد أن يعطيك) اطلاق لسان بالطلب هو أن يحل عنه عقدة الصمت الذى أوجبها الاستغناء بالاغيار وعدم رؤية الفاقة والافتقار فاذا حل عنه هذه العقدة بشهود فقره وفاقته وأطلق لسانه بالطلب كان اذ ذاك داعيا بلسان

الكونين الى فقيل له وهل استحسنت منها شيئا فقال لم أر شيئا أستحسنه فقيل له أنت عبد الله حقا (متى أطلق لسانك بالطلب) أى أن حل عنه عقدة الصمت التى أوجبها الاستغناء بالاغيار وعدم رؤية الافتقار فاذا حل عنه هذه العقدة بأن أشهدك فقرك وفاقتك حتى دعوته كنت اذ ذاك داعيا بلسان الاضطرار (فاعلم أنه يريد أن يعطيك) أى يحمل لك مطلوبك لصدق الوعد باجابة الدعاء من المضطر والله لا يخلف الميعاد ولقوله عليه الصلاة والسلام من أعطى الدعاء لم يحرم الاجابة أى اما بعين المطلوب أو بغيره عاجلا أو آجلا قال بعضهم هذا اذا كان الدعاء صادرا عن اختيار وقصد أما اذا جرى على اللسان من غير قصد فان الاجابة بعين المطلوب لا تكاد تتخلف

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

(العارف لا يزول اضطراره) أي احتياجه بل هو دائم مستمر لشهوده قضية الله الشاملة المحيطة ولمعرفته بنفسه وبما عليه من الفاقة وتحققه بذلك في كل نفس بخلاف غيره فانه تارة يضطر فيدعو وتارة يدعو من غير اضطرار وذلك ان اضطرار العامة بمثيرات الاسباب الغلبة دائرة الحس على مشهدهم فاذا زال اضطرارهم فلو شهدوا قضية الله الشاملة المحيطة لعلموا ان اضطرارهم الى الله تعالى دائم (ولا يكون مع غير الله قراره) أي لا ركن ولا يستند بقلبه لغير الله تعالى لوجود وحشته من الاشياء ونفوره بقلبه عنها كما تقدم فكأنه يقول ان ما تقدم من الاستيحاش من الخلق وانطلاق اللسان بالطلب نعتان من نعوت العارفين ثم قال (أنار الظواهر) أي المكونات من السموات والارضين أي جعلها منيرة (بأنوار آثاره) أي آثار أوصافه أي بأنوار الكواكب من شمس وقمر ونجوم التي هي آثار لأوصافه من قدرة وارادة وغيرهما فتلك الظواهر صارت مكشوفة لنا بأنوار الكواكب وحينئذ نرى المكونات ونأخذ منها ما ينفع ونحترز عما يضر (وأنار السرائر) جمع سر وهو باطن القلب كما مر (بأنوار أوصافه) أي بالعلوم العرفانية الناشئة عن تجلي أوصافه على قلوب العارفين فتلك السرائر أي سرائر العارفين صارت مكشوفة لهم بأنوار العلوم والمعارف الناشئة عن أوصافه سبحانه أي تجليها على قلوبهم وحينئذ يشاهدون ما في سرائرهم من الأوصاف فيحترزون عما يضرهم منها ويتصفون بما ينفعهم (لأجل ذلك) أي كون الظواهر نارت بأنوار آثاره والسرائر نارت بأنوار أوصافه فالأنوار الاولى ناشئة عن الحادث والثانية عن القديم (أفلت) أي غابت وذهبت (أنوار الظواهر) أي الكواكب فيذهب نور الشمس في الليل ونور القمر والنجوم في النهار ونسبة ذلك النور الى الظواهر باعتبار كونه منيرا لها والا فهو قائم بالكواكب (ولم تأفل) بضم الفاء أي تغب وتذهب (أنوار القلوب والسرائر) أي الانوار الناشئة عن مشاهدة الصفات القديمة التي لا تزول وما ينشأ عن القديم لا يزول وانما يطرأ عليه تغطيته بالاوصاف البشرية بالنسبة للعارفين ثم نزول ذلك النور ثابت في قلوبهم (ولذلك) أي لأجل أفول أنوار الظواهر وعدم أفول أنوار السرائر (قيل) أي قال الشاعر (ان شمس النهار تغرب بالليل) أي

طلعت شمس من أحب بليل ... واذا غربت ذهب ضوؤها (وشمس القلوب ليست تغيب) وهو بيت مدور نصفه الياء قبله

فاستضاءت قالها من غروب وفي هذا تنبيه على أن الأمور الباقية هي التي ينبغي أن يغتبط بها ويفرح بحصولها ويعتني بتتبعها ومراعاتها بخلاف الأمور الفانية الآفلة وحينئذ يكون العبد على ملة ابراهيم عليه السلام حيث قال لا أحب الآفلين

الاضطرار وكان مجاب الدعوة لصدق الوعد باجابة دعوة المضطر والله لا يخلف الميعاد وأنشدوا

لولم نرد نيل ما أرجوه من طلب ... من فيض جودك ما ألهمتنا الطلبا

وفي الحديث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال من أذن له في الدعاء منكم فتحت له أبواب الرحمة وما يسئل الله شيئا قط أحب اليه من أن يسئل العفو والعافية في الدنيا والآخرة وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال من أعطي الدعاء لم يحرم الاجابة قال الشيخ أبو بكر الخفاف رضي الله تعالى عنه وكيف لا يجيبه وهو يحب صوته ولولا ذلك ما فتح له باب الدعاء وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ اذا أحب الله عبدا صب عليه البلاء صبا وسحه عليه سحا فاذا دعا قالت الملائكة صوت معروف وقال جبريل يا رب عبدك فلان افض حاجته فيقول الله دعوا عبدي فاني أحب أن أسمع صوته فاذا قال يا رب قال الله تعالى لبيك عبدي وسعديك لا تدعوني بشيء الا استجبت لك ولا تسألني شيئا الا أعطيتك إما أن أعجل لك ما سألت واما أن أدخر لك عندي أفضل منه واما أن أدفع عنك به من البلاء ما هو أعظم من ذلك ۞ (العارف لا يزول اضطراره ولا يكون مع غير الله قراره) معرفة العارفين هي معرفتهم بأنفسهم وبما هي عليه من الفاقة والافتقار الى العزيز الجبار وبقدر ما يتحققون بذلك من أنفسهم تكون معرفتهم بالله عز وجل كما جاء في الخبر من عرف نفسه عرف ربه فلذلك كان العارف لا يفارقه الاضطرار ❊ قال سيدي أبو العباس المرسي رضي الله عنه في قوله تعالى أمن يجيب المضطر اذا دعاه الولي لا يزال مضطرا قال الاستاذ تاج الدين ابن عطاء الله قدس الله سره معنى كلام الشيخ هذا ان العامة اضطرارهم بمثيرات الاسباب فاذا زالت زال اضطرارهم وذلك لغلبة دائرة الحس على مشهدهم فلو شهدوا قبضة الله تعالى الشاملة المحيطة لعلموا أن اضطرارهم الى الله تعالى دائم وانما لم يكن له مع غير الله قرار لوجود وحشته من الأشياء ونفوره بقلبه عنها كما تقدم وكأنه رحمه الله قصد بهذا أن يعلمك أن ما تقدم له من الاستيحاش من الخلق وانطلاق اللسان بالطلب من الحق نعتان من نعوت العارفين ۞ (أنار الظواهر بأنوار آثاره وأنار السرائر بأنوار أوصافه لأجل ذلك أفلت أنوار الظواهر ولم تأفل أنوار القلوب والسرائر ولذلك قيل

ان شمس النهار تغرب بالليل وشمس القلوب ليست تغيب)

أنوار الظواهر التي بها آثارها الحق تعالى هي الادراكات والاحساسات والحركات التي اتصف بها ظاهر العبد

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

العبد وأنوار السرائر التي بها أنارها الحق تعالى هي المعارف والعلوم ولطائف الادراكات والفهوم التي اشتمل عليها باطنه وسره وأنوار الظواهر متعلقة بأنوار الآثار الحادثات وأنوارها معانيها ولطائفها المستكنة فيها وأنوار السرائر متعلقة بأنوار الصفات الازلية ولأجل اختلاف التعلقين في الحدوث والقدم والغنى والفقر والفناء والبقاء كان ماذكره المؤلف رحمه الله من أفول أنوار ما تعلق بالحادث الفاني وعدم أفول أنوار ما تعلق بالقديم الباقي ثم أنشد المؤلف البيت المذكور مستشهدا به على ماذكره ومعناه بين ما قبله

طلعت شمس من أحب بليل * فاستضاءت قلوبنا من غروب

وفي هذا تنبيه على أن الامور الباقية هي التي ينبغي أن يغتبط بها ويفرح بحصولها ويعتني بتتميمها ومراعاة حالها بخلاف الامور الفانية الآفلة وحينئذ يكون العبد على ملة ابراهيم عليه السلام حيث قال لا أحب الآفلين ويروى أن رجلا سأل سهل بن عبد الله رضي الله عنه عن القوت فقال هو الحي الذي لا يموت فقال أما سألتك عن القوام فقال القوام هو العلم فقال انما سألتك عن الغذاء فقال الغذاء هو الذكر فقال أما سألتك عن طعم الجسد فقال مالك وللجسد دع من تولاه أولا يتولاه آخر اذا دخلت علية علة فرده الى صانعه أما رأيت الصنعة اذا عيبت ردوها الى صانعها حتى يصلحها وفي معناه أنشدوا

كل حقيقتك التي لم تكمل * والجسم دعه في الحضيض الأسفل
أتكمل الفاني وتترك باقيا * هيهات أنت بأمره لم تجهل
فالجسم للنفس النفيسة آلة * مالم تحصله بها لم تحصل
يفنى وتبقى دائما في غبطة * أو شقوة وندامة لا تنجلي
أعطيت جسمك خادما لخدمته * أن يملك المفضول رق الأفضل
شرك كثيف أنت في أحباله * مادام يمكنك الخلاص فعجل
من يستطيع بلوغ أعلى منزل * ما بالله يرضى بأدنى منزل

وقيل في هذا المعنى أيضا

ياخادم الجسم كم تشقى لخدمته * وتطلب الربح فيما فيه خسران
أقبل على النفس فاستكمل فضائلها * فأنت بالنفس لا بالجسم انسان

(ليخفف ألم البلاء عليك عاملك بأنه سبحانه هو المبلي لك فالذي واجهتك منه الاقدار هو الذي عودك حسن الاختيار) اذا علم العبد أن الله تعالى رحيم به ومستعطف عليه وناظر اليه فكل ما يورده عليه من أنواع البلايا والرزايا ينبغي له أن لا يكترث بذلك ولا يبالي فانه لم يتعود منه الا خيرا فليحسن ظنه وليعتقد أن ذلك اختياره له وأن في ذلك مصالح خفية لا يعلمها الا هو كما قال الله تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم * قال أبو طالب المكي في هذه الآية فالعبد يكره العيلة والفقر والحول والضر وهو خيره له في الآخرة وقد يحب الغنى والعافية والشهرة وهو شره له عند الله تعالى وأسوأ عاقبة * وفي معنى ذلك قوله تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قيل ظاهرة العوافي وباطنة البلايا لانها نعمة في الآخرة وذاك كل ما يصيب المؤمن فهو نعمة كائنا ما كان قال الحمد على نعمه قال في التنوير انما يقوم بهم على حمل أقداره شهود حسن اختياره وأنشد فيه لنفسه بقوله

وخفف عني ما ألاقي من العنا * بانك أنت المبتلي والمقدر
وما لامرئ عما قضى الله معدل * ولبس له منه الذي يتخير

وكان الأستاذ أبو علي الدقاق رضي الله عنه يقول جربت مرة وكنت في صورة وحشة من ذلك فدخلت

(ليخفف ألم البلاء عليك عاملك بأنه سبحانه هو المبلي لك) أي استحضارك أنه سبحانه هو المبلي دون غيره وأنه أعلم بمصالحك من نفسك فان ذلك سبب في تسليك وتسليمك ورجوع صبرك (فالذي) أي لان الذي (واجهتك منه الاقدار) أي الامور المقدرة عليك من المرض وذهاب المال والولد ونحوها (هو الذي عودك حسن الاختيار) أي اختيار الأمر الحسن الذي يلائمك فان من كانت له عليك نعمة من المخلوقين وجرت عادته أنه يحب الخير لك على تقدير أنه ربما أساء اليك في بعض الأحيان تتحمله لأنه ربما كانت اساءته احسانا في الباطن وكذلك العبد اذا علم أنه سبحانه وتعالى رحيم به ومتعطف عليه وناظر له فكل ما يورده عليه من أنواع البلايا والرزايا ينبغي له أن لا يبالي به فانه لم يتعود منه الا خيرا فليحسن ظنه به ويعتقد أن ذلك اختياره له وأن في ذلك مصالح خفية لا يعلمها الا هو كما قال تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم قال أبو طالب المكي في هذه الآية فالعبد يكره العيلة والفقر

والحول والضر وهو خيره له في الآخرة وقد يحب الغنى والعافية والشهرة وهو شره له عند الله وأسوأ عاقبة اه

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

الحمام ففتح على قلبي بشيء من الرضا فكنت ألتم كل واحدة من تلك القروح فخرجت ولم يبق منها أثر
(وقال) الأستاذ أبو القاسم القشيري رضي الله عنه سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول في آخر عمره
وقد اشتدت به العلة من أمارات التأييد حفظ التوحيد في أوقات الحكم ثم قال كالمفسر لقوله مشيرا الى
ما كان فيه من حاله هو أن يقرضك بمقدار بعض القدرة في امضاء الأحكام قطعة قطعة وأنت هاهنا كن
خامد وقال الجنيد رضي الله عنه كنت نائما عند سري السقطي رضي الله عنه فنبهني وقال لي ياجنيد
رأيت كأني قد وقفت بين يديه فقال لي ياسري خلقت الخلق فكلهم ادعوا محبتي خلقت الدنيا فهرب
مني تسعة أعشارهم و بقي مني العشر وخلقت الجنة فهرب مني تسعة أعشار العشر و بقي مني عشر العشر
وخلقت النار فهرب مني تسعة أعشار عشر العشر فسلطت عليهم ذرة من البلاء فهرب مني تسعة أعشار
عشر عشر العشر فقلت للباقين معي لا الدنيا أردتم ولا الجنة أخذتم ولا من النار هربتم ولا من البلاء
فررتم فماذا تريدون قالوا انك لتعلم ما نريد فقلت لهم اني أسلط عليكم من البلاء بعدد أنفاسكم مالا
تقوم به الجبال الرواسي أتصبرون قالوا اذا كنت أنت المبلي فافعل ماشئت فهؤلاء عبادي حقا

(من ظن انفكاك لطفه عن قدره فذلك لقصور نظره) قصور النظر في عدم رؤية اللطف في
القدر انما هو من ضعف اليقين وقلة حسن الظن بالمقدر الحكيم ولو كمل نظر العبد وقوي بصيرة لرأى
في ذلك من الفوائد والمصالح مالا يحصى وما غاب عنه أكثر ولكان كما روى عن بعض الصالحين
والعارفين أنه قال لقد مرضت مرضة فاحببت أن لا تزول وكان عمران بن الحصين رضي الله عنه قد
استسقى بطنه فلبث ملقى على ظهره سطيحا ثلاثين سنة لا يقوم ولا يقعد قد نقب له على سرير من جريد
وكان تحته نقب لغائطه وبوله فدخل عليه مطرف أو أخوه العلاء بن الشخير فجعل يبكي لما رأى من حاله
فقال له لم تبكي قال لأني أراك على هذه الحالة العظيمة قال لا تبك فاني أحب ما أحبه الله تعالى الى ثم قال
أحدثك بشيء لعل الله تعالى ينفعك به واكتم علي حتى أموت ان الملائكة تزورني فأنس بها وتسلم علي
فاسمع تسليمها * وقال بعضهم دخلنا على سويد بن شعبة نعوده فرأينا ثوبا ملقى فما ظننا أن تحته
شيئا حتى كشف فقالت له امرأته أهلي فداؤك ما نطعمك وما نسقيك فقال طالت الضجعة ودبرت
الحراقيف وأصبحت نضوا ما أطعم طعاما ولا أسيغ شرابا منذ كذا فذكر أياما ثم قال ما يسرني أني نقصت
من هذا قلامة ظفر فهؤلاء شاهدوا في بلاياه عطاياه وفي محنه منه وفي عنفه لطفه فأوجب لهم ذلك من
الرضا بما هم فيه والتنعم به والتلذذ ما جلوهم على أن لا يحبوا زوال ذلك عنهم ولا نقصانه ووجوه الألطاف
والمنن في البلايا لا تحصى ولكنا ندكر منها هنا ما يزداد المريد به قوة وحسن ظن بربه عزوجل و يحمله
ذلك على القيام بواجبها فنقول البلايا التي يبتلي الله بها عباده مناقضة لارادتهم ومنغصة لشهواتهم وكل
ما أزعج النفس ونغصها وآلمها فهو محمود العاقبة من قبل أن ذلك رادله الى الله تعالى وملازمة له يصدق
اللجأ والافتقار وهذا هو أعظم فوائد البلايا ويجد ذلك من نفسه كل من نزلت به بلية أو أصابته
رزية وفيها أيضا ضعف النفس وذهاب قوتها و بطلان صفاتها اذ بوجود ذلك يقع العبد في الذنوب
والمعاصي وتتأكد منه الرغبة في الدنيا والحرص على اتباع الهوى وقد قيل لا يخلو المؤمن من علة
أو عيلة أو ذلة أو فاقة أو قلة وفي الخبر عن الله تعالى الفقر سجني والمرض قيدي أحبس بذلك من أحببت
من عبادي وفيها أيضا تحصل له طاعات القلوب وأعمالها وهي خير من أمثال الجبال من أعمال
الجوارح وذلك مثل الصبر والرضا والزهد والتوكل وحب لقاء الله تعالى قيل لعبد الواحد بن زيد رضي
الله عنه ههنا رجل قد تعبد خمسين سنة فقصده فقال حبيبي أخبرني عنك هل قنعت به قال لا قال فهل
أنست به قال لا قال فهل رضيت عنه قال لا قال فامض مزبدك منه الصلاة والصيام قال نعم قال لولا أني

(من ظن انفكاك لطفه عن قدره) أي عما قدره الله عليه من البلايا والمحن (فذلك لقصور نظره) اذ لو كمل نظره لوجد نفسه قد حصل له في تلك البلايا ألطاف كثيرة منها اقباله على المولى بتلك البلية فان البلايا التي يبتلي الله بها عباده مناقضة لارادتهم ومنغصة لشهواتهم وكل ما أزعج النفس ونغصها وآلمها فهو محمود العاقبة من قبل أن يرد العبد الى الله ويلزم بابه فيلتجيء اليه وهذا أعظم فوائد البلايا ويجد ذلك في نفسه كل من نزلت به بلية أو أصابته رزية ومنها أن في البلاء ضعف النفس وذهاب قوتها و بطلان صفاتها التي توقع العبد في الذنوب والمعاصي وتقوي رغبته في الدنيا ومنها أن العبد يحصل له عندها غالبا طاعة القلوب كالصبر والرضا والتوكل والزهد وحب لقاء الله تعالى وذرة من أعمال القلوب خير من أمثال الجبال من أعمال الجوارح ومنها أنه يحصل بها كفارة الذنوب والخطايا الى غير ذلك من الألطاف الالهية

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

استحي منك لأخبرتك أن معاملتك له خمسين سنة مدخولة قال أبو طالب المكي رضي الله عنه أراد
بذلك أنه لم يرفعك بأعمالك الى مقامات المقربين فيوجدك مواجد العارفين فيكون مزيدك منه أعمال
القلوب التي يستعمل بها كل محبوب مطلوب لا أن القناعة به محال الموقن والانس به مقام المحب والرضا
وصف المتوكل أي انما أنت عنده في طبقة أصحاب اليمين فزيدك منه مزيد العموم من أعمال الجوارح
وهذه اشارة الى ما قلناه من أفضلية أعمال القلوب على أعمال الجوارح ومن وفقه الله تعالى الى منازلة هذه
المقامات وتوفية حقوقها في البلايا النازلة به فقد حصل على كنوز البر وذكر أبو ابراهيم اسحق بن ابراهيم
التجيبي القرطبي المالكي رحمه الله في كتاب النصائح له أن عروة بن الزبير رضي الله عنه امتحن بقرحة
في ساقه بلغت به الى نشر عظم ساقه في الموضع الصحيح منها فقال له الأطباء الا نسقيك مرقدا فلا تحس
بما نصنع بك فقال لا ولكن شأنكم بها فنشرت الساق ثم جسموها بالنار فاحرك عضوا ولا أنكروا منه
حتى مسته النار فازداد على أن قال حسبي وأصيب حينئذ ابنه محمد وكان من أحب ولده اليه فلما رأى القدم
بيد بعضهم قال أما ان الله تعالى يعلم أني لم أمش بها الى معصية قط ثم قال ياغلام اغسلها وكفنها وادفنها
في مقبرة المسلمين ثم جعل يقول لئن أخذت لقد أبقيت ولئن ابتليت لقد عافيت ولئن أخذت لقد طالما
أعطيت وذكر ابن قتيبة في عيون الاخبار له عن المدائني قال قدم رجل من عبس ضرير محطوم
الوجه على الوليد فسأله عن سبب ضرره فقال بت ليلة في بطن وادولا أعلم على وجه الأرض عيسيا
يزيد ماله علي مالي فطرقنا سيل أذهب ما كان لي من مال وأهل وولد الا صبيا رضيعا وبعيرا صعبا
فند البعير والصبي معي فوضعته واتبعت البعير لأحبسه فما جاوزت الا ورأس الولد في بطن الذئب قد
أكله فتركته واتبعت البعير فاستدار فرمحني رمحة حطم بها وجهي وأذهب عيني فأصبحت لا ذا مال
ولا ذا أهل ولا ذا ولد ولا ذا بدن فقال الوليد اذهبوا به الى عروة ليعلم أن الناس من هو أعظم بلاء منه

* وروى عن عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه أنه خرج مع بعض اخوانه الى ناحية من نواحي البصرة
فأراهم السير الى كهف جبل فاذا فيه عبد مقطع الاجذام يسيل جسده قيحا وصديدا فقال له هذا لو دخلت
البصرة فتعالجت من هذا الذي بك فرفع طرفه الى السماء وقال ياسيدي بأي ذنب سلطت هؤلاء علي
ليسخطوني عليك ويكرهونك الى سيدي لك العتبى من ذلك الذنب وأستغفرك منه ولا أعود فيه
أبدا قال ثم أعرض عنا بوجهه فانصرفنا وتركناه وروى عن بشر بن الحرث الحافي رضي الله عنه أنه قال
رأيت بعباد ان رجلا قد قطعة البلاء وقد سالت حدقتاه على خديه وهو مع ذلك كثير الذكر عظيم الشكر
لله تعالى قال واذا هو صرع من جنة به قال فوضعت رأسه في حجري وجعلت أسأل الله تعالى أن يكشف
ما به وأدعو فأفاق فسمع دعائي فقال من هذا الفضولي الذي يدخل بيني وبين ربي ويعترض عليه في
نعمته علي ونحى رأسه من حجري قال بشر فعاقبت الله تعالى أن لا أعترض على عبد في نعمة أراها عليه
من البلاء * وقد روي في بعض الأخبار أن يونس وجبريل عليهما الصلاة والسلام التقيا فقال يونس
لجبريل دلني على أعبد أهل الأرض فأتى به على رجل قد قطع الجذام يديه ورجليه قال واذا هو يقول
منعني بهما حيث شئت وسلبتنيهما حيث شئت وأبقيت لي فيك الأمل يا بر يا وصول فقال يونس ياجبريل
انما سألتك أن تريني صوابا قواما قال ان هذا كان قبل البلاء هكذا وقد أمرت أن أسلبه بصره فأشار
الى عينيه فسألنا فقال متعتني بهما حيث شئت وسلبتنيهما حيث شئت وأبقيت لي فيك الأمل
يا بر يا وصول فقال جبريل هل تدعو وندعو معك أن يرد الله عليك يديك ورجليك وبصرك فتعود الى
العبادة التي كنت فيها فقال ما أحب ذلك قال ولم قال اذا كانت محبته في هذا فمحبته أحب الي من ذلك

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

قال يونس ياجبريل والله ما رأيت أحداً أعبد من هذا قال جبريل يا يونس ان هذا طريق ليس يوصل الى
رضاء بشيء أفضل منه وفي الخبر اذا أحب الله عبداً ابتلاه فان صبر اجتباه فان رضي اصطفاه وفيها أيضا
يحصل له كفارة الذنوب والخطايا و يستوجب من الله جزيل الهبات والعطايا ولا سبيل له الى ذلك الا بما
يرد عليه من أنواع البلايا لأن العبد قد يعجز عن القيام بوظائف الطاعات و يتكاسل عن المواظبة على
نوافل الخيرات فيكون حينئذ محروما من ثوابها غير حاصل له تكفير سيئاته بها وان قدر عليها ولم
يتكاسل عنها لم يأمن تخليصها من الشوائب وتسليمها من الآفات والمعايب وحينئذ يبطل عمله و يخيب
من انتفاعه به أمله فليحسن العبد ظنه بمولاه وليعلم أن ما اختاره له خيرله مما يختاره لنفسه بشهوته وهواه
فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال للرجل الذي قال له أوصني قال لا تتهم الله
في شيء قضاه عليك وذكر مسلم رحمه الله من حديث صهيب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن ان أمره كله خير وليس ذلك لأحد الا للمؤمن ان أصابه ضراء فشكر كان خيرا
له وان أصابه ضر فصبر كان خيرا له وذكر البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث أبي هريرة وأبي
سعيد الخدري رضي الله عنهما أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول ما يصيب المؤمن من وصب
ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر الله به من سيئاته وذكر أيضا من حديث عبد الله بن
مسعود رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ ما من مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه
الا حط الله تعالى عنه به سيئاته كما تحط الشجرة أوراقها وذكر البخاري ومسلم أيضا من حديث عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ ما من مسلم يشاك بشوكة فما فوقها الا كتبت له درجة
ومحيت عنه بها خطيئة وذكر البخاري أيضا عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من يرد
الله به خيرا يصب منه وفي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ مثل
المريض اذا برئ وصح من مرضه كمثل البردة تقع من السماء في صفائها ولونها وروى البزار عن
عيسى عليه السلام أنه قال لا يكون عالما من لم يفرح بدخول المصائب والامراض على جسده
وماله مما يرجو بذلك من كفارة خطاياه وروى عن نبينا ﷺ أخبار كثيرة في الحمى والعمى
وغير ذلك وروى البزار من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه دخل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه وعليه حمى فوجد حرها من فوق اللحاف فقال ما أشدها عليك
يا رسول الله قال انا كذلك يشدد علينا البلاء ليضاعف لنا الأجر قال يا رسول الله أي الناس أشد بلاء قال
الأنبياء ثم الصالحون لقد كان أحدهم يبتلى بالفقر حتى ما يجد الا عباءة يحوبها وان كان أحدهم
ليبتلى بالقمل حتى يقتله وان كان أحدهم ليفرح بالبلاء كما يفرح أحدكم بالرخاء وقيل في معنى قوله
تعالى فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين أي من الآثام والذنوب بالحمى والامراض
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه الحبي اذهبي الى أهل قباء وقد روى في بعض
الاخبار بدلا من أهل قباء الانصار ففيه أن النبي ﷺ رأى يوما شخصا أسود فقال من أنت
فقالت أم ملدم آكل اللحم وأشرب الدم وحري من فيح جهنم صورة الحمى فقال عليه السلام اذهبي
الى الانصار فان لهم علينا حقوقا فأصبح النبي ﷺ فلم ير أحدا من الانصار حضر الصلاة
فطلبهم فقيل أخذتهم الحمى فقال قوموا بنا نعودهم وقال لهم الحمى طهارة وكفارة فقالوا يا رسول
الله ادع الله لنا حتى يرفعها عنا وذكر مسلم رحمه الله من حديث جابر رضي الله عنه أن رسول الله
ﷺ دخل على أم السائب أو أم المسيب فقال مالك يا أم السائب أو يا أم المسيب ترفرفين

قال gerichte

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

قالت الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبي الحمى فانها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد
وذكر البخاري من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله
عز وجل قال اذا ابتليت عبدي المؤمن بحبيبتيه ثم رضوضته منهما الجنة يريد عينيه كذا قال في
آخر الحديث من قول أحد الرواة والحبيبتان هما العينان وهما الكريمتان أيضا وروى أن أنس
ابن مالك وأبا طلال رضي الله عنهما كانا في بيت ثابت البناني فقال أنس يا أبا طلال مني فقدت بصرك
قال وأنا صبي لا أعقل فقال ألا أحدثك حديثا حدثنيه حبيبي رسول الله ﷺ يرويه عن جبريل
ويرويه جبريل عن رب عز وجل قال يا جبريل ما جزاء من سلبت كريمتيه قال سبحانك لا علم لنا الا
ما علمتنا قال جزاؤه الخلود في داري والنظر الى وجهي ومن طريق هلال بن سويد وهو أبو طلال المذكور
أنه سمع أنسا رضي الله عنه يقول مر بنا ابن أم مكتوم فسلم فقال رسول الله ﷺ ألا أحدثكم
بما حدثني به جبريل عليه السلام عن هذا وأضرابه الذين ذهبت أبصارهم قال رسول الله ﷺ
حدثني جبريل أن الله عز وجل يقول حق علي من أخذت كريمتيه ليس له جزاء الا الجنة وفي
حديث بريدة عن النبي ﷺ قال ما أصيب عبد بسد ذهاب دينه بأشد من ذهاب بصره وما ذهب بصر
عبد فصبر الا لقي الله ولا حساب عليه * وذكر البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى من حديث ابن عباس
رضي الله عنهما أن امرأة سوداء أتت النبي ﷺ فقالت يا رسول الله اني أصرع واني أتكشف
فادع الله لي قال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت الله أن يعافيك قالت أصبر قالت فاني
أتكشف فادع الله أن لا أتكشف فدعا لها الى غير ذلك مما روي عن النبي ﷺ في هذا الباب
مما لا يحصى كثرة وفيها أيضا يحصل له تجديد التوبة وأداء الحقوق والتبعات والظلامات وكثرة
الاستغفار وحسن التذكار وكثرة ذكر الموت اذ ذاك أبلغ ما يذكر به فقد قيل الحمى بريد الموت وقد
قيل في قوله تعالى أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون أي
يتعبرون بها وفي حديث عائشة وأنس رضي الله عنهما قيل يا رسول الله هل يكون مع الشهداء يوم القيامة
غيرهم قال نعم من ذكر الموت كل يوم عشرين مرة وفي لفظ الحديث الآخر من يذكر توبة فتجزنه
وقد كان السلف رضي الله عنهم يستوحشون اذا خرج عنهم عام لم يصابوا فيه بنقص من نفس أو مال
وقال لا يخلو المؤمن في كل أربعين يوما أن يراع برعة أو يصاب بنكبة وكانوا يكرهون فقد ذلك في
هذا العدد من غير أن يصابوا فيه بشيء وفيها أيضا يفعل له خلف ما يفوته من الطاعات ونوال العبادات
فيكتب له في مرضه مثل ما كان يعمل من ذلك في صحته وذلك أبلغ له في الوصول الى غرضه لأنه من اختيار
الله تعالى له وهو خير مما اختاره لنفسه وفي الخبر يقول الله تعالى لملائكته اكتبوا لعبدي صالح ما كان
يعمله في صحته فانه في وثاقي ان أطلقته أبدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه وان توفيته توفيته
فرجني وفي الحديث الصحيح من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ
اذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا الى غير ذلك من الألطاف التي
لا يعلمها وانما ذكرنا هذه المعاني ههنا لأنها لائقة بكلام المؤلف رحمه الله وكأنها مفسرة له وأيضا فان العبد
يحتاج اليها غاية الاحتياج لأنه في حال نزول البلايا يتسخط ويجزع ويضطرب ايمانه ويتزلزل ايقانه
فيحتاج الى مذكر يذكره بأمثال هذه المعاني ليحصل له بذلك من الرضا وحسن الظن بالله تعالى والمحبة
ما يرجى له بذلك ان مات من فوره حسن الخاتمة وجب لقاء الله تعالى والأعمال بخواتيمها وهذا الغرض
هو الذي أوجب لنا في هذا الفصل الاكثار من الحكايات واظهار نسبة اكثر الاحاديث فيه الى رواتها
لتطمئن قلوب أهل البلاء بذلك وتسلك الى الله وأضحات تلك المسالك والله ولي التوفيق

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

(لا يخاف عليك) اذا كنت متلبسا بحال من الأحوال كطاعة أو معصية أو نعمة أو بلية (أن تلتبس الطرق عليك) أى طرق العبودية التى توصلك الى ربك عند تلبسك بحال من الأحوال لأن الشريعة مبينة لذلك فان من نظر فى الكتاب والسنة وجدهما مرشدة فعبوديتك فى الطاعة أن تشهدها منه عليك وفى المعصية الاستغفار والتوبة منها وفى النعمة الشكر عليها وفى البلية الصبر عليها (وانما يخاف عليك فى هذه الأحوال (من غلبة الهوى عليك) حتى يعميك عن رؤية طريق قصدك عما أمرت به من أن تعجب بالطاعة وتصر فى المعصية وتستقل النعمة فلا تشكرها وتجزع فى البلية ويحتمل أن المعنى لا يخاف عليك أيها المريد الصادق أن تلتبس عليك الطرق أى الأعمال الموصلة الى الله من صلاة وصيام ونحوهما كما يلتبس عليك الأولى منها فتصير تعمل هذا تارة وهذا أخرى وتنتقل فى أنواع العبادات لكونك لا تعرف الأولى منها من غيره اذ لم تكن تحت

(لا يخاف عليك أن تلتبس الطرق عليك وانما يخاف عليك من غلبة الهوى عليك) الطريق الى الله تعالى واضحة لائحة لأن الحق تعالى هو الذى تولى ذلك وبه أنزل الكتب وأرسل الرسل ونصب عليه الأدلة والبراهين فلا يخاف على العبد من التباسها عليه وانما يخاف من غلبة الهوى عليه حتى يعميه ذلك عن ربه قال أحمد بن خضرويه البلخى رضى الله عنه الطريق واضح والحق لائح والداعى قد أسمع فما التحير بعد هذا الا من العمى ۞ (سبحان من ستر سر الخصوصية بظهور البشرية وظهر بعظمة الربوبية فى اظهار العبودية) سر الخصوصية هو حقيقة المعرفة التى اختص بها أهل ولاية الله تعالى بحيث لا يبقى معها وجود لغير ولا كون وذلك لما جعله فيهم من التهيؤ والقابلية فمن لطيف حكمة الله تعالى أن ستر ذلك بما أظهره من البشرية التى من لوازمها وجود الغير والكون ولولا هذا الستر لكان سر الله مستدلا غير مصون كما قال فى لطائف المنن ولا بد للشمس من سحاب وللحسناء من نقاب ثم ان من حقيقة ظهور البشرية الاتصاف بصفة الافتقار والاحتياج وغير ذلك من أوصاف الحدوث وذلك هو حقيقة التعبد والتأله فظهر لنا من ذلك لزوم وجود اله معبود وهذه هى عظمة الربوبية التى ظهرت لنا من وراء حجاب العبودية ولولا ذلك لكان باطنا لا يظهر كما قال سيدى أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه العبودية جوهرة أظهرتها الربوبية فسبحان اللطيف الخبير ومن هو على كل شئ قدير والتسبيح الذى ذكره المؤلف رحمه الله ههنا فى غاية المناسبة لما ذكره من المعنى ۞ (لا تطالب ربك بتأخر مطلبك ولكن طالب نفسك بتأخر أدبك) اذا دعوت ربك وسألت منه مطلبا من المطالب ولم تظهر لك الاجابة فحسن بها ظنك ولا تطالبه بالوفاء بذلك فانه يفعل ما يشاء لا يسئل عما يفعل ولكن طالب نفسك بتأخر أدبك فانها أهل للمطالبة وسوء أدبها من وجوه أحدها أنك دعوت لتجاب فى دعائك فيحصل لك بذلك غرض وهذا مما يقدح فى كمال عبوديتك وسيأتى هذا المعنى عند قوله لا يكن طلبك سببا الى العطاء منه فيقل فهمك عنه وليكن طلبك لاظهار العبودية وقياما بأحكام الربوبية والثانى اعتقادك أنه لم يستجب لك اذ ظهر لك عدم الاجابة منه وليس من شرط الاجابة أن تظهر لك بل له أن يخفيها عنك لما فى ذلك من المصالح والاجابة اليه أمرها بجعلها ما شاء مما تعلمه أو تجهله وقد تقدم هذا المعنى عند قوله لا يكن تأخير أمد العطاء مع الالحاح فى

الدعاء الى الله تعالى لما فى ذلك من اظهار الخصوصيات على بعض الناس وهى الآثار التى يتعاطاها الناس فان بعض الأولياء قد يكون مجاورا أو نحو ذلك فلا يعرفه غالب الناس لستر خصوصيته بهذه الصنعة التى يتعاطاها ومخاصمته للناس فى حال معاملته معهم وقد يظهر الله آثار الخصوصيات على بعض الناس وهى الآثار التى يتعاطاها الناس من الأحوال التى لم يتكمل بها غيرهم (وظهر) للعباد (بعظمة الربوبية) أى بربوبيته العظيمة (فى اظهار) آثار (العبودية) عليهم وهى الأحوال التى تطرأ على العبد فتقتضى افتقاره للرب كالمرض والفقر فان العبد اذا قام به حال من تلك الأحوال التجأ الى الرب فى ازالته وظهر له عظمة ربوبيته أى ربوبيته العظيمة أى أن له ربا بالكاله يزيل عنه ما قام به ولولا ذلك لم يعرفه فعظمة الربوبية انما ظهرت للعباد من وراء حجاب العبودية ولولا ذلك لكان باطنا لا يظهر ولذا قال الشاذلى قدس سره العبودية جوهرة أظهرتها الربوبية فسبحان اللطيف الخبير (لا تطالب ربك) أى تعترض عليه وتسيء الظن به (أن) سبب (تأخر مطلبك) أى ما طلبته منه باطنا كان كالخصوصيات أو ظاهرا (كالأغراض الدنيوية فاذا طلبت منه شيئا ولم يسرع لك الاجابة فلا تسيء ظنك به ولا تطالبه بالوفاء بذلك فانه يفعل ما يشاء لا يسئل عما يفعل (ولكن طالب نفسك بتأخر أدبك) أى عدم وجوده حيث طلبت منه اسراع اجابتك ولا تخف ما فى ذلك من سوء الأدب وأيضا مطالبتك له بالاجابة

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

دليل على أنك دعوت لتجاب في دعائك فيكون دعاؤك لغرض وهذا مما يقدح في كمال عبوديتك وأيضا اعتقادك أنه لم يستجب لك
ساءة أدب اذ ليس من شرط الاجابة أن تظهر لك بأن يجيبك بعين ما طلبت في الحال بل له أن يخفيها عنك لما في ذلك من المصالح فيجيبك
بغير ما طلبت أو بعينه لكن يؤخر ذلك للمصلحة يعلمها ثم أشار الى كمال الأدب الذي اذا قام به العبد حصل له غاية مقصوده

الدعاء موجبا يأسك الى آخره والثالث وهو أشد اعتراضك على ربك في حكمه ومطالبتك له اذا أخرت
اجابته عليك ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى الحالة التي يكون عليها العبد قائما بحق الأدب وواصلا الى غاية
الارب فقال ﴿ (متى جعلك في الظاهر ممتثلا لأمره ورزقك في الباطن الاستسلام لقهره فقد أعظم
المنة عليك) هذان الأمران هما اللذان يلزمانك في اقامة العبودية لربك لا غير فمتى يسرهما الله تعالى
لك وأقامك في مراعاة أحكامهما ووفقك لذلك فقد أعظم المنة عليك فلماذا تتشوف وما الذي تلتمس
بعدهما إن كنت عبدا حقيقيا قال سيدي أبو الحسن رضي الله عنه صحبت أخا في الله تعالى في البادية
واعتزلنا في مغارة عسى أن نكون من أولياء الله تعالى وأن يفتح الله علينا بما يفتح الله عليهم فأقمنا
زمانا يقول لعل في هذه الجمعة لعل في هذا الشهر فلم يفتح الله علينا فنحن كذلك واذا شيخ على باب
المغارة يستأذن فاذنا له فدخل فسلم ووقف فقلنا له من أنت فقال عبد الملك فعلمنا أنه من أولياء الله فقلنا
له كيف حالك فقال كيف حالك يردها كالمنكر علينا ثم قال كيف حال من يقول لنفسه في هذه الجمعة
أكون وليا في هذا الشهر أكون وليا فلا ولاية ولا فلاح ولا دنيا ولا آخرة يا نفس ألا تعبدين الله تعالى
كما أمرك مخلصة لوجهه كما أمرك قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم انصرف عنا
فانتبهنا لغلطنا وتيقظنا من أين دخل علينا وعلمنا أن الله تعالى رحمنا به فرجعت على نفسي باللوم
والتوبيخ وقلت لها يا نفس من أنت وما عملك وما خطرك أنت لا شيء وبنا واستغفرنا الله تعالى قال
ففتح الله علينا بجوده وفضله ﴿ (ليس كل من ثبت تخصيصه كمل تخليصه) التخصيص ههنا هو أن يظهر
الحق تعالى على بعض عباده أثره وعنايته وتولية لطفه ورعايته فهم من يستمر له ذلك حتى يتحقق
بالعرفان ويتخلص عن رؤية الأغيار والأكوان وهؤلاء هم خواص المقربين أهل العلم بالله والحب له
ومنهم من يوقفه عن بلوغ ذروة الكمال وبريئة في حال بما يليق به من علوم وأعمال وهؤلاء عامة
المقربين وخاصة أصحاب اليمين العباد الزهاد وأهل المجاهدة والأوراد وهؤلاء وان شاركوا الأولين
فيما يتحفهم الحق تعالى من لطائف الكرامات وفيما يمنحهم اياه من القيام بوظائف الطاعات والعبادات
فلم يتخلصوا من رؤية نفوسهم ولم ينكفوا عن مراعاة حظوظهم بل هم شاكنون الى الأسباب
مرتبطون بوجود الحجاب وقد يختص الحق تعالى هؤلاء باظهار الكرامات على أيديهم وبسببهم
تسكينا لنفوسهم وتثبيتا لليقين في قلوبهم ويمنعها الأولين لأنهم لا يحتاجون اليها لما هم فيه من الرسوخ
في اليقين والقوة والتمكين كما قال صاحب كتاب عوارف المعارف وقد يكون من لا يكاشف بشيء من
معاني القدر أفضل ممن يكاشف بها اذا كاشفه الله تعالى بصرف المعرفة فالقدرة أثر القادر ومن أهل
قرب القادر لا يستغرب ولا يستكثر شيئا من القدرة ويرى القدرة تتجلى له من سجف أجزاء عالم
الحكمة وسئل الشبلي رضي الله عنه وقيل له ان أبا تراب ذكر أنه جاع في البادية فرأى البادية كلها
طعاما فقال عبد رفيق به ولو بلغ الى محل التحقيق لكان كمن قال أبيت عند ربي فيطعمني ويسقيني
قال في لطائف المنن واعلم أن الكرامات تارة تظهر للولي في نفسه وتارة تظهر منه لغيره فان ظهرت
للولي في نفسه فالمراد تعريفه بقدرة الله تعالى وفرديته وأحديته وأن قدرته لا تتوقف على الأسباب

ليس كل مخصص بالآيات والكرامات مخلصا من الآفات بل قد يكون بعض من خصص بالكرامة لم تثبت له الاستقامة فالكرامة الحقيقية
هي الاستقامة التي تضمنها ما تقدم بخلاف الكرامات التي هي خوارق العادات فانها قد تحصل على يد من لم يكن مستقيما استقامة تامة
كثير اما تظهر على أيدي المبتدئين ولا تظهر على أهل التمكين والكل من أهل الله تعالى فينبغي احترامهم وتعظيمهم لكن يعظم أهل
الاستقامة أكثر من أهل الكرامة

وهو المعبر عنه بالاستقامة
و بالصراط المستقيم في
قوله تعالى اهدنا الصراط
المستقيم فقال (متى جعلك
في الظاهر ممتثلا لأمره)
بأن وفقك للقيام بطاعته
و يسرها لك (ورزقك
في الباطن الاستسلام
لقهره) أي الرضا بما يجري
عليك من مولاك (فقد
أعظم المنة عليك) حيث
جمع لك بين عبودية
الظاهر وعبودية الباطن
فهذان الأمران هما
اللذان يلزمانك في اقامة
العبودية لربك لا غير
فلماذا تتشوف وما الذي
تلتمس بعد حصولهما
ان كنت عبدا حقيقيا
وهل درجات أهل الكمال
الا التقلب في عبودية
الظاهر وعبودية الباطن
(ليس كل من ثبت تخصيصه)
باظهار أمر خارق للعادة
على يده كطي الأرض
والطيران في الهواء والمشي
على الماء (كمل تخليصه)
من آفات النفوس وغوائلها
وما تدعو اليه من الشهوات
والمخالفات فكأنه يقول

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

وأن العوائد هو ما كم عليها ليست هي ما كمة عليها وانما جعل العوائد والوسائط والأسباب حجب قدرته
وسحب شمس أحديته فالواقف عندها مخذول والنافذ منها اليه من هو بالعناية موصول قال وقال
الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه فائدة الكرامة تعريف اليقين من الله تعالى بالعلم والقدرة والارادة
والصفات الأزلية مجتمع لا يفترق وأمر لا ينفقد كأنها صفة واحدة قائمة بذات الواحد لا يستوى من
تعرف الله اليه بنوره بمن تعرف الله بعقله ولأجل أنها تثبيت لمن ظهرت له بما وجدها أهل
البدأيات في بدايتهم وفقدها أهل النهايات في نهاياتهم اذ ما عليه أهل النهايات من الرسوخ في اليقين
والقوة والتمكين لا يحتاجون معه الى مثبت وهكذا كان السلف رضي الله عنهم لم يحوجهم الحق
سبحانه وتعالى الى ظهور الكرامات الحسية لما أعطاهم من المعارف الغيبية والعلوم الاشهادية ولا
يحتاج الجبل الى مرساة فالكرامة رافعة لزلزلة الشك في المنة ومعرفة تفضل الله تعالى فيمن أظهرت
عليه وشاهدة له بالاستقامة مع الله سبحانه وتعالى والناس في الكرامات على ثلاثة أقسام قوم يجعلونها
غاية الأمر فان وجدوها عظموا من ظهرت عليه وان فقدوها لم يتوجهوا بالتعظيم اليه وقسم قالوا وما
هي الكرامات انما هي خدع يخدع بها أهل الارادة ليقفوا بها على حدودهم حتى لا يلحقوا مقاما
ليس هو لهم حتى قال أبو تراب النخشبي لأبي العباس الرقي يا رقي قول لأصحابك في هذه الأمور التي تكرم
الله بها على عباده فقال ما رأيت أحدا الا وهو مؤمن بها فقال أبو تراب من لم يؤمن بها فقد كفر انما
سألتك من طريق الأحوال فقال ما أعرف لهم قولا فقال أبو تراب بل قد زعم أصحابك أنها خدع من
الحق وليس الأمر كذلك انما الخدع في حال السكون اليها فاما من لم يفرح بها ولم يساكنها فتلك مرتبة
الربانيين وكان هذا من أبي تراب رضي الله عنه بعد أن عطش القوم وهم أصحابه فضرب بيده الارض
وضع الماء فقال اني أريد أن أشرب في قدح فضرب بيده الأرض فناوله قدحا من زجاج أبيض
فشرب وسقانا أبو العباس الرقي وما زال القدح معنا الى مكة قال الشيخ أبو الحسن والقول
الفصل في ذلك أنه لا ينبغي أن تطلب أدبا مع الله تعالى ومن ظهرت عليه عظم لأنها شاهدة له بالاستقامة
مع الله تعالى قال والقسم الثالث وهو أن تظهر الكرامات في الولي لغيره والمراد بذلك تعريف ذلك
العبد الذي شهدها بصحة طريق هذا الولي الذي ظهرت عليه الكرامة اما أن يكون جاحدا فيرجع
الى الاعتراف أو كافرا فيعود الى الايمان أو شاكا في خصوصية هذا العبد فاظهرت عليه ليعرفك
الله بما فيه من ودائع الاحسان انتهى كلامه وقال أبو نصر السراج سألت أبا الحسن بن سالم فقلت له
ما معنى الكرامات وهم قد أكرموا حتى تركوا الدنيا اختيارا وكيف أكرموا بأن تجعل لهم الحجارة
ذهبا فأوجب ذلك فقال لا يعطيهم ذلك لقدرها ولكن يعطيهم ذلك حتى يحتجوا بذلك على
نفوسهم عند اضطرابها وجزعها من فوت الرزق الذي قسم الله لهم فيقولون الذي يقدر على أن
يصير لك الحجارة ذهبا كما هو دائما ينظر اليه قادر على أن يسوق اليك رزقك من حيث لا تحتسبين
فيحتجوا بذلك على تصحيح نفوسهم عند فوت الرزق ويقطعوا بذلك حجج نفوسهم فيكون ذلك
سببا لرياضة نفوسهم وتأديبها لها قال أبو نصر وقد حكى لنا ابن سالم في معنى ذلك حكاية عن سهل بن
عبد الله رضي الله تعالى عنه أنه قال كان رجل بالبصرة يقال له اشعث بن أحدوكان من أبناء الدنيا فخرج من
الدنيا أعني من جميع ماله وتاب وصحب سهلا فقال يوما لسهل يا أبا محمد ان نفسي هذه ليست تترك الصياح
والصراخ من خوف فوت القوت والقوام فقال له سهل خذ ذلك الحجر وسل ربك أن يصيره لك طعاما
فأكله فقال له يوما من الأيام في ذلك حتى أفعل فقال امامك ابراهيم عليه السلام حيث قال رب أرني كيف
تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي المعنى في ذلك أن النفس لا تطمئن الا برؤية العين

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

لا أن من جبلتها الشك فقال أبو اهيم رب أرنى كيف تحيي الموتى حتى تطمئن نفسي فانى مؤمن بذلك
والنفس لا تطمئن الا برؤية العين قال فكذلك الأولياء يظهر الله لهم الكرامات تأديبا لنفوسهم
وتهذيبا لها وزيادة لهم انتهى كلام أبي نصر وقال بعض العلماء ما رأيت هذه الكرامات الا على أيدى
البله من الصادقين وكان رجل يصحب سهل بن عبدالله رضى الله عنه فقال له يوما ربما أتوضأ للصلاة
بتسيل الماء من بين يدى قبضان ذهب وقبضان فضة فقال سهل أما علمت أن الصبيان اذا بكوا أعطوا
حشخاشة ليشتغلوا بها وحكى جعفر الخالدى عن الجنيد رضى الله عنه قال جاءنى أبو حفص النيسابورى
مرفوقته عبدالله الرباطى وجماعة وكان فيهم رجل أصلع قليل الكلام فقال يوما لأبى حفص قد كان
فيمن مضى لهم الآيات الظاهرة يعنى بها الكرامات وليس لك شئ من ذلك فقال له أبو حفص رضى
الله عنه تعال حتى جاء به الى سوق الحدادين الى كير عظيم فأخذ حديدة عظيمة فأدخل يده فى الكير
وأخذ الحديدة المحماة فأخرجها فبردت فى يده فقال له يجزيك هذا فسئل بعضهم عن معنى اظهار ذلك
من نفسه فقال كان مشرفا على حاله فخشى على حاله أن يتغير عليه أن لم يظهر له ذلك فخصه بذلك شفقة
عليه وصيانة لحاله وزيادة لايمانه بل ربما ينفر عنها العارفون ويخاف منها المحققون قال بعض
السلف ألطف ما يخادع به الأولياء الكرامات والمعونات وذكر عن أبى حفص أو غيره أنه كان جالسا
وحوله أصحابه قال فنزل ظبى من الجبل فبرك عندهم قال فبكى أبو حفص فسئل عن بكائه فقال كنتم
حولى فوقع فى قلبى أن لو كان لى شاة لذبحت لكم فلما برك هذا الظبى عندنا شهت نفسى بفرعون
حين سأل الله تعالى أن يجرى معه النيل فأجراه معه فبكيت وسألته الاقالة مما تمنيت وأطلقت الظبى
ويحكى أن بعض الابدال قال لتلميذ من تلامذة الشيخ أبى مدين رضى الله عنه ما بالنا لا يعتاص علينا شئ
وهو يعتاص عليه أقل الأمور مع أنا نتمنى مقامه وهو لا يتمنى مقامنا فبلغ ذلك الشيخ أبا مدين فقال قل له
وكنا نراد المراد هو عن بعضهم أنه كان يسير فى البادية فانتهى الى بئر فاذا الماء لم ترتفع الى رأس البئر
فقال انا أعلم أنك قادر على هذا ولكن لا أطيقه فلو فيضت لى بعض الأعراب ليصفعنى صفعات ويسقينى
شربة ماء كان أسهل لى ثم انى لا أعلم أن ذلك الرفق ليس من جهته قال يحيى بن معاذ الرازى رضى الله عنه
اذا رأيت الرجل يشير الى الآيات والكرامات فطريقه ظريق الابدال واذا رأيته يشير الى الآلات
والنغمات (١) فطريقه طريق المحبة وهو أعلى من الذى قبله واذا رأيته يشير الى الذكر ويكون
قلبه معلقا بالذكر الذى ذكر فطريقه طريق العارفين وهو أعلى درجة من جميع الأحوال
وقال أبو يزيد رضى الله عنه كنت فى بدايتى بربى الحق تعالى الآيات والكرامات فالتفت اليها
فحجبت عنى كذلك جعل لى الى معرفته سبيلا ۞ (لا يستحقر الورد الا مجهول الوارد يوجد فى الدار
الآخرة والورد ينطوى بانطواء هذه الدار وأولى ما يعتنى به ما لا يخلف وجوده الورد هو طالبه منك
والوارد أنت تطلبه منه وأين ما هو طالبه منك مما هو مطلبك منه) الورد عبارة عما يقع بكسب العبد
من عبادة ظاهرة أو باطنة والوارد هو الذى يرد على باطن العبد من لطائف وأنوار فينشرح بها صدره
وتستنير بها قلبه وسره فالورد مما من العبد للحق تعالى من معاملة وعبودية والوارد مما من الحق سبحانه
للعبد من لطف وكرامة والورد أحق ما يعتنى به العبد وبراعيه من الوارد لوجهين أحدهما ان الورد
مختص بهذه الدار لا يقع الا فيها فهو منقطع بانقطاعها وفان بفنائها فينبغى للعبد أن يستكثر من الأوراد
قبل فواتها اذ لا يمكنه خلف ما فات منها والثانى أن الورد هو حق للحق منك والوارد هو حظك منه
وقيامك بحقوقه عليك أولى وأليق بالعبودية من طلب حظوظك ووقوفك معها فاذا ثبتت مزية الورد
على الوارد باعتبار العبد كان استحقاره من نهاية الجهل وكان مستحقره مجهولا كما قال فى لطائف

(لا يستحقر الورد) وهو الأعمال الصالحة التى تعمر بها الأوقات وتتكيف بها الجوارح عن الوقوع فى المكروهات بأن لا يعتنى به ولا يواظب عليه (الا مجهول) لما فيه من العبودية لله تعالى والحضور بين يديه والتنعم بذكره لأنه يورث تصفية الباطن وجلب الأنوار وهى الواردات فالتشوف لها مع عدم الاعتناء بما يجلبها من الجهل والحق ثم ذكر أن له مزية على الوارد من وجهين أشار الى الأول بقوله (الوارد) وهو ما يرد على باطن العبد من المعارف الربانية واللطائف الروحانية وهى الأنوار التى ينشرح بها صدر هو يستنير بها قلبه وسره (يوجد فى الدار الآخرة والورد ينطوى بانطواء هذه الدار) أى يفنى بفنائها (وأولى ما يعتنى به ما لا يخلف وجوده) أى فينبغى للعبد أن يستكثر من الأوراد قبل فواتها اذ لم يمكنه خلف ما فات منها والى الثانى بقوله (الورد هو طالبه منك والوارد أنت تطلبه منه وأين ما هو طالبه منك مما هو مطلبك منه)

١ قوله الآلات والنغمات فى نسخة الآلاء والنعماء

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

المنن واعلموا أن الله تعالى أودع أنوار الملكوت فى أصناف الطاعات فان من فاته من الطاعات صنف
أو أعوزه من الموافقة جنس فقد من النور بمقدار ذلك فلا تهملوا شيئا من الطاعات ولا تستغنوا عن
الأوراد بالواردات ولا ترضوا لأنفسكم بما رضى به المدعون من جرى الحقائق على ألسنتهم وفقد أنوارها
من قلوبهم لأن الحق بحكمته جعل الطاعة الجارية على العباد مستقرعة لباب الغيب فمن قام بالطاعة
والمعاملة بشرط الأدب لم يحتجب الغيب عنه وانما حجاب الغيوب وجود العيوب والتطهر من العيب
يفتح لك باب الغيب ولا تكن ممن يطالب الله لنفسه ولا يطالب نفسه لله فذلك حال الجاهلين الذين
لم يفهموا عن الله ولا واجبهم المدد من الله والمؤمن ليس كذلك بل المؤمن من يطالب نفسه لربه
ولا يطالب ربه لنفسه فان يوقف على الوقت أسنبطا أدبه ولا يستبطى مطلبه ثم ذكر كلاما كثيرا وفى
كلامه رحمه الله تعالى تنبيه على تأكيد أمر الأوراد وعظم موقعها من الدين وأن مراعاتها من أحسن
سمات العارفين وقد روى أن الجنيد رضى الله عنه وفى يده سبحة فقيل له أنت مع شرفك تأخذ بيدك
سبحة فقال نعم سبب وصلنا به الى ما وصلنا ولا نتركه أبدا وكان يدخل كل يوم حانوته ويسبل الستر ويصلى
أربعمائة ركعة ثم يعود الى بيته ورؤى بعد وفاته فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال طاحت تلك
الاشارات وفنيت تلك العبارات وأبيدت تلك الرسوم وغابت تلك العلوم وما نفعنا الا ركيعات كنا
نركعها فى السحر وحكى أبو محمد الجريرى رضى الله عنه قال كنت عند الجنيد رضى الله عنه فى حال نزعه
وكان يوم جمعة ويوم تموز وهو يقرأ القرآن ختم فقلت فى هذه الحالة يا أبا القاسم فقال ومن أولى
منى بذلك وحينئذ تطوى صحيفتى وقال أبو الحسن الدراج رضى الله عنه ذكر عند الجنيد أهل
المعرفة بالله تعالى وما يراعونه من الأوراد والعبادات بعد ما لطفهم الله به من الكرامات فقال الجنيد
رضى الله عنه العبادة على العارفين أحسن من التيجان على رءوس الملوك * وقال أبو بكر العطار
حضرت الجنيد عند الموت فى جماعة من أصحابنا فرأيناه قاعدا يصلى ويثنى رجله اذا أراد أن يسجد
فلم يزل كذلك حتى خرجت الروح من رجليه فثقلت عليه حركتهما فمد رجليه فرآه بعض أصدقائه
ممن حضر ذلك الوقت وكانت رجلاه قد تورمتا فقال ما هذا يا أبا القاسم فقال هذه نعم الله أكبر فلما
فرغ من صلاته قال له أبو محمد الجريرى رضى الله عنه يا أبا القاسم لو اضطجعت فقال يا أبا محمد هذا
وقت وجود منة الله أكبر فلم يزل ذلك حاله حتى مات رحمة الله عليه ورضوانه * وقال الحصرى
رضى الله عنه الناس يقولون الحصرى لا يقول بالنوافل وعلى أوراد من حال الشباب لو تركت منها ركعة
لعوتبت وقال محمد بن ثابت البنانى رضى الله عنهما لما حضرت أبى الوفاة جعلت ألقنه الشهادة
فقال لى يا بنى دعنى فانى فى ورد السابع * قال أبو طالب المكى رضى الله عنه ومداومة الأوراد
من أخلاق المؤمنين وطريق العابدين وهى مزيد الايمان وعلامة الايقان وفى خبر أن عائشة
رضى الله عنها سئلت عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان عمله ديمة وفى لفظ آخر
كان اذا عمل عملا أثقنه وأثبته وفى الخبر المشهور أحب الأعمال الى الله تعالى أدومها وان قل
وجاء فى الأثر كلام تارة يروى عن الحسن بن على وتارة يروى عن الحسن البصرى ومرة عن
عائشة رضى الله عنهم أجمعين وبعضهم يحكيه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام من استوى يوما
فهو مغبون ومن كان يومه شرا من أمسه فهو محروم ومن لم يكن فى مزيد فهو فى نقصان ومن كان
فى نقصان فالموت خير له وقد يكون استحقار الورد من المكر والاستدراج للعبد ويكون مبدأ ذلك
أن تلوح له خيالات وتظهر له صور كرامات توجب له استحسان حالته واختيار بطالته وفى ذلك

يعنى أن الورد هو حق الله منك والوارد هو حقك منه وقيامك بحقوقه عليك أولى وألبق بالعبودية من طلبك حظوظك ووقوفك معها وأتى المصنف بذلك ارشادا للمريدين الذين يتشوفون الى الواردات ويتركون الأوراد ويستحقرونها وذلك من الجهل بثمراتها ولذا لم يترك العارفون أورادهم مع تمكنهم فى أحوالهم أكثر من المريدين

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

(ورود الامداد) من الله تعالى على عبده (بحسب الاستعداد) أى بحسب استعداد العبد بتطهير قلبه وملازمته لورده ولذا قيل طهر قلبك من الأغيار يملؤه بالمعارف والاسرار فالوارد تابع للورد تكيفا وتكمما وتمددا فان كان الورد كاملا بأن برز من قلب صاف كان الوارد مثله أو ناقصا كان مثله وان كان كثيرا كان الوارد كثيرا والا فبحسبه ويعتبر ذلك بمجموع العمر ولذا كان أحب العمل الى الله أدومه وان قل وان كان دائما كان الامداد دائما فالمواظبة على الورد من أهم المهم وهذا يصلح أن يكون وجها ثالثا لمزية الورد على الوارد (وقوله شروق الأنوار على حسب صفاء الأسرار) تعليل لما قبله أى شروق أنوار اليقين والعرفان وهى الامدادات المذكورة على حسب صفاء الأسرار من كدر التعلق بالآثار والركون الى الأغيار ولا يكون صفاؤها غالبا الا بملازمة الأوراد

(الغافل) عن التوحيد وأن كل شئ بقضاء الله وقدره (اذا أصبح ينظر ماذا يفعل) أى ينسب أفعاله الى نفسه فيقول ماذا أفعل فى هذا اليوم مثلا (والعاقل) أى المستيقظ الذى لا يغفل عن التوحيد ولا يغيب عنه أن كل شئ بقضاء الله وقدره (ينظر ماذا يفعل الله به) أى ينسب أفعاله كلها الى الله تعالى فيقول اذا أصبح ماذا يفعل الله فى هذا اليوم مثلا فنظر

رفض العبودية بالكلية وهو أمارة لوجود الطرد والبعد والعياذ بالله وصاحب هذا عظيم الجهالة شديد العماية والضلالة وقد قال الجنيد رضى الله عنه لرجل ذكر المعرفة فقال الرجل أهل المعرفة بالله يتصاون الى ترك الحركات من باب البر والتقرب الى الله تعالى فقال الجنيد ان هذا قول قوم تكاسلوا باسقاط الأعمال وهذه عندى عظيمة والذى يسرق ويزنى أحسن حالا من الذى يقول هذا وان العارفين بالله أخذوا الأعمال عن الله واليه راجعون فيها ولو بقيت ألف عام لم أنقص من أعمال البر ذرة الا أن يحال فى دونها وانه لا كيدنى فى معرفتى وأقوى فى حالى * قال السهر وردى رضى الله عنه فى كتاب عوارف المعارف فأما من تعوق بخيال أو قنع بمحال ولم يحكم أساس خلوته بالاخلاص فيدخل الخلوة بالزور ويخرج بالغرور فيرفض العبادات ويستحقرها ويسلبه الله تعالى لذة المعاملة ويذهب عن قلبه هيبة الشريعة ويفتضح فى الدنيا والآخرة فيعلم الصادق أن المقصود من الخلوة التقرب الى الله تعالى بعمارة الأوقات وكف الجوارح عن المكروهات فيصلح لقوم من أرباب الخلوة مداومة الأوراد ويوزعها على الأوقات ويصلح لقوم دوام المراقبة ويصلح لقوم ملازمة ذكر واحد ويصلح لقوم الانتقال من الذكر الى الأوراد ولقوم الانتقال من الأوراد الى الذكر انتهى ما يتعلق بغرضنا من كلام السهر وردى رضى الله عنه وهو مناسب لما ذكره المؤلف رحمه الله وليس من هذا المعنى ما روى عن أبى سليمان الدارانى وأحمد بن عاصم الأنطاكى رضى الله عنهما أنهما قالا اذا صارت العاملة الى القلوب استراحت الجوارح وان كان ظاهره موهما له فان أبا نصر السراج رضى الله عنه فسره بعد أن حكاه بعن أبى سليمان الدارانى فقال وهذا الذى قاله أبو سليمان يحتمل معنيين أحدهما أنه أراد بذلك استراحة الجوارح من المجاهدات والمكابدات من الأعمال اذا اشتغل بحفظ قلبه ومراعاة سره من الخواطر والعوائق المذمومة التى تشغل عن ذكر الله تعالى قلبه ويحتمل أيضا أنه أراد بذلك أن يتمكن من المجاهدات والأعمال والعبادات وتصير وطنه ويستلذ بها بقلبه ويجد حلاوتها ويسقط عنه التعب ووجود الآلام التى كان يجدها قبل ذلك انتهى كلام أبى نصر ومعناه صحيح والله أعلم وبه التوفيق

(ورود الامداد بحسب الاستعداد وشروق الأنوار على حسب صفاء الأسرار) ورود الموارد الامدادية من الله تعالى على قلب عبده بحسب القوة الاستعدادية المجبولة فيه وشروق الأنوار اليقينية على حسب صفاء سره من كدر التعلق بالآثار والركون الى الأغيار (الغافل اذا أصبح ينظر ماذا يفعل والعاقل ينظر ماذا يفعل الله به) أول خاطر يرد على العبد هو ميزان توحيده فالغافل اذا أصبح أول خاطر يرد عليه نسبة الفعل الى نفسه فيقول ماذا أفعل اليوم فهو مشتغل بتدبير نفسه مصروف عن النظر الى مولاه وذلك لوجود غفلته عنه فهو حقيق بأن يكله الله تعالى الى نفسه فيشتت عليه عقله وينغص عليه مراده والعاقل أول خاطر يرد عليه نسبة الفعل الى الله تعالى فيقول ماذا يفعل الله فى هذا اليوم مثلا فنظر ناظر الى الله تعالى والى ما يرد عليه منه وذلك لوجود عقله ودوام يقظته فلا جرم أن يكفيه الله تعالى

الغافل لنفسه فربما وكله الله اليها فلا تنجح مطالبه ونظر العاقل لربه فيكفيه ما أهمه بيسر له مطالبه فهذا ميزان يعرف به المرء اشتغال نفسه أول خاطر يرد عليه هو ميزان توحيده فلينظر اذا استقبله شغل فان عاد قلبه فى أول وهلة الى حوله وقوته فهو منقطع عن الله وان عاد الى الله سبحانه فهو واصل اليه ويصح أن يكون معنى نظره الى ما يفعل الله به أن ينظر ما يرد على قلبه من الاشارة من قبله تعالى فيكون اقدامه واحجامه بوجود بصيرة وحسن توفيق وبهذا تبين أن شريف اقتصاد قوام التجائه وهدى افتقاره

صدق افتقاره

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

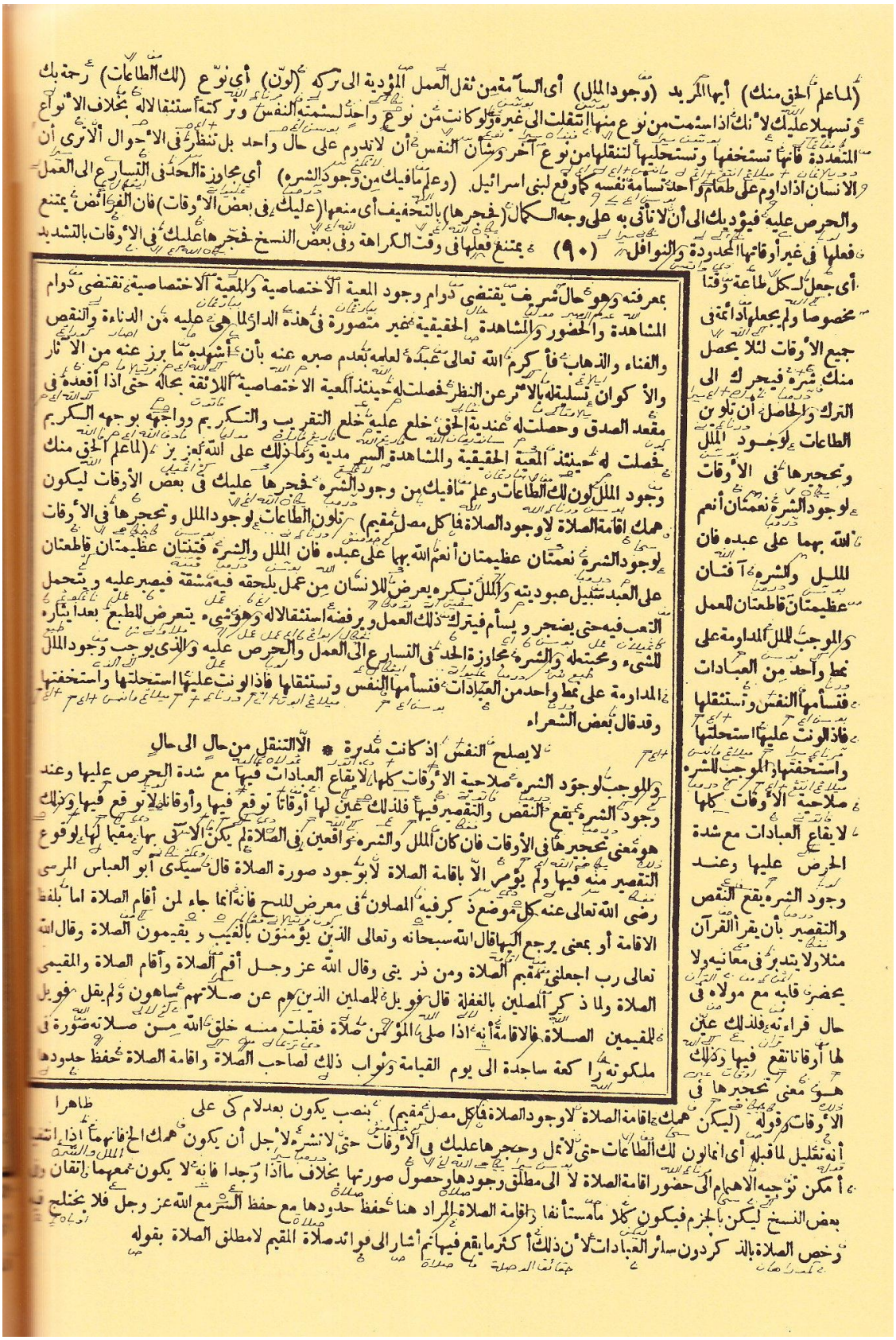
تعلقات الآمال ويفرغه من جميع الأشغال ويرضيه ويقر عينه بما يقيمه فيه من أعمال أو يورده عليه
من أحوال وهذه سعادة عظيمة ومنة من الله تعالى لمن وليه من عباده جسيمة قال عمر بن عبد العزيز
أصبحت ومالي سرور الا في مواقع القدر وقال أبو عثمان رضي الله تعالى عنه منذ أربعين سنة ما أفامني
الله في حال فكرهته ولا نقلني الى غيره فسخطته ومن أملح ما رأيت في هذا المعنى الذي ذكره المؤلف
رحمه الله وما يجب أن يحذر على مثاله كل عالم متصوف ما ذكره الشيخ أبو القاسم عبد الرحمن الصقلي
رضي الله تعالى عنه في كتابه صفة الأولياء ومراتب أحوال الاصفياء مسنده الى أيوب بن بشير
الطالقاني قال حدثنا رجل من أصحابنا قال رأيت رجلا في مرج الديباج ليس معه شيء فدنوت منه
فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت يرحمك الله أين تريد قال ما أدري قلت هل رأيت أحدا يريد مكانا
لا يدري أين يذهب فقال نعم أنا واحد فقلت فأين تنوي قال الى مكة قلت تنوي مكة ولا تدري أين تذهب
قال نعم وذلك أني كم مرة أردت أذهب الى مكة فيردني الى طرسوس وكم مرة أردت طرسوس فيردني
الى عبادان فينيني الى مكة ولا أدري قلت فمن أين المعاش قال لا أدري قلت أخبرني بأسباب ذلك قال من
حيث يريد يجيعني مرة ويشبعني مرة ويكرمني مرة ويهينني مرة ومرة يقول لي ما على وجه الأرض
أزهد منك ومرة يقول لي أنت لص ومرة ينومني على الفراش ويطعمني الطيب ويدهن رأسي
ويكحل عيني ومرة يطردني الطرد العنيف ولا ينومني الا عند النواويس قلت يرحمك الله من يفعل
هذا بك قال الله عز وجل قال فألقاني في بحر قلت فسير لي يرحمك الله كيف هذا قال أنا رجل أسير نهاري
فإذا جن علي الليل بت فربما يأويني الليل الى قرية فاذا نظر الي أهلها قال بعضهم لبعض هذا لص
لا تدعوه يأوي الليلة في هذه القرية فاذا صليت العشاء الآخرة يدخل المسجد رجل فيقول يا نائم
فأقول لبيك فيقول لي بالعنف قم من ههنا ليس لك ههنا موضع فأقول له حبا وكرامة فأين أبيت
الليلة فيقول خارج القرية عند النواويس فأقول نعم وكرامة لا يكون لي مأوى الا عند النواويس
تلك الليلة فاذا أصبحت سرت فيأويني الليل الى قرية فاذا رآني أهلها قال بعضهم لبعض قد ورد
عليكم الليلة رجل زاهد خير فاضل فيقول هذا عندي يبيت ويقول هذا عندي يبيت فاذا صليت
العشاء الآخرة فيقول رجل منهم قم بنا الى البيت فأقول نعم حبا وكرامة فأمضي معه الى المنزل فيأتيني
بالطعام الطيب ويدهن رأسي ويكحل عيني ويأتيني بالفراش اللين فينومني عليه ولا يدع شيئا من البر الا
فعله بي حتى أصبح فهذا حالي مع سيدي فقلت رحمك الله متى قدر لك أن تدخل بغداد فان منزلي في
موضع كذا وكذا قال فما لبثت يوما قاعدا واذا بانسان يدق الباب فخرجت فاذا أنا بأخي فسلمت عليه
وأدخلته البيت فقلت له أي شيء صنع بك مولاك قال آخر ما فعل بي ضربني ضربا شديدا وقال لي
يا لص ثم أراني ظهره فاذا أثر الضرب عليه فقلت إيش القصة قال كان أجاعني جوعا شديدا فلما
بلغت الابيار جئت الى مقناة قد نبذ منها المدر والمر فقعدت مقعدا لا كل منه فنظر الي صاحب
المقناة فأقبل الي بعصا فجعل يضرب ظهري ويقول يا لص ما أخرب مقناتي غيرك مذ كم أرصدك
حتى وقعت عليك واذا أنا بفارس قد أقبل مسرعا اليه فضربه بالسوط في رأسه وقال تعمد الى
رجل زاهد فتضربه أو يقال لمثل هذا يا لص قال فما كان بأسرع من أن كنت عنده لصا فضربت
زاهدا كما حدثتك قال فأخذ بيدي صاحب المقناة فذهب بي الى منزله فأبقى من الكرامة شيئا
واستحلني فخرجت من عنده وجئت اليك وقد يكون في معنى نظره الى ما يفعل الله به أن ينظر ما يرد
على قلبه من الاشارات من قبله فيكون اقدامه واحجامه بوجود بصيرة وحسن توفيق وهذا الميزان شريف
اقتضاه دوام التجائه وصدق افتقاره قال سيدي أبو مدين رضي الله تعالى عنه احرص من أن تصبح

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

(انما يستوحش العباد) وهم المتوجهون الى الله بطريق العمل (والزهاد) وهو المتوجهون له بطريق التوكل (من كل شيء) فكل من الطائفتين يفر من الخلق لكونهم قاطعين عن الله وذلك (لغيبتهم عن الله في كل شيء) أي انهم محجوبون عن ربهم برؤية نفوسهم ومراعاة حظوظهم فيفرون من الأشياء ويستوحشون منها لأنها موجودة في نظرهم فيخافون منها أن تعوق عليهم أغراضهم ونفوتهم مقاصدهم لميلهم اليها وافتتانهم بها (فلو شهدوه في كل شيء) كما شهده العارفون والمحبون (لم يستوحشوا من شيء) أي من أي شيء من الأشياء لرؤيتهم له حينئذ ظاهرا له في الأشياء كلها فيشغلهم ذلك عن رؤيتهم لنفوسهم فلا يكون لهم من الأشياء وحشة ولا يخشون منها فتنة لأنها متلاشية فانية بهذا الاعتبار (أيها العارف في هذه الدار بالنظر في مكوناته) لتراه ظاهرا فيها بعين بصيرتك قال تعالى قل انظروا ماذا في السموات الى غير ذلك من الآيات (وسيكشف لك في تلك الدار عن كمال ذاته) لتراه بعين بصرك فرؤية العباد لربهم عز وجل على حسب تجليه لهم ففي هذه الدار يرونه ظاهرا في المكونات بأنوار بصائرهم لما تجلى لهم من وراء حجابهم وهو تلك المكونات ولذا أمرهم بالنظر فيها وفي الدار الآخرة يرونه عيانا بأنوار أبصارهم من غير حجاب ولا مانع وهذا غاية الظهور والكشف والرؤية في الدنيا على الوجه المذكور خاصة بالعارفين وفي الآخرة عامة لجميع المؤمنين (علم منك أنك لا تصبر عنه) أي عن مشاهدتك له وهو شأن المحب فانه لا يصبر عن رؤية محبوبه لكن رؤيتك له في هذه الدار من غير حجاب متعذرة (فأشهدك ما برز منه) من الآثار كوان أي أشهدك اياها لتراه فيها بعين بصيرتك وان كانت تلك الآثار كوانا خاجبة لك عن رؤيتك له بعين بصرك فقدرا يته ولو من حجاب وذلك كرامة من الله لك وعناية منه بك حيث لم يحجبك عنه في الدنيا أيضا

وتسمى الامفوضا مستسلما لعله أن ينظر اليك فيرحمك وقال بعضهم من اهتدى الى الحق لم يهتد الى نفسه ومن اهتدى الى نفسه لم يهتد الى الله فانظر اذا استقبلك شغل فان عاد قلبك في أول وهلة الى حولك وقوتك فأنت المنقطع عنه وان عاد قلبك الى الله فأنت الواصل الى الله وكل العالم في قبضته وتخصيص أهل الوصلة بأنهم في كنف ابوائه ولا يكلهم الى غيره واعتبر هذا المعنى بعمرة الحديبية وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما صده المشركون فيها عن مكة ومنعوه من أن يتم بين أظهرهم نسكه رجع في الحال عن تلك العمرة ولم يتعرض لهم بما يحصل له به في الظاهر عزة أو نصرة بعد ما كان دعا اليه من بيعة الرضوان تحت الشجرة وما عزم عليه من مناجزة من حاده من الكفرة وعمل في ذلك على ما أظهره الله له من آياته العظام عند بروك ناقته لما أراد توجيهها الى البيت الحرام وقال حينئذ مظهرا لما قصده ومقررا لما اعتمده انما حبسها حابس الفيل لا يدعوني اليوم قريش الى خطة فيها صلة الرحم الا أجبتهم اليها فكان كما قال صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم صالحهم على وضع الحرب فيما بينهم عشر سنين ليتقلبوا في الأرض آمنين فلما استتب بينهم الصلح وأنزل الله تعالى سورة الفتح ظهرت الفوائد التي تضمنها ذلك التدبير الحسن وقرت أعين الصحابة رضي الله تعالى عنهم بما أبرزه الله اليهم من ألطافه ومن وقد صح بالمعنى جميع ما قلناه في الخبر ونقله الينا علماء الحديث والسير وليقل من دعاء صاحب هذا المقام ومناجاته ليوافق عقدة قوله في جميع تصرفاته اللهم اني أصبحت لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ولا أستطيع أن آخذ الا ما أعطيتني ولا أتقي الا ما وقيتني اللهم وفقني لما تحبه وترضاه من القول والعمل في طاعتك انك ذو الفضل العظيم وليقل أيضا مارأيته لسيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه اللهم ان الأمر عندك وهو محجوب عني ولا أعلم أمرا أختاره لنفسي فكن أنت المختار لي واحملني في أجل الأمور عندك وأحمدها عاقبة في الدين والدنيا والآخرة انك على كل شيء قدير (انما يستوحش العباد والزهاد من كل شيء لغيبتهم عن الله في كل شيء فلو شهدوه في كل شيء لم يستوحشوا من شيء) العباد والزهاد في حجبهم عن ربهم لنظرهم لنفوسهم ومراعاة حظوظهم فهم يفرون من الأشياء ويستوحشون منها لأنها موجودة في نظرهم والزهد في المزهود شاهده بالوجود كما قال سيدي أبو الحسن رضي الله تعالى عنه والله لقد عظمت منها اذ زهدت فيها فهم يخافون منها أن تعوق عليهم أغراضهم ونفوتهم عن مقاصدهم لميلهم اليها وافتتانهم بها ولو كانوا من أهل العلم بالله والمحبة لله لرأوه ظاهرا في الأشياء كلها ولكان لهم في ذلك من قرة أعينهم ما يشغلهم عن رؤيتهم لنفوسهم فلا يكون لهم من الأشياء وحشة ولا يخشون منها فتنة لأنها فانية متلاشية بهذا الاعتبار (أيها العارف في هذه الدار بالنظر في مكوناته وسيكشف لك في تلك الدار عن كمال ذاته) رؤية العباد لربهم عز وجل على حسب تجليه لهم ففي هذه الدار يرونه ظاهرا في المكونات بأنوار بصائرهم لما تجلى لهم من وراء حجابها ولذلك أمرهم بالنظر فيها وفي الدار الآخرة يرونه معاينة بأنوار أبصارهم من غير حجاب ولا مانع وهذا غاية الظهور والكشف (علم منك أنك لا تصبر عنه فأشهدك ما برز منه) عدم الصبر عن الله تعالى من وجود الاحتظاء

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)



(لما علم الحق منك) أيها المريد (وجود الملل) أي السآمة من ثقل العمل المؤدية الى تركه (لون) أي نوع (لك الطاعات) رحمة بك وتسهيلا عليك لانك اذا سئمت من نوع منها انتقلت الى غيره ولو كانت من نوع واحد لسئمته النفس وتركته استثقالا له بخلاف الانواع المتعددة فانها تستخفها وتستحليها لتنقلها من نوع آخر وشأن النفس أن لا تدوم على حال واحد بل تنظر في الأحوال الا ترى أن الانسان اذا داوم على طعام واحد تسأمه نفسه كما وقع لبني اسرائيل (وعلم ما فيك من وجود الشره) أي مجاوزة الحد في التسارع الى العمل والحرص عليه فيؤديك الى أن لا تأتي به على وجه الكمال (فحجرها) بالتخفيف أي منعها (عليك في بعض الأوقات) فان الفرائض يمتنع فعلها في غير أوقاتها المحدودة والنوافل (٩٠) يمتنع فعلها في وقت الكراهة وفي بعض النسخ فحجرها عليك في الأوقات بالتشديد أي جعل لكل طاعة وقتا مخصوصا ولم يجعلها أداءة في جميع الأوقات لئلا يحصل منك شره فيحرك الى الترك والحاصل أن تلون الطاعات لوجود الملل وتحجيرها في الأوقات لوجود الشره نعمتان أنعم الله بهما على عبده فان الملل والشره آفتان عظيمتان قاطعتان للعمل والموجب للملل المداومة على نمط واحد من العبادات فتسأمها النفس وتستثقلها فاذا لونت عليها استحلتها واستخفتها والموجب للشره صلاحية الأوقات كلها لايقاع العبادات مع شدة الحرص عليها وعند وجود الشره يقع النقص والتقصير بأن يقرأ القرآن مثلا ولا يتدبر في معانيه ولا يحضر قلبه مع مولاه في حال قراءته فلذلك عين لها أوقاتا تقع فيها وذلك هو معنى تحجيرها في الأوقات (ليكون همك اقامة الصلاة لا وجود الصلاة فاكل مصل مقيم) بنصب يكون بعد لام كي على أنه تعليل لما قبله أي انما لون لك الطاعات حتى لا تمل وحجرها عليك في الأوقات حتى لا تشره لأجل أن يكون همك الحاف فانهما اذا اجتمعا أمكن توجيه الاهمام الى حضور اقامة الصلاة لا الى مطلق وجودها وحصول صورتها بخلاف ما اذا وجدا فانه لا يكون همهما اتقان الصلاة بل مجرد الاتيان بها ولو مع الاخلال ببعض شروطها وأركانها وهذا هو المراد بقوله في بعض النسخ ليكون بالجزم فيكون كلاما مستأنفا (واقامة الصلاة المراد هنا حفظ حدودها مع حفظ الشرع مع الله عز وجل فلا يختلج في ظاهرا ورخص الصلاة بالذكر دون سائر العبادات لأن ذلك أكثر ما يقع فيها نبه اشارة الى فوائد صلاة المقيم لاطلاق الصلاة بقوله

بمعرفته وهو حال شريف يقتضي دوام وجود المعية الاختصاصية والمعية الاختصاصية تقتضي دوام المشاهدة والحضور والمشاهدة الحقيقية غير متصورة في هذه الدار لما هي عليه من الدناءة والنقص والفناء والذهاب فأكرم الله تعالى عبده لعلمه بعدم صبره عنه بأن أشهده ما برز عنه من الآثار والأكوان تسلية له بالآثار عن النظر فحصلت له حينئذ المعية الاختصاصية اللائقة بحاله حتى اذا أقعده في مقعد الصدق وحصلت له عند الحق خلع عليه خلع التقريب والتكريم وواجهه بوجهه الكريم فحصلت له حينئذ المعية الحقيقية والمشاهدة السرمدية وما ذلك على الله بعزيز (لما علم الحق منك) وجود الملل لون لك الطاعات وعلم ما فيك من وجود الشره فحجرها عليك في بعض الأوقات ليكون همك اقامة الصلاة لا وجود الصلاة فاكل مصل مقيم) تلون الطاعات لوجود الملل وتحجرها في الأوقات لوجود الشره نعمتان عظيمتان أنعم الله بهما على عبده فان الملل والشره فتنتان عظيمتان قاطعتان على العبد سبيل عبوديته والملل تكره يعرض للانسان من عمل يلحقه فيه مشقة فيصبر عليه ويتحمل التعب فيه حتى يضجر ويسأم فيترك ذلك العمل ويرفضه استثقالا له وهو شيء يتعرض للطبع بعد ايثاره للشيء ومحبته له والشره مجاوزة الحد في التسارع الى العمل والحرص عليه والذي يوجب وجود الملل المداومة على نمط واحد من العبادات فتسأمها النفس وتستثقلها فاذا لونت عليها استحلتها واستخفتها وقد قال بعض الشعراء

لا يصلح النفس اذ كانت مدبرة ❁ الا التنقل من حال الى حال

والموجب لوجود الشره صلاحية الأوقات كلها لايقاع العبادات فيها مع شدة الحرص عليها وعند وجود الشره يقع النقص والتقصير فيها فلذلك عين لها أوقاتا توقع فيها وأوقاتا لا توقع فيها وذلك هو معنى تحجيرها في الأوقات فان كان الملل والشره واقعين في الصلاة لم يكن الآتي بها مقيما لها لوقوع التقصير منه فيها ولم يؤمر الا باقامة الصلاة لا بوجود صورة الصلاة قال سيدي أبو العباس المرسي رضي الله تعالى عنه كل موضع ذكر فيه المصلون في معرض المدح فانما جاء لمن أقام الصلاة اما بلفظ الاقامة أو بمعنى يرجع اليها قال الله سبحانه وتعالى الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وقال الله تعالى رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي وقال الله عز وجل أقم الصلاة وأقام الصلاة والمقيمي الصلاة ولما ذكر المصلين بالغفلة قال فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ولم يقل فويل للمقيمين الصلاة فالاقامة أنه اذا صلى المؤمن صلاة فقبلت منه خلق الله من صلاته صورة في ملكوته راكعة ساجدة الى يوم القيامة وثواب ذلك لصاحب الصلاة واقامة الصلاة حفظ حدودها

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

الصلاة) الحقيقية (طهرة للقلوب) من نكد درها بالاقذار والاغيار ومن الاوصاف المبعدة لها عن مشاهدة العزيز الجبار وفي بعض النسخ (من أدناس الذنوب) من اضافة المشبه به للمشبه والذنوب مختلفة باختلاف المقيمين لها (واستفتاح) أي فتح وطلب فتح (لباب الغيوب) أي ما غاب عنك من المعارف والاسرار شبهها بكنز له باب مغلق عليه والباب تخييل وهذا مرتب على ما قبله لان القلوب اذا طهرت رفع عنها الاستار فرأت ما غاب عنها من الاسرار (الصلاة محل المناجاة) أي مناجاة العبد لربه باظهار صفاته الجليلة من رحمته للعباد وتربيته للعالمين وملكه يوم الدين الى غير ذلك من الصفات ومناجاة الرب له بما يلقيه في سره من العلوم الوهبية والاسرار العرفانية (ومعدن المصافاة) أي التودد أي مصافاة العبد لربه بتوجهه اليه بكليته واقباله عليه بعوالمه الظاهرة والباطنة حتى لا يختلج في سره غيره ومصافاة الرب لعبده بأن يمنحه شهوده ويفيض عليه فضله وجوده وهذه أعلى المصافاة وثمرتها مراتب وعلى قدر اقبال العبد يكون اقبال الرب جل جلاله (تنسع فيها ميادين الاسرار) أي تتسع فيها الشبيهة بالميادين للفرسان أي تنشرح بتوارد الاسرار أي العلوم والمعارف عليها وتسليقها فيها كتسابق الفرسان (وتشرق) تطلع (فيها شوارق الانوار) أي الانوار الشبيهة بالكواكب الشارقة وهو من عطف السبب على المسبب فان الانوار اذا أشرقت القلوب انشرحت لما يرد عليها من العلوم والمعارف وذلك من ثمرات المناجاة والمصافاة وجميع ما ذكر كالدليل لما قبله من أن المطلوب اقامة

ظاهرا وباطنا قال ابن عطاء الله رضي الله تعالى عنه اقامة الصلاة حفظ حدودها ظاهرا وباطنا مع حفظ السر مع الله عز وجل لا يختلج بشرك سواه وقال الامام أبو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه هو القيام بأركانها وسننها مع الغيبة عن شهودها بروية من يصلي له فتحفظ عليه أحكام الامر فيما يجري عليه منه وهو عن ملاحظتها محوظ فنفوسهم منهم مستقبلة الى القبلة وقلوبهم مستقرة في حقائق الوصلة وتمثيل المؤلف رحمه الله تعالى بالصلاة دون سائر العبادات حسن لان ذلك تأكثر ما يقع فيها وقد يكون ذلك استطرادا للكلام على الصلاة حسبما يقوله بأثر هذا ❁ (الصلاة طهرة للقلوب من أدناس الذنوب) كما روى في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله أما مثل الصلاة كمثل نهر عذب بباب أحدكم يقتحم فيه كل يوم خمس مرات فما ترون ذلك أبقى من دونه شيئا ❁ (واستفتاح لباب الغيوب) لان القلوب اذا طهرت وتركت رفع عنها الحجب والاستار فرأت ما غاب عنها من الاسرار ❁ (الصلاة محل المناجاة) لان فيها يكون محل الثناء والدعاء والمناجاة بمخاطبة الاسرار عند صفاء الاذكار للملك الجبار ❁ (ومعدن المصافاة) وهي زوال الاكدار الكونية بينك وبين ربك حتى يصفو قلبك وسرك فيصفو لك حينئذ شهوده ويمحو ذاتك وجوده ❁ (تنسع فيها ميادين الاسرار) حتى تسكار عليك في الظهور ❁ (وتشرق فيها شوارق الانوار) فيكون قلبك نورا على نور وهذه العبارات الست معانيها متقاربة ولما كانت هذه الاحوال التي ذكرها المؤلف رحمه الله تعالى من فوائد الصلاة أن المقصود منها انما هو تحصيلها كان ذكر المؤلف لها كالدليل على ما قاله من أن المأمور به انما هو اقامة الصلاة لا وجود الصلاة فان الصلاة المعتبرة انما هي صلاة الخاشعين لا صلاة الغافلين التي لا تنتهض لبلوغ هذه المقاصد السنية ولذلك كانت الصلاة أم العبادات وأساس الخيرات قال الله تعالى أقم الصلاة لذكري فأخبر أن المراد من الصلاة الذكر وقد روي معنى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال انما فرضت الصلاة وأمر بالحج والطواف وأشعرت المناسك لاقامة ذكر الله ولذلك كانت قرة عين حبيب الله صلى الله عليه وسلم على ما سيأتي الكلام عليه حيث تعرض المؤلف له وفي بعض الاخبار أن العبد اذا قام في الصلاة رفع الله الحجاب بينه وبينه وواجهه بوجهه وقامت الملائكة من لدن منكبيه الى السماء يصلون صلاته ويؤمنون على دعائه وأن المصلي ليشرف عليه البر من عنان السماء الى مفرق رأسه وينادي مناد لو يعلم المناجي من يناجي ما انتقل وأن أبواب السماء تفتح للمصلي وأن الله تعالى يباهي ملائكته بصفوف المصلين وفي التوراة يا ابن آدم لا تعجز أن تقوم بين يدي مصليا باكيا فانا الله الذي اقتربت من قلبك والعجب رأيت نورين كانوا يرون أن تلك الرقة والبكاء وذلك الفتوح الذي يجده المصلي في قلبه من ذنوبه الرب من القلب وقال محمد بن علي الترمذي رضي الله عنه دعا الله تعالى للموحدين الى هذه الصلوات الخمس رحمة منه عليهم وهيأ لهم فيها ألوان الضيافات لينال العبد من كل فعل وقول شيئا من عطاياه فالافعال كالاطعمة والاقوال كالاشربة وهي عرس الموحدين هيأها رب العالمين لاهل رحمته في كل يوم خمس مرات حتى لا يبقى عليهم دنس ولا غبار وقال أبو طالب المكي رضي الله تعالى عنه حدث أن المؤمن اذا توضأ للصلاة تباعدت عنه الشياطين في أقطار الارض خوفا منه لانه تأهب للدخول على الملك فاذا كبر حجب عنه الملك وضرب بينه وبينه سرادق لا ينظر اليه وواجهه الجبار بوجهه الكريم فاذا قال الله أكبر اطلع الملك

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

الصلاة لاوجودها (علم وجود الضعف منك) أيها المريد لان الطاقة البشرية لاتقدر على دوام التجلي الالهي (فقلل أعدادها) بجعل الخمسين خمسة (وعلم احتياجك الى فضله) بافاضاله عليك ومواجهته لك بمانحبه (فكثر أمدادها) بالفتح جمع مدد وهي الاسرار والعلوم والمعارف التي ترد على قلب المصلي فجعل أمداد الخمسين في الخمس هذا بالنسبة للمريد ويقال بالنسبة لغيره علم وجود الضعف منك بتكاسلك عنها وكثرة اشتغالك وعلم احتياجك الى فضله أي كرمه فكثر أمدادها أي ثوابها بأن جعل للخمسة ثواب الخمسين (متى طلبت) أيها المريد من ربك (عوضا على عمل) صلاة كان أو غيرها بأن عملت ذلك لاجل ثواب آجل وهو الجزاء عليه في الدار الآخرة أو عاجل كالامدادات التي ترد عليك من قبل الحق سبحانه (طولبت) أي طالبك الحق تعالى (بوجود الصدق فيه) أي قال لك انك لم تصدق في كونك عملت العمل لاجلي بل عملت لحظ نفسك والصدق مطابقة الباطن للظاهر وهو مفقود في هذا العامل لان ظاهره أنه يعمل العمل لله قياما بحق ألوهيته وباطنه أنه لم يعمل الا لحظ نفسه فيكفيه حينئذ سلامته من العقاب عليه كما قال (ويكفي المريب) أي المرتاب في كون مولاه يحل له الثواب العاجل والآجل وان لم يقصد بعمله اذ لو كان جازما بذلك لتيقنه لسعة وجوده سبحانه وتعالى لم يخطر بباله ذلك في حال عمله بل كان يخلص فيه لله تعالى فيكفيه حينئذ (وجدان السلامة) من العقاب على ذلك العمل المدخول أي فيقول له الرب هذا العمل الذي عملته لا تستحق عليه مني جزاء بل يكفيك من الجزاء عليه سلامتك وعدم عقابك

على قلبه فاذا كان ليس في قلبه أكبر من الله فيقول الملك صدقت الله أكبر في قلبك كما تقول فال فينشعشع من قلبه نور يلحق بملكوت العرش فيكشف له ذلك النور ملكوت السموات والأرض ويكتب له عشر ذلك النور حسنات قال وان الغافل الجاهل اذا قام الى الوضوء احتوشته الشياطين كما يحتوش الذباب نقطة العسل فاذا كبر اطلع الملك على قلبه فاذا كل شيء في قلبه أكبر من الله عنده فيقول الملك كذبت ليس الله أكبر في قلبك كما تقول قال فينور من قلبه دخان يلحق بعنان السماء فيكون حجابا لقلبه عن الملكوت قال فبرد ذلك الحجاب صلاته وتلتقم الشياطين قلبه فلا تزال تنفخ فيه وتنفث ووسوس اليه وزين له حتى ينصرف من صلاته لا يعقل ما كان فيه ومعاني هذه الأخبار والآثار موافقة لمعنى ما ذكره المؤلف رحمه الله تعالى دالة عليه فلذلك أوردتها هنا والله ولي التوفيق برحمته ۞ (علم وجود الضعف منك فقلل أعدادها وعلم احتياجك الى فضله فكثر أمدادها) فهذا من فضل الله تعالى الذي عوده عبده فتقليل أعدادها بأن جعل الخمسين خمسة وذلك تخفيف منه لما علم من وجود ضعفه وتكثير أمدادها بأن جعل للخمسة ثواب الخمسين وذلك فضل منه عليه اذ كان محتاجا اليه فله الحمد والشكر على ذلك وهذه المعاني مذكورة في حديث الاسراء ۞ (متى طلبت عوضا على عمل طولبت بوجود الصدق فيه ويكفي المريب وجدان السلامة) تقدم أن العمل لاجل حصول الجزاء مدخول معلول وحكينا هناك من الآثار والحكايات عن العارفين وأرباب القلوب ما فيه مقنع وقد كرر المؤلف رحمه الله تعالى هذا المعنى في مواضع متفرقة من هذا الكتاب وما ذكره ههنا تقبيح لحال طالب الجزاء على العمل ومعنى ما ذكره أن العمل على هذا الوجه معرض للبطلان لانه اذا طالب ربه بالجزاء على عمله طالبه ربه بوجود الصدق فيه والصدق فيه الوفاء بحقه في العمل وأنى له توفية ذلك مع كونه طالبا للحظ من ربه فهو لامحالة مريب فيكفيه وجدان السلامة من غير مزيد عليها ۞ وقال الواسطي رضي الله تعالى عنه العبادات الى طلب العفو عنها أقرب منها الى طلب الأعواض عليها وقريب من هذا قول النصراباذي العبادات الى طلب العفو والصفح عن تقصيرها أقرب منها الى طلب الأعواض والجزاء عليها وقال خير النساج رضي الله تعالى عنه ميزان أعمالك ما يليق بأفعالك فاطلب ميزان فضله فانه تام وأحسن قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ۞ (لا تطلب عوضا على عمل لست له فاعلا يكفي من الجزاء لك على العمل أن كان له قابلا) المنفرد بخلق أفعال العباد واختراعها هو الله عز وجل فكيف يطلب العبد الجزاء على عمل لا مدخل له فيه على الحقيقة ومعنى كون القبول جزاء

وهذا تقبيح لحال طالبي الجزاء على العمل وبيان أن المنهل العذب الصافي أن يعبد العبد ربه لما هو عليه من عظمة الالوهية ونعوت الربوبية لا لما يعود عليه في دنياه أو أخراه وقد كرر المصنف هذا المعنى في مواضع متفرقة من هذا الكتاب وأشار الى موضع منها أيضا بقوله (لا تطلب عوضا على عمل لست له فاعلا) بل هو الفاعل له حقيقة وانما أنت محل ظهوره واذا كان الفاعل هو الله فكيف تطلب أنت الجزاء عليه أو يقال ان المنفرد بخلق أفعال العباد واختراعها هو الله وليس للعبد الا مجرد الكسب فكيف يطلب الجزاء على عمل ليس منسوبا اليه الا بطريق الكسب (يكفي من الجزاء لك على العمل أن كان له قابلا) أي قبوله له والمراد به عدم مؤاخذتك عليه مع كونه مدخولا لا بقصدك به طلب الثواب

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

(اذا أراد أن يظهر فضله عليك) أى تفضله عليك واحسانه لك (خلقى) أى العمل فيك (ونسب اليك) أى نسبه اليك بأن قال فيك عند ملائكته انك مطيع ومتق ومجتهد وعامل أو نسبه اليك على ألسنة العباد بأن يطابق ألسنتهم بأنك مطيع ومتق الخ فاذا شهد العبد هذا الفضل العظيم واستولى عليه الخجل والحياء من سيده الكريم لم ينسب لنفسه شيئا من محامد الصفات ومحاسن الاعمال لأحقيقة ولا أدبا لأذلا أهلية فيه لذلك وأما مذام الصفات والاعمال ومساوئها فتقتضى الأدب أنه يضيف ذلك الى نفسه وأن يعترف أنه من ظلمه وجهله * قال شهل بن عبد الله قدس الله سره اذا عمل العبد حسنة وقال يارب أنت بفضلك استعملتنى وأنت أعنتنى وأنت سهلت شكر الله تعالى له ذلك وقال له ياعبدى بل أنت أطعت وأنت تقربت واذا نظر الى نفسه وقال أنا عملت وأنا أطعت وأنا تقربت أعرض الله تعالى عنه وقال ياعبدى أنا وقفت وأنا أعنت وأنا سهلت واذا عمل سيئة وقال يارب أنت قدرت وأنت قضيت وأنت حكمت غضب المولى جلت قدرته عليه وقال له ياعبدى بل أنت أسأت وأنت جهلت وأنت عصيت واذا قال يارب أنا ظلمت وأنا أسأت وأنا جهلت أقبل المولى جلت قدرته عليه وقال ياعبدى أنا قضيت وأنا قدرت وقد غفرت وحلمت وسترت اه (لانهاية لمدامك ان أرجعك اليك) أى وكلك الى نفسك لأنها مجبولة على الشر فاذا خلى الله بينك وبينها أى لم يعنك عليها ولم يحكمك فيها غلبتك وتحكمت فيك فتوقعك فى أنواع القبائح حتى لا يبقى فى أعمالك ما يستحسن ولا فى أحوالك ما يعجب وذلك من علامات الطرد والبعد عن الله (ولا نفرغ مدامحك ان أظهر جوده عليك) بأن تولى عنايتك ونصرك على نفسك ولم يحكمها فيك فتصير أحوالك حسنة جميلة فلا تفرغ مدامحك ولا تنقضى محاسنك وذلك من علامات اصطفائه لك واجتبائه وقد علم أنه لا طريق للنجاة من النفس وغوائلها الا التعلق والالتجاء اليه (كن بأوصاف ربوبيته متعلقا) لا متحققا اذ لا حظ للعبد فى شئ من أوصاف مولاه الا تعلقه به لا تحققه (وبأوصاف عبوديتك متحققا) ومعنى التعلق بأوصاف الربوبية النظر اليها وملاحظتها أى ملاحظة كونها له فلا يصح لك أن تتصف بشئ منها ومعنى التحقق بأوصاف العبودية النظر اليها وملاحظتها أى ملاحظة كونها فيك التى يسمى أن يتصف بها العبد حقيقة لا بأوصاف الربوبية وما وجد فيه من أوصاف الربوبية فهو عارية عنده وليس هو له حقيقة فاذا لاحظ كون الغنى والقدرة والعزة والقوة ليست الا للمولى ولاحظ أن التى يتصف به العبد حقيقة هو أضدادها وهى الفقر والعجز والذل والضعف أمده الله تعالى بأوصافه فيكون غنيا بالله قادرا بالله عالما بالله

قد تقدم ﴿ (اذا أراد أن يظهر فضله عليك خلقى ونسب اليك) فضل الله تعالى عظيم فاذا أراد أن يظهره عليك خلق لك الطاعة وحلاك بها ونسبها اليك وقال لك ياعبدى أنت مطيع ومتق ومجتهد وعامل وسأثيبك على ذلك فاذا شهد العبد هذا الفضل العظيم واستولى عليه الخجل والحياء من سيده الكريم وانطلق لسانه فى هذه الحالة بالدعاء والسؤال وقال يارب كما تفضلت على بخلق الطاعة على وحليتنى بها ووصفتنى بصفات حميدة أنا خلى عنها فى الحقيقة ووعدتنى مع ذلك بجزيل الثواب والنجاة من العقاب فتقبل منى عملى وأنجز لى ما وعدتنى فكان فى ذلك مصيبا والا فلا فحق العبد أن لا ينسب الى نفسه شيئا من محامد الصفات ومحاسن الاعمال حقيقة ولا أدبا اذ لا أهلية فيه لذلك وأما مذام الصفات والاعمال ومساوئها فمقتضى الأدب أن يضيف ذلك الى نفسه وأن يعترف بأن ذلك من ظلمه وجهله * قال سهل بن عبد الله رضى الله تعالى عنه اذا عمل العبد حسنة وقال يارب أنت بفضلك استعملتنى وأنت أعنتنى وأنت سهلت شكر الله تعالى له ذلك وقال له ياعبدى بل أنت أطعت وأنت تقربت واذا نظر الى نفسه وقال أنا عملت وأنا أطعت وأنا تقربت أعرض الله تعالى عنه وقال ياعبدى أنا وقفت وأنا أعنت وأنا سهلت واذا عمل سيئة وقال يارب أنت قدرت وأنت قضيت وأنت حكمت غضب المولى جلت قدرته عليه وقال له ياعبدى بل أنت أسأت وأنت جهلت وأنت عصيت واذا قال يارب أنا ظلمت نفسى وأنا أسأت وأنا جهلت أقبل المولى جلت قدرته عليه وقال ياعبدى أنا قضيت وأنا قدرت وقد عفوت وحلمت وسترت ﴿ (لانهاية لمدامك ان أرجعك اليك) أى وكلك الى نفسك لأنها مجبولة على الشر فاذا خلى الله بينك وبينها أى لم يعنك عليها ولم يحكمك فيها غلبتك وتحكمت فيك فتوقعك فى أنواع القبائح حتى لا يبقى فى أعمالك ما يستحسن ولا فى أحوالك ما يعجب وذلك من علامات الطرد والبعد عن الله (ولا نفرغ مدامحك ان أظهر جوده عليك) بأن تولى عنايتك ونصرك على نفسك ولم يحكمها فيك فتصير أحوالك حسنة جميلة فلا تفرغ مدامحك ولا تنقضى محاسنك وذلك من علامات اصطفائه لك واجتبائه وقد علم أنه لا طريق للنجاة من النفس وغوائلها الا التعلق والالتجاء اليه (كن بأوصاف ربوبيته متعلقا) لا متحققا اذ لا حظ للعبد فى شئ من أوصاف مولاه الا تعلقه به لا تحققه (وبأوصاف عبوديتك متحققا) ومعنى التعلق بأوصاف الربوبية النظر اليها وملاحظتها أى ملاحظة كونها له فلا يصح لك أن تتصف بشئ منها ومعنى التحقق بأوصاف العبودية النظر اليها وملاحظتها أى ملاحظة كونها فيك التى يسمى أن يتصف بها العبد حقيقة لا بأوصاف الربوبية وما وجد فيه من أوصاف الربوبية فهو عارية عنده وليس هو له حقيقة فاذا لاحظ كون الغنى والقدرة والعزة والقوة ليست الا للمولى ولاحظ أن التى يتصف به العبد حقيقة هو أضدادها وهى الفقر والعجز والذل والضعف أمده الله تعالى بأوصافه فيكون غنيا بالله قادرا بالله عالما بالله

لما انتسبت الى حماك تعرفت * ذاتى فصرت أنا والا من أنا

﴿ (كن بأوصاف ربوبيته متعلقا وبأوصاف عبوديتك متحققا) التعلق بأوصاف الربوبية أن تشهد وجودك ولوازم وجودك لا شئ من جميع ذلك لك ولا منك وانما هى عوار عندك فلا ترى وجودك الا بوجوده ولا بقاءك الا ببقائه ولا عزتك الا بعزته ولا افتقرتك الا بقدرته ولا غناك الا بغناه الى غير ذلك من الأوصاف ولا يتم لك ذلك الا بأن تتحقق بأوصاف عبوديتك من عدمك وفقرك وذلتك وعجزك والتعلق والتحقق المذكوران متلازمان بل هما شئ واحد لا تعدد فيهما على التحقيق

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

(منعك أن تدعي مالیس لك مما للمخلوقين أفيبيح لك أن تدعي وصفه وهو رب العالمين) أورد هذا كالدليل على ماذكره نفامن أنه لاحظ للعبد من صفات مولاه الا التعلق بها فقط وأن ادعاء شيء منها من كبائر معاصي القلب ومن مشاركة المربوب للرب ومن مقتضى الغيرة التي اتصف بها وأعلمنا بشأنها على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال لا أحد أغير من الله تعالى ومن غيرته أنه حرم الفواحش ماظهر منها وما بطن تحريم ذلك على العبد والتسجيل عليه باستحقاق الطرد والبعد ومن أخفى الفواحش عند العارفين وجود شيء من الشركة في قلب العبد بادعاء شيء من أوصاف الربوبية لنفسه عقدا أو قولا لأن ذلك منازعة له وتكبر عليه وفي حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل الكبر ياردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في واحدة منهما ألقيته في النار ومعنى المنازعة الدعوى قولا وعبارة والاضمار فعلا واشارة ومعنى الغيرة في حقه تعالى أنه لا يرضى بمشاركة غيره له فيما اختص به من صفات الربوبية وفيما هو حق له من الأعمال الدينية واذا كان الحق تعالى مانعا لك ومحرما عليك أن تدعي مالیس لك مما أعطى المخلوقين من الأموال ومسميا ذلك ظلما وعدوانا فكيف يبيح لك أن تدعي وصفه وهو رب العالمين لا شريك له في ذلك لا أنت ولا غيرك فهو اذا من أعظم الظلم وأشد العدوان عافانا الله من ذلك (قلت) وهذا المعنى الذي ضمنه المؤلف رحمه الله تعالى هذه المسئلة هو الغرض الأقصى الذي هو مرمى نظر الصوفية وكل ماصنفوه ودونوه وأمروا به ونهوا عنه من أفعال وأقوال وأحوال انما هي رسائل الى هذا المقصد الشريف والمقام المنيف فشأنهم أبدا انما هو العمل على موت نفوسهم واسقاط حظوظها بالكلية كما قيل الصوفي دمه هدر وملكه مباح وليس ذلك هو المقصود لهم بالذات وانما غرضهم من ذلك مايلزم عنه من انفراد الله تعالى عندهم بالوجود ولوازم الوجود انفرادا لا يشاركونه في شيء منها البتة كما ذكرناه آنفا وهذا هو كيمياء السعادة الذي أعوز نيل أكثر الناس ولم يحظوا منه الا بالافلاس اذ بذلك يستحق المرء عبودية الله عز وجل الذي لا مقام للعبد أشرف منه كما قال الشاعر

ألست لي حلفا مني كفى شرفا * فما وراءك لي قصد ومطلوب

ولهذا المعنى كانت عندهم دقائق خطرات الحظوظ وخفيات هواجس الهوى وكل مايقتضي بقاء حظ النفس وثبوتها في محبة المقامات وآثار الألطاف والكرامات ذنوبا عظيمة وأخلاقا ذميمة لشمة قادحة في صدق العبودية والاخلاص للربوبية يتوبون من جميع ذلك الى ربهم ويتعوذون به من شرهم ويخافون مما كنته وملاحظته غاية البعد ونهاية المكر والطرد كما قيل

اذا قلت ما أذنبت قالت محبة * وجودك ذنب لا يقاس بمذنب

ذكر أنه كان لبعض الملوك عبد يقدمه على أشكاله وأقرانه فشكا أهل اقليم عاملهم الى الملك فقال تخيروا من شئتم أوليه عليكم فاختاروا ذلك العبد لما رأوا من ميل الملك اليه فقال الملك راجعوه فان اخترتموه الولاية وليته عليكم فرغب الغلام في الولاية فأمر بكتب المنشور وأمر باستقباله اذا وافى محل ولايته والمبالغة في ألطافه بأنواع المكرمات والمبار ودس من يرش عليه ماء ورد في طريقهم ثم أمر من يقول اذا أشرف على الموت هذا جزاء من اختار الولاية على خدمة مولاه ففي هذا عبرة لأولي الأبصار وتبصرة لأرباب الاعتبار والى هذا المعنى الجليل المؤدي الى سواء السبيل تشير الحكاية المشهورة المروية عن أبي يزيد البسطامي رضي الله تعالى عنه حدث يحيى بن معاذ رضي الله تعالى عنه أنه رآه في بعض مشاهداته من بعد صلاة العشاء الى طلوع الفجر مستوفزا رافعا أخمصيهما مع عقبيه عن الأرض ضاربا بأذقنه على صدره شاخصا ببصره لا يطرف قال ثم سجد عند السحر فأطال ثم قعد فقال اللهم ان قوما طلبوك

فاعطيتهم

عزيزا بالله قويا بالله كما سيأتي في قوله تحققي بأوصافك يمدك بأوصافه ثم علل ذلك بقوله (منعك أن تدعي مالیس لك) أي حرم عليك أن تدعي شيئا ليس لك (مما) أعطى (للمخلوقين) من الأموال وسماه تعالى عدوانا وظلما (أفيبيح لك) سبحانه (أن تدعي وصفه وهو رب العالمين) أي فيكون ادعاؤك ذلك من أعظم الظلم وأشد العدوان فاذا ادعيت أنك غني أو قادر أو عزيز أو قوي أو عالم كما يقع لبعض الناس كان ذلك من كبائر معاصي القلب ومن مشاركة المربوب للرب ومن أخفى الفواحش عند العارفين وجود شيء من الشركة في قلب العبد بادعاء شيء من أوصاف الربوبية لنفسه اعتقادا أو قولا لأن ذلك منازعته وتكبر عليه وفي الحديث الكبر ياردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدة منهما ألقيته في النار وفي رواية قصمته ومعنى المنازعة الدعوى بالعبارة أو الاعتقاد واضافة هذين الوصفين له تعالى كناية عن شدة الاختصاص بهما

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

فأعطيتهم المشي على الماء والمشي في الهواء فرضوا بذلك واني أعوذ بك من ذلك وان قوما طلبوك
فأعطيتهم طي الأرض فرضوا بذلك واني أعوذ بك من ذلك وان قوما طلبوك فأعطيتهم كنوز الأرض
فانقلبت لهم الاعيان فرضوا بذلك واني أعوذ بك من ذلك وان قوما طلبوك فأعطيتهم عبدك خضرا
فرضوا بذلك واني أعوذ بك من ذلك حتى عد نيفا وعشرين مقاما من كرامات الأولياء ثم التفت الي
فرآني فقال يحيى قلت نعم ياسيدي قال منذ متى أنت ههنا قلت منذ حين فسكت فقلت ياسيدي حدثني
بشيء فقال أحدثك بشيء يصلح لك أدخلني في الفلك الأسفل فدورني في الملكوت السفلي فأراني الأرضين
وما تحتها الى الثرى ثم أدخلني في الفلك العلوي فطوفني في السموات وأراني ما فيها من الجنات الى العرش
ثم أوقفني بين يديه فقال سلني أي شيء رأيت حتى أهبه لك فقلت ياسيدي ما رأيت شيئا استحسنته
فأسألك اياه فقال أنت عبدي حقا تعبدني لأجلي صدقا لأفعلن بك ولأفعلن بك وذكر أشياء فقال يحيى
بن معاذ رضي الله تعالى عنه فهالني ذلك وامتلأت به وعجبت منه فقلت ياسيدي لم لم تسأله المعرفة به اذ قال
لك ملك الملوك سلني ما شئت قال فصاح به صيحة وقال ويلك اسكت بملك غيره عليه مني لا أحب أن يعرفه
سواه قال الشيخ أبو طالب المكي رضي الله تعالى عنه بعد أن ذكر هذه الحكاية فهذا خال عبد فان عن
نفسه مأخوذ اذ كان ربه عز وجل له موجدا طال مقامه في المقامات فقصرت عن وصفه الصفات وحق له
اذا نظر الى الحسن الذي حسنت المحاسن كلها عن حسنه وشانت الزينات جميعها بعد النظر الى زينته وشهد
الجمال الذي تجمل الجمال والمتحملون بجماله أن لا يستحسن سواه وكيف يحب غيره ما استحسن أو تزين
لعينه الا اياه أم كيف يطلب غيره ما أحب أو يصبر مع غيره ما طلب بل كيف يهتم بغيره ما طلب فهذا أنعت
عبد مطلوب بعين ما طلب ووصف شخص محبوب بعين ما أحب الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن
الناس الخ وفي الاشارات عن الله سبحانه ياعبدي اعزل نفسك ينعزل معها الملك والملكوت فتلحق
الدار بالملك وتلحق العلوم بالملكوت فتكون عندي من وراء ما أبدي فلا يستطيعك ما أبدي لانك
عندي واذا كنت عندي كنت عبدي حقا واذا كنت عبدي كان عليك نوري فلا يستطيعك ما أبدي
وان أرسلته أرسلته اليك لان نوري عليك وليس نوري عليها فاذا جاءك لم يطغك فأوذنك بذلك فأنت
والعبارات عنهم في هذا المعنى خارجة عن الحصر وفيما رسمناه منها كفاية واذا ذكرنا هذه المعاني وان
كانت في الظاهر أعلى من أن يتناولها كلام المؤلف رحمه الله تعالى لأن مرجع أمره اليها اذا وقفنا في النظر
وتصرفنا فيه بوجوه العرف فكان باطنه هو المقصود المعتبر وكلام الصوفية رضي الله تعالى عنهم كثيرا
يجري هذا المجرى والله تعالى يجزيهم عنا خيرا ويمن علينا بالفهم عنهم وحسن القبول منهم ويفتح
عنا للاصغاء اليهم ويشرح صدورنا باستحسان ما يرد منهم أو يبدو عنهم عنه وفضله ﴿ (كيف
تخرق لك العوائد وأنت لم تخرق من نفسك العوائد) خرق العوائد بانكشاف عالم القدرة لا يكرم الحق
تعالى به الا من خرق عوائد نفسه وفني عن ارادته وحظوظه فمن لم يصل الى هذه المقامات لا يطمع فيها وان
ظهر له ما صور ته كرامة فينبغي له أن يخاف من الاستدراج والمكر حيث لا يحب ذلك
ولا يطلبه فان أحبه أو طلبه فهو دليل على بقائه مع ارادته وحظوظه وعاداته فكيف تخرق العوائد لمن
هذه صفته على سبيل الكرامة وهل هذا الا محال لا يستقيم قال الشيخ أبو طالب المكي رضي الله عنه
جميع الأنوار من الغيوب التي وراء الحجب والأستار لا يظهر عليها الا مطلوب والمطلوب لا يكون الا محجوبا
وهو عن نفسه مسلوب فمتى بقيت عليه من نفسه بقية ونظر الى حركته وسكونه بعينه نظرة خفية فيستره
عليه رحمته لانه لو كوشف بها هلك في حيرة الهوى وغرق في بحار الدنيا ونفس حبه وعين طلبه اياها هو

(كيف تخرق لك) أيها المريد أي تطمع أن تخرق لك (العوائد) بأن تظهر على يدك كرامة كطي الأرض (وأنت لم تخرق من نفسك العوائد) أي ما اعتدته من الكبر والعجب والدعوى وغير ذلك فخرق العوائد بظهور شيء من عالم القدرة لا يكرم الله به الا من خرق عوائد نفسه وفنى عن ارادته وحظوظه ومن لم يصل الى هذا المقام لا يطمع فيه فان ظهر له ما في صورته كرامة فينبغي له أن يخاف من الاستدراج والمكر ولا يحب ذلك ولا يطلبه فان أحبه أو طلبه كان ذلك دليلا على بقائه مع ارادته وحظوظه وعاداته فكيف تخرق العوائد لمن هذه صفته على سبيل الكرامة

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

حجابه عنها واستتارها عنه حتى يكون كارها لظهورها كراهيته ظهور الخلق على معصيته وخائفا منها كخوفه على نفسه فى تظاهرها عليه بهلكته فهناك حين يبتلى بها ويختبر ليظهر كيف يعمل وكذا الشيخ أبو عبد الله القرشى رضى الله عنه قال من لم يكن كارها لظهور الآيات وخوارق العادات منه كراهية الخلق لظهور المعاصى فهو فى حقه حجاب وسترها عليه رحمة فاذا من خرق عوائد نفسه لا يريد ظهور شىء من الآيات وخوارق العادات له بل تكون نفسه عنده أقل وأحقر من ذلك فاذا فنى عن ارادته جملة فكان له تحقق فى رؤية نفسه بعين الحقارة والذلة حصلت له أهلية ورود الالطاف ووجود الاسعاف وسلك الى مرتبة الصديقية المهيع الناهج وضرب مع أهل الارادة بقدح فالج قال الشيخ أبو العباس بن العريف أصبحت يوما مهموما فقلت للشيخ أبى القاسم بن رويبل حدثنى بحكاية عسى الله أن يفرج ما بى فقال نعم وصف لى رجل ببعض السواحل يعرف بأبى الخير فقصدته فوجدته على ساحل البحر فسلمت عليه وجلست فلم يتكلم ولم أكلمه حتى اذا كان وقت الصلاة أقبل نفر من بعض الأودية يتفرقون فاجتمعوا اليه وتقدمهم واحد منهم فصلى بهم ثم افترقوا ولم يكلم أحدا منهم أحدا وجلس الشيخ مكانه وجلست عنده حتى اذا كان وقت الصلاة حضر النفر فصلوا ثم انصرفوا حتى اذا كان وقت العصر اجتمعوا وصلوا ثم جلسوا بعد ذلك وتذاكروا سير الصالحين ومقامات العارفين والاولياء الى قريب الاصفرار ثم تفرقوا واجتمعوا للمغرب ثم تفرقوا فجلست عندهم ثلاثة أيام وهم على ذلك ثم وقع فى نفسى أن أسأله عن مسئلة أستفيدها فتقدمت اليه فقلت أيها الشيخ مسئلة أسأل عنها فقال قل فنظر الجماعة الى كالمنكرين ففزعت فقلت أيها الشيخ متى يعلم المريد أنه مريد قال فأعرض عنى ولم يجبنى فخفت أن أكون قد أغضبته فقمت عنه فلما كان فى اليوم الثانى قلت لابد أن أسأله عن المسئلة وعزمت على ذلك فتقدمت اليه وقلت أيها الشيخ متى يعلم المريد أنه مريد فأعرض عنى كالاولى ولم يجاوبنى فقمت وعدت فى الثالثة وسألته عن المسئلة بعينها فاجتمع وقال لا نقل هكذا أظنك تريد أن تسأل عن أول قدم يضعه المريد فى الارادة فقلت نعم قال لى اذا اجتمع فيه أربع خصال احداها أن تطوى له الأرض وتكون عنده كقدح واحد وأن يمشى على الماء وأن يأكل من الكون منى أراد وأن لا ترد له دعوة فعند ذلك يضع أول قدمه فى الارادة وأما متى ما علم المريد عندنا أنه مريد سقط من حد الارادة قال الشيخ أبو العباس بن العريف رضى الله عنه فصحت صيحة كادت نفسى تذهب معها قلت له آستنا من الارادة يا أبا القاسم وتعجبت من علو همة هذا الشيخ انتهى واعلم أنه أول ما يحرق له من العادة تسميته باسم المريد مع كونه مسلوب الارادة وما أحسن ما قال الشاعر

تكون مريدا ثم فيك ارادة * اذا لم ترد شيئا فأنت مريد

والتحقيق فى هذا أن من تمحضت ارادته لعبودية الله عز وجل بمراعاة حقوقه لأجل ما وجب عليه من ذلك لا يتوصل به الى نيل حظ ما هو الذى يسمى مريدا فلم يسم بذلك الا أنه متصف بالارادة الحقيقية المتعلقة بأشرف المطالب ونهاية الآمال والمآرب وذلك أمر وجودى يصح أن يشتق منه اسم لمن قام به ذلك الامر لا أنه سمى بذلك لأجل ما سلب عنه من الارادة المجازية المتعلقة بحظوظه لكن لما كان سلب احداهما يقتضى وجود الأخرى كاقتضاء الواجب صح لذلك الشاعر أن يطلق اسم الارادة على من سلبت منه وبحجره عمن وجدت فيه رشاقة وملاحة ونعمة وبهذا تبين لك صحة كلام أبى يزيد رضى الله عنه واستقامته حيث قيل له ما تريد فقال أريد أن لا أريد وأنه ليس بمختل ولا متناقض توهم بعضهم قال فى التنوير واعلم أنه قال بعضهم ان أبا يزيد لما أراد أن لا يريد فقد أراد وهذا قول لا معرفة عنده وذلك أن أبا يزيد رضى الله عنه انما أراد أن يريد لأن الله تعالى اختار له وللعباد

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

(بالشأن وجود الطلب) أى الدعاء بلسان المقال أى ليس الشأن المعتبر عند المحققين أن تطلب حوائجك وحظوظك من مولاك دون غيره ظانا أن طلبك ذلك منه دون غيره توفى بما يجب عليك فى الدعاء من الأدب فان ذلك لا يوفى به (انما الشأن أن ترزق حسن الأدب) أى انما الشأن المعتبر عند المحققين أن تطلب جميع مطالبك منه دون غيره لا لقصد نيل حظك ومرادك فقط بل أن تطلب ذلك منه اظهارا للعبودية وقياما بحقوق الربوبية فبذلك يحسن أدبك ويصح سؤالك وطلبك وذلك هو الوفاء على التحقيق بحق الأدب

عدم الارادة معه فهو لا يختار معه شيئا ولا يريده فهو فى ارادته أن لا يريد موافق لارادة الله له ولذلك قال الشيخ أبو الحسن فى كل مختارات الشرع ومرتباته هو مختار لله ليس لك منه شئ فاسمع وأطع وهذا موضع الفقه الربانى والعلم اللدنى وهو أرض تنزل علم الحقيقة المأخوذ عن الله قال فأبان الشيخ بهذا الكلام أن كل مختار للشرع لا يناقض اختيار مقام العبودية المبنى على ترك الاختيار لئلا ينخدع عقل قاصر عن درك الحقيقة بذلك فيظن أن الوظائف والارادات وروائب السنن ارادتها يخرج بها العبد عن صريح العبودية لأنه قد اختار فبين الشيخ أن كل مختارات الشرع ومرتباته ليس لك منه شئ وانما أنت مخاطب أن تخرج عن تدبيرك لنفسك واختيارك لها لا عن تدبير الله تعالى ورسوله لك فافهم قال فقد علمت اذا أن أبا يزيد ما أراد أن لا يريد الا الأدب الله أراد منه ذلك فلم تخرجه هذه الارادة عن العبودية المقتضاة منه انتهى وقد طال بنا الكلام فى هذا المعنى حتى آل الى بعد المناسبة بينه وبين المسئلة المنبه عليها من الكتاب والحديث شجون يجر بعضه الى بعض لكن لما كان قصدنا فى هذا التنبيه استغنام ذكر الفوائد فى مواضعها ومظانها لتقرع مسائل هذا الفن الغريب أسماع من أراد الله تعالى توفيقه ممن يبنه وبينه بعد المشرقين صح منا ذلك وكنا شاكرين فيها على أوضح المسالك وبالله تعالى التوفيق

(بالشأن وجود الطلب انما الشأن أن ترزق حسن الأدب) اذا التزم العبد طلب حوائجه وحظوظه من مولاه ولم يطلب ذلك من غيره فلا يظنن أنه وفى بما يجب عليه من حق الربوبية فليس ذلك بالشأن المعتبر عند المحققين وانما الشأن أن يتأدب العبد بين يدى مولاه أدبا حسنا بأن يفوض أمره اليه ويرضى بما قسم له ولا يطلب منه ما ليس له كما سيقول المؤلف رحمه الله بعد هذا ويطلب عبوديته منه لأن الفصد نيل حظه فبهذين الوجهين يحسن أدبه ويصح سؤاله وطلبه وذلك هو الوفاء على التحقيق

(ماطلب لك شئ مثل الاضطرار ولا أسرع بالمواهب اليك مثل الذلة والافتقار) اضطرار العبد هو أخص أوصاف عبوديته ولذلك لم يطلب من العبد شئ أجل منه قال أبو محمد عبد الله بن منازل رضى الله عنه العبودية الرجوع فى كل شئ الى الله عز وجل على حد الاضطرار وفيه أيضا ناصية اجابة الدعاء قال الله عز وجل أمن يجيب المضطر اذا دعاه والاضطرار المطلوب منه أن لا يتوهم العبد من نفسه شيئا من الحول والقوة ولا يرى لنفسه تسببا من الأسباب يعتمد عليه أو يستند اليه ويكون بمنزلة الغريق فى البحر أو الضال فى التيه القفر لا يرى لغياثه الا مولاه ولا يرجو لنجاته من هلكته أحدا سواه وقال بعض العارفين المضطر الذى يقف بين يدى مولاه فيرفع يديه اليه بالمسئلة فلا يرى بينه وبين الله حسنة يستحق بها شيئا فيقول هب لى يا مولاى بلا شئ والذلة والافتقار أمران لازمان له وهما موجبان لاسراع مواهب الحق تعالى الى العبد المتصف بهما والى هذه الاشارة بقوله عز من قائل ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة أى لقلتهم أوجبت لهم عزتهم ونصرتهم كما قيل

واذا تذللت الرقاب تقربا ● منها اليك فعزها فى ذلها
حيث أسلمتنى الى الذال واللا ● م تلفينى بعين وزاى

وقيل

٧ - (ابن عباد) - اول) البحر أو الضال فى التيه القفر لا يرى لغياثه الا مولاه ولا يرجو النجاة من هلكته الا منه

وعمل بناء طلب للمفعول والنائب قوله شئ أى اضطرار العبد هو أقصى أوصاف عبوديته ولذلك لم يطلب من العبد شئ أجل منه وقوله ولا أسرع بالمواهب اليك مثل الذلة والافتقار) من عطف اللازم على الملزوم لأن الذلة والافتقار لازمان للمضطر وهما موجبان لاسراع مواهب الحق تعالى الى العبد المتصف بهما والى هذه الاشارة بقوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فقد أنتم أوجبت لهم عزتهم ونصرتهم

فى الدعاء ويحتمل أن يراد بالطلب الطلب بالقلب وتوجهه لشئ من الاغراض أى ليس الشأن أن تطلب شيئا من مولاك بقلبك مما لك فيه حظ سواء صاحبه طلب باللسان أولا بل الشأن أن ترزق حسن الأدب وهو ترك الطلب اكتفاء بنظره اليك فالأدب الحسن فى الدعاء على الوجه الأول أن يدعو اظهارا للعبودية وقياما بحق الربوبية لا لنيل حظ نفسه فقط وعلى الوجه الثانى ترك الدعاء والطلب اعتمادا على قسمته واكتفاء بمشيئته واشتغالا بذكره عن مسئلته (ماطلب لك) بالبناء للفاعل وهو (شئ) مثل الاضطرار) أى ان أحسن الطالبين لك هو الاضطرار فشبهه بشخص طالب والاضطرار اظهار غاية الفاقة فلا تتوهم من نفسك شيئا من الحول والقوة ولا ترى لها سببا من الأسباب تعتمد عليه أو تستند اليه وتكون بمنزلة الغريق فى

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

(لو أنك لا تصل اليه الا بعد فناء مساويك) أي عيوب نفسك ومنها شهوة الوصول اليه (ومحو دعاويك) أي نسبة ما لا تستحقه اليه كالقوة والعزة والغنى والقدرة وفناء ذلك ومحوه بالرياضات والمجاهدات أي لا تعتقد أنك لا تصل اليه الا بعد فناء ذلك برياضتك ومجاهدتك فان اعتقدت ذلك لم تصل اليه أبدا) لأن ذلك من الأوصاف الذاتية الجبلية التي لا ينفك عنها العبد وحينئذ فالوصول منه من عليك لا بكسبك كما أشار الى ذلك بقوله (ولكن اذا أراد أن يوصلك اليه) أي الى حضرة قربه (أعطى ومنح بوصفه ونعتك بنعته) أي ستر عنك أوصافك وأظهر عليك أوصافه فأفناك عنك وأبقاك به أي غيب صفاتك الدنيئة باظهار صفاته العلية عليك والى ذلك الاشارة بقوله في الحديث القدسي ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها (فوصلك اليه بما منه اليك) وهو اظهار صفاته عليك (لا بما منك اليه) من الاجتهاد في الأعمال قال الشاذلي قدس سره لن يصل الولي الى الله ومعه شهوة من شهواته أو تدبير من تدبيراته أو اختيار من اختيار الله فلو خلى الله تعالى عبده وذلك لم يصل اليه أبدا ولكن اذا أراد الله أن يوصل عبده اليه تولى ذلك له بأن يظهر له من صفاته العلية ونعوته القدسية ما يغيب بذلك صفات عبده ونعوته عنه وعند ذلك لا يكون له ارادة ولا اختيار الا ما اختاره لمولاه وأراده اه (لولا جميل ستره) أي ستره الجميل (لم يكن عمل أهلا للقبول) لأن العبد يمتلئ بنظره الى نفسه وفرحه بعمله من حيث نسبته اليه وشهوده حوله وقوته عليه وقد يكشف حجابه فيراني به ويطلب حمد الناس له بهذا كله من الشرك الخفي القادح في الاخلاص والاخلاص شرط في قبول العمل كما مر وحينئذ فيكون اعتماد المريد في وصوله الى الله على فضل الله وكرمه لا على اجتهاده ولو قال لولا فضله لكان أولى (انتهت الى حكمة اذا

قال في لطائف المنن والاخبار للتوفيق علامة صدق الراجي الى الله في أول كل فعل وترك تحقيق الفقر والفاقة اليه والانغماس في بحر الذلة والمسكنة بين يديه واستصحاب ذلك الى الفراغ من ذلك أبدا وقد قال الله سبحانه ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة وقال تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين فلا تدخل جنة عملك وعلمك وما أعطيت من نور وفتح فتقول كما قال من خذل فأخبر الله عنه بقوله ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا ولكن ادخلها كما بين لك وقل كما رضي لك ولولا اذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله لا قوة الا بالله وافهم ههنا قوله صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وفي رواية أخرى كنز من كنوز تحت العرش فالترجمة ظاهر الكنز والمكنوز فيها صدق التبري من الحول والقوة والرجوع الى حول الله تعالى وقوته ۞ (لو أنك لا تصل اليه الا بعد فناء مساويك ومحو دعاويك لم تصل اليه أبدا ولكن اذا أراد أن يوصلك اليه غطى وصفك بوصفه ونعتك بنعته فوصلك اليه بما منه اليك لا بما منك اليه) الوصول الى الله تعالى لا يكون الا بمحو صفات النفس وقطع علاقات القلب وشيء من ذلك لا يتصور من العبد من حيث هو لأن ذلك طبعه وجبلته ولو لم يكن الا ارادته وعمله في تحصيل هذا الغرض بنفسه فهما من جملة المساوي والدعاوي المحتاج الى محوها قال سيدي أبو العباس المرسي رضي الله عنه لن يصل الولي الى الله حتى تنقطع عنه شهوة الوصول الى الله تعالى يعني انقطاع أدب لا انقطاع ملل وقال سيدي أبو الحسن رضي الله عنه ولن يصل الولي الى الله ومعه شهوة من شهواته أو تدبير من تدبيراته أو اختيار من اختياراته فلو خلى الله تعالى عبده وذلك لم يصل اليه أبدا ولكن اذا أراد الله تعالى أن يوصل عبده اليه تولى ذلك له بأن يظهر له من صفاته العلية ونعوته القدسية ما يغيب بذلك صفات عبده ونعوته عنه ويكون ذلك علامة على محبته له كما أشار اليه بقوله في الحديث القدسي فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي عليها وعند ذلك لا تكون له ارادة ولا اختيار الا ما اختاره لمولاه وأراده فيكون حينئذ واصلا الى الله بما من الله به عليه من الفضل والكرم لا بما من العبد اليه من الاجتهاد والعمل فسبحان المتفضل على من شاء بما شاء ۞ (لولا جميل ستره لم يكن عمل أهلا للقبول) العبد يمتلئ بنظره الى نفسه وفرحه بعمله من حيث نسبته اليه وشهوده حوله وقوته عليه وهذا لا محيص له عنه الا بما شاء أن يمن به وقد يكشف حجابه فيراني به ويطلب حمد الناس له وهذا كله من الشرك الخفي القادح في الاخلاص الحقيقي والاخلاص شرط في قبول العمل كما تقدم قال يحيى بن معاذ رضي الله عنه مسكين ابن آدم مجسم معيب وقلب معيب يريد أن يخرج من معيبين عمل بالاعيب فعمل العبد لما كان بهذه المثابة لم يكن فيه أهلية لوجود القبول لولا جميل ستر الله تعالى وعظيم حلمه وبره فليعتمد المريد على فضل الله تعالى وكرمه لا على اجتهاده وعمله قال الشيخ أبو عبد الله القرشي رضي الله عنه اذا طالبهم بالاخلاص تلاشت أعمالهم ولو تلاشت أعمالهم زاد فقرهم وفاقتهم فيتبرؤا عن كل شيء ومن كل شيء هم ومنهم ۞ (انتهت الى حكمة

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

أطعته أحوج منك الى حلمه اذا عصيته) وذلك أن المطيع قد يعرض له عند طاعته أحوال كرؤية نفسه والاعجاب والكبر وازدراء الغير واستحقاقه الجزاء الى غير ذلك من كبائر القلوب فيخاف أن تنقلب طاعته معصية والعاصي ربما تحمله معصيته على الحذر والخوف من ربه وتوجب له الاستكانة والخضوع وشدة الافتقار اليه فلذلك كان العبد الى حلم الله اذا أطاعه أحوج منه الى حلمه اذا عصاه وهذا زيادة تحذير من رؤية استحقاق الوصول بالأعمال فان ذلك غلط وجهل (الستر على قسمين ستر عن المعصية) بأن يمنعه عنها ولا يهيء لها أسبابها (وستر فيها) أي مع فعلها بأن لا يظهرها للناس حال فعلها أو بعده (فالعامة) لعدم تحققهم بحقائق الايمان يغلب عليهم شهود الخلق ويتوقعون منهم حصول المنافع ودفع المضار فيراءونهم ويتصنعون لهم ويتزينون ويطمعون فيهم ويتملقون بين أيديهم ويكرهون أن يطلعوا منهم على ما تسقط به منزلتهم من قلوبهم ولذا (يطلبون من الله تعالى الستر) أي أن يستر عليهم (فيها) أي في المعصية أي في حال كونهم عاملين لها ومستخفين بها ومحبين لها وانما طلبوا ذلك (خشية سقوط مرتبتهم عند الخلق) اذا اطلعوا على حالهم فيفوتهم ما كانوا يتوقعون منهم من حصول المنافع ودفع المضار وهؤلاء هم الذين يعتمدون على غير الله وهو أهل الشرك الخفي الذي يخرج صاحبه من حقائق الايمان وفي مثلهم قال الله تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم (والخاصة) لتحققهم

أطعته أحوج منك الى حلمه اذا عصيته) شرف العبد ورفعة قدره انما يكون بنظره الى ربه عز وجل واقباله عليه وسكونه اليه واعتماده عليه ودنانته وخستة وسقوطه من عين الله تعالى انما تكون بنظره الى نفسه واقباله على غيره واستناده الى سواه فالعبد عند عمله بالطاعة معرض لهذه الأخطار من نظره الى نفسه واستعظام عمله وعجبه بطاعته وسكونه الى معاملته وليته يسلم فيه من دقائق الرياء والتصنع بخلاف المعصية في جميع هذه الأشياء فانها تحمله على الحذر والخوف من ربه وتوجب له الاستكانة والخضوع وشدة الافتقار اليه فلذلك كان العبد الى حلم الله اذا أطاعه أحوج منه الى حلمه اذا عصاه وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أوحى الله تعالى الى نبي من الأنبياء قل لعبادي الصديقين لا تغتروا فاني أن أقمت عليهم عدلي وقسطي أعذبهم غير ظالم لهم وقل لعبادي الخطائين لا تيأسوا من رحمتي فاني لا يكبر علي ذنب أغفره وبهذا المعنى قال أبو يزيد رضي الله عنه توبة المعصية واحدة وتوبة الطاعة ألف توبة (الستر على قسمين ستر عن المعصية وستر فيها فالعامة يطلبون من الله تعالى الستر فيها خشية سقوط مرتبتهم عند الخلق والخاصة يطلبون من الله الستر عنها خشية سقوطهم من نظر الملك الحق) العامة يغلب عليهم شهود الخلق والتصنع والتزين لهم ومحبة حمدهم وكراهية ذمهم فهم يعملون المعصية ويستخفون بها ويطلبون الستر من الله عليهم فيها أي في حال كونهم عاملين بها لئلا يراهم الخلق فيسقطوا من أعينهم وفي أمثالهم قال الله عز وجل يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول قال الامام أبو القاسم القشيري رضي الله عنه في هذه الآية الغالب على قلوبهم رؤية الخلق ولا يشعرون أن الحق مطلع عليهم أولئك الذين وسم الله قلوبهم بوسم الفرقة روى عدي بن حاتم رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يؤمر يوم القيامة بناس من الناس الى الجنة حتى اذا دنوا منها ونظروا اليها واستنشقوا ريحها وما أعد الله لأهلها نودوا أن اصرفوهم عنها فلا نصيب لهم فيها قال فيرجعون بحسرة ما رجع الأولون بمثلها فيقولون يا ربنا لو أدخلتنا النار قبل أن نرى ما أريتنا تأريتنا من ثوابك وما أعددت فيها لأوليائك كان أهون علينا قال ذلك أردت بكم كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالعظائم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين تراءون الناس بخلاف ما تعطوني من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني وأجللتم الناس ولم تجلوني وركنتم الى الناس ولم تركنوا الي فاليوم أذيقكم أليم العذاب مع ما حرمتم من الثواب وفي بعض الكتب المنزلة ان لم تعلموا اني أراكم فانكم في ايمانكم وان علمتم أني أراكم فلم جعلتموني أهون الناظرين اليكم وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور هو الرجل تمر به المرأة في القوم فيرى بهم أنه يغض بصره عنها ويود أنه يطلع على عورتها ويقدر

يغلب عليهم شهود الخلق ويتوقعون منهم حصول المنافع ودفع المضار فيراءونهم ويتصنعون لهم ويتزينون ويطمعون فيهم ويتملقون بين أيديهم ويكرهون أن يطلعوا منهم على ما تسقط به منزلتهم من قلوبهم ولذا (يطلبون من الله تعالى الستر) أي أن يستر عليهم (فيها) أي في المعصية أي في حال كونهم عاملين لها ومستخفين بها ومحبين لها وانما طلبوا ذلك (خشية سقوط مرتبتهم عند الخلق) اذا اطلعوا على حالهم فيفوتهم ما كانوا يتوقعون منهم من حصول المنافع ودفع المضار وهؤلاء هم الذين يعتمدون على غير الله وهو أهل الشرك الخفي الذي يخرج صاحبه من حقائق الايمان وفي مثلهم قال الله تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم (والخاصة) لتحققهم

بحقائق الايمان يرآه من هذا الوصف الذميم لا يلتفتون الى الخلق مدحا ولا ذما ولا يتوقعون منهم نفعا ولا ضرا ولا يعتمدون عليهم ولا يسكنون اليهم وحالهم انما هو القناعة بنظر الله اليهم (يطلبون من الله الستر عنها) بأن يغيبها عن نظرهم ولا يخطرها ببالهم فتميل اليها نفوسهم ويعملونها وانما طلبوا ذلك (خشية سقوطهم من نظر الملك الحق) بمخالفته والتعرض لسخطه وشتان ما بين هذين الحالين وهذا هو الغالب من حال الفريقين وقد تطلب العامة الستر فيما امتثالا لأمر الله ورسوله بالستر لمن ابتلي منها ولا يكون عندهم مستحقرا بها ولا محبة لها وتطلب الخاصة الستر فيما وقع منهم بأن لا يفضحهم بين حلقه ولا بين يديه لحلمهم من وقوع المعصية منهم ولاساءة الناس بهم بالمسوبين الى الله اذا اطلعوا عليهم

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

(من أكرمك) أى أقبل عليك بأعطاء أو محبة أو شكر (انما أكرم فيك جميل ستره) أى ستره الجميل عليك فلولا وجوده ما أقبلوا عليك ولا أحبوك ولا نظروا اليك بعين الرضا اذ لو اطلعوا على ما أنت عليه لاستقذروك ونفروا عنك وحينئذ (فالحمد) لا ينبغى أن يكون الا (لمن ستره ليس الحمد لمن أكرمك وشكرك) فلا نحمده الا من حيث اجراء الخير على يديه لا من حيث انه المكرم والمعظم حقيقة اذ ليس ذلك الا الله فمن أقبل الناس عليه وأكرموه فقد يغلط فيضع الحمد والثناء فى غير موضعه فيكون من الظالمين وقد يغلط غيرى لنفسه وصفاته محمودة يستحق به الاكرام فيكون من الجاهلين بأنفسهم الناظرين الى عملهم الغافلين عن منة الله عليهم فحذرك المصنف من هاتين الغلطتين (ما صحبك) أى ليس الصاحب الحقيقى (الا من صحبك) أى أقبل عليك باحسانه (وهو بعيبك عليم) أى لم يمنعه من صحبتك واقباله عليك ما يعلمه من تفاصيل عيوبك (وليس ذلك الا مولاك الكريم) وكذا من تخلق بأخلاقه من السادة الصوفية العارفين بالله تعالى أما الذى يصحبك مع جهله بها فليس بصاحب حقيقة لأنه لا يثبت عند ظهورها له وان عزم على ذلك فليس فى مقدوره الصبر عليه وان صبر فلا بد من تأثر يلحقه من ذلك (خير من تصحب من يطلبك) أى يريدك ويؤثرك على غيرك ويعتنى بك (لا لشئ يعود منك اليه) أى وليس ذلك الا مولاك أو من تخلق باخلاقه أما من يصحبك لفعلك معه ونفعك له فليس بصاحب حقيقة لأن قصده مجرد قضاء حوائجه منك فاذا زال غرضه فارقك (لو أشرق لك نور اليقين) أى العلم بالله وبما وعد به على لسان نبيه أى لو كثر وأضاء ذلك النور فى قلبك (لرأيت الآخرة) فى تلك الحالة (أقرب اليك من) نفسها فى حالة (أن ترحل اليها) أى فى حال ارتحالك اليها وحلولك فيها (ولرأيت محاسن الدنيا قد ظهرت كسفة الفناء) أى الفناء الشبيه بالكسفة بفتح الكاف أى الكسوف والتغير أو كسرها وهى القطعة من الشئ التى يغطى بها الاناء فلا تلتفت اليه النفس ولا تنظر تأفيه (عليها) وذلك أن نور اليقين تتراءى به حقائق الأمور على ما هى عليه فاذا أشرق فى قلب العبد رأى به الحق حقا والباطل باطلا والآخرة حقا والدنيا باطلا فيبصر الآخرة التى كانت غائبة عنه حاضرة لديه حتى كأنها لم تزل فكانت أقرب اليه من أن يرحل فيقبل عليها بالتهيؤ والاستعداد لها ويبصر الدنيا الحاضرة لديه قد انكسف نورها وأسرع اليها الفناء والذهاب فغابت عن نظره بعد أن كانت حاضرة فظهر له بطلانها حتى كأنها لم تكن فيوجب له هذا النظر اليقينى الزهد فيها والتجافى عن زهرتها والاقبال على الآخرة والتهيؤ لنزول حضرتها وهذا هو حد العبد وعلامة انشراح صدره بذلك النور كما قال صلى الله عليه وسلم ان النور اذا دخل القلب انشرح له الصدر وانفتح قيل يا رسول الله هل لذلك من علامة يعرف بها وقال فى رواية أخرى هو الرجل يكون فى القوم فتمر بهم المرأة فيريهم أنه يغض بصره عنها فاذا رأى من القوم غفلة لحظ اليها ونظر فاذا خاف أن يفطنوا غض بصره عنها فقد اطلع الله عز وجل على قلبه أنه يود لو نظر الى عورتها وهذا كله شأن المرائين الذين يستخفون بنظر الجبار ويهابون الناس أن يطلعوا عليهم فيما يرتكبونه من الاوزار والخاصة من أهل الايمان واليقين برآء من هذا الوصف الذميم لالتفاتهم الى الخلق قديما ولاذما وهمتهم مصروفة عن النظر اليهم والاعتماد عليهم فى نفع أو دفع ضر وحاجتهم انما هو القناعة بعلم الله تعالى ومراقبة نظره فهم يطلبون الستر من الله عنها فى أن يعميها عن نظرهم ولا يخطرها ببالهم فتميل اليها أنفسهم فيعملون بها فيقعون فى مخالفة ربهم والتعرض لسخطه والسقوط من عينه وشتان ما بين الحالين والى هذا المعنى أشار سيدى أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه فى دعائه بقوله اللهم انا نسألك التوبة ودوامها ونعوذ بك من المعصية وأسبابها وذكرنا بالخوف منك قبل هجوم خطراتها واجلنا على النجاة منها ومن التفكر فى طرائقها وامح من قلوبنا حلاوة ما اجتنيناه منها واستبدلها بالكراهة لها والطعم لما هو ضدها ۞ (من أكرمك انما أكرم فيك جميل ستره فالحمد لمن ستر ليس الحمد لمن أكرمك وشكرك) العبد محل الآفات والعيوب وستر الله الجميل هو الذى يحبب الناس الى فاذا أكرمك أحد فلا يذهبن ذلك بك الى أن ترى لنفسك وصفا محمودا تستحق به الاكرام فتكون جاهلا بنفسك ولا يحملنك أيضا رؤية اكرام الخلق لك لوجود جهلهم بحالك على أن تحمدهم عليه دون ربك الذى اضطرهم الى اكرامك وستر عنهم عيوبك وأظهر لهم محاسنك فتكون بذلك كافرا بنعمة ربك ظالما بوضع الحمد فى غير موضعه ۞ (ما صحبك الا من صحبك وهو بعيبك عليم وليس ذلك الا مولاك الكريم خير من تصحب من يطلبك لا لشئ يعود منك اليه) الصاحب على الحقيقة هو من يبذل احسانه اليك وأسبغ نعمه عليك ولم يمنعه من ذلك ما يعلمه من عيوبك التى يكرهها منك وليس ذلك الا مولاك وخير صاحب لك أيضا من اعتنى بك وآثرك وأرادك من غير منفعة يتناولها منك وليس ذلك أيضا الا مولاك فاتخذه صاحبا ودع الناس جانبا ۞ (لو أشرق لك نور اليقين لرأيت الآخرة أقرب اليك من أن ترحل اليها ولرأيت محاسن الدنيا قد ظهرت كسفة الفناء عليها)

نور

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

نور اليقين تتراءى به حقائق الأمور على ماهي عليه فيحق به الحق و يبطل به الباطل والآخرة حق والدنيا باطل فاذا أشرق نور اليقين فى قلب العبد أبصر به الآخرة التى كانت غائبة عنه حاضرة لديه حتى كأنها لم تزل فكانت أقرب اليه من أن يرحل اليها فحق بذلك حقها عنده وأبصر الدنيا الحاضرة لديه فيانكسف نورها وأسرع اليها الفناء والذهاب فغابت عن نظره بعد أن كانت حاضرة فظهر بطلانها حتى كأنها لم تكن فيوجب له هذا النظر اليقينى الزهادة فى الدنيا والتجافى عن زهرتها والاقبال على الآخرة والتهيؤ للنزول حضرتها وجدان العبد لهذا هو علامة انشراح صدره بذلك النور كما قال النبى ﷺ ان النور اذا دخل القلب انشرح له الصدر وانفتح قيل يارسول الله هل لذلك من علامة يعرف بها قال نعم التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله أو كما قال ﷺ وعند ذلك تموت شهواته وتذهب دواعى نفسه فلا تأمره بسوء ولا نطالبه بارتكاب مخير ولا يكون همه الا المسارعة الى الخيرات والمبادرة لاغتنام الساعات والأوقات وذلك لاستشعاره حلول الأجل وفوات صالح العمل والى هذا المعنى الاشارة بحديثى حارثة ومعاذ رضى الله عنهما روى أنس بن مالك رضى الله عنه قال بينا رسول الله ﷺ يمشى اذ استقبله شاب من الأنصار فقال له النبى ﷺ كيف أصبحت ياحارثة فقال أصبحت مؤمنا بالله حقا قال انظر ماتقول فان لكل قول حقيقة فقال يارسول الله عزفت نفسى عن الدنيا فأسهرت ليلى وأظمأت نهارى فكأنى أنظر الى عرش ربى بارزا وكأنى أنظر الى أهل الجنة يتزاورون فيها وكأنى أنظر الى أهل النار يتعاوون فيها فقال أبصرت فالزم عبد نور الله الايمان فى قلبه قال يارسول الله ادع الله لى بالشهادة فدعا له رسول الله ﷺ فنودى يوما فى الخيل ياخيل الله اركبى فكان أول فارس ركب وأول فارس استشهد فبلغ أمه ذلك فجاءت الى رسول الله ﷺ فقالت يارسول الله أخبرنى عن ابنى حارثة فان يك فى الجنة فلن أبكى ولن أجزع وان يك غير ذلك ترى ما أصنع فى الدنيا فقال ﷺ ويحك أم حارثة انها جنان فى جنان وان ابنك أصاب الفردوس الأعلى وفى رواية أنه أصاب جنة الخلد وفى رواية أنه أصاب جنة عدن وفى رواية أنه أصاب جنة الفردوس وانه لفى الجنة ترفل بالحور العين وفى رواية أنه فى الجنة تأكل وتشرب وتنكح وفى رواية أنه فى الجنة يرزق فرجعت وهى تضحك وتقول بخ بخ لك ياحارثة ولكنها جنة فى جنان وحارثة فى الفردوس الأعلى وفى رواية أنس أيضا أن معاذ بن جبل دخل على رسول الله ﷺ وهو يبكى فقال له كيف أصبحت يامعاذ قال أصبحت بالله مؤمنا قال النبى ﷺ ان لكل قول مصداقا ولكل حق حقيقة فما مصداق ماتقول قال يانبى الله ما أصبحت صباحا قط الا ظننت أن لا أمسى وما أمسيت مساء قط الا ظننت أن لا أصبح ولا خطوت خطوة قط الا ظننت أن لا أتبعها أخرى وكأنى أنظر الى كل أمة جاثية تدعى الى كتابها معها نبيها وأوثانها التى كانت تعبد من دون الله وكأنى أنظر الى عقوبة أهل النار وثواب أهل الجنة قال ﷺ عرفت فالزم فهذان الرجلان الفاضلان حارثة بن سراقة ومعاذ بن جبل الانصاريان رضى الله تعالى عنهما لما أشرق عليهما نور اليقين وتمكن من قلوبهما أى تمكين صدر منهما ماصدر مما ذكر من فنون الخير وشاهدا أمر الدار بمنزلة رأى العين فسلمت أعمالهما من العيوب والآفات وحفظا من الهفوات والسيئات وظهرت منهما الاسرار والقلوب وسارعا فى كل أمر محبوب وطارت أرواحهما اشتياقا الى لقاء الواحد الفرد وطابت أنفسهما بالموت حتى صار عندهما أحلى من الشهد كحبيب جاء على فاقة لا أفلح من ندم وكذلك غيرهما من الصحابة وكبار التابعين وأئمة الدين رضى الله عنهم أجمعين

ولقد أجاب معبر عن حالهم * فاسمع مقالا صادقا مقبولا
ان الألى ماتوا على دين الهدى * وجدوا الجنة منهلا معسولا

وروى أنس بن مالك رضى الله عنه أن حرام بن ملحان رضى الله عنه وهو خال أنس طعن يوم بئر معونة

قال نعم التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله وعند ذلك تموت شهواته وتذهب دواعى نفسه فلا تأمره الا بخير ولا تطالبه بارتكاب منهى ولا تكون له همة الا المسارعة الى الخيرات والمبادرة لاغتنام الساعات والأوقات وذلك لاستشعاره فى كل حين تحاول الأجل وفوات صلاح الأمل

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

(ماحجبك) أي المريد المحجوب (عن الله وجود موجود) من الاكوان الدنيوية والاخروية (معه) اذ لا وجود لما سواه على التحقيق (ولكن حجبك عنه توهم موجود معه) أي توهمك أن ماسواه له وجود مع أنه في ذاته عدم محض عند العارفين

في رأسه فتلق دمه بكفه ثم نضحه على رأسه ووجهه وقال فزت ورب الكعبة وكان جبار بن سلمى فيمن حضر ببئر معونة مع عامر بن الطفيل ثم أسلم بعد ذلك فكان يقول بما دعاني الى الاسلام أني طعنت رجلا منهم فسمعته يقول فزت والله قال فقلت في نفسي والله ما فاز أليس قتلته حتى سألت بعد ذلك عن قوله فقالوا الشهادة فقلت فاز لعمر الله المطعون ههنا والله أعلم وهو عامر بن فهيرة رضي الله عنه وقال رسول الله ﷺ في شأن الامراء الثلاثة يوم مؤتة أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها ابن رواحة فأصيب ثم أخذها خالد بن الوليد عن غير امرة ففتح الله عليه أظنه قال والله ما يسرنا أنهم عندنا أوقال ما يسرهم أنهم عندنا وعيناه تذرفان دموعا فلله درهم لقد حازوا مرتبة شريفة ومنزلة عالية منيفة وتبا لامثالنا الذين عميت بصائرهم وأظلمت سرائرهم خدعت عنا شموس المعارف ودفعنا في أودية المهالك والمتالف واغترتنا بهذه الدار الغرارة الفتانة السحارة فتشبثت محالبنا بشباكها وارتكنا في مصايدها وأشراكها من غير شعور منا بحالها وتزوير محالها فكنا في فسدنا اليها ونعوينا عليها بمنزلة ظمآن لاح له سراب حسبه ماء فلما جاءه لم يجد فيه شيئا ولا غناء ثم مع هذا كله تنسب الى الدين وتدعي كمال المعرفة واليقين والدخول في بحار أولياء الله المتقين مع أن أحدنا لو خير بين حلول الحين أو البقاء في الدنيا معلقا بأشفار العين لاختار البقاء فيها على هذه الحال مع كونه لا يحدث نفسه في طاعة بازدياد ولا عن معصية بانتقال وهذه كلها أخلاق يهودية لا تليق بمن ينتسب الى هذه الملة المحمدية قال الله عز وجل مخبرا عن حال اليهود وكاشفا لأسرارهم وهاتكا لأستارهم ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما يعملون فلو لم ينه العاقل عن محبة البقاء في هذه الدار وبما يثار دار القرار الا تشبهه باليهود الناقضين للعهود المتهاونين بأوامر المعبود لكان ذلك أبلغ ناه وآمر فصلا عما ورد في ذلك من مواعظ وزواجر نزع الله عن قلوبنا حجاب الغفلة والغرور وحمانا عن مشابهة كل ظلوم وكفور وحبب الينا لقاءه ورزقنا ثار زق أوليائه وأصفيائه وأحبائه بمنه وكرمه ﴿ (ماحجبك عن الله وجود موجود معه ولكن حجبك عنه توهم موجود معه) تقدم أن لا موجود سوى الله تعالى على التحقيق وأن وجود ماسواه انما هو وهم محرد فلا حاجب لك عن الله تعالى الا توهم وجود ماسواه لا غير والتوهمات باطلة فلا حاجب لك عن الله تعالى اذا وقد استوفى المؤلف رحمه الله تعالى ذكر جميع أنواع الاعتبارات في هذا المعنى قبل هذا قال في لطائف المنن وأشبه شيء بوجود الكائنات اذا نظرت اليها بعين البصيرة وجود الظلال والظل لا موجود باعتبار جميع مراتب الوجود ولا معدوم باعتبار جميع مراتب العدم واذا ثبتت ظلية الآثار لم تنسخ أحدية المؤثر لان الشيء انما يشفع بمثله ويضم الى شكله كذلك أيضا من شهد ظلية الآثار لم تعقه عن الله تعالى فان ظلال الأشجار في الانهار لا تعوق التفن عن النسيار ومن ههنا يتبين لك أيضا أن الحجاب ليس أمرا وجوديا بينك وبين الله ولو كان بينك وبينه حجاب وجودي للزم أن يكون أقرب اليك منه ولا شيء أقرب من الله فرجعت حقيقة الحجاب الى توهم الحجاب فاحجبك عن الله وجود موجود معه وذلك كرجل بات في مكان وأراد البراز فسمع صوت الرياح من كوة هناك فظنه زئير أسد فمنعه ذلك عن البراز فلما أصبح بجد هناك أسدا وانما هو الريح اضغط في تلك الكوة فاحجبه وجود أسد وانما حجبه توهم الاسد ﴿ (لولا ظهوره في المكونات ما وقع عليها وجود أبصار لو ظهرت صفاته اضمحلت مكوناته

وجوده كوجود ظلال الشجر على الماء فانها لا تمنع سير السفن فلا حاجب لك عن الله الا توهم وجود ماسواه لا غير وذلك كرجل بات في مكان وأراد البراز فسمع صوت الرياح من كوة هناك فظنه زئير أسد أي صوت أسد فمنعه ذلك عن البراز فلما أصبح لم يجد هناك أسدا وانما الريح اضغطت في تلك الكوة فاحجبه وجود أسد وانما حجبه توهم الاسد (لولا ظهوره في المكونات) أي تجليه عليها بالوجود (ما وقع عليها وجود أبصار) أي لم توجد واذا لم توجد فلا تبصر فوجودها انما هو بطريق العارية وظهور الحق فيها كظهور الشمس في الكوة ذات الزجاج والافهي في ذاتها عدم محض لا وجود لها في ذاتها كما تقدم غير مرة ويحتمل أن المعنى أن ظهور الحق تعالى لنا من وراء حجاب المكونات هو الذي أوجب ظهورها ووقوع الابصار عليها ولولا تجليه في هذه المكونات بأن يتجلى التجلي الحقيقي الذي لا اخفاء معه لاضمحلت ولتلاشت ولم يقع عليها أبصار بدليل قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا والى ذلك أشار بقوله (لو ظهرت صفاته اضمحلت مكوناته) بل لم يكن ظهور هناك بصر ولا أبصار ولا مبصر كما جاء في الحديث حجابه النور وفي رواية حجابه النار لو كشف عنها لاحرقت سبحات وجهه كل شيء

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

بصره (أظهر كل شيء) لأنه الباطن أي فان مقتضى اسمه الباطن أن لا يشارك في البطون شيء فلذا أظهر الأشياء كلها أي جعلها ظاهرة ولا باطن فيها غيره (وطوى وجود كل شيء) لأنه الظاهر أي ان مقتضى اسمه الظاهر أن لا يشاركه في الظهور شيء فلذا طوى وجود كل شيء أي لم يجعل لغيره وجودا من ذاته بل المكونات جميعها عدم محض ولا وجود لها الا من وجوده وحاصله بأن من أسمائه تعالى الظاهر والباطن فاسمه الظاهر يقتضي بطون كل شيء حتى لا ظاهر معه فينطوي حينئذ وجود كل شيء واسمه الباطن يقتضي ظهور كل شيء حتى لا باطن معه فيظهر اذ ذاك وجود كل شيء أي وجوده فالحق تعالى هو الموجود بكل اعتبار ولا وجود لغيره الا بطريق التبع عند أرباب البصائر بخلاف غيرهم من المحجوبين (أياح لك) أي أمرك الله تعالى (أن تنظر ما في المكونات) وهو جمال الحق سبحانه أي أن تتصدى بنظرك القلبي حتى تشاهد أنه الموجود في المكونات أي الظاهر فيها (وما أذن لك أن تقف مع ذوات المكونات) بان تحتجب بها عنه فلا

ظهور الحق تعالى من وراء حجاب المكونات هو الذي أوجب ظهورها ووقوع الابصار عليها ولولا وجود حجابيتها لم يقع عليها أبصار ولتلاشت لوجود التجلي الحقيقي كما قال لو ظهرت صفاته لاضمحلت مكوناته بل لم يكن هناك بصر ولا أبصار ولا مبصر كما جاء في الحديث حجابه النار وفي رواية النور لو كشف عنها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره ۞ (أظهر كل شيء لأنه الباطن وطوى وجود كل شيء لأنه الظاهر) من أسمائه تعالى الظاهر والباطن فاسمه الظاهر يقتضي بطون كل شيء حتى لا ظاهر معه فينطوي حينئذ وجود كل شيء واسمه الباطن يقتضي ظهور كل شيء حتى لا باطن معه فيظهر اذ ذاك وجود كل شيء فالحق تعالى هو الموجود بكل اعتبار والحاصل ۞ (أياح لك أن تنظر ما في المكونات وما أذن لك أن تقف مع ذوات المكونات قل انظروا ماذا في السموات فتح لك باب الافهام ولم يقل انظروا السموات لئلا يدلك على وجود الاجرام) أمر الله تعالى بالنظر في المكونات ليس لذاتها لأن في ذلك البعد عن الله تعالى بالنظر الى ما سواه ولم يبح هذا وانما أمرهم بذلك ليتوصلوا بنظرهم فيها اليه لوجود ظهوره فيها والاشارة الى هذا المعنى في قوله تعالى قل انظروا ماذا في السموات والأرض فالمعنى المقصود في وجود الظرفية ومنها يستفاد وهو معنى قوله فتح لك باب الافهام فلو أسقطها وقال انظروا السموات لكان فيه دلالة على وجود الاجرام وهي أعيارله وفيها البعد عنه فكيف يدل على ذلك وهو لم يأذن فيه قال في لطائف المنن فانصبت لك الكائنات لتراها ولكن لترى فيها مولاها فراد الحق منك أن تراها بعين من لا يراها تراها من حيث ظهوره فيها ولا تراها من حيث كونيتها اه وأشار الى ذلك هنا بقوله قل انظروا ماذا في السموات (فتح لك باب الافهام) أي نبهك وأيقظك لما هو المطلوب منك وهو مشاهدة ما فيها كما يفهم من الظرفية (ولم يقل انظروا السموات لئلا يدلك على وجود الاجرام) فتحتجب بها عنه ولا تشاهده فيها فتصير

نشاهده فيها ثم استدل على ذلك وبينه بقوله (قل انظروا ماذا في السموات) فان في الظرفية المشعرة بأن الاعتبار بالمظروف دون الظرف قال في لطائف المنن فانصبت لك الكائنات لتراها ولكن لترى فيها مولاها فراد الحق منك أن تراها بعين من لا يراها تراها من حيث ظهوره فيها ولا تراها من حيث كونيتها اه وأشار الى ذلك هنا بقوله قل انظروا ماذا في السموات (فتح لك باب الافهام) أي نبهك وأيقظك لما هو المطلوب منك وهو مشاهدة ما فيها كما يفهم من الظرفية (ولم يقل انظروا السموات لئلا يدلك على وجود الاجرام) فتحتجب بها عنه ولا تشاهده فيها فتصير

مقصدا مع أنها وسيلة اذ ليست الا مرائي ومجالي يتجلى فيها الحق سبحانه لأرباب الشهود ويستدل بها علية أرباب الحجاب ثم ذكر حاصل ما تقدم بقوله (الا كوان) من حيث ذاتها عدم محض وانما هو (ثابتة بأثباته) أي انما حصل لها وصف الثبوت والتحقق باثبات الله لها أي ظهوره فيها فالثبوت لها أمر عرضي ولا ثابت حقيقة الا هو ولذا قال (وممحوة بأحدية ذاته) أي من نظر الى أحدية ذاته لم يجد للا كوان ثبوتا وتحققا حينئذ وانما لها ثبوت في النظر الى الواحدية لأن الاحدية عند العارفين هي الذات البحت أي الخالصة عن الظهور في المظاهر وهو الا كوان والواحدية هي الذات الظاهرة في الا كوان فيكون للا كوان حينئذ ثبوت باعتبار ظهور الحق فيها ولذا يقولون بلسان الاشارة والأحدية بحر بلا موج والواحدية بحر مع موج فان الحق سبحانه عندهم كالبحر والا كوان كالامواج التي بحر كها ذلك البحر فهي ليست عينه ولا غيره هذا هو المعتمد عند العارفين وقد كرر المصنف الكلام عليه في هذا الكتاب وأبرزه في عبارات مختلفة محاولة على أن يحقق عندك الحق ويبطل عندك الباطل وقد أفرده بعضهم بالتأليف وتكلم على وحدة الوجود بما لا مزيد عليه

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

(الناس يمدحونك لما يظنونه فيك) من الأوصاف الحميدة (فكن أنت ذاما لنفسك لما تعلمه منها) أي فلا تغتر بمدح الناس لك وثنائهم عليك بل ارجع على نفسك باللوم والذم على تلبسها بخلاف ما يظن الناس فيك ولذا قال علي كرم الله وجهه اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون ولا تؤاخذنا بما يقولون واغفر لنا ما لا يعلمون ولا تؤخذ من قوله فكن أنت الخ أنه ليس مأمورا بتكذيب الناس ولا بالسعي في تبديل ظنهم فيه وانما هو مأمور بعدم الاغترار وتقديم علمه على ظنهم نعم ان كان المادح كاذبا في مدحه بارتكاب المبالغة والغلو فأكد تكذيبه وزجره وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم احثوا التراب في وجه المداحين عند حينئذ منهي عنه وكذا لو كان مدحه يورث عند الممدوح غرة ويغاظه في نفسه وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم لمن مدح عنده رجلا قطعت عنق صاحبك وقال يا كم والمدح فانه الذبح (المؤمن) الحقيقي (اذا مدح استحيا من الله ان يثني عليه بوصف لا يشهده من نفسه) أي لا يرى ذلك الوصف الذي مدح عليه من نفسه وانما برأته من الله عليه فلا يشهد من نفسه صفة محمودة يستحق بها أن يثني عليه وانما يشهد ذلك من ربه فاذا أثنى الناس عليه وذكروا محاسنه استحيا من الله استحياء تعظيم واجلال أن يثني عليه بصفة ليست منه فيزداد بذلك مقتا لنفسه واستحقارا لها ونفورا عنها وتقوى عنده رؤية احسان الله اليه وشهود فضله في اظهار المحاسن عليه وهذا هو الشكر الذي به ينال المزيد مع سلامته من السكون الى ثناء العبد عليه

لم يكن أحدية ولكان في ذلك تعدد واثنينية كما قيل

رب وعبد وفي وضد ● قلت له ليس ذاك عندي
فقال ما عندكم فقلنا ● وجود فقد وفقد وجدي
توحيد حقي بترك حقي ● وليس حق سواي وحدي

وأنشد رأيضا

سريت من جناب القدس أفناني ● لكن بذاك الفناء عني قد أحياني
وردني للبقا حتى أعبر عن ● جمال حضرته لكل هيماني
وطرت في ملكوت من عجائبه ● لم ألق غير وجود مالك ثاني

وأنشد المؤلف رحمه الله تعالى في لطائف المنن يوصي رجلا من اخوانه اسمه حسن فقال

حسن بأن تدع الوجود بأسره ● حسن فلا يشغلك عنه شاغل
ولئن فهمت لتعلمن بأنه ● لا ترك الا للذي هو حاصل
متى شهدت سواه فاعلم أنه ● من وهمك الادنى وقلبك ذاهل
حسب الاله شهوده لوجوده ● والله يعلم ما يقول القائل
ولقد أشرت الى الصريح من الهدى ● دلت عليه أن فهمت دلائل
وحديث كان وليس شيء غيره ● يقضي به الا آن اللبيب العاقل
لا غرو أن لا سبة منبوتة ● ليذم ذو ترك وبحمد فاعل

وقال رضي الله تعالى عنه (الناس يمدحونك لما يظنونه فيك فكن أنت ذاما لنفسك لما تعلمه منها) ذم العبد لنفسه واحتقارها لما يتحققه من عيوبها واجب مطلوب منه لأن ذلك يؤديه الى الحذر من غرورها وسرورها فتصلح بسبب ذلك أعماله وتصدق أحواله والا فسدت عليه واعتلت لدخول الآفات عليها ولا يصدنه عن ذلك ثناء الناس عليه ومدحهم له لأنه يعلم من عيوب نفسه ما لا يعلمه غيره ثم انهم لما قاموا بحق ما يجب عليهم من المدح له وحسن الظن به فينبغي أيضا أن يقوم هو بحق ما يجب عليه من اتهام نفسه وسوء اعتقاده فيها قال بعضهم من فرح بمدح نفسه فقد أمكن الشيطان أن يدخل في بطنه وقال آخر اذا قيل لك نعم الرجل أنت فكان أحب اليك من أن يقال بئس الرجل أنت فأنت والله بئس الرجل وقيل لبعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم لن يزال الناس بخير ما أبقاك الله فيهم فغضب وقال اني لأحسبك عراقيا وقال بعضهم لما مدح اللهم ان عبدك تقرب الي بمقتك فأشهدك على مقته وقال آخر اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون ولا تؤاخذنا بما يقولون واغفر لنا ما لا يعلمون قال الامام أبو حامد الغزالي رضي الله تعالى عنه وانما كرهوا المدح خيفة أن يفرحوا بمدح الخلق وهم ممقوتون عند الخالق فكان اشتغال قلوبهم بحالهم عند الله يبغض اليهم مدح الخلائق لأن الممدوح هو المقرب عند الله تعالى والمذموم على الحقيقة هو المبعد عن الله تعالى الملقى في النار مع الاشرار فهذا الممدوح ان كان عند الله تعالى من أهل النار فأعظم بجهله اذا فرح بمدح غيره وان كان من أهل الجنة فلا ينبغي أن يفرح الا بفضل الله تعالى وثنائه عليه اذ ليس أمره بيد الخلق ومهما علم أن الارزاق والآجال بيد الله تعالى قل التفاته الى مدح الخلق وذمهم وسقط من قلبه حب المدح واشتغل بما يهمه من أمر دينه انتهى كلام أبي حامد رضي الله تعالى عنه (المؤمن اذا مدح استحيا من الله تعالى أن يثني عليه بوصف لا يشهده من نفسه) المؤمن الحقيقي هو الذي لا يشهد من نفسه صفة محمودة يستحق بها أن يمدح أو يثني

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

(أجهل الناس) أى أشدهم جهلا (من ترك يقين ماعنده) أى اليقين الذى عنده وهو علمه بعيوب نفسه وتقصيره مع ربه (لظن ماعند الناس) أى لاجل الظن الذى عند الناس وهو ظنهم صلاح حاله حتى مدحوه وأثنوا عليه فاذا اغتر ذلك الممدوح واعتقد استحقاقه لما مدح به واغتر بشهادة الخلق فيه بذلك كان أجهل الناس لانه ألغى اليقين وقدم الظن عليه وقدم ما عند غيره على ما عند نفسه وقد شبه ذلك بمن يهزأ بك ويقول لك ان العذرة التى تخرج من جوفك لها رائحة كرائحة المسك وأنت ترضى بالسخرية بك وتفرح بذلك ولا شك أن العيوب التى يعلمها العبد من نفسه أنتن وأقذر من العذرة التى تخرج من جوفك (اذا أطلق الثناء) أى ألسنة الناس بالثناء (عليك ولست بأهل) أى والحال انك لست أهلا لما يثنون به عليك اما لعدم وجود ذلك فيك أو لكونك معيبا بالعيوب الاصلية والعارضة فلا تستحق ثناءهم عليك لولا فضل الله عليك وستره الجميل (فأثن عليه بما هو أهله) أى فالأدب أن تثنى على سيدك بما هو أهله ليكون ذلك شكرا لنعمة ستره عليك واطلاق الالسن بمدحك مع عدم أهليتك لذلك ولا تغتر بأقوال المادحين (الزهاد اذا مدحوا) أى مدحهم أحد من الناس (انقبضوا لشهودهم الثناء) صادرا (من الخلق) وغيبتهم عن الرب وانما انقبضوا خوف الاغترار بذلك الثناء فيفوتهم نصيبهم من ربهم والعارفون اذا مدحوا انبسطوا لشهودهم ذلك من الملك الحق) فهم حاضرون مع ربهم لا يشاهدون معه غيره تلون ألسنة الخلق أقلام الحق فاذا مدحوا وشهدوا الثناء منه فانبسطوا لذلك وكان مزيدا فى حالهم ومقامهم لغيبتهم عن أنفسهم فلا يحصل عندهم اعجاب ولا اغترار قيل وهذا المحمل قوله ﷺ اذا مدح المؤمن فى وجهه ربا الايمان فى قلبه ولذا كان يمدح المصنف شيخه المرسى وهو ساكت ويقع عنده المدح موقعا عظيما وهكذا رفع لغيره من العارفين وصاحب هذا المقام اذا ذمه أحد لا يجد فى نفسه عليه ولا

عليه وانما يشهد ذلك من ربه عز وجل فاذا أثنى الناس عليه وذكروا محاسنه استحيا من الله تعالى استحياء تعظيم واجلال أن يثنى عليه بصفة ليست فيه فيزداد بذلك مقتا لنفسه واستحقارا لها ونفورا عنها وتقوى عنده مزية احسان الله تعالى اليه وشهود فضله فى اظهار المحاسن عليه وهذا هو الشكر الذى ينال به المزيد مع سلامته من السكون الى ثناء العبيد ۞ (أجهل الناس من ترك يقين ماعنده لظن ماعند الناس) الاغترار بمدح الناس وثنائهم غاية فى الجهل والغباوة وذلك من علامات المقت لان المغتر بذلك ترك يقينه بنفسه لظن غيره به وهو على كل حال أعلم بنفسه وقد شبه الحرث المحاسبى رضى الله عنه الراضى بالمدح بالباطل بمن يهزأ به يقول له ان العذرة التى تخرج من جوفك لها رائحة كرائحة المسك وهو يفرح بذلك ويرضى بالسخرية به قلت ولا شك أن الذنوب والعيوب التى يعلمها العبد من نفسه أنتن وأقذر من العذرة التى تخرج من جوفه ولا فرق بين الحالين الا أنه من حال المدح يعلم أن المادح لم يشار كه فى معرفة ذنوبه وعيوبه بمشار كة ذلك المستهزئ به فى معرفة حال ما يخرج من جوفه فهو بجهله وغباوته قد رضى بأن يكون له فى قلوب العباد الجاهلين بحاله قدر وجاه من غير مبالاته بسقوطه من عين مولاه الذى يعلم من حاله مالا يعلمه هو ولا غيره من حيث رضى بالمدح وفرح به ولم يقابل ذلك بالاباء والكراهية فاذا كان المادح من أهل العلم والدين وأما ان كان جاهلا أو فاسقا فلا غباوة أعظم من الرضا بمدحهم والفرح به قال يحيى بن معاذ الرازى رضى الله عنه تزكية الاشرار هجنة بك وحبهم لك عيب عليك وقيل لبعض الحكماء ان العامة يثنون عليك فأظهر الوحشة من ذلك وقال لعلهم رأوا منى شيئا أعجبهم ولا خير فى شئ يسرهم ويعجبهم ۞ ويروى عن بعض الحكماء أنه مدحه بعض العوام فبكى فقال له تلميذه أتبكى وقد مدحك فقال له انه لم يمدحنى حتى وافق بعض خلقى فلذلك بكيت فانظر هذا فقد نبهك هذا الحكيم على العلة فى ذلك ۞ (اذا أطلق الثناء عليك ولست بأهل فأثن عليه بما هو أهله) المؤمن هو الذى لا يرضى نفسه أهلا لأن يمدح أو يثنى عليه لأن موجبات ذلك ليس له منها شئ كما تقدم فاذا أطلق الله تعالى ألسنة الناس بالثناء عليه ولا أهلية فيه لذلك فينبغى أن يعرف الحق لأهله فيستعمل نفسه بالثناء على الله تعالى بما هو أهله ليكون ذلك شكرا لنعمة اطلاق الالسنة بالثناء عليه من غير استحقاق لذلك ولا لثبوت أهلية ۞ (الزهاد اذا مدحوا انقبضوا لشهودهم الثناء من الخلق والعارفون اذا مدحوا انبسطوا لشهودهم ذلك من الملك الحق) تقدم أن الزهاد فى غيبة عن الله تعالى فهم لا يشاهدون الا الخلق فاذا مدحوا وأثنى عليهم شهدوا ذلك من الخلق فانقبضوا عند ذلك لانهم يخافون فوات نصيبهم من ربهم لأجل ما يتوقعون من الاغترار بذلك والعارفون حاضرون مع ربهم فهم لا يشاهدون معه غيره فاذا مدحوا شهدوا الثناء من ربهم فانبسطوا لذلك وكان ذلك مزيدا فى حالهم ومقامهم لغيبتهم عن أنفسهم كان بعضهم يمدح وهو ما كث فقيل له فى ذلك فقال وما على من ذلك ولست أغلط فى نفسى بل لست فى الدين والمجرى والمثنى عليه الله عز وجل وقيل هذا المعنى فى الخبر المروى اذا مدح المؤمن فى وجهه ربا الايمان فى قلبه قال أبو طالب المكى رضى الله عنه وفيه طريق للعارفين بأن يعلو الايمان العلى الى المولى الأعلى فيفرح بذلك لمولاه

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

يؤذيه لعدم شهوده الذم صادرا منه (متى كنت اذا أعطيت بسطك العطاء واذا منعت قبضك المنع فاستدل بذلك على ثبوت طفوليتك) أى طفلك على أهل الله ولست منهم بل أنت داخل معهم فى أمر لا يستحقه كأن الطفيلى يدخل مع الاضياف فى ضيافتهم ولا يستحق الدخول معهم وهو منسوب لطفيل رجل من أهل الكوفة كان يأتى الولائم من غير أن يدعى اليها وكان يقال له طفيل الأعراس

(وعدم صدقك فى عبوديتك) لأن القبض عند المنع والبسط عند العطاء من علامات بقاء الحظ والعمل على نيله وهو مناقض للعبودية عند العارفين فمن وجد ذلك فليعرف عدم صدقه فى عبوديته وأنه طفيلى بين أهل الله فى ادعائه مقاماتهم وهو لم يؤهل لها بل الحاصل عنده مجرد دعوى نعم ان كان قبضه خوفا من عدم صبره ومقاومته للقهر الالهى فيحصل عنده بعض ضجر وكان بسطه لعدم وقوعه فى ذلك ففيه اعتناء من الحق به حيث لم يوقعه فى أمر يشوش عليه حاله لم يكن دليلا على ما ذكر لان العارفين لابد من بقايا شئ من بشريتهم يتمكنون به من مخالطة الخلق ومن لازم البشرية ذلك فالخطاب المذكور مع المريدين (اذا وقع منك ذنب) على حسب مقامك (فلا يكن سببا لياسك) أى يقتضى يأسك (من حصول الاستقامة) أى اعتدال أحوالك (مع ربك) بأن تعتقد بسبب صدور الذنب أن حصول الاستقامة لك مستحيل فيحملك ذلك على تعاطى غيره من الذنوب وهذا غلط لأن الاستقامة على العبودية لا يناقضها فعل الذنب على سبيل الفلتة والهفوة اذا جرى القدر عليه بذلك وانما يناقضها الاصرار عليه والعزم على فعله ثانيا فالواجب عليك أن تتوب الى مولاك وترجع اليه ولا تيأس من رحمته (فقد يكون ذلك آخر ذنب قدر عليك

ويضيفه الى سيده الذى تولاه فيرد الصنعة الى صانعها ويشهد من الفطرة فاطرها فيكون ذلك مدحا للصانع ووصفا للفاطر لا ينظر الى وصفه ولا يعجب بنفسه انتهى قلت وللمؤلف رحمه الله فصائد فى مدح شيخه أبى العباس المرسى رضى الله عنه وكان ينشدها كثيرا بين يديه ويقع ذلك منه موقعا عظيما وكان يستعيده منه بعضها ويقول له فى بعضها أيدك الله بروح القدس نحو ما كان يقول رسول الله ﷺ لشاعره حسان بن ثابت مع أن حب المدح عندهم من الرذائل التى تشبه الفضائل ولهذا النظر والشهود الجلى استقام لهم من مدحهم لأنفسهم وثنائهم عليها ما لم يستقم لغيرهم كما وقع لجماعة منهم وقد روى فى ذلك عن سيدى عبد القادر الجيلانى وسيدى أبى الحسن الشاذلى وسيدى أبى العباس المرسى رضى الله عنهم وغيرهم غير شئ مع أن ذلك معدود عندهم من الصدق القبيح وما ذلك الا لما ذكرناه ولا يتأول ما وقع لهم من ذلك بما تأول به علماء الظاهر مدح يوسف عليه الصلاة والسلام لنفسه وثناءه عليها بغاية الحفظ والعلم لعدم الحاجة اليه فى هذا المقام والله تعالى أعلم وعلامة الصادق فى حب المدح وان كان صاحب هذا المقام لا يحتاج الى علامة أن لا يكره ذم الناس له من حيث نسبة ذلك اليهم لأنهم مصرفون فى قبضة القدرة فيسمح لهم ويصفح عنهم ولا يجد فى قلبه عليهم ولا يصل بشئ من الأذى اليهم كما قيل

ربما لى بأحجار الأذى ... لم أجد بدا من العطف عليه
فعسى يطلع الله على ... فرح القوم فيدنينى اليه

(متى كنت اذا أعطيت بسطك العطاء واذا منعت قبضك المنع فاستدل بذلك على ثبوت طفوليتك وعدم صدقك فى عبوديتك) القبض عند المنع والبسط عند العطاء من علامات بقاء الحظ والعمل على نيله وهو مناقض للعبودية عند العارفين فمن وجد ذلك فليعرف به عدم صدقه فى عبوديته وأنه طفيلى بين أهل الله تعالى فى ادعائه مقاماتهم وهو لم يؤهل لها والطفيلى هو الذى يأتى الولائم والضيافات فيدخل مع أهلها من غير دعوة وهو منسوب الى رجل من أهل الكوفة من بنى عبد الله بن غطفان كان يقال له طفيل الأعراس وطفيل العرائس وكان يأتى الولائم من غير أن يدعى اليها فشبه صاحب الكتاب هذا به قال الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى رضى الله عنه كثر الخلق مع الله تعالى فى أحوالهم وارادتهم على الظنون ما تحقق منهم له الا قليل الا تراه تعالى يقول وما يتبع أكثرهم الا ظنا فمن تحقق فى حاله مع الله تعالى غاب عن كل ما منه وله من الأحوال والأقوال والأفعال نظرا الى ما اليه من رعاية الحق وحياطته وتوليه وكان للحق من حيث الحق له لا من حيث هو للحق ولكن أكثر العبيد يشيرون اليه بالمعرفة ويظهرون حالة المحبة فاذا ورد عليهم وارد بلاء أو خلاف مراد رجعت نفوسهم الى حد الاشفاق عليها والاهتمام بها ونسوا ما ادعوا به وما أشاروا اليه ولو كانوا للحق من حيث الاستحقاق لنسوا فى جنب ما أشاروا اليه جميع الموارد سواء أتم سرا لأن من حصل فى ميدان الوصول لا يعترض عليه عارض خلاف وأذهله حاله عما سواه * وقال رضى الله عنه (اذا وقع منك ذنب فلا يكن سببا لياسك من حصول الاستقامة مع ربك فقد يكون ذلك آخر ذنب قدر عليك) الاستقامة على العبودية لا يناقضها فعل الذنب على سبيل الفلتة والهفوة اذا جرى القدر عليه بذلك وانما يناقضها الاصرار عليه فاذا وقع من العبد ذنب فينبغى له أن يبادر الى التوبة منه ولا ييأس بسبب وقوعه فيه من

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

ويقبل عليك المولى بعد ذلك بتوفيقه واحسانه ثم أشار الى ما يكون سببا في الرجوع الى الله عند صدور الذنب فقال ﴿ اذا أردت أن يفتح ﴾ الله (لك باب الرجاء) فيه ﴿ فاشهد ﴾ أي استحضر في نفسك (ما) هو واصل (منه اليك) من جلب المنافع ودفع المضار من حين كونك في بطن أمك الى الوقت الذي أنت فيه فاذا شهدت ذلك غلب عليك حال الرجاء فيه وعدم اليأس من رحمته ولو مع الوقوع في الذنب (واذا غلب عليك الرجاء وخفت أن يوقعك ذلك في مخالفته (أردت أن يفتح لك باب الخوف) ليكفك عن ذلك ﴿ فاشهد ﴾ أي استحضر في نفسك (ما) هو واصل (منك اليه) من المخالفات والعصيان وسوء الأدب بين يديه فاذا شهدت ذلك غلب عليك حال الخوف فتكف عن مخالفته فالرجاء والخوف حالان ينشآن عن المشاهدتين المذكورتين وشبههما بشيء عليه بمعلق استعارة بالكناية والباب تخييل والفتح ترشيح أو الاضافة للبيان (ربما أفادك) أيها العارف (في ليل القبض) أي القبض الشبيه بالليل بجامع السكون في كل (ما لم تستفده) أي علوما ومعارف (في اشراق نهار البسط) أي البسط الشبيه بالنهار بجامع الانتشار في كل لما تقدم أن من حصل عنده البسط تتهيج نفسه الى اظهار ما عنده من المعارف وغيرها فربما كان ذلك سببا لحجبه بخلاف من حصل عنده القبض فان نفسه تنكسر وتذل فيكون ذلك سببا في اظفة الله الخير عليه ولذا كان العارفون يؤثرونه على البسط لما فيه من عدم حظ النفس ووجود قدرتهم على الوفاء بآدابه دون البسط وقد يحصل عندهم فيه جزع وعدم صبر على مقاومة القهر الالهي بخلاف البسط فينبغي للعبد أن يعرف قدر نعمة الله تعالى عليه في كل القبض كما يعرفها في حال البسط وأن يكل كل ذلك الى ربه ربحسن ظنه به فانه لا يدري أيهما أقرب له نفعا كما قال تعالى (لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا) طلوع الأنوار) أي مواضع طلوع وشروق الأنوار المعنوية وهي نجوم العلم وأقمار المعرفة وشموس التوحيد (القلوب والأسرار) أي قلوب العارفين وأسرارهم وهي كالسماء التي تشرق فيها الكواكب وتطلع وتقدم أن تلك الأنوار شبيهة بأنوار الكواكب قال بعضهم لو كشف الحق تعالى عن مشرقات أنوار قلوب أوليائه لانطوى نور الشمس والقمر من مشرقات أنوار قلوبهم كما أن نور الشمس والقمر من أنوار القلوب فان ذلك النور يطرأ عليه الكسوف والغروب وأنوار قلوب أهل الله لا كسوف لها ولا غروب آه قال الشاذلي قدس سره لو كشف عن نور المؤمن العاصي الطبق ما بين السماء والأرض فما ظنك بنور المؤمن الطائع فمن لطف الله عظم الاطلاع على أنوار العارفين فقد قال المرسي قدس سره لو كشف عن حقيقة الولي لعبد لان أوصافه من أوصافه

الاستقامة مع ربه ويرى أنه طرده وأبعده وهي رؤية توجب له القنوط من رحمة الله تعالى واليأس من روح الله تعالى لأنه قد يكون ذلك الذنب آخر ذنب قدر عليه وقد وقع ذلك وفرغ منه ﴿ اذا أردت أن يفتح لك باب الرجاء فاشهد ما منه اليك واذا أردت أن يفتح لك باب الخوف فاشهد ما منك اليه) الرجاء والخوف حالان عن مشاهدتين فمن أراد أن يفتح له باب الرجاء فليشهد ما من الله له من الفضل والكرم والاسعاف والالطاف فسيغلب عليه حينئذ حال الرجاء ومن أراد أن يفتح له باب الخوف فليشهد ما منه الى الله تعالى من المخالفة والعصيان وسوء الأدب بين يديه فسيغلب عليه حينئذ حال الخوف ﴿ (ربما أفادك في ليل القبض ما لم تستفده في اشراق نهار البسط لا مدرون أيهم أقرب لكم نفعا) تقدم أن القبض تؤثره العارفون على البسط لما فيه من عدم حظ النفس ووجود قدرتهم على الوفاء بآدابه دون البسط وقد ينفتح لهم من أبواب المعارف ما لا ينفتح لهم في البسط فينبغي للعبد أن يعرف نعمة الله تعالى عليه في ليل القبض كما يعرفها في اشراق نهار البسط لما يعلم أن في الليل من المنافع ما ليس في النهار فليكل علم ذلك الى ربه وليحسن ظنه به فانه لا يدري أيهما أقرب اليه نفعا كما أشار اليه بالآية الكريمة وتشبيه القبض بالليل والبسط بالنهار مجاز بديع وقد تقدم نحوه في كلام الاستاذ سيدي أبي الحسن رضي الله عنه ﴿ (مطالع الأنوار القلوب والأسرار) نجوم العلم وأقمار المعرفة وشموس التوحيد مطالعها وموضع شروقها قلوب العارفين وأسرارهم وهذه هي الأنوار الحقيقية من المطالع الروحانية بخلاف الأنوار الحسية قال في لطائف المنن واعلم أن الله سبحانه وتعالى اذا تولى وليا صان قلبه من الأغيار وحرسه بدوام الأنوار حتى لقد قال بعض العارفين اذا كان الله سبحانه وتعالى قد حرس السماء بالكواكب والشهب كيلا يسترق السمع منها فقلب المؤمن أولى بذلك يقول الله تعالى فيما يحكيه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسعني أرضي ولا سمائي ويسعني قلب عبدي المؤمن فانظر رحمك الله هذا الأمر الأكبر الذي أعطيه هذا القلب حتى صار هذه الرتبة أهلا ولهذا قال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه لو كشف عن نور المؤمن العاصي أطبق ما بين السماء والأرض فما ظنك بنور المؤمن المطيع ولقد سمعت شيخنا أبا العباس رضي الله عنه يقول لو كشف عن حقيقة الولي لعبد لان أوصافه من أوصافه ونعوته من نعوته قال ولقد أخبرني بعض المريدين قال صليت خلف شيخي صلاة فشهدت تاهيرا عقلي وذلك اني شهدت بدن الشيخ والأنوار قد ملأته وانبثت الأنوار من وجوده حتى اني لم أستطع النظر اليه قال فلو كشف الحق تعالى عن مشرقات

Fb https://www.facebook.com/groups/1405380363045003/?ref=bookmarks
Blogs http://kkumpulankitab.blogspot.co.id/
By Muhamad Sobirin (085227355408)

أنوار قلوب أوليائه لا نطوى نور الشمس والقمر من مشرقات أنوار قلوبهم وأين نور الشمس والقمر من أنوارهم الشمس يطرأ عليها الكسوف والغروب وأنوار قلوب أولياء الله تعالى لا كسوف لها ولا غروب كذلك قال قائلهم ان شمس النهار تغرب بالليل وشمس القلوب ليست تغيب

(نور مستودع فى القلوب) ممده من النور الوارد من خزائن الغيوب) نور اليقين المستودع فى القلوب يستمد و يتزايد ضياؤه من النور الوارد من خزائن الغيوب وهو نور الأوصاف الأزلية كما ذكرناه عن الشيخ أبى العباس المرسى رضى الله عنه قبل هذا وقد تقدم من كلام المؤلف رحمه الله تعالى أنار الظواهر بأنوار آثاره وأنار السرائر بأنوار أوصافه (نور يكشف لك به عن آثاره ونور يكشف لك به عن أوصافه) النور المدرج بالحواس يكشف لك به عن آثاره وهى الأكوان المحدثة وليس لك الى ذلك كبير حاجة الا من حيث يستدل به على المؤثر والنور المستودع فى القلوب يكشف لك به عن أوصافه الأزلية حتى تراها عيانا وفى هذا غاية بغيتك وبه تعرف قدرك ومنزلتك اذ بذلك تتحقق فى المعرفة وترفع فى المشاهدة ولا تحتاج الى دليل يدلك وهذا فرقان مابين النورين قال فى لطائف المنن نور الشمس تشهد به الآثار ونور اليقين تشهد به المؤثر قال ولنا فى هذا المعنى

هذه الشمس قابلتنا بنور ✽ ولشمس اليقين أبهر نورا
فرأينا بهذه النور لكن بهاتيك قد رأينا المنيرا

(ربما وقفت القلوب مع الأنوار كما حجبت النفوس بكثائف الأغيار) القلوب نورانية فتحتجب بوقوفها مع لطائف الأغيار النورانية من العلوم والمعارف والنفوس ظلمانية فتحتجب بمحبتها لكثائف الأغيار الظلمانية من العادات والشهوات فالقلوب محجوبة بالأنوار كما أن النفوس محجوبة بالظلمات والحق وراء ذلك كله قال أبو الحسن التسترى رحمة الله عليه فى قصيدته النونية

تقيدت الأوهام لما تداخلت ✽ عليك ونور العقل أورثك السحنا وهمت بأنوار فهمنا أصولها
✽ ومنبعها من أين كان فاهمنا وقد تحجب الأنوار للعبد مثل ما ✽ تبعد من اظلام نفس حوت ضغنا

(ستر أنوار السرائر بكثائف الظواهر اجلالا لها أن تبتذل بوجود الاظهار وأن ينادى عليها بلسان الاشتهار) أنوار السرائر انما خفيت عن العيان بما سترها به من كثائف الظواهر مع أن الظهور التام لا ينبغى أن يكون الا لها لأنها رفيعة القدر جليلة الخطر فأجلها عن الابتذال لها بوجود الاظهار وأن ينادى عليها بلسان الاشتهار أى لانها رفيعة القدر جليلة الخطر فأجلها عن الابتذال لها بوجود اظهارها وصانها من أن ينادى عليها بلسان الاشتهار بين الاغيار فيكون ذلك نوعا من الاهانة بها وقد تقدم مثل هذا الستر فى قوله سبحان من ستر سر الخصوصية بظهور البشرية

تم الجزء الأول من شرح ابن عباد على الحكم ويليه الجزء الثانى ✽ أوله سبحان
من لم يجعل الدليل على أوليائه الا من حيث الدليل عليه

ونعوته من نعوته اه (نور مستودع فى القلوب) وهو نور اليقين المودع فى قلوب العارفين (ممده) أى يمتد و يتزايد ضياؤه (من النور الوارد من خزائن الغيوب) وهو نور الأوصاف الأزلية فاذا تجلى الله عليهم بأوصافه تزايد ذلك النور الحاصل فى قلوبهم وذلك دليل على عناية الله بهم قال فى لطائف المنن واعلم أن الله سبحانه وتعالى اذا تولى وليا صان قلبه من الأغيار وحرسه بدوام الأنوار اه ثم أشار الى أن النور المستودع فى القلب على قسمين بقوله (نور يكشف لك عن آثاره) أى عن أحوال المكونات فتطلع على أحوال العباد وعلى مافوق السماء وما تحت الأرض وهذا يسمى كشفا (ونور يكشف لك به عن أوصافه) أى أوصاف جلاله وجماله وذلك النور لا يحصل الا من تجلى تلك الأوصاف عليه وهذا يسمى كشفا معنويا وهو المعتد به عندهم ولم يقل ونور يكشف لك به عن ذاته لأن تجلى الذات البحت الخالية عن الصفات فى مختلف فيه عندهم فبعضهم نفاه وبعضهم أثبته و يسميه الشيخ محيى الدين بالبوارق لكونه يطرأ و يزول سترا لأن القدرة البشرية لا تطيق دوامه (ربما وقفت القلوب مع الانوار) أى فتحتجب بها وتنقطع عن السير الى الله تعالى (كما حجبت النفوس بكثائف الأغيار) أى بكثائف هى الأغيار أى الشهوات واللذات التى هى غير المولى سبحانه فالحجاب عن المولى قسمان نور انى وهو العلوم والمعارف اذا وقفت القلوب معها ركنت اليها وجعلتها غاية مقصدها وظلمانى وهو شهوات النفوس وعاداتها وصفها بالكثافة لأنها لا تزول الا بمعاناة ومشقة (ستر أنوار السرائر) أى أنوار قلوب أوليائه (بكثائف الظواهر) أى بالأحوال التى يتلبسون بها فى ظواهرهم و يتعاطونها من الصنائع وغيرها فان تلك الأحوال كثائف أى حاجبة لغيرهم عن الاطلاع على أنوار قلوبهم وانما ستر تلك الأنوار مع أن الظهور التام لا ينبغى أن يكون الا لها (اجلالا لها أن تبتذل بوجود الاظهار وأن ينادى عليها بلسان الاشتهار) أى لانها رفيعة القدر جليلة الخطر فأجلها عن الابتذال لها بوجود اظهارها وصانها من أن ينادى عليها بلسان الاشتهار بين الاغيار فيكون ذلك نوعا من الاهانة بها وقد تقدم مثل هذا الستر فى قوله سبحان من ستر سر الخصوصية الخ لكن أعاد ذلك هنا لأجل التعليل المذكور وأيضا ستر رحمة من الله للمؤمنين اذ لو ظهرت أسرار الولاية على أحد لأحبت على من ظهرت له خضوعا لا يقدر على القيام بها فاذا قصر وقع فى المحذور